يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
AL-ITTIHAD DAILY جريدة يومية - אל-אתיחאד - יומון
الجمعة ١ كانون الأول ٢٠٠٠ ■ ٥ رمضان ١٤٢١هـ ■ الثمن: ٤،٥٠ ش ج (يشمل ض.ق.م) في فلسطين ٢،٥٠ شيكل ■ 1.12.2000 ■ המחיר: 4.50 שקל (כולל מע"מ) ■ العدد VOL. 171/57 ■ ٦٤ صفحة

«حزب الله» ينفي اية علاقة مع شبان ابوسنان

* بيروت - الوكالات - نفى «حزب الله» اللبناني، امس الخميس، المزاعم الاسرائيلية حول علاقة «الحزب» مع الشبان السبعة من قرية ابوسنان، الذين كشف امس الاول الاربعاء، امر اعتقالهم، بادعاء انهم تجسسوا لصالح «حزب الله»!!

واكد الحزب ان ادعاءات اسرائيل عارية عن الصحة، وهي ضمن معركتها ضد الفلسطينيين وضد الاحرار في العالم.

وكانت اجهزة «الامن» الاسرائيلية قد ادعت، امس الاول الاربعاء، انها اعتقلت الشبان السبعة من قرية ابوسنان، بادعاء انهم «اقاموا علاقة تجسس مع «حزب الله» من خلال قريب عائلة لعدد منهم»..!

الفاشست في نتسيرت عيليت يفلتون ضد فريق نصراوي

واصلوا زعيق «الموت للعرب» تحت أعين الشرطة «الساهرة»!

(ص ٦)

في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد»

د. عريقات: مقترحات براك بالونات اختبار غير جديّة

شهيدان، برصاص الجيش واعتداءات المستوطنين

قطاع الطرق..

سيدة فلسطينية تحاول اتمام يومها.. امام بنادق المتعسكرين في الخليل وغيرها

(ص ٢ و٣)

الاتحاد

تكشف المزيد من التفاصيل عن المجزرة المرعبة في قلقيلية

• المغدور زياد سلمي •

من يحمي شعب شهداء المجزرة الاسرائيلية؟

(ص ٢ و١٠)

المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي يلتئم اليوم للتداول في كيفية خوض الانتخابات

• واستكمال الاستعدادات والاتصالات لعقد اجتماع لاحزاب شيوعية ويسارية لنصرة القضية الفلسطينية •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - يعقد المكتب السياسي للحزب الشيوعي الاسرائيلي، اليوم الجمعة، اجتماعًا وعلى جدول ابحاثه عدة قضايا ومنها، استكمال الاتصالات الجارية مع عدد من الاحزاب الشيوعية واليسارية في المنطقة، ومنها الاردني واليوناني وحزب الشعب الفلسطيني، من اجل عقد اجتماع لها لنصرة قضية الشعب الفلسطيني وادانة سياسة الحكومة الاسرائيلية. وكذلك التداول حول الانتخابات البرلمانية القريبة واعداد الحزب وفروعه وكوارده للمعركة وبحث كيفية التوجه لهذه المعركة الهامة.

ويكرر الحزب دعوته من اجل اقامة قائمة يسارية، يهودية عربية لخوض معركة انتخابات الكنيست. وكذلك بحث التجنيد للمظاهرة التي ينظمها الحزب والجبهة في (١٠/ ١٢/ ٢٠٠٠)، امام مبنى وزارة الامن في تل ابيب، احتجاجًا على سياسة الحكومة.

وقال السكرتير العام للحزب الشيوعي، الكاتب محمد نفاع، ردًا على سؤال لـ«الاتحاد»، هناك جوع بكل معنى الكلمة في المناطق الفلسطينية، خاصة في جنين، بسبب سياسة العدوان والاستيطان والقمع الاحتلالية والحصار المستمر، وفروع حزبنا وجبهتنا والاعضاء والاصدقاء مدعوون لجمع التبرعات ومواد الاغاثة لدعم ابناء شعبنا.

مستشفى العفولة يرفض اجراء عملية ولادة لمواطنة عربية!!

• المستشفى: لم يكن واضحًا فيما اذا كانت مقاييس تغطية تكلفة العملية ملائمة للمرأة! •

* جنين - لمراسلنا ثائر ابو بكر - رفض مستشفى «هعيمق» في مدينة العفولة، يوم الثلاثاء، استقبال المواطنة سهير احمد اغبارية، التي توجهت برفقة زوجها حازم احمد جرادات، الى المستشفى لاجراء عملية ولادة، رغم انها تحمل الهوية الاسرائيلية وهي بالاصل من مدينة ام الفحم وتسكن، بعد ان تزوجت في قرية سيلة الظهر، قضاء جنين.

وتذرع المسؤولون في المستشفى بأنه لا يمكن اجراء العملية لكونها من سكان الضفة الغربية! وبعد نقاش حاد بين المسؤولين والزوج، تم ابلاغ الزوجة بأنه بالامكان اجراء العملية مقابل مبلغ ستة آلاف شيكل! عندها اضطر الزوج الى نقل زوجته الى مستشفى جنين لاجراء عملية الولادة.

وردت الناطقة بلسان المستشفى، ميراف مويال، على ذلك لـ«الاتحاد» بالقول: «من حق كل امرأة تغطية تكاليف الولادة، كما تم تحديدها بموجب مقاييس وضعتها مؤسسة التأمين الوطني. وبما انه لم يكن واضحًا فيما اذا كانت هذه المقاييس تلائم السيدة اغبارية، فأنه من واجبنا الايضاح امام الوالدة بأن عليها تغطية الدين»!!

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

ليتوقف سفك الدماء حالا

لا سلام مع الاحتلال

نعم لاقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس

تحت هذه الشعارات وغيرها للندة بموبقات الاحتلال وعناصر المستوطنين ضد الشعب الفلسطيني الاعزل، ومن اجل وقف سفك الدماء، ومن اجل السلام العادل المعتمد على قرارات الشرعية الدولية، تدعو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة مؤيديها وكل قوى السلام والدمقراطية للمشاركة في التظاهرات التي ستقيمها اليوم الجمعة ١/١٢/٢٠٠٠ على مفارق الطرق:

المنطقة	المكان	الساعة
١. شفاعمرو	مفرق سومخ (سركس)	الثانية والنصف ب.ظ.
٢. البطوف	يوفليم	الثانية بعد الظهر
٣. البطوف	مفرق عيلبون الشرقي	الثانية بعد الظهر
٤. مدينة الناصرة	مفرق الخانوق	الثانية عشرة ظهرًا
٥. ام الفحم	كفرقرع	الثانية بعد الظهر
٦. حيفا	مفرق شارع الجبل - هغيفن	الثالثة والنصف ب.ظ.

مع الاحترام، مكتب الجبهة - حيفا

كلمة الاتحاد

من يحمي شعب شهداء مجزرة قلقيلية؟

* تنشر «الاتحاد»، في هذا العدد، متابعة دقيقة لتفاصيل المجزرة الهمجية التي ارتكبها جنود جيش الاحتلال الاسرائيلي، في مطلع هذا الاسبوع، ضد ثمانية شبان عزل من قلقيلية واسفرت عن قتل خمسة منهم بدم بارد، داخل منطقة تتحمل فيها اسرائيل مسؤولية كاملة في حفظ ارواح الناس، وممتلكاتهم!

ويربط هذه التفاصيل مع ما سبق ان اميط اللثام عنه حول «جاهزية» الجيش الاسرائيلي، منذ فترة طويلة، لوقائع «الحرب المنوي شنّها» على الشعب العربي الفلسطيني في حالة تعثر «عملية السلام»، وهو ما حصل فعلاً عشية تفجر الانتفاضة الحالية، يتضح اكثر فأكثر اننا حيال عقلية وحشية خططت لكل ما حدث ويحدث من جرائم وموبقات، ولم يردعها شيء عن اصدار الاوامر بالتنفيذ دون رحمة او انسانية.

ويبدو كذلك ان هذه العقلية نفسها هي التي تتغلب، حتى الآن، على جميع الاصوات الداعية الى وقف العدوان والى رفع يد القتل والتدمير والحصار.

لقد قلنا مراراً ولا بأس من تكرار ذلك الآن ايضا: ان اقصى ما عرضته حكومة ايهود براك على شعبنا العربي الفلسطيني هو اما «السلام» بموجب شروطها واملاءاتها واكراهاتها، واما الحرب. وليس هناك خيار ثالث.

وعند وقوع الحرب فإن نتائجها تتمثل، في الجانب الاشد وحشية، في مجزرة قلقيلية. فليس من قبيل المبالغة القول ان معظم القتلى والجرحى من الجانب الفلسطيني واجهوا، بكيفية ما، المصير الذي واجهه هؤلاء الشبان العزل. وعلى رغم ذلك لا تكف الدعاية الرسمية الاسرائيلية، السياسية والعسكرية، عن التحدث حول «المعارك الدائرة بين اسرائيل والفلسطينيين»!

اننا نتساءل: هل هي، حقًا، كذلك؟ «معارك» بين آلة حرب عسكرية اسرائيلية مجهزة بكل العتاد التقليدي وغير التقليدي كذلك، وبين شعب اعزل متعطش للحرية والسلام؟.

ولئن كان ثمة ما هو جديد ابانت عنه هذه المجزرة فهو انه لا يمكن الوقوف اكثر في نوايا حكام اسرائيل، حتى وهم يتظاهرون بأن وجهتهم هي السلام. كما ابانت كم ان شعبنا الفلسطيني في امسّ الحاجة الى حماية دولية تضع حداً لعملية تحويل ابنائه الى طعام لمدافع اسرائيل وآلتها الحربية وعقليتها الوحشية المتغطرسة.

وداخل كل ذلك من الاهمية بمكان مواصلة التحذير من خفوت الاصوات المعارضة لسياسة المجازر داخل اسرائيل نفسها، ما يعني على المدى البعيد تكريس الابتعاد عن استبطان قيم السلام والاعتراف بحقوق الآخر. ولعلنا لا نحتاج، من اجل تبرير هذا التحذير، الى اكثر من القول ان الصمت على مثل هذه المذابح وعلى ممارسات الاحتلال عمومًا لا يمكن تفسيره في الظروف القائمة الآن الا بكونه تشجيعًا للطرف المعتدي على مواصلة اعتداءاته وانتهاكاته ضد ابناء شعبنا.

(«الاتحاد»)

في لقاء خاص بـ«الاتحاد»

د. عريقات: اقتراحات براك مجرد بالونات اختبار غير جدّية!

• «لقد بدأ رئيس الحكومة الاسرائيلي معركته الانتخابية مبكرًا» • هذه الحكومة كثفت الاستيطان، والطرق الالتفافية! •

• حاوره: سهيل قبلان •

ابلغ رئيس الحكومة، ايهود براك، بواسطة وزير القضاء د. يوسي بيلين، الذي يزور الولايات المتحدة الامريكية، الرئيس كلينتون والوزيرة اولبرايت، انه معني بالتوصل الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية على الرغم من تقديم موعد الانتخابات في اسرائيل، وطالب براك الولايات المتحدة بمساعدته في ذلك!

وقالت مصادر اسرائيلية رفيعة المستوى، ان اسرائيل معنية بالتقدم في طريق التقدم لإنجاز اتفاق واسع قدر الامكان. وقال المستشار للامن القومي، عوزي ديان، انه يجب العمل للتوصل الى اتفاق وبالمقابل الاستعداد لاتخاذ خطوات للانفصال عن الفلسطينيين في حال لم يجر التوصل الى اتفاق. وكشف امس ان براك يسعى للتوصل الى «اتفاق نهائي بالتدريج» او «اتفاق مرحلي طويل الامد». وحسب الاتفاق النهائي المدرج، تعترف اسرائيل بالدولة الفلسطينية وتنسحب من (١٠٪) فقط من الارض المحتلة في اطار «النبضة الثالثة»! وعُلم امس، ان براك نقل اقتراحاته الى القيادة الفلسطينية «مؤكداً رغبته في استئناف المفاوضات»!

وفي لقاء خاص بـ«الاتحاد»، قال د. صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني وكبير المفاوضين الفلسطينيين مع اسرائيل، رداً على مبادرة براك: «في اعتقادي ان الحملة الانتخابية لبراك قد بدأت مبكرة بعض الشيء، وبدأنا نشهد هذه الحملة الانتخابية من خلال اطلاق بالونات اختبار بالانسحاب من (١٠٪) من الضفة الغربية وكأنها ارض والده او والدته، وللأسف الشديد، نريد ان نذكر العالم ان براك هو رئيس الوزراء الوحيد منذ توقيع اوسلو الذي لم ينسحب من شبر واحد من الارض الفلسطينية. وما قام به براك هو الانسحاب من (١٢٪) من الارض التي اتفقنا على ذلك مع بنيامين نتنياهو وعندما جاء براك وقرر ان يغير صفة ابو ديس والعيزرية والسواحرة من (ب) الى (أ) واخذ موافقة حكومته والكنيست لم ينفذ، لأنه لم تكن عنده اي رغبة في التنفيذ. والآن نذكر انه كان على براك ان ينفذ المرحلة الثالثة من اعادة الانتشار والتي نصت على ان الضفة الغربية وقطاع غزة، وحدة جغرافية واحدة، ستؤول الولاية عليهما للسلطة الفلسطينية، باستثناء القضايا المخصصة للمفاوضات النهائية وهو لم يدخل في ذلك. والآن عندما يأتي ويطرح (١٠٪) فالحقيقة ان هذا في قمة السخافة، وكان عليه الافراج عن المعتقلين، لم يقم بذلك، ولم ينفذ افتتاح الممر الشمالي. وكان عليه الموافقة على عودة النازحين ولم ينفذ ذلك ايضا. وكان عليه التوقف عن النشاطات الاستيطانية وشق الطرق الالتفافية، وليس انه لم ينفذ ذلك، انما كثف النشاطات الاستيطانية خلال فترة حكمه، والآن يأتي ليطلق بالون اختبار يتجسد بحل انتقالي او مرحلي، في اعتقادي هذا مرفوض جملة وتفصيلاً».

والاتحاد»: يفهم من كلامك ان الطريق موصودة امام المفاوضات فما هي ابعاد ذلك؟

– د. عريقات: «المفاوضات ليست سلعة بحد ذاتها ونحن لم نوقف المفاوضات، براك اوقفها، وهو الذي تحدث عن «وقت مستقطع»، وهو الذي ضرب المفاوضات وعملية السلام عرض الحائط. وهو الذي يرتكب المجازر ضد الشعب الفلسطيني يوميًا، ولهذه اللحظة لا يزال براك يشن حربًا اقتصادية شاملة على ثلاثة ملايين فلسطيني».

والاتحاد»: بدأنا نسمع عن جوع حقيقي من جراء ذلك؟

– د. عريقات: «والله، اقولها بكل مسؤولية، ان ادخال الزيوت والطحين لتوزيعها على الاهالي في اريحا وغزة وجنين، يجري بواسطة التهريب، بسبب الحصار، ورغم ذلك يتحدثون عن اجراءات بناء ثقة! ونحن ندرك ان الحملة الانتخابية الاسرائيلية قد بدأت ولكن نحذر في الوقت نفسه ان هذا المجتمع الاسرائيلي الذي يتوجه نحو التطرف والفاشية، قد يخوض حملته الانتخابية، بإيقاع المزيد من الالم بالشعب الفلسطيني والمزيد من القتل والجرائم، لأن هذا المجتمع المتطرف المتجه نحو الفاشية بات، يعني يُفهم وكأنه الطرف الاسرائيلي الذي يوقع الاذى والالم والقتل للشعب الفلسطيني وهو المؤهل للحصول على الاصوات اكثر، وهذا ما نحذر منه».

والاتحاد»: وعلى صعيد عملية السلام ماذا تقول للاسرائيليين؟

– د. عريقات: «نقول لكل الاسرائيليين، اننا عندما قلنا نريد السلام، فإننا نريد السلام مع جميع الاسرائيليين وليس مع هذا الحزب او ذاك. والطريق الى السلام هو طريق واحد ووحيد، وهو الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧) واقامة الدولة الوطنية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ولا يوجد اي طريق اخرى للسلام. وانا شخصيًا لا ارى وجود جاهزية في المجتمع الاسرائيلي ولا يوجد استعداد حقيقي للسلام الحقيقي، لذلك، اقول للاسف، ان الامور تتجه نحو المزيد من التصعيد».

والاتحاد»: ترتفع الاصوات في المجتمع الاسرائيلي وينشر في الصحف ان الرئيس عرفات مصرّ على الانسحاب الى حدود (٦٧/٦/٤) ودولة الى جانب اسرائيل، «كخطوة تضليلية» وانه بعد الحصول على ذلك، سيكون ذلك بمثابة محطة لمواصلة المطالبة بحدود (١٩٤٨). فماذا تقول؟

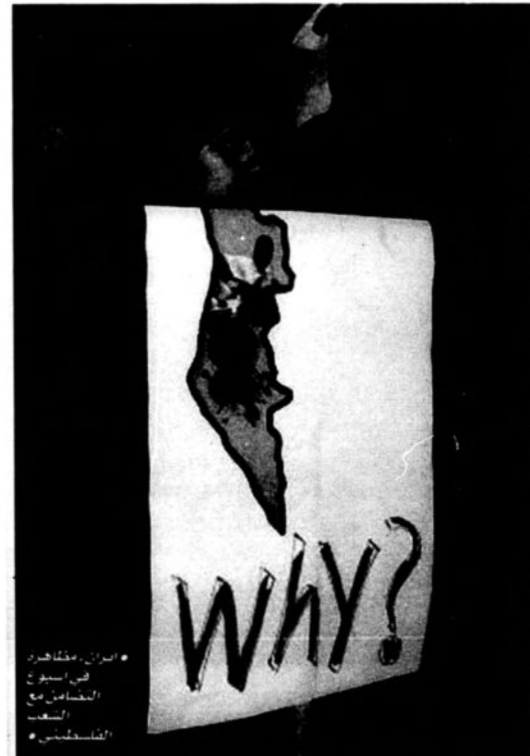
– د. عريقات: «هكذا كلام يدخل في اطار الحرب الاعلامية التي يشنونها على الشعب الفلسطيني وبمثابة حرب نهش الرمز الفلسطيني، الاخ ياسر عرفات، المنتخب من الشعب الفلسطيني. فتارة يصورونه بأنه ليس شريكًا وتارة يتهمونه بعدم التمسك بالاتفاقات. ويسعون الى تشويه مواقفه. لكننا قلنا ونقول اننا شعب يحترم الاتفاقات ويحترم التزاماته. وعندما نقول اقامة دولة فلسطينية وعاصمتها القدس العربية، نحن نتحدث عن حدود (٦٧/٦/٤) الى جانب اسرائيل».

والاتحاد»: وجّه براك تحذيرًا الى القيادة الفلسطينية مفاده وان رفضها لقبول مقترحاته خطأ، فغدًا سيأتي نتنياهو الى الحكم «فديروا بالكم» وتداركوا الامر؟

– د. عريقات: «نحن لا نهتم لمن يحكم في اسرائيل، ولا نحاول صناعة السلام مع هذا الحزب او ذاك في اسرائيل، نحن نريد صناعة السلام الحقيقي. والسلام الحقيقي والعادل والدائم والثابت، لن يتم الا بالانسحاب من المناطق المحتلة عام (١٩٦٧). وحتى لو جاء مئة ألف نتنياهو او شارون، نحن لا نخشاهم، وهجومهم البربري علينا لن يركع حتى طفلاً يرضع وليستوعبوا ذلك جيداً».

والاتحاد»: لقد تزامن اعلان براك عن تقديم الانتخابات ومحاولات ابتزازكم في يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، فماذا تقول وهل التضامن في مستوى عمق الجرح الفلسطيني والقضية؟

– د. عريقات: «دعني اقول انه لم يحدث في الـ(٥٣) عامًا الماضية، منذ ان حلت المأساة بالشعب الفلسطيني والنكبة، ان كان هناك مثل هذا التأييد الدولي العارم للقضية الفلسطينية والشعب الفلسطيني وحقوقه، مثلما هو عليه الحال الآن».



• ايران: متظاهرة في اسبوع التضامن مع الشعب الفلسطيني •

الاتحاد
جريدة يومية
صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤
تصدر عن شركة الطريق م.ض
■ المدير العام: رائد فرح ■

■ المحرر المسؤول: توفيق طوبي ■
■ رئيس التحرير: د.أحمد سعد ■
■ القائم باعمال رئيس التحرير: أنطوان شلحت ■
■ نائب رئيس التحرير: صالح إبداح ■

مكاتب التحرير المركزية ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات
حيفا، شارع الحريري ٩، هواتف: ٨٥١١٢٩٦/ ٠٤ فاكس ٨٥١١٢٩٧
(فاكس الاعلانات - ٨٥١٤٠٥٣). المراسلات (التحرير، الادارة، الاعلانات والاشتراكات - ص.ب ٩٤٥٣ - حيفا ٣١٠٩٤)
■ البريد الالكتروني: ittihad@bezeqint.net ■

«الاتحاد» في المناطق
■ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠، هواتف ٠٦/٦٥٥٤٣٣٠ - ٠٦/٦٤٦٨٧٣٦ (فاكس - ٠٦/٦٥٥٤٨٢٤) ■
■ مكتب عكا - ساحة فرحي. هاتف: ٠٤/٩٩١٢٤٣١ (فاكس - ٩٩١٥٥٥٤) ■
■ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان. تلفاكس: ٠٦/٦٣١٢٦٢٨ ■
■ مكتب المثلث - نادي عثمان ابو راس. تلفاكس: ٠٩/٧٩٩٤٩١٨ هاتف: ٠٩/٧٩٩١٩٩٥ ■
■ مكتب الطيرة - عمارة فوزي النجيب - تلفاكس: ٠٩/٧٩٣٥٥١٩ ■
■ مكتب البطوف - عرابة. تلفاكس: ٠٦/٦٧٤١٦٠٧ ■
■ مكتب شفاعمرو - تلفاكس: ٠٤/٩٨٦٦٣٥٦ ■

شهيدان: وليد قتله جنديّ وشادي دهسه مستوطن!

• مظاهرة غاضبة انطلقت فور سماع الخبرين المشؤومين.. فقمعها الاحتلال بالرصاص! •

* المحافظات الفلسطينية - «وفا» - استشهد صباح امس، الطفل شادي احمد ازعول (١٤ عامًا) من بلدة حوسان غربي بيت لحم، جراء صدمة عمداً من قبل مستوطن اسرائيلي. وكان شادي اصيب قبل استشهاده بجراح خطيرة جداً نقل على اثرها الى «مستشفى هداسا» داخل «الخط الاخضر» غير انه استشهد اثناء ذلك.

وقال شهود عيان ان شادي كان يسير على الرصيف وفوجئ المواطنون بالمستوطن يصعد بسيارته من نوع «جمس» الى الرصيف ويصدم الشهيد ويجره بسيارته عدة امتار، فيصاب الشهيد بجراح خطيرة في جميع انحاء جسمه الطاهر، ثم لاذ المستوطن القاتل المجرم بالفرار.

ومن جهتها سارعت الشرطة الى الاعلان، ان «الوقائع تشير الى ان حادث الدهس لم يكن متعمداً».. وهذا حتى قبل ان تباشر بالتحقيق...!

وفي بيت لحم استشهد الطالب وليد محمد البدن (١٧ عامًا)، من بلدة تقوع في محافظة بيت لحم، اثر اصابته برصاصة في القلب اطلقتها قوات الاحتلال الاسرائيلي، كما اصيب ثلاثة طلاب آخرون باصابات خطيرة عرف منهم فتحي عزيز البدن. ويذكر، ان المنطقة كانت هادئة ولم تسجل فيها اية مواجهات، حيث قامت قوات الاحتلال بفتح نيران اسلحتها على الطلبة فور خروجهم من مدارسهم.

واصيب ثلاثة مواطنين في المواجهات التي جرت في مدينة الخضر والتي تركزت في محيط المدارس المحاذية للشارع الالتفافي رقم ٦٠ الواصل الى كفار عتصيون.

وقد اندلعت المواجهات فور سماع خبر استشهاد شادي، ورشق المتظاهرون جنود الاحتلال وسيارات المستوطنين بالحجارة واشعلوا الاطارات وردت قوات الاحتلال باطلاق الاعيرة النارية والمطاطية وقنابل الغاز.

وقد تم نقل احد المصابين الى «مستشفى اليمامة» في الخضر جراء اصابته برصاص حي في الحوض وافادت المصادر الطبية هناك ان حالته صعبة، مما يستدعي تحويله الى «مستشفى المقاصد».

وتشهد قرية حوسان منذ الصباح، مواجهات واشتباكات عنيفة بين الشبان وقوات الاحتلال وذلك في محيط الجامع المحاذي للشارع الالتفافي المؤدي الى مستوطنة «بيتار عيليت».

وعمد جنود الاحتلال الى اطلاق قنابل غاز باتجاه المنازل، مما ادى الى اصابة العديد من المواطنين، وفرضت حصاراً عسكريًا على القرية يمنع دخول وخروج اي مواطن.

على صعيد آخر، شدد الرئيس ياسر عرفات، امس، على ضرورة تنفيذ الحكومة الاسرائيلية لما تم الاتفاق عليه، خاصة تفاهم شرم الشيخ، تنفيذاً دقيقًا وامينًا وواضحًا. واعتبر لدى عودته الى ارض الوطن من ليبيا وتونس ما يحدث الآن في اسرائيل شأنًا اسرائيليًا داخليًا.

ورداً على سؤال حول الانباء عن وجود اقتراح بعقد قمة ثلاثية في القاهرة او الاردن قال: انا اول مرة اسمع بهذا الشيء. وكان عرفات عقد جلسة مباحثات في ساعة متأخرة من ليلة امس، مع اخيه الرئيس الليبي معمر القذافي.

واكد د. نبيل ابو ردينة، مستشار الرئيس عرفات، امس على «اننا نريد رؤية حكومة اسرائيلية تلتزم بعملية السلام ومستعدة لمواصلة المفاوضات».

واكد ابو ردينة في تصريحات للصحفيين على ضرورة تنفيذ اسرائيل للاتفاقات الموقعة وقضايا المرحلة النهائية وقراري مجلس الامن ٢٤٢ و٣٣٨، ومبدأ الارض مقابل السلام. وقال: اننا نطل على قرار سياسي اسرائيلي، مشيراً الى وجود جهود مصرية واردنية واوروبية واتصالات فلسطينية - اسرائيلية لكن حتى اللحظة ما زال الوضع متدهوراً. واضاف ابو ردينة اننا ما زلنا نتطلع الى قرار اسرائيلي جدي لسحب دباباتهم ووقف هجماتهم ووقف كل اعتداءاتهم على شعبنا.

ويفيد مكتب رام الله الصحفي ان مصادر امنية فلسطينية اكدت ان المتهم بتدبير اغتيال الشهيد ابراهيم بني عودة القيادي في جناح حركة «حماس» العسكري قد اعترف بجريمته وادلى بتفاصيل عن كيفية تجنيده من قبل جهاز الاستخبارات الاسرائيلية.

ورفض جهاز الامن الوقائي الفلسطيني الذي القى قبل يومين القبض على المشبوه المتهم بتدبير هذه الجريمة الادلاء بأية تفاصيل حول «اعترافات المتهم وهو احد اقرباء الشهيد ابراهيم وذلك حرصاً على سرية ومجريات التحقيق».

وكان ابراهيم بني عودة لقي مصرعه قبل اسبوع في عملية دبرتها الاستخبارات الاسرائيلية التي غرست عبوة ناسفة في مسند الرأس بمقعد السيارة التي يمتلكها «علان» والتي اعطاها للشهيد لاستخدامها حيث ما لبثت ان انفجرت بعد اقل من خمس دقائق على انطلاق الشهيد بها.

وتصف حركة حماس الشهيد ابراهيم بني عودة بأنه من ابرز قادة جهازها العسكري المعروف باسم كتائب عز الدين القسام.

واشارت في بيان لها ان «بني عودة» التحق بخلاياه العسكرية في العام ١٩٩٥.


•تشييع جثمان الشهيد عماد الداي•

تشكيل لجنة الناصرة الشعبية لدعم الاهل في الضفة والقطاع

* الناصرة - مكتب «الاتحاد» - استجابة لنداء الواجب تجاه الاهل في الضفة والقطاع الذين يعانون من الحصار التجويعي والقمعي بهدف كسر ارادة شعبنا واهلنا، تشكلت لجنة الناصرة الشعبية لدعم الاهل في الضفة والقطاع، وذلك في اجتماع عقده العشرات من المبادرين الغيورين الذين لبوا نداء الواجب، امس الخميس ١١/٣٠.

وقد انتخبت في هذا الاجتماع سكرتارية وانتخب عدنان ابوربيع، رئيسا وعضوية كل من محمد ملحم وزاهر بولس ومنذر غريب، واقرت اللجنة: فتح حساب بنك لتلقي التبرعات - التوجه الى المؤسسات والمدارس واهالي المدينة للتجاوب مع نداء الضمير في دعم الاهل * فتح محطات ايام السبت لجمع التبرعات المادية والعينية من عابري السبيل * فتح مقرات في الاحياء، ومركز البلد لاستلام المواد وما تجود به نفوس شعبنا المعطاء * تشكيل طواقم عمل في كافة المجالات.

هذا وتدعو اللجنة كل الغيورين والوطنيين الذين يرغبون في ارضاء الضمير الانضمام اليها وتقديم كل الدعم والمساندة.

إعتداء عنصري على مقبرة قرية جبع المهجّرة الساحلية

* حيفا - مكتب «الاتحاد»، من حسن مواسي - تعرّضت مقبرة قرية جبع المهجرة، الساحلية، لعملية انتهاك لحرمتها حيث جرى تدنيسها عبر تجريف بعض شواهد القبور وتدمير معالمها! وفي أعقاب هذا الاعتداء الآثم أصدرت «مؤسسة الأقصى» بيانًا للصحافة جاء فيه انه في أعقاب انتهاك حرمة مقبرة جبع المهجرة في الساحل الفلسطيني الاسبوع الأخير، حيث تم تجريف العديد من شواهد القبور وازالة معالمها، فإن مؤسسة الأقصى لاعمار المقدسات الاسلامية والعربية تحذر من مغبّة الصمت ازاء الهجمة الشرسة التي تمارس ضد المقدسات والأوقاف.

وتساءلت «مؤسسة الأقصى» إلى متى سيتواصل ظلم المؤسسة الاسرائيلية لأوقاف المسلمين والعرب، وما هو الهدف الذي تسعى لتحقيقه المؤسسة الصهيونية من خلال ممارساتها المستمرة وانتهاك حرمة المقدسات؟!

هذا وتوجه رئيس المؤسسة الشيخ رائد صلاح إلى أصحاب الضمائر الحية والمؤسسات الحقوقية والانسانية بأن تقف إلى جانب المؤسسة لوقف هذا الهجوم على الأوقاف والمقدسات الاسلامية!!

وناشدت المؤسسة جمهور المسنين والعرب أخذ الحيطة والحذر من مغبة سعي نفر من اليهود المتطرفين لضرب المؤسسات والأوقاف والمساجد في شتى أنحاء البلاد.

فاجعة

مقتل الطبيب أسامة فحماوي من حيفا في حادث طرق مروع

• قتيل آخر و(٢٢٦) جريحًا في الحوادث التي شهدتها الشوارع أمس •



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - لقي الطبيب أسامة أحمد فحماوي، (٤٠) عامًا، من حيفا، مصرعه أمس الخميس في حادث طرق مروع وقع عند مفرق «مشروع المياه القطري»، بين السيارة التي كان يقودها، وبين شاحنة قادمة من الاتجاه المعاكس.

وأصيب في الحادث سائق الشاحنة بجروح خطيرة.

وترك فحماوي زوجة وطفلتين توأمين ولدتا قبل شهر ونيّف!

وشهدت شوارع البلاد، خلال الفترة الواقعة بين الخامسة من مساء أمس الأول الاربعاء، حتى الخامسة من مساء أمس الخميس، (١٤٨) حادث طرق، أسفرت عن مصرع شاب في حادث طرق وقع في منطقة تل أبيب، واصابة (٢٢٦) بجروح راوحت بين خفيفة وخطيرة.

حكومة براك تحوّل (٢٠) مليون شيكل للمستعمرات في غزة

• ورئيس مركز الحكم المحلي عادي إلدار ينضم إلى سيرك دموع التماسيح مطالبًا بإقامة مراكز للحرس المدني في المستوطنات •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قرر وزير المالية، ابراهام شوحط، تقديم مساعدة «فورية» بقيمة (٢٠) مليون شيكل، إلى مستوطنات قطاع غزة!!

جاء ذلك خلال جولة قام بها، أمس الخميس، في عدد من المستوطنات، للإطلاع على أوضاع المستوطنين!!

وفي لقاء مع مستوطنين في مستوطنة «موراغ»، المنعزلة والمهددة بالإنهيار، استمع شوحط إلى طلبات المستوطنين التي لخصها سكرتير المستوطنة نفتالي يونا، بقوله: «اذا كان عرفات يصر على خنقنا وخنقكم وأنتم قررتم عدم خنقه اقتصاديًا على الأقل لأن ذلك من الممنوعات عندكم، فعلى الأقل أنقذونا ولا تخنقونا»!!

ويبدو ان شوحط انهار عاطفيًا.. ولم يصمد أمام طلبات المستوطنين، فوعد بتحويل مبلغ (٢٠) مليون شيكل كمساعدة أولية وطارئة للمستوطنات في إطار مساعدات من وزارتي المالية والداخلية للحكم المحلي!!

وأشار شوحط، رداً على سؤال اعلامي، إلى وجود طاقم خاص يفحص مدى الأضرار التي لحقت بالمستوطنات والمستوطنين منذ بدء الأحداث الأخيرة!

وبعد الفحص سيُبلور برامج مساعدات حسب نتائج الفحص! وقال، ان ذلك اقيم قبل الاعلان عن تقديم موعد الانتخابات للكنيست، وما سيقدم ليس رشاوى انتخابية!!

على صعيد آخر وفي الوقت الذي تلتهم فيه ميزانية العسكرة والاحتلال والاستيطان عشرات المليارات سنويًا، من ميزانية الدولة العامة، وذلك على حساب القضايا الاجتماعية والصحية والتعليمية، بعث رئيس مركز الحكم المحلي، عادي إلدار، برسالة إلى وزير الأمن الداخلي، شلومو بن عامي، يطالبه فيها بالعمل الفوري لإقامة عشرات المراكز للحرس المدني في المستوطنات!!

وكتب إلدار في رسالته: «ان الوضع الأمني خارج الخط الأخضر أصبح في الأونة الأخيرة لا يطاق، وهناك عشرات الأحداث قتل فيها مستوطنون أو تعرضوا وأملاكهم لأعمال تخريب. وواضح أنه من أجل تحسين الأوضاع الأمنية لسكان المستوطنات، يجب العمل لتحصين المستوطنات واقامة حواجز حقيقية بين سكان المستوطنات والأوساط الفلسطينية المعادية!! وبالاضافة للنشاطات العسكرية، يجب العمل في مجالات اضافية لتوفير الأمن الشخصي للسكان، ومنها، تعميق التعاون والتنسيق بين السكان والأطر العسكرية بهدف توطيد العلاقة بينهم ولخلق الشعور بوجود تعاون مشترك بين السكان والسلطات»!!

وكتب إلدار: «ان السبيل الوحيد والأكثر افادة لتوطيد العلاقة بين السكان والدولة هو اقامة مراكز الحرس المدني في جميع المستوطنات وبذلك يتعمق تضامن سكان المستوطنات وتنسيقهم مع أوساط تطبيق القانون والدفاع عن الجمهور. وعلى بن عامي العمل لتحقيق ذلك والتعاون مع مركز الحكم المحلي ومع مجلس المستوطنات، وتنفيذ خطوات عملية باتجاه تأكيد وتحسين العلاقة والروابط بين سكان المستوطنات وسلطات الحكم، ومنها اقامة عشرات مراكز الحرس المدني في المستوطنات».

وأضاف إلدار في رسالته: «ان خوف وقلق وخشية أوساط أمنية مختلفة، من تحول متطوعي الحرس المدني في المستوطنات إلى ميليشيات محلية مسلحة، هو قلق لا يستند إلى أي أساس وغير مقبول، لأن الجنائيين قائمون في كل مكان، وفي الحرس المدني يعرفون جيداً، كيف يمتنعون عن تجنيد وتسليح أشخاص جنائيين ويشكلون خطراً على الأمن»!!

وتبيّن من معطيات مركز الحكم المحلي، أنه لا توجد اليوم في المستوطنات مراكز للحرس المدني، تتلاءم نشاطاتها مع نشاطات مراكز الحرس المدني في اسرائيل وان التطوع لمراكز الحرس المدني في المستوطنات يتطلب الاستكمال في عدة مجالات وانهاء دورات خاصة والتزامات كثيرة، الأمر الذي يمنع تطوع أعداد كبيرة لصفوف الحرس المدني في جميع المراكز!!



• مستوطنون يرفعون شعارا تحريضيا عليه صورة الرئيس عرفات بيدين تملأهما الدماء وتحتها «شريك براك»... وبراك يواصل الانبطاح امامهم •

الجمعيات العربية تطالب الأمم المتحدة بإدانة اسرائيل لانتهاكاتها المستمرة لحقوق الأقلية العربية في البلاد

• محمد ابو الهيجاء: اللجنة للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية سترسل رسالة لإسرائيل بهذا الصدد •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» قدمت اللجنة العربية لحقوق السكن في اسرائيل، تقريراً للجنة الحقوق الاقتصادية، الاجتماعية والثقافية التابعة للامم المتحدة في جنيف، حول انتهاك اسرائيل لحقوق الأقلية العربية في اسرائيل والتطورات الحاصلة على هذا الصعيد منذ عام (١٩٩٨).

ويذكر ان لجنة الامم المتحدة كانت أصدرت عام (١٩٩٨) تقريراً حول اسرائيل وطالبت الحكومة بتزويدها بمعلومات اضافية فيما يتعلق بموضوع السكن وحقوق الانسان في المناطق المحتلة منذ عام (١٩٦٧) وفي أوساط الأقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل. وركزت اللجنة على موضوع التمييز العنصري وقضايا الدمقراطية والمواطنة المتساوية للجماهير العربية. وأكدت اللجنة في تقريرها ان تعريف اسرائيل لذاتها كدولة لليهود يبقي الأقلية العربية في اسرائيل كدرجة ثانية في الدولة.

وتطرقت اللجنة إلى موضوع القرى غير المعترف بها وعدم الزام اسرائيل بتنفيذ ما وعدت به في تقريرها المقدم للجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية منذ عام (١٩٩٦)، وخاصة تقديم الخدمات لهذه القرى وحل مشكلة القرى غير المعترف بها في النقب ومشكلة الأراضي بما ينسجم والمصلحة الحقيقية للمواطنين.

وطالبت اللجنة اسرائيل بتنفيذ قرارتها فيما يتعلق بحقوق المهجرين (الحاضرين الغائبين). والجدير ذكره ان اسرائيل كان من المفروض ان تقدم تقريراً حول هذه الأمور للجنة في الدورة الرابعة والعشرين المنعقدة حاليًا في جنيف والتي بدأت اعمالها في (١٣/١١/٢٠٠٠) وستستمر حتى منتصف الشهر القادم.

وبما ان الحكومة لم تقدم تقريرها واكتفت بتوجيه رسالة اعتذار للجنة، قررت الجمعيات الأهلية الأعضاء في اللجنة العربية لحقوق السكن في اسرائيل تقديم تقرير تفصيلي حول جميع القضايا المذكورة.

وقد مثل اللجنة في الأمم المتحدة، محمد ابو الهيجاء، رئيس لجنة الأربعين، الذي قام بالتعاون مع منظمة «هابيتات» (منظمة دولية غير حكومية تعنى بحقوق السكن) بتقديم التقرير أمام لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، وعقد اجتماعات مكثفة مع غالبية اعضاء هذه اللجنة بهدف استصدار قرار يلزم اسرائيل بتقديم تقريرها في آذار القادم حيث ستعقد اللجنة اجتماعًا آخراً لها.

وأكد ابو الهيجاء، في حديث هاتفي ان معظم الاعضاء الذين التقاهم أكدوا على ضرورة استصدار قرار يحث اسرائيل على وقف انتهاكاتها لحقوق الانسان وحقوق الأقلية العربية في البلاد ويستنكر بشدة مقتل ١٣ فلسطينيًا مواطني دولة اسرائيل برصاص الشرطة و«حرس الحدود».

وأضاف ابو الهيجاء، ان اللجنة سترسل رسالة إلى الحكومة الاسرائيلية بهدف إلزامها بتقديم تقريرها في الموعد المحدد.

نعي



آل فحماوي في حيفا والخارج ينعون اليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي

الدكتور أسامة أحمد فحماوي

الذي وافته المنية أمس الخميس اثر حادث طرق، عن عمر يناهز (٤٠) عامًا. وسيشيع جثمانه، اليوم الجمعة، بعد صلاة العصر، من بيت أخيه في شارع هيردين في حي الحليصة، ومن ثم إلى مثواه الأخير في مقبرة كفار سمير.

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز.

مصادرة وجرف أراض تابعة لقريتي عابا ودير أبو ضعيف

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - أقدمت جرافات الاحتلال ومستوطني مستوطنتي «چنيم» و«قديم» على جرف عشرات الدونمات من أراضي قرية دير أبو ضعيف وذلك بحجة شق شارع التفافي جديد.

كما قامت جرافات الاحتلال بجرف أراض في قرية عابا في محافظة جنين بحجة ان المواطنين الفلسطينيين يستخدمون الطرق الترابية للدخول إلى جنين والتي لا تبعد سوى كيلومترات، وذلك بهدف فرض الحصار التجويعي حتى داخل القرى والبلدات الفلسطينية ومن أجل عزل القرى عن مدينة جنين.

منحة الرئيس الفلسطيني تشمل جميع العمال المتضررين

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - أعلن الأمين العام لاتحاد نقابات عمال فلسطين، شاهر سعد، أمس الخميس، أن بإمكان جميع العمال الحاصلين على تصريح عمل التوجه إلى مكاتب البريد في المناطق الفلسطينية من اجل استلام مبلغ (٦٠٠) شيكل، خلال الأسبوع القادم، هي منحة الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، تشمل كافة العمال المتضررين من جراء الحصار والإغلاق وليس فقط العاملين داخل اسرائيل.

وأضاف سعد ان اي عامل يعمل بتصريح رسمي ولم يتسلم المبلغ بإمكانه مراجعة مكاتب الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين في المحافظات الفلسطينية المختلفة واحضار قسيمة الراتب الأخير وتصريح العمل.

وجاء في بيان عممه الاتحاد انه بالنسبة لباقي العمال المتضررين العاملين داخل اسرائيل بدون تصريح عمل، فعليهم تسجيل اسمائهم ضمن قوائم عمالية في مكاتب الاتحاد العام في مختلف المحافظات، حيث سيتم صرف مبلغ لهم قبل نهاية شهر رمضان.

قوات الإحتلال تقتحم مدرسة سيلة الظهر الصناعية

* جنين - لمراسلنا ثائر أبو بكر - يواصل جيش الاحتلال الأعمال الارهابية ضد أهالي بلدة سيلة الظهر، في محافظة جنين. فقد اقتحم جنود الاحتلال مدرسة سيلة الظهر الصناعية وقاموا بإلقاء وابل من القنابل الغازية والأعيرة المطاطية، أسفرت عن العديد من الإصابات بين صفوف الطلاب، مصطحبين قطعان مستوطنتي «حرميش» و«صانور» الذين قاموا بإلقاء الحجارة والقنابل الصوتية والغازية على ممتلكات المواطنين.

نـداء الـضـمـيـر والـواجـب والانـتـمـاء

«لنعمّق الاغاثة للأهل المنتفضين المحاصرين»

* حيفا – من مراسلي «الاتحاد» – تستمر النشاطات من أجل تعميق حملة الإغاثة للأهل المحاصرين المنتفضين في الضفة الغربية وقطاع غزة، وذلك وسط تزايد القلق من الممارسات الاحتلالية الوحشية.

فقد قررت سكرتارية جبهة الناصرة الدمقراطية، في اجتماعها الأخير، التجند لجمع تبرعات مواد غذائية لشعبنا في فلسطين المحتلة، على أن يكون، يوم السبت ٩/١٢/٢٠٠٠، اليوم المركزي لهذه التبرعات، والذي يصادف الذكرى الـ (٢٥) لانتصار جبهة الناصرة الدمقراطية في انتخابات بلدية الناصرة. ففي هذا اليوم ستتركز التبرعات التي تجمع طيلة اليوم في «بيت الصداقة»، وفي ساعات المساء يقام احتفال سياسي – فني ملتزم يدعى إليه ضيوف من مختلف المناطق، بالاضافة إلى قادة الجبهة القطرية والجبهات المحلية والجمهور الواسع.

وصرح سهيل الفاهوم، سكرتير جبهة الناصرة الدمقراطية، ان الاحتفال في هذه السنة ستكون له خصوصيته، فمن ناحية هذا هو اليوبيل الفضي لانتصار الجبهة في الناصرة في الانتخابات البلدية، ومن ناحية أخرى فإن منطقتنا تمر بأوضاع سياسية حرجة ومصيرية، ستشهد بالتأكيد ميلاد الدولة الفلسطينية الآتي حتمًا، على الرغم من كل وسائل القتل والقمع والتجويع التي ينتهجها ايهود براك وحكومته ضد هذا الشعب البطل.

وأضاف الفاهوم ان وجود جسم سياسي في السلطة لفترة ٢٥ سنة مع المحافظة على نظافة يد الادارة الجبهوية وعلى رأسها رئيس البلدية، هو أمر نادر الوجود ويحق لنا كجبهة وكشعب ان نفخر ونعتز به كثيراً. وان المقولة التي تقول ان «السلطة تفسد» ليس لها مكان في بيتنا الجبهوي.

كذلك قررت سكرتاريا جبهة الناصرة التجند لتظاهرة رفع الشعارات التي ستجري في مفرق الخانوق (مدخل الناصرة من جهة طبريا) اليوم الجمعة الساعة الثانية عشرة ظهراً، وذلك احتجاجًا على استمرار أعمال القتل الاجرامية وسياسة التجويع التي يقوم بها جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد شعبنا في فلسطين المحتلة.

وأكدت سكرتاريا جبهة الناصرة ان الحل الوحيد للقضية الفلسطينية، هو تنفيذ قرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة، وعلى ايهود براك وحكومته ان يعرفوا ان «من يزرع الريح يحصد العاصفة»، ومع ذلك ما زال المجال مفتوحًا لتصحيح الأمور.

وفي عبلين أرسلت اللجنة الشعبية للإغاثة في القرية، أمس الأول الاربعاء، شاحنتين محمّلتين بالمواد الغذائية والتموينية إلى الأهل في غزة، ورافق الشاحنتين وفد من اللجنة الشعبية ترأسه رئيس المجلس المحلي، يوسف حيدر، وضم الوفد أيضًا كلاً من أحمد طلب نجمي وعلي كمال حيدر ود. يحيى قسوم والمحامي أحمد رسلان.

وسلمت شحنة الاغاثة عند معبر «كرني» إلى بلدية نصيرات في قطاع غزة. وكان في استقبال الوفد، نائب رئيس البلدية سمير أبو شمالي، ومدير عام البلدية، باسم ابو دلال، وعضو البلدية محمد الحاج. وقد شكر ابو شمالي رئيس مجلس عبلين والوفد المرافق له وطلب منه ان ينقل تحيات أهالي بلدة نصيرات إلى الأهل في قرية عبلين.

وقام وفد من لجنة الاغاثة الوطنية من ام الفحم وعارة وزلفة بمرافقة عشر شاحنات مليئة بالمواد التموينية والغذائية المختلفة إلى قطاع غزة لدعم صمود الأهل المحاصرين، الذين يعانون من سياسة الحصار التجويعي والقصف الوحشي المستمر منذ أكثر من شهرين.

هذا وقد استقبل الوفد هناك من قبل المسؤولين عن لجان الاغاثة المحلية من أجل توزيعها على الأهل المحتاجين.



•أطفال الحجارة منتصرون....•

مظاهرة بمشاركة طلاب ومحاضرين في جامعة تل أبيب ضد جرائم الاحتلال

• وانتخاب الطالب فادي شبيطة سكرتيراً لجبهة الطلاب العرب في الجامعة •

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – شارك عشرات المحاضرين في جامعة تل أبيب، الطلاب العرب في مظاهرتهم، أمس الأول الاربعاء، في حين حاول نفر فاشي استفزازهم، وأطلق هتافات عنصرية ونشيد «هتكفا»، حاملاً أعلام اسرائيل.

وأكد المحاضران تسيبي رازي وعنات ڤيلينسكي، أنه علينا العمل سويةً، عربًا ويهوداً، لوقف الاحتلال ولاخلاء المستوطنات والوصول لسلام عادل وشامل. وأنه لن يقف في طريقنا أحد ولن يمنعنا من مواصلة عملنا المشترك أي طالب عنصري فاشي.

على صعيد آخر انتخب الطالب فادي شبيطة، سكرتيراً لجبهة الطلاب العرب في جامعة تل أبيب، وذلك بعد انتخاب سكرتارية لجبهة الطلاب العرب يوم الإثنين الماضي، مؤلفة من الطلاب ربى خشيبون وفادي شبيطة ولؤي زياد وحنين مرضي وبهاء ملحم.

وقدم الطالب بشار نخاش، رئيس قائمة الجبهة، بيانًا عن عمل الجبهة داخل لجنة الطلاب العرب. وقدمت الطالبة ربى خشيبون بيانًا عن عمل كادر الجبهة وعن الفعاليات المستقبلية لجبهة الطلاب العرب في الجامعة. وقدم الطالب فادي شبيطة بيانًا عن العمل العربي – اليهودي المشترك المميز في جامعة تل أبيب.

وفي هذا السياق، من الجدير بالذكر ان اجتماعات الجبهة في الجامعة تتم بالتنسيق بين الطلاب العرب واليهود وتكون المشاركة فعالة لجميع الطلاب المشاركين.

وتقرر القيام بسلسلة فعاليات، قريبًا، أولها بدء جمع المعونات والتبرعات للشعب العربي الفلسطيني والذي يتعرض لتجويع وحشي من قبل سلطات الاحتلال، وتوزيع روزنامة تحمل رسالة وطنية لجميع الطلاب، وسيتم التحضير بشكل مشترك بين الطلاب العرب واليهود لانتخابات النقابة العامة للطلاب، الشهر المقبل.

عرسان ينتظر وصول «الليكود» إلى الحكم «ليتدبّر أمره» مع المعارضة!

* شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – أصدر رئيس بلدية شفاعمرو، عرسان ياسين، أمس الخميس، أوامره إلى مدير قسم المعارف في بلدية شفاعمرو بعدم تسلم طلبات من الطلاب الجامعيين ابناء المدينة للحصول على منح مالية من البلدية عن سنوات ١٩٩٩ – ٢٠٠٠، والذي كان قررها المجلس البلدي قبل شهر، وخصص مبلغ ٣٥٠ الف شيكل لهذا الغرض. وطلب ياسين من قسم المعارف ارجاع جميع الطلبات التي قدمت لأصحابها وابطال قرار المجلس البلدي بصورة فردية، وكل ذلك بحجة ان كتل المعارضة في بلدية شفاعمرو رفضت الاستجابة لطلب رئيس البلدية باستدانة قرض بمبلغ ثلاثة ملايين شيكل لتدبير أموره المالية، فيما ان البلدية كانت قد خصصت مبلغ ٣٥٠ ألف شيكل قبل عدة أشهر لغرض توزيع منح مالية للطلاب الجامعيين.

وتساءلت، أمس، كتل المعارضة في بيان أصدرته للصحف: أين مبلغ ٣٥٠ ألف شيكل الذي خصص للطلاب الجامعيين، ولماذا يربط رئيس البلدية موافقتنا على القرض المذكور، وأين الميزانيات التي يتبجّح رئيس البلدية بالحصول عليها من الحكومة.

ومن جهة أخرى وبطلب من كتل المعارضة في البلدية قررت البلدية تخفيض الضريبة العامة للبلدية عن سنة ٢٠٠١ بمبلغ ١٠٪ وقد أقر اقتراح المعارضة بإجماع الأعضاء.

ولكن الأمر الغريب ان رئيس بلدية شفاعمرو في مستهل حديثه في جلسة البلدية، مساء أول أمس الاربعاء، قال أمام الأعضاء: «كلها عدة أشهر»، قاصداً بذلك الانتخابات البرلمانية وعودة الليكود إلى الحكم..

خـلال مـهـرجـان حـاشـد فـي سـخـنـين

نفاع: يجب أن تتكاتف كل القوى الوطنية الشريفة دعمًا لقضية شعبنا

• مصطفى أبو ريا: ممارسات الاحتلال رهيبة لكنها أعجز من أن تقتل الروح الوطنية • الإمام محمد دهامشة: لا يمكن مواجهة هذه الحكومة إلا بالوحدة • عوض عبد الفتاح: اسرائيل تحاول تكريس حالة استعمارية • حسن غاوي: نشهد هجمة واسعة علينا جميعًا • محمد كناعنة: يجب تعميم اقامة لجان الطوارئ •

* سخنين – مكتب «الاتحاد» في البطوف – بدعوة من بلدية سخنين واللجنة الشعبية في المدينة، عقد مساء أمس الأول الاربعاء، في يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني، مهرجان تضامني مع الشعب الفلسطيني وانتفاضته.

وقال رئيس بلدية سخنين، مصطفى أبو ريا، في كلمته الافتتاحية: «في اليوم التضامني العالمي مع الشعب الفلسطيني، تقوم قوات الاحتلال والدمار، بممارسات شنيعة ضد شعبنا، تقتل وتدمر وتفتك، ولكنها أعجز من أن تقتل الروح الوطنية وعزيمة الاصرار على التحرر وكنس الاحتلال، والاصرار على اقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس العربية إلى جانب اسرائيل».

وأضاف ابو ريا: نتوجه إلى اليسار الاسرائيلي للضغط على حكومة براك من أجل انجاز العملية السلمية. ودعا إلى المشاركة في حملة جمع التبرعات لدعم الأخوة في المناطق الفلسطينية.

وتحدث الإمام محمد دهامشة وقال: لا بد أن نرفع إلى أرواح الشهداء، في الداخل والضفة وغزة أسمى آيات الاجلال والاكبار ونحن نجتمع اليوم ونواجه تحديات الحكومة لا يمكننا ان نواجهها إلا بالوحدة.

وقال السكرتير العام للحزب الشيوعي، محمد نفاع: «نلتقي في هذا اليوم مع أهلنا في سخنين. لقد تحول قرار التقسيم إلى يوم تضامن مع الشعب الفلسطيني، وهناك ثلاث قوى منعته من الحصول على حقه وهي الحركة الصهيونية والاستعمار بكل أشكاله والرجعية العربية».

وأضاف نفاع بالنسبة لإسقاط حكومة براك، ان قضية شعبنا الفلسطيني هي التي أسقطت حكومة نتنياهو وستسقط أي حكومة مستقبلاً اذا لم تتعامل مع قضية الشعب الفلسطيني على أساس الاحترام والمساواة والاعتراف بالدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس العربية. يجب ان تتكاتف كل القوى الوطنية الشريفة من أبناء شعبنا لدعم قضية شعبنا الفلسطيني ومن أجل احقاق حقوقه وكنس الاستيطان والاحتلال من المناطق الفلسطينية والهضبة السورية وشبعا اللبنانية.

وقال عوض عبد الفتاح، سكرتير التجمع الوطني الدمقراطي، ان المجزرة في الضفة والقطاع مستمرة لأن اسرائيل تصر على الحالة الاستعمارية التي فرضتها على الأراضي الفلسطينية.

وقال حسن غاوي، عن الحزب العربي الدمقراطي،: نحيي ذكرى قرار التقسيم والتضامن مع الشعب الفلسطيني في أوائل شهر رمضان الكريم. وفي هذه الأيام تجري هجمة على شعبنا الفلسطيني وأرضنا في الداخل ومساجدنا ومقدساتنا. وقال محمد كناعنة، عن حركة «أبناء البلد»،: يجب تعميم اقامة لجان طوارئ كما في سخنين. وأضاف: نحن نعتبر قرار التقسيم قراراً مشؤومًا ولكن، اذا اختلفنا سياسيًا هناك الكثير مما يوحّدنا.

بعد جريمة قتل السيدة من جلجولية

حركات نسوية تستنكر الجريمة وتنتقد بشدة ازدواجية التعامل مع مصطلح «الشرف»!

• جمعية نساء ضد العنف: لماذا لا تدرج القضية في المشروع الثقافي؟ • خط الطوارئ القطري: المرأة تعاقب لكونها خلقت امرأة.. ويجب التصدي لهذه الآفة •



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - «ان قضية الشرف هذه، اصبحت قضية فضفاضة لها اعتبارات وموازين مختلفة، يكال بها بمكيالين حسب النوع المجتمعي، «الرجل والمرأة»، وكثير من الرجال ينتهكون الاعراف الاجتماعية والقوانين الاخلاقية والمدنية والدينية ويقومون بالاعتداءات الجنسية الفاحشة على بناتهم واخواتهم وهن في جيل الطفولة والشباب. والنتيجة، هي ان الضحية هي التي تدفع الثمن بالمعاناة النفسية وعقاب المجتمع وقد يحاكم الرجل المعتدي حسب القانون اذا قدمت ضده شكوى وادين بالتهمة لكن المجتمع لا يدينه بنفس الطريقة على خلفية هذه الجريمة وتلويث شرف العائلة، ولا يصدر عليه احكامه بالنبذ والحرمان كما تعامل المرأة الضحية».

هذا ما جاء في بيان عممته على وسائل الاعلام، امس الخميس، فاتنة حنا، رئيسة جمعية نساء ضد العنف، احتجاجًا على اقتراف الجرائم ضد المرأة.

واشارت «الجمعية» في مستهل بيانها الى انه لم تمر سوى ثلاثة ايام على اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء الذي يصادف في (١١/٢٥) من كل عام، حتى اقترفت جريمة قتل امرأة من جلجولية بحجة ما يسمى «شرف العائلة»، والتي اعدمها شقيقها رميا بالرصاص بحجة ما يسمى «شرف العائلة»، فمتى تتوقف هذه المهزلة الجاهلية المتجسدة باعطاء الشرعية والمصداقية لازهاق ارواح النساء باعتبارها قضية داخلية عائلية تتعلق بشرف العائلة؟

واكدت «الجمعية» «ان الذي يثير القلق والخوف، هو الصمت وان القضية لم تأخذ حيزاً من الاهتمام المناسب في الاطر والمؤسسات الاجتماعية والسياسية في مجتمعنا العربي الفلسطيني وكأنها قضية ثانوية وهامشية لا تستحق الاهتمام، لكن الحقيقة، انها قضية جوهرية في حضارة وتطور مجتمعنا والنهوض به الى مجتمع راق يخلو من العنف بكل اشكاله ولا يمكن عزل الوضع الاجتماعي عن السياسي.

ولا يمكن الارتقاء الى المستوى السياسي المطلوب دون علاج مشاكل وامراض تنشرها العصبية القبلية واحكام الجاهلية بوأد النساء في عصرنا باساليب عصرية».

ودعا البيان جميع المؤسسات والقيادات الى وضع برامج لمكافحة العنف وجرائم قتل النساء، وتساءل: «لماذا لا تستنكر هذه الجرائم وتعالج على المنابر السياسية وفي الاطر الدينية ومنابر الجوامع والكنائس، ولماذا لا تدرج هذه القضية في اولويات المشروع الثقافي؟!».

هذا وعمم «خط الطوارئ القطري لمنع العنف في العائلة»، امس الخميس، بيانًا على وسائل الاعلام، جاء فيه: «يا للمفارقة!! ففي الوقت الذي ما زلنا مشغولين فيه بفعاليات اليوم العالمي لمكافحة العنف ضد النساء، نسمع عن ضحية اخرى تضاف الى قائمة اللواتي قتلن هذا العام، وانه لمن المؤسف التحدث عن الموضوع بشكل ارقام، ولكننا نقف اليوم مجدداً امام جريمة قتل اقترفت ضد امرأة هي قبل كل شيء انسانة بكل ما في الكلمة من معنى».

وجاء في البيان: «لقد تعددت الاسباب والنتيجة واحدة، فالجريمة جريمة والقتل قتل، مهما حاولوا وضعه في قالب المشروع والمسموح به، فالمرأة تحاسب وتعاقب وتدفع حياتها ثمنًا باهظًا والذنب ان تصرفها او نمط حياتها او تفكيرها ومفاهيمها، لم يلق استحسان والدها او اخيها او زوجها، فتعاقبت اذا تأخرت في العمل او استقلت في حياتها، وبالاضافة، تعاقب المرأة بحرمانها من التعليم او الخروج الى العمل ليس لذنب اقترفته، انما لكونها خلقت امرأة وعليها ان تسخر نفسها وجسدها وفكرها وعقلها لكل من هو رجل في عائلتها»!

ودعا البيان الجميع الى العمل المكثف للقضاء على آفة قمع المرأة.

تهديدات عنصرية لفريق نصراوي خلال مباراة في «نتسيرت عيليت»

العنصريون واصلوا هتافات «الموت للعرب» تحت اعين الشرطة «الساهرة»!!

• هذا وقع عندما جرت المباراة بكرة السلة.. العنصريون هددوا شابًا بالقتل، وواصلوا هتافاتهم التحريضية على القتل، ولكن الشرطة اكتفت باخراجهم من القاعة، ولم تفكر حتى باعتقال احد منهم..! •

* الناصرة - مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة - انعكست روح العنصرية والكراهية للعرب من قبل شبان من «نتسيرت عيليت»، في اثناء لعبة كرة السلة التي جرت بين فريق كرة السلة للاشبال التابع لنادي مركز الاحداث الارثوذكسي في الناصرة وهبوعيل نتسيرت عيليت، وذلك من خلال الشتائم البذيئة والهتافات العنصرية ضد العرب وابرزها «الموت للعرب».

وفقط بعد ان هدد مدير نادي مركز الاحداث سعيد عبود بانهاء المباراة والانسحاب، جرى تحرك من قبل المسؤولين ووصلت الشرطة التي اخرجت هؤلاء الشبان من القاعة، لكنها لم تمنعهم من استمرار تصرفاتهم عند مغادرة الفريق النصراوي المكان.

وكانت المباراة قد اقيمت في «نتسيرت عيليت» مساء امس الاول الاربعاء، وفي حديث لـ«الاتحاد» قال عبود انه بعد انهاء الشوط الاول كان فريق نادي مركز الاحداث متفوقًا بنقطتين على فريق هبوعيل نتسيريت عيليت وما ان بدأ الشوط الثاني حتى فوجئنا بمجموعة شبان قد دخلت القاعة وراحت تهتف ضد الفريق والعرب، ثم وجهت الشتائم للنبي محمد والسيد المسيح ولم تترك اية شتيمة الا وقالتها، ولم تترك اي شعار عنصري الا وهتفت به، ولم يتدخل احد لمنعهم من ذلك، حتى انهم هددوا احد اعضاء فريقنا بالقتل وبشكل واضح امام الجميع، مما اضطر والده الذي تواجد معنا الى اصطحابه واعادته الى البيت خوفًا عليه، وتابع عبود: «عندما بدأ الوضع يتوتر دون ان يمنعهم احد، دخلت الى الملعب وابلغت الحكم والمسؤولين بأننا لن نسمح باستمرار هذا الوضع والمباراة، ومن غير الطبيعي السكوت على هذه التصرفات والسماح لهذه الشلة بالاستمرار بتصرفاتها هذه».

وهنا تم استدعاء الشرطة التي اخرجت مجموعة الشبان من القاعة، وكما قال عبود فانها تعاملت معهم بيد من حرير حتى انها تركتهم خارج القاعة بدون اي اعتراض، ولما غادرنا المكان لحقوا بنا بالسيارات واستمروا بهتافاتهم هذه. واكد عبود انه كان بالامكان منع ذلك لو ان احداً من المسؤولين تدخل على الفور واخرجهم من القاعة.

وفي حديث مع فيلي فوغل، مدير الفريق قال لـ«الاتحاد»: ان احد اولياء الامور شرطي كبير من منطقة حيفا، وكان قد توجه الى المجموعة على الفور وحاول منعهم من الاستمرار بتصرفاتهم المسيئة هذه والتي نرفضها رفضًا قاطعًا، لكنه لم ينجح.. وعندها اتصل شخصيًا بالشرطة التي وصلت الى المكان».

واضاف فوغل: «انا شخصيًا كنت اشارك في مباراة اخرى لفريقنا في مدينة الناصرة وكانت الاجواء ممتازة وهادئة وبدون اي نوع من الاستفزاز، وحال عودتي كانت الشرطة قد وصلت وللاسف فإن ما قامت به هذه المجموعة امر مخجل ومسيء، ولن نسمح به بأي شكل، ومن جهتنا سنحاول اعادة الاجواء التي تميزت بيننا وبين فرق الناصرة ولن نسمح لمثل هؤلاء بالمس بهذه العلاقة، وبدون شك في مباريات قادمة لن نسمح لامثالهم بالدخول الى القاعة بتاتًا.

بناء على طلب كتل المعارضة

بلدية شفاعمرو تقرر اغلاق مجمع للنفايات لاحتوائه على مواد خطيرة

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - قررت بلدية شفاعمرو في جلستها الطارئة التي عقدت بناء على طلب كتل المعارضة في البلدية مساء اول امس الاربعاء، اغلاق مجمع النفايات القائم في ارض «العجل»، جنوب المدينة، فوراً ووضع حراسة ومراقبة يوميًا لفحص اذا كان اصحاب الارض الواقع عليها المجمع ينفذون القرار وذلك بعد ان تبين ان مئات الاطنان من المواد السامة سكبت داخل المزبلة.

وتحدث اعضاء البلدية من كتل المعارضة مشيرين الى خطورة الوضع وطالبوا باغلاق المجمع والطلب من الشرطة بالتحقيق، وذلك بعد ان استمعوا الى بيان من المخطط البيئي في وحدة البيئة بوابة الجليل - طمرة، عمر خوالدي، الذي اكد في بيانه ان المواد السامة التي تم اخراجها من المزبلة امس الاول تقدر بـ٧٦ شاحنة ويقدر وزنها بما يزيد عن الف طن. وحسب تقديرات ممثل وزارة البيئة في لواء الشمال فقد بقي من هذه المواد السامة حوالي ١٠٠٠ طن اضافية.

واضاف خوالدي منذ اكتشاف هذه المواد يتم نقلها يوميًا وارجاعها الى مصدرها الاساسي وهو مصانع تكرير البترول في خليج حيفا، واكد خوالدي في حديثه ان هذه المواد مشبعة بكميات كبيرة من النفط وتسبب اضراراً جدية وخطيرة على المياه الجوفية في المنطقة، كما تلوث الجو بالروائح الكريهة.

والجدير ذكره ان الشرطة تحقق في الموضوع، ويذكر ايضا انه تبين بأن اصحاب الارض لم ينفذوا اي شرط من شروط وزارة البيئة وقسم الصحة في البلدية وان المزبلة غير مرخصة.

مخول يعرض على وزير المواصلات قضية حي المحطة الحيفاوي

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم النائب الجبهوي عصام مخول استجوابًا مباشراً لوزير المواصلات حول الخطر الذي يتعرض له سكان حي المحطة الحيفاوي يوميًا بسبب وضع محطة القطار الخطير، ومن جهته اعرب الوزير عن دهشته واستغرابه من ان الاهالي يسمحون للاولاد باللعب في هذه المناطق، فاجابه مخول بأن هؤلاء الاطفال يلعبون هناك بسبب الاهمال الذي يعاني منه هذا الحي وبسبب عدم وجود اي مكان اخر يذهب اليه هؤلاء الاولاد.

وتساءل مخول لماذا لا تقوم الوزارة ببناء ممر هوائي اوارضي حتى يتسنى لهؤلاء الناس عبور الحاجز بامان اكبر، فاجابه الوزير بأن بناء مثل هذه الممرات غير ممكن وذلك لتكلفتها الباهظة، مع العلم ان مثل هذه الممرات بنيت للمحافظة على بعض القبور القديمة التي يشتبه بكونها يهودية، وكأن الاموات اغلى من الناس الاحياء.

واذا كانت الممرات الهوائية في نطاق مستعصيات الميزانية فلماذا لا تقوم الوزارة بتوظيف حارس ليقوم بمحاولة ابعاد الناس عن الخطر، وهنا ايضا اختار الوزير الرد على هذا السؤال بحجة الميزانية.

وكان قد وعد الوزير بأن وزارته ستبدأ العمل على حل مشاكل نقاط التقاء محطات القطار مع الاحياء السكنية ومداخل المدن.

نعي

آل هيبي في قرية كابول وخارجها ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم

الحاجة حنيفة محمد هيبي (كشوع)

(ام منير)

وذلك عن عمر ناهز الثمانين عامًا، وسيشيع جثمانها الطاهر اليوم الجمعة، بعد صلاة الظهر مباشرة

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

غلطة المطبعة الفاحشة صادرت الصفحة الأولى من عدد أمس



ياعمال العالم اتحدوا

الاتحاد

جريدة يومية

AL-ITTIHAD DAILY

السماح، أمس، بالنشر عن اعتقال (٧) شبان من أبوسنان بتهمة «التعاون مع حزب الله»!

(ص ٦)

في يوم التضامن مع الشعب الفلسطيني

عرفات يجدد الدعوة الى توفير الحماية الدولية للفلسطينيين

استشهاد أربعة بينهم طفل

مظاهرة لطلاب العرب وإضراب الحاضرين السارين في جامعة حيفا

في حديث خاص بـ «الاتحاد»

برعام: براك ارتكب أخطاء كان يجب ان يندم عليها منذ زمن

أجمل باقة ورد

الدكتور عنان صالح نعامنة

أجمل التهاني

الدكتور ماجد غنايم

تهنئة

حسن أسدي (أبو أسامة)

تهنئة

لين شومر شومر

أجمل باقة ورد

الحكم رئيف فضل نعامنة

تهنئة

ياسين محمد ياسين نعمة

* حيفا – مكتب «الاتحاد» – أدت غلطة فاحشة ارتكبتها «مطبعة روتاتسيا»، التي تطبع فيها جريدة «الاتحاد»، إلى مصادرة الصفحة الأولى من عدد يوم أمس الخميس واستبدالها بالصفحة الأولى من عدد يوم الاثنين الماضي.

רוטציה דפוס

מרדכי מקלף 35, צ'יק פוסט, חיפה
מיקוד 26292
טלפון: 04-8418044
פקס: 04-8417340

30 בנובמבר, 2000

לכבוד
מר ראיד פרח, מנכ"ל
מו"ל העיתון "אל איתיחאד"
חיפה

א.ג.,

הנדון: התנצלות

נכבדי,
הריני להביע התנצלותי הכנה עקב טעות בעיתון יום ה' האחרון, ה- 30.11.00 – טעות אשר תוצאתה הדפסת כותרת יום ב' ה- 27.11.00 בעיתון הנ"ל.
הטעות נובעת מטעות אנוש בהפעלת מחשבי הדפוס.
דפוס "רוטציה" יעשה כל מאמץ למניעת השנות תקלות מעין אלו ואחרות בעתיד.
אנו תקווה שאתה וקהל לקוחותיך תקבלו התנצלות זו.

בכבוד רב
ערן שגב

ولقد تلقت شركة «الطريق»، المسؤولة عن اصدار «الاتحاد»، رسالة اعتذار من المطبعة عن هذه الغلطة الفاحشة وجهها مديرها العام، عيران سيغف إلى المدير العام لشركة «الطريق»، الزميل رائد فرح.

وجاء فيها:

«أود ان أعرب عن اعتذاري الجاد عقب الغلطة التي ارتكبت في جريدة يوم الخميس الأخير، ٣٠/١١/٢٠٠٠، والتي كانت نتيجتها طباعة الصفحة الأولى من عدد يوم الاثنين ٢٧/١١/٢٠٠٠ في الجريدة المذكورة.

«لقد نجمت هذه الغلطة عن خطأ بشري في تفعيل حاسوب المطبعة.

«مطبعة روتاتسيا ستبذل كل جهد لمنع تكرار مثل هذه الأخطاء في المستقبل. نأمل بان تقبل سوية مع جمهور القراء اعتذارنا هذا».

و«الاتحاد» بدورها تعتذر لجمهور القراء عن وقوع هذا الخطأ الخارج عن إرادتها، وتأمل ألا يتكرر ذلك في المستقبل.

في بيتنا تنوفا

تنوفا تصاحبكم على مدار العام وفي رمضان تضمن
لكم أطيب الوجبات للافطار مع الاسره والضيوف.

{ حمام توت بالشمينت }



المقادير:

٢ تفاح جراند من النوع الاخضر
مقطعة الى دوائر.
٣ كاسات توت
٢ علبة شمينت تنوفا
٦ ملاعق كبيرة سكر
ملعقة سكر بني



طريقة الاعداد:

نشوي التفاح مع السكر البني في قالب داخل الفرن مدة
٥ دقائق بدرجة حرارة ١٨٠ درجة مئوية .
نخرج التفاح المقطع ونرتبه في الوعاء بشكل دائري.
نضع كأس توت مع ملعقتين سكر على النار ونغليها
او حتى يصبح عندنا سائل متماسك.
نضع باقي التوت من الكأسين من فوق دوائر التفاح ثم نضع
علبتي شمينت تنوفا من فوق التوت.
نصب قليلاً من سائل التوت المتماسك على الشمينت ونصب
باقي السائل حول التفاح.
نزين بورق النعنع.



תנובה تنوفا

كل رمضان وانتم بخير

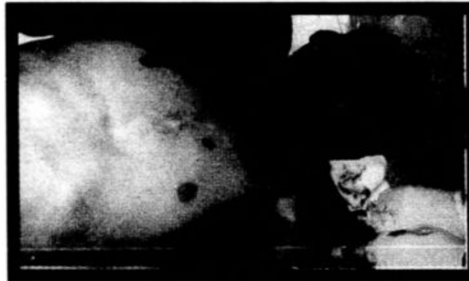
بتفويض من المحافظ الفلسطيني لمنطقة قلقيلية

مطالبة المستشار القضائي للحكومة بتشكيل لجنة تحقيق حول مجزرة جيش الاحتلال في قلقيلية

• المحامية نائلة عطية: قيام الجنود الاسرائيليين بقتل (٥) شبان عزل في منطقة خاضعة للسيطرة الاسرائيلية التامة - جريمة خطيرة للغاية تتناقض مع الاعراف الدولية ومع الاتفاقات بين الطرفين • تفاصيل اضافية عن المجزرة وبشاعة ارتكابها والتستير عليها • القوى الوطنية في قلقيلية: انين الضحايا، قبل استشهادهم، قوبل بفاشية واضحة والآثار عليهم تدل ل انهم قتلوا بدم بارد ودون رحمة او انسانية • دعوة لجنة تحقيق دولية الى ان تتولى التحقيق بظروف وملابسات هذا العدوان الهمجي على مدنيين عزل بالطائرات والدبابات •



•المغدور مهدي جبره•



•المغدور زياد سلمي•



•المغدور قصي زهران•



•المغدور محمود العدل•



•المغدور محمد عدوان•

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - وجهت المحامية نائلة عطية، في بحر الاسبوع الجاري، مذكرة الى المستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين، طالبت فيها بتشكيل لجنة تحقيق حول المجزرة الوحشية التي ارتكبها جنود الاحتلال في منطقة محاذية لبلدة قلقيلية الفلسطينية واقعة في اطار «المنطقة سي»، الخاضعة تمامًا لسيطرة القوات الاسرائيلية، وقتلوا خلالها خمسة شبان من البلدة بدم بارد وبوحشية تقشعر لهولها الابدان.

وجاءت خطوة المحامية عطية هذه بعد تلقيها تفويضًا بذلك من جانب محافظ قلقيلية في وزارة الداخلية ضمن السلطة الوطنية الفلسطينية، السيد مصطفى المالكي. وقد طالبت، ايضا، بأن تضم هذه اللجنة في عضويتها مندوبًا من طرف المحامية او من طرف المحافظ، وبأن يجري انزال اقصى العقوبات بمرتكبي المجزرة واتخاذ اجراءات رادعة ضد وزير «الامن»، ايهود براك وقائد المنطقة العسكرية الوسطى للحؤول دون تكرار مجازر من هذا القبيل في المستقبل.

ودحضت مذكرة المحامية عطية كل ما ورد في بيان الجيش الاسرائيلي حول المجزرة، وخصوصًا الادعاء بأن الشبان الخمسة، وثلاثة غيرهم تمكنوا من الفرار، كانوا مسلحين وانهم هم الذين بادروا باطلاق الرصاص على الجنود، مؤكدة انهم كانوا في جولة عادية في تلك المنطقة ولم يكن بحوزتهم اي سلاح ناري او ابيض باستثناء «نقيفة». ولم يتركوا خلفهم اية آثار تدل على انهم كانوا مزودين بشيء من قبيل ما زعمه البيان العسكري الاسرائيلي. فضلاً عن ذلك فقد منعت القوات الاسرائيلية سيارات الاسعاف الفلسطيني من الوصول الى الشبان لاسعافهم. وبعد ذلك منعت هذه القوات، ايضا، سيارات الصليب الاحمر من الدخول الى المنطقة بعد ان اعلنتها «منطقة عسكرية مغلقة». ولم يتم اسعافهم من قبل الجيش الاسرائيلي وانما قتلوا بعد ذلك برصاص الرشاشات من عيار ٥٠٠ ملم وبطريقة همجية للغاية. ولم يسمح للجانب الفلسطيني بنقل الجثث طيلة الليل، حتى صبيحة اليوم التالي.

واكدت عطية ان هذه المجزرة التي ارتكبها جنود اسرائيليون ضد شبان غير مسلحين وغير معروفين في منطقة مغلقة خاضعة للسيطرة الاسرائيلية التامة، التي تكون فيها حياة الناس وكرامتهم وحريتهم والحفاظ عليها ضمن المسؤولية الكاملة لقوات الجيش الاسرائيلي، هي مجزرة خطيرة للغاية وتتناقض كليًا مع القواعد المعمول بها بموجب كل المعايير الدولية وبموجب الاتفاقات مع الفلسطينيين.

• تفاصيل المجزرة •

وبحسب التحقيق المفصل الذي قام به مكتب المحافظ المالكي ومكتب المحامية عطية فقد تكشفت الحقائق التالية:

*** الشبان الخمسة محمد يوسف العدل داوود (٢٧ عامًا) وقصي فيصل توفيق زهران (٢٢ عامًا) وزياد غالب سلمي زيد (١٧ عامًا) ومحمد منصور نصر عدوان (٢٣ عامًا) ومهدي قاسم جبر (١٧ عامًا)، وجميعهم من مدينة قلقيلية، استشهدوا اثر تعرضهم لقصف وحشي بالاسلحة الاسرائيلية الرشاشة عندما كانوا موجودين في منطقة تعرف باسم «الرزازة» الى الجنوب الشرقي من المدينة، والخاضعة لسيطرة القوات الاسرائيلية، كما اصيب خلال القصف (٣) شبان آخرين بجراح خفيفة تمكنوا من الفرار حيث تم نقلهم الى مستشفى قلقيلية لتلقي العلاج.**

*** ذكر احد الناجين من المجزرة انهم كانوا متوجهين الى مزرعة صديق لهم اعتادوا الذهاب اليها يوميًا تقع عند اطراف المدينة عندما دهمتهم قوة مسلحة من الجيش الاسرائيلي، وبادر افراد هذه القوة باطلاق النار نحو الشبان بشكل عشوائي. وقال ايضا: «ولم يكن احد منا يحمل سلاحًا.. لقد فوجئنا باطلاق النار نحونا عندما كنا نسير بجانب بعضنا البعض. وعندما حاولنا الهرب اطلقوا علينا زخات كثيفة من الرصاص».**

*** منعت القوات الاسرائيلية تقديم المساعدة للشبان الجرحى من اي طرف كان، واعلنت موقع المجزرة «منطقة عسكرية مغلقة» منذ ارتكابها في الساعة الثامنة من مساء يوم الاحد وحتى صباح اليوم التالي، الاثنين. وعندما تم رفع امر الاغلاق توجه الاهالي الى المنطقة، وقال شهود عيان انهم اهتدوا الى الشهداء بواسطة اكوام الذباب التي كانت تحلق فوق الجثث. وقد تبدى امامهم منظر تقشعر له الابدان.**

*** ارتكاب المجزرة جرى بواسطة الدبابات والطائرات. وعندما نما خبر ارتكابها الى المحافظ، مصطفى المالكي، عن طريق وحدة الارتباط جرى تحذيره بأن كل من يحاول الاقتراب الى المنطقة وتقديم مساعدة من اجل اخلاء الجرحى يمكن ان يتعرض للقتل!**

*** في البداية تم العثور على اربع جثث مثقوبة بالرصاص (كل جثة بين ٥-١٠ رصاصات). وعلى بعد (٥٠٠) متر تم العثور على جثة الشهيد محمود العدل، الذي يبدو انه حاول الزحف وهو ينزف دمًا حتى فاضت روحه.**

*** اكد محضر الكشف على جثث الشهداء الخمسة، الصادر عن مديرية صحة قلقيلية في وزارة الصحة الفلسطينية، ان «الشهداء الخمسة اصيبوا بعدة رصاصات لكل منهم ومن عيارات مختلفة».**

• بيان القوى الوطنية في محافظة قلقيلية •

اصدرت القوى الوطنية في محافظة قلقيلية، امس الاول الاربعاء، بيانًا حول المجزرة جاء فيه ما يلي:

« ارتكبت قوات جيش الاحتلال مجزرة رهيبة، ليلة الاول من رمضان، ذهب ضحيتها خمسة شهداء ابطال من ابناء قلقيلية البطلة، قتلوا بدم بارد وبعملية عسكرية استمرت من الساعة الثامنة مساء يوم الاحد وحتى صباح يوم الاثنين من اليوم التالي. ويهم الاحزاب الوطنية ان تؤكد التالي:

١) ان المجموعة التي تعرضت للعدوان هم عزل من اي سلاح ولم تحدث اية مواجهة عسكرية مع قوات الاحتلال، بل جرت تصفيتهم بدم بارد. وحالت قوات الاحتلال دون وصول سيارات الاسعاف الفلسطينية للمنطقة. وهذا يؤكد كذب ادعاءات الجانب الاسرائيلي بأنهم مجموعة مسلحة اصطدمت بقواتهم، والصحيح انها مجموعة من الشبان المدنيين

(البقية ص ٢٢)

من جراب الكردي

من شكلو وشكشكلو!



* اليك رون، مدير منطقة الشمال في الشرطة، اصبح بضاعة رائجة يزداد الطلب عليها في سوق الاحزاب اليمينية والعنصرية الفاشية. فعندما حصدت اذرع القمع السلطوية بقيادة العنصري رون ارواح ١٣ من الشهداء، الابرار من مواطنينا ابان العدوان الدموي على مظاهرات الغضب والاحتجاج على مجازر الاحتلال ضد شعبنا، تسربت الانباء عن مداولات ومساع يبذلها الليكود لضم اليك رون الى صفوف قيادته مع ضمان احد المقاعد العشرة الاولى في قائمته للكنيست!

واليوم وبعد ان اصبح في الافق تقريب موعد الانتخابات البرلمانية، خاصة بعد إقرار تبكير موعد الانتخابات بالقراءة الاولى في الكنيست، عاد اليك رون الى سوق الطلب. فوفقًا لما ذكرته صحيفة «معاريب» امس الخميس ١١/٣٠، فأن حزب «ءيسرائيل بتينو» العنصري، الفاشي بقيادة العنصري افيغدور ليبرمان، يسعى لضم اليك رون الى قائمته للكنيست وفي مكان متقدم. وان هذا الموضوع طرح امام رون من خلال محادثات شخصية. فليرمان يعتبر اليك رون «انسانًا جديًا» وانه يستطيع ان يكون قوة تجذب اصواتًا لهذا الحزب!!

يقول المثل الدارج من «شكلو وشكشكلو» وفي اللغة العربية الفصيحة «ان الطيور على اشكالها تقع»، فزيادة الطلب على اليك رون من قبل احزاب اليمين والقوى المغرقة في عنصريتها الفاشية المعادية للعرب، تكمن في مواصفات قائد منطقة الشمال للشرطة التي تؤهله لإشغال مناصب رفيعة في قيادة هذه الاحزاب. فتاريخه الممارَس «حافل» بالتحريض العنصري ضد الشعب العربي الفلسطيني والمواطنين العرب وقيادتها وبقيادة العديد من الاعمال العدوانية المخضبة بالدماء ضد الجماهير العربية. فمن خدمته في المناطق المحتلة في اطار ممارسة اعمال الاضطهاد والقهر ضد الشعب الفلسطيني الى الاعتداءات الدموية التي قادها في «ام السحالي» و«منطقة الروحة» والتي توجها بالعدوان القمعي الدموي في احداث هبة التضامن مع انتفاضة القدس والاقصى الذي كانت نتيجته ١٣ شهيداً ومئات الجرحى اضافة الى مئات المعتقلين.

ان هوية هذا العنصري المعادية للعرب لم تكن خافية على جماهيرنا وقيادتها، ولهذا كان المطلب من مختلف اوساط المواطنين العرب، نوابًا ومؤسسات ولجنة متابعة، اقالة هذا العنصري من منصبه. وان تكشف لجنة التحقيق عن حقيقة دوره في الجرائم الدموية ابان الاحداث الاخيرة. ومن جهتنا، الى حيث القت... فمكانه الطبيعي فعلا داخل احزاب اليمين والعنصرية، وليس ابداً في جهاز التعامل مع المواطنين العرب من فوهة البندقية.

عادي الدار ينطق كفراً

عادي الدار، رئيس بلدية كرميئيل، يشغل مسؤولية رئيس السلطة المحلية في اسرائيل. ولولا اصوات رؤساء السلطات المحلية العربية لما انتخب لهذا المنصب، ولكان الرئيس من الليكود، وهو من حزب «العمل»!

وبدون استشارة الرؤساء العرب قام امس الخميس، ٣٠/١١/ بعمل استفزازي يدل على حماقة سياسية، وذلك بالانضمام الى صف سحجة الدعوة لدعم اذرع العدوان الاستيطاني في المناطق المحتلة. فقد توجه حضرته امس الى وزير الامن الداخلي، شلومو بن عامي، مطالبًا اياه باقامة مراكز للحرس المدني في المستوطنات اليهودية القائمة على الاراضي الفلسطينية المحتلة، في الضفة والقطاع، وان يجري التنسيق حول تنفيذ ذلك، بما في ذلك التكلفة المالية، بين سلطة الامن والمستوطنين والمركز المحلي!

لعل ابن عامي لدى قراءته هذا الطلب قد سخر من حماقة الدار، فالحقيقة هي ان المستوطنات ليست اكثر من مخافر عسكرية تستوطنها عصابات مسلحة بشتى انواع السلاح، عوضًا عن «حماية» قوات الاحتلال الاسرائيلي لاعمالها العدوانية العربيدة ضد الشعب العربي الفلسطيني في الضفة والقطاع. وقد اثبتت احداث العدوان الدموي على الشعب الفلسطيني ان عصابات المستوطنين تؤلف احدى اذرع العدوان الاسرائيلي المسلح. فعن اي امن تتحدث يا الدار؟

ان مطالبتك هذه تعني اقراراً بالسيادة الاسرائيلية على الاستيطان وكأن المستوطنات قد ضمت الى اسرائيل وفي اطار سيادتكم السلطوية المحلية. فالمستوطنات غير شرعية وفقًا لجميع المواثيق والاعراف الدولية والقانون الدولي، وهي ليست اكثر من فطريات زرعها الاحتلال وستزول بزواله. ومن يريد الامن والاستقرار فعلاً وحقن الدماء والسلام مع الشعب الفلسطيني عليه المطالبة بأزالة بؤر التوتر والاستفزاز هذه ويقلع واجلاء جميع المستوطنات والمستوطنين من المناطق الفلسطينية.

زيادة العداء للعرب بين التلاميذ اليهود

بناء على طلب رئيس لجنة المعارف في مركز السلطات المحلية، شموئيل ابوآب ورئيس مجلس ادارة كلية «اورانيم» لاعداد المعلمين اعد معهد «جيوكرتوجرافيا» تقريراً خلال شهر تشرين الثاني حول وجهة نظر وموقف التلاميذ اليهود من المواطنين العرب في اسرائيل. ووفقًا لما نشرته صحيفة «يديعوت احرونوت» امس فأن ٥٢٪ ممن شملهم التقرير نظرتهم عدائية نحو العرب ويؤيدون تقليص وتقييد حقوق المواطنين العرب.

لا شك بأن هؤلاء الاولاد يبلورون افكارهم ومواقفهم متأثرين بالبيئة الملوثة المحقونة بالتحريض العنصري ضد العرب، بسياسة العداء الرسمية المنتهجة ضد العرب، وفي الثقافة العنصرية التي يرضعون لبنها ومن خلال ما يرتسم في مخيلتهم من وسائل دعاية مسمومة ترافق العدوان الاسرائيلي الدموي ضد الشعب الفلسطيني. ان اكثر ما يقلق جميع انصار التعايش والمساواة في هذه البلاد ان اولاد اليوم سيصبحون رجال المستقبل، فأي مصير ينتظر العلاقة بين الشعبين في الوطن المشترك مستقبلاً؟ ان مصلحة الشعبين تستدعي شن معركة للتثقيف بروح الاخوة والمساواة والتعايش.

• علاء حسين •

د. دون بيتس

آن الأوان للعودة الى الامم المتحدة

• اية طريق او اية محاولة جديدة للسلام في الشرق الاوسط ينبغي ان تكون لها صلة مباشرة او غير مباشرة بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وبالأمم المتحدة •

فيما يلي نص الكلمة التي القاها رئيس لجنة التنسيق الدولية للمنظمات غير الحكومية المؤيدة لفلسطين، د. دون بيتس، في مقر الامم المتحدة في نيويورك امس الاول الاربعاء - يوم التضامن العالمي مع الشعب الفلسطيني * «الاتحاد».

* نجتمع اليوم من اجل هذا اللقاء المهيب في بيت السلام، في لحظة من ادق اللحظات حرجًا بالنسبة للشعب الفلسطيني.

لقد كان لي، وبصفتي رئيس لجنة التنسيق الدولية للمنظمات غير الحكومية للتضامن مع الشعب الفلسطيني، شرف تمثيل الشبكة الدولية للمنظمات غير الحكومية الملتزمة بشكل فعال لدعم القضية الفلسطينية، في هذا الحدث الجليل في مناسبات عديدة منذ عام ١٩٨٢.

لقد سمعت نداءات بليغة من اجل التضامن مع الشعب الفلسطيني على مدى سنوات طويلة ولكن نادراً ما كان يوجد وقت للنضال من اجل الحقوق الفردية، والوطنية للشعب الفلسطيني عندما يكون النضال من اجل ذلك غالي الثمن. في هذا الوقت، يجب ان يكون موضوع الحماية الدولية للشعب الفلسطيني على جدول الاعمال اليومي للأمم المتحدة، وعلى رأس اولويات كل دولة عضو في الامم المتحدة ملتزمة بالسلام والعدل في الشرق الاوسط.

ان بقاء شعب او فناءه بكل ما تعنيه هذه الكلمة يعتمد الأن على الاهتمام الواضح والمركز من دول العالم وعلى مكان التجمع الذي انشأوه لهم الا وهو الأمم المتحدة.

في كل يوم تطالعنا وسائل الاعلام بالعدد المذهل والمتزايد باستمرار للقتلى والمصابين في فلسطين المحتلة. ففي كل يوم يرتفع الرقم لكلا العمودين - القتلى والجرحى - كما تعترف وسائل الاعلام المحايدة بأن معظم اولئك القتلى او الجرحى هم من الفلسطينيين.

بالنسبة لهذا المجلس وللمنظمات غير الحكومية المعنية بتأييد قيام دولة فلسطينية، فأن الحقائق القاسية التي تمثلها تلك التقارير - كونها مكتوبة بالاسماء والاعمار ووصف حالة الجروح توضح ما يعاني منه الشعب الفلسطيني كل يوم.

ان الكثير من الامريكيين يعتقدون بأن الاشتباكات اليومية، والتي اصبحت مشهداً مملاً لمعظمهم، انما تدور في داخل اسرائيل.

وان حقيقة الاحتلال قد ضاعت في عالم منشغل بآلاف الاهتمامات التي تثقل كاهله بما فيها مراقبة اسواق المال العالمية. ان قضية فلسطين والسلام في الشرق الاوسط لم يعودا في بال الرأي العالمي.

اولاً وقبل كل شيء، فأن المسألة الملحة امامنا الأن هي انقاذ الارواح، من اجل ان يتمكن الآباء واطفالهم من العيش في ربوع ذلك السلام الذي نحلم به جميعًا ونكابد من اجله، بالافكار والكلمات والافعال.

ان السلام الأن اصبح يتيمًا وعلى وشك ان يصبح اسطورة، وسط تلك التقارير التي تتحدث عن المدافع التي تدمر المباني، وتلك التي تتحدث عن ان الفلسطينيين هم الذين يحاصرون اسرائيل، والتقارير التي تتحدث عن تزايد اعداد القتلى والجرحى والذين معظمهم من الشبان. ان علامات الخوف للصرخة الوطنية الثابتة من اجل الاستقلال والمساعدة مكتوبة بشكل واضح على الوجوه وعلى الاجسام المصابة للاطفال الفلسطينيين.

ان المنظمات غير الحكومية ما فتئت ولعدة سنوات، تتكلم، تكتب، تتجمع، تضغط، وتتظاهر لمواجهة الآثار الناجمة عن هذا الظلم وغياب العدالة وتعلن تأييدها لقرارات الأمم المتحدة حول السلام والعدل في منطقة الشرق الاوسط.

لقد كانت العلاقة متينة بين حركة المنظمات غير الحكومية وبين لجنة الامم المتحدة لممارسة الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني. منذ المؤتمر الدولي التابع للامم المتحدة حول القضية الفلسطينية الذي عقد في عام ١٩٨٣. لقد لعبت المنظمات غير الحكومية ادواراً متزايدة في القضايا الدولية، وعمل الامم المتحدة. لقد أعاد السكرتير العام في مطلع هذه السنة الى اذهاننا بأنه من خلال التعاون بين الدول الاعضاء والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، يمكن ايجاد ائتلاف فاعل ونشط لمعالجة مشاكل الكرة الارضية والتي يصعب على اي طرف بمفرده ان يصل الى حل مقنع لتلك المشاكل.

ان المنظمات غير الحكومية تبقى ملتزمة التزاما تاما بالامم المتحدة وقراراتها كطريق وحيد وفعال من اجل السلام. ان انهيار عملية السلام والتي عملت على الالتفاف على الامم المتحدة، يؤكد بوضوح صوابية رؤية المنظمات غير الحكومية.

ان دولة بمفردها - حتى ولو كانت دولة عظمى - لا يمكنها الا ان تصنع مثل هذا السلام الذي نشاهده بين الاطراف، عندما تكون سياستها وعلاقاتها منحازة انحيازاً دائمًا وشاملاً لمصلحة طرف واحد.

ان شبكة المنظمات غير الحكومية تؤمن بشكل حازم بأنه قد آن الاوان للعودة الى الامم المتحدة كمركز للبحث الدولي عن السلام. وان على الامم المتحدة ان تتقدم الى الامام وتأخذ دورها الطبيعي. ان اية طريق او محاولة جديدة للسلام في الشرق الاوسط سيكون لها صلة مباشرة او غير مباشرة بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ والامم المتحدة.

لقد حان الوقت لاعادة هذه المنظمة الدولية ألى مكانها الصحيح في مركز اي حل جديد، وليس هناك وقت لتضيعه.

بالرغم من مرور ٢٦ عامًا فأن معادلة الارض مقابل السلام ما زالت تنطبق بقوة على عدم شرعية الاحتلال، وتذكرنا بأنه وبالرغم من الفذلكة التي تحاول اثبات العكس فأن كل بنود القانون الدولي، وقانون الدول السامية، تنطبق بشكل كامل على القضية الفلسطينية.

هذا يوم جديد من ايام الانتفاضة الجديدة، يأتي وسيزيد فيه عدد القتلى والجرحى على حساب الشبان الفلسطينيين وعائلاتهم الحزينة.

بالنسبة لكثير من المنظمات غير الحكومية - فأن هذه الحقيقة الصاعقة تعني بأن تقدمًا ملموسًا لانها، المواجهات من خلال السعي الى ايجاد سلام عملي وحقيقي يجب ان يبرز كأولوية قصوى للامم المتحدة ولكل اعضائها وفي كل يوم. يوجد هناك في داخل كل دولة عضو كثير من المنظمات غير الحكومية في كل انحاء العالم والتي تعمل جاهدة للوصول الى تلك النتيجة.

اعيدوا البحث عن السلام الى هذا البيت المعد منذ نشأته من اجل السعي والمحافظة على السلام.

ان المنظمات غير الحكومية متشوقة للمساعدة في تعبئة المجتمعات المدنية من اجل المطالبة بالدعم من حكوماتهم لهذه المبادرة.

منذ مؤتمر الامم المتحدة الدولي حول القضية الفلسطينية عام ١٩٨٣ لعبت شبكة المنظمات غير الحكومية كشبكة ناشئة دور الشريك المدني للامم المتحدة في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني.

ان تحقيق حق اقامة دولة بالقدس الشرقية عاصمة لها وحق العودة، والحق في التحرر من العوز والخوف، وحق العيش في حياة طبيعية، هي الرابط المشترك الذي يربط المنظمات غير الحكومية بعضها ببعض ويربطها في هذه المنظمة الدولية.

آن الاوان لأن تدخل حياة جديدة للقانون الدولي، للقرار ٢٤٢، والى امم متحدة تتقدم الى الحقبة الجديدة بكل ثقة ومقدرة. ان مصير الشعب الفلسطيني هو المسألة التي امامنا ويجب العمل على انقاذه.

شعبنا بحاجة الى أوسع حملة اغاثة

شراسـة الحصـار..

• عاطلون عن العمل يبيعون مصاغ زوجاتهم • نقص كبير في المؤن من جراء الحصار القمعي • خسائر فادحة للتجار والمزارعين من جراء ممارسات الاحتلال الوحشية • شراء علبة دخان محلية او مستوردة اصبح مستعسراً والعودة إلى لفائف الدخان العربي • فاتورة الهاتف ليست ابدى من شراء الخبز لدى بعض العائلات • كساد في الاسواق، شراء صحن الحمص يستدعي التفكير •

تقرير: ثائر ابو بكر •

* تزامن حلول شهر رمضان المبارك يوم ٢٧/١١/٢٠٠٠ مع دخول الانتفاضة الباسلة لشعبنا ضد القمع والارهاب والعدوان البربري الاسرائيلي شهرها الثالث. هذه الانتفاضة التي سقط خلالها حتى الآن اكثر من (٢٦٠) شهيداً وآلاف الجرحى، وتشريد مئات المواطنين وتدمير المباني ودكها من خلال القصف بالطائرات والمدفعية وارهاب وقتل الاطفال والشيوخ بدم بارد. ووصلت ووحشية المحتل الغاشم الى درجة حرمان ابناء شعبنا حتى من «رغيف الخبز»، من خلال فرض الحصار التجويعي على البلدات والقرى الفلسطينية في محافظة جنين. وما ينطبق على جنين ينطبق على جميع المحافظات والبلدات والقرى الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

امام كل هذه الهمجية والعدوانية يقف شعبنا الاعزل وخاصة محافظة جنين والتي لها خصوصيتها لقربها من سماء، وسهل وجبال وهضاب حيفا والناصرة وام الفحم. امام جيش الاحتلال وجرافاته وقطعان المستوطنين. حيث يتم عزل القرى والبلدات عن بعضها ومنع المواطنين من حرية التنقل والحركة.. واعتقد المحتلون انهم بذلك قادرون على تركيع شعبنا وارضاخه وتقبل سياسة الامر الواقع. سياسة العدوان والتسلط والاحتلال. الا ان هذا الشعب وقيادته اثبتا لحكومة براك استعدادهما للموت وعدم الخنوع والركوع.

ولتسليط مزيد من الاضواء على ما يجري على ارض الواقع قمنا باستمزاج اراء البعض من ابناء شعبنا حول هذه السياسة وانعكاساتها الاجتماعية والاقتصادية والانسانية.

• الحصار المشدد والعزل •

الحصار الاسرائيلي المفروض على الارض الفلسطينية ليس حصاراً خارجياً فقط بل حصاراً داخلياً يقطع اوصال الاراضي الفلسطينية ويعزل المدينة عن الريف ويعزل القرية عن الاخرى. فكل تجمع سكاني مفصول عن الآخر بعد ان اقدمت سلطات الاحتلال على حفر الخنادق ووضع المكعبات الاسمنتية. مغلقة بذلك كافة الطرق الرئيسية بين التجمعات السكنية الفلسطينية وقد حال هذا الحال الى نقص في المواد التموينية في المراكز البعيدة عن مركز المدينة، كما ادى الى انخفاض وتراجع مستوى المبيعات في السوق الفلسطينية.

• نقص بالوقود والادوية •

ادت سياسة الحصار والعزل الى نقص حاد بالوقود والادوية خاصة الادوية للامراض المزمنة وذلك بسبب منع قوات الاحتلال من ادخال المواد التموينية والوقود والمواد الخام الى المناطق الفلسطينية واحتجازها في الموانئ الاسرائيلية.

وعلى الرغم من ان محلات بيع الذهب في جنين خالية من الزبائن الا ان «ما هو مدهش»، حسب قول احد الصاغة، ان البعض من المواطنين يتوجهون بهدف بيع او رهن مصاغهم من اجل الحصول على ما يؤمن لهم لقمة العيش، خاصة في شهر رمضان الذي من المفروض ان يتعاظم فيه الشراء.

• أسر محتاجة تنتظر امام مكاتب الوزارات •

توجهت مساء اليوم الاول من رمضان المبارك، وانا اسمع تهليلات وتكبيرات وتسبيحات المارة المتوجهين الى منازلهم قبل انطلاق اذان الافطار بقليل، لشراء صحن حمص من «مطعم الزهور»، وجدت البائع وحيداً على غير عادته خاصة في هذا الشهر الكريم، حيث يعتبر صحن الحمص اساسياً ومهمّاً على مائدة افطار رمضان في جنين. تقدمت من شرف محمد انيس (عامل المطعم) وسألته كيف الوضع؟ اين الزبائن؟! قال: «عينك في الناظر، صحن الحمص بثلاثة شيكلات. والواحد منا بدأ يفكر قبل دفع اي شيكل. المواطن صار يجمع ويطرح. هذا اذا وجد في جيبه شيئًا يجمعه او يطرحه».. «لماذا»؟ – فرد قائلاً: هناك عائلات منذ شهرين لم يدخل بيتها شيكل فمن اين تأتي بالشواقل لشراء الحمص. وهناك من يعمل مقابل خمسين شيكلاً يومياً فكيف يمكن ان يكفي مبلغ كهذا عندما تكون حاجة عائلته مئة شيكل؟!

عند ساعات المساء، تشتد الحركة وتنشط ويسرع المواطن محاولاً الوصول الى منزله قبل دقائق من اذان المغرب. وهذا ما كان يجري في رمضان سابقًا. اما اليوم فلا يوجد ازدحام عند بائع الحمص ولدى بائع الحلويات وفي سوق الخضار. كذلك لا توجد «ازمة» على ابواب افران الخبز. كما ان المحلات اخذت تغلق مبكراً ودون تنسيق ودون الارتباط بموعد الاذان. كان من الممكن في الماضي شراء الخبز دون ازدحام الناس وشراء الخضار ودون وجود مجموعات بشرية تزاحم من اجل الحصول على ما تحتاجه من خضار وفواكه واليوم اصبح مصير هذه الخضروات والفواكه النفايات! بعد تلفها. فالحسبة او سوق الخضار كان من اكثر الاماكن نشاطًا وحيوية في كل الاوقات لكن ومنذ الحصار الشامل تلمس حالة من الخمول انتابت العاملين في السوق وذلك عائد، كما هو واضح، لغياب المتسوقين.

هذا ويتوجه افراد العائلات الكادحة والفقيرة، يومياً، الى مقر وزارة الشؤون الاجتماعية من اجل طلب المساعدة والصدقة. بقيمة لا تتجاوز للعائلة الواحدة (٢٠٠-٤٠٠) شيكل وهذه المبالغ من مخصصات اسر الشهداء، والجرحى. هذه المشاهد يمكن رؤيتها يومياً في محافظة جنين هذا عدا الفقراء، والمحتاجين الذين يتوجهون بطلب المساعدة والدعم من لجان الاغاثة، هذه مشاهد تقشعر لها الابدان.

ففي جنين توجد اليوم آلاف عائلات العاطلين عن العمل.

• عودة الى «الدخان العربي» •

في شوارع جنين ومقاهيها الآلاف من الشبان العاطلين عن العمل منهم من كان يعمل في اسرائيل ومنهم من كان يعمل في المدن الفلسطينية واصبحوا بعد اندلاع انتفاضة القدس والاقصى عاطلين عن العمل ومن الطبيعي ان تكون جيوب هؤلاء الشبان خاوية.

وهكذا فليس من الغريب ان تشاهد الشبان يلفون سجائر «الدخان العربي» وذلك بعد ان باتوا لا يملكون ثمن علبة السجائر المحلية او الاجنبية. ويلاحظ ان فئات واسعة من الاهالي تحولت الى لفائف الدخان العربي للسبب ذاته.

ملايين الشواقل رُفض صرفها لانه لا رصيد لها. هذا اضافة الى ان اعداداً كبيرة من المواطنين الذين قطعت خطوط الهاتف في بيوتهم لعدم تمكنهم من دفع فاتورة الهاتف المستحقة عليهم لشركة الاتصالات الفلسطينية. وحتى ان هناك من برر عدم دفع الفاتورة بالقول «اولى لي ان اوفر الخبز والطعام للعائلة من ان ادفع هذه الفاتورة بالامكان العيش بدون الهاتف». لقد بدأ كل بيت يشعر بهذا الوضع وحتى التجار تضرروا من هذا التدهور الاقتصادي.

• عشرات آلاف الشواقل خسائر المستورد •

يقول المستورد صاحب مؤسسة «السعد» للسجاد المستورد من دول اوروبا وآسيا: سلطات الاحتلال عمدت الى احتجاز «كونتنيرات» السجاد في الموانئ الاسرائيلية ومقابل ذلك ندفع لسلطة الموانئ آلاف الشواقل هذا عدا عن الخسائر اليومية للمؤسسة وهي ايضا بالآلاف (وهي عبارة عن اجور عمال ومصاريف سيارات وضرائب اضافة الى التدمير الاقتصادي خاصة انه بدأ موسم بيع السجاد ولكن لا نبيع في اليوم الواحد سجادة واحدة لان المواطن اصبح لا يملك ثمن صحن الحمص ولا رغيف الخبز فكيف يقدم على شراء السجاد؟! هذا وضع المستورد الكبير والتاجر الكبير فكيف هي اذن حالة التاجر والمستورد الصغير؟!

قال التاجر رامي دعيبس، صاحب شركة «فرحان» التجارية، نتكبد في كل يوم خسائر فادحة واصبحنا في الشركة غير قادرين على دفع اجور العمال ونقوم بدفع هذه الاجور بالتقسيط؟!

• فرض منع تجول ومنع المواطنين من التزود بالمؤن •

اجراءات المحتل الغاشم طالت ايضا داخل البلدة الفلسطينية حيث دأبت سلطات الاحتلال على معاقبة التجار والمواطنين بعد المواجهات ومنعهم من التسوق بالمواد التموينية في شهر رمضان كما هو الحال في بلدة سيلة الظهر. ويقول رئيس المجلس البلدي هناك، راغب ابو دياك: منذ حلول شهر رمضان تقوم قوات الاحتلال، التي عادت تصطحب معها المستوطنين من حومش بفرض منع التجول واغلاق المحلات التجارية تحت تهديد السلاح وتمنع المواطنين من شراء حتى الادوية من الصيدليات. واقدمت قوات الاحتلال على تحطيم زجاج سيارة صاحب الصيدلية في السيلة كعقاب له لانه فتح الصيدلية. وتمارس قوات الاحتلال اعمال العربدة وتحطم محتويات البلدية والمحال التجارية وتعتدي على ممتلكات المواطنين. كما قامت قوات الجيش بمساعدة الجرافات بتحطيم السيارات وقذفها الى اسفل الوادي في البلدة في الوقت الذي كان الاهالي فيه نياماً.

ويضيف ابو دياك ما يجري في سيلة الظهر من اعتداءات واعمال عربدة من قوات الاحتلال والمستوطنين هو صورة لما يجري في القرى والبلدات الاخرى الخاضعة للسيطرة الامنية الفلسطينية. هكذا الامر في قرى الفندقومية وعلى مشارف جبع وصانور وتياسير وطمون. وهناك العشرات من البلدات التي تتعرض لهذه الفظائع والعدوان وبشكل خاص القرى والبلدات المتاخمة للمستوطنات ولمناطق الخط الاخضر مثل ام الريحان وطورة ونزلة زيد وباقة. ويقول ابو دياك ويزداد الوضع سوءاً بسبب الفقر والبطالة والجوع والحرمان.

• ضعف القدرة الشرائية للمواطنين •

وفي جولة ميدانية داخل السوق الشعبي حسبة الخضار والفواكه والملابس والاحذية استمزجنا آراء بعض الباعة هناك ولمسنا مشاعر القلق والحزن والاسى لدى اصحاب البسطات وحين سألناهم عن الحركة التجارية واقبال الناس على الشراء، رد معظمهم بسخرية والم متسائلين كيف تكون حركة تجارية وجيوب العمال فارغة وعاطلين عن العمل منذ اكثر من شهرين وحتى المؤن الرئيسية كالعدس والبصل والزبدة والمربيات والفجل والبقدونس لا تجد الاقبال عليها واضاف اصحاب البسطات حتى اليوم اصبح الحصار ليس فقط على داخل الخط الاخضر وانما بين المدن والقرى والبلدات الفلسطينية. وحتى ايضا عند محلات بيع الحلويات (القطاير والبقلاوة وغيره) والذي هو شهوة في هذا الشهر اصبح الاقبال عليها شبه معدوم.

ويلاحظ التقشف لدى الناس حتى في شراء كيلو القطايف الذي لا يزيد (٣) شيكلات. ويتساءل المواطنون كيف نشعر باجواء شهر رمضان الجميلة ويومياً نشيع النعوش ونحضن الجرحى ونذهب الى بيوت العزاء وزيارة الجرحى في المستشفى. وننام ونستيقظ على اصوات القنابل والقذائف من الطائرات والدبابات.

ويقول المواطنون يأتي كل هذا في ظل الحصار والاغلاق وسد الطرق الترابية بالحواجز والكتل الاسمنتية والمكعبات بين وداخل القرى والبلدات الفلسطينية.

• اسر الشهداء معدومة والمؤن في مخيم جنين حسب كرت الوكالة •

هناك عشرات العائلات من اسر الشهداء، والجرحى والمعتقلين ممن استمعت الى معاناتهم ووضعهم الاقتصادي المتردي الذين باتوا ينتظرون يد العون والمساعدة وينتظرون شحنات الاغاثة المقدمة من ابناء شعبنا داخل الخط الاخضر.

ويتوجه افراد من هذه الاسر يومياً الى وزارة الشؤون الاجتماعية للحصول على الاغاثة، مناظرهم تقشعر لها الابدان، امهات وزوجات قدمن الشهداء، الذين سطروا اسطورة في النضال ومقاومة الاحتلال، بتن ينتظرن الدعم والمساندة لان هذه الظروف القاسية والمتردية حرمتهن من الحقوق الكاملة وعدم تمكينهن من العيش كباقي الاسر الفلسطينية وطبعا هذا من جراء الظروف القاسية التي تعيشها السلطة الوطنية من كافة النواحي لان الشعب الفلسطيني وسلطته في الخندق الواحد امام كل هذه الاوضاع المأساوية القاسية.

في مخيم اللاجئين في جنين تجد مئات العائلات المسحوقة والمعدومة والتي تعاني من ظروف اقتصادية متردية اصلا قبل اندلاع الانتفاضة، هناك استمعنا منهم عن حجم المعاناة والفقر المدقع والبطالة حيث باتوا ينتظرون، كما قالوا «كرت المؤن لوكالة الغوث الدولية»، والتي هي اصلا لا تقدم الدعم والمساندة والاغاثة سوى اشياء ضئيلة.

• مناصرة: حتى رغيف الخبز تريد اسرائيل ان تخنقنا به للرضوخ •

من جهته قال محافظ جنين العميد زهير المناصرة تعقيباً على السياسة العدوانية والتجويعية ان اسرائيل تريد حتى خنقنا برغيف الخبز ولكن حذار ان يتلاعبوا برغيف الخبز فعليهم ان يتعلموا من جنرالاتهم كيف



حتى التجويع!



• المدن الفلسطينية - رغم الاعياد فإن الاحتلال والحصار يشلانها •

هذا الشعب يتصدى وتصدى بصدوره لطائرات ودبابات الجيش الاسرائيلي. واضاف مناصرة: اسرائيل تستخدم كافة الاساليب والطرق من حرب عدوانية من خلال جيشها وتفليت مستوطنيها الذين هم اصبحوا جزءاً من هذا الاحتلال وفرض الحصار المحكم واغلاق الطرق بالحواجز الترابية والاسمنتية وعزل البلدات والقرى عن بعضها البعض بهدف محاولة تجويع هذا الشعب واخناع السلطة الوطنية للابتزازات ونقول لهم كل هذه الطرق لن تركع هذا الشعب وتوقف انتفاضته، فها هو شهر رمضان، يقول مناصرة، يأتي حزينًا ومتسللاً على جثامين الشهداء والجرحى مشيرا الى البطالة وتفشيها والى الفقر المدقع، مؤكداً ان هذا لن يثني الشعب الفلسطيني عن الاستمرار في النضال من اجل نيل حقوقه المشروعة وللشعب الفلسطيني حق الرد والدفاع عن النفس بشتى الطرق والوسائل المتاحة له. وقال مناصرة: لقد قمنا بتشكيل صندوق لدعم الانتفاضة من اجل الاستمرار في الصمود وتقديم كافة المساعدات للمتضررين من عمال ومزارعين وحرس وقوى امن واسر شهداء وجرحى معتقلين بالتنسيق والتعاون مع الجهات المختصة الرسمية والشعبية.

• القمع والارهاب طال الارض والمزارع •

وعن الممارسات العدوانية لجيش الاحتلال وقطعان المستوطنين ضد الارض والمزارع الفلسطيني يقول مدير عام مديرية الزراعة في محافظة جنين المهندس حازم السوقي: اولا اود ان اشير الى قيامنا بتشكيل لجنة مكونة من الزراعة والاغاثة الزراعية واتحاد المزارعين الفلسطينيين واتحاد الفلاحين وذلك بهدف مقاطعة منتجات المستوطنات ودعم المزارع الفلسطيني.

ويقول المهندس حازم: ان القطاع الزراعي تأثر بدخله وانتاجه لعدة اسباب منها ممارسات المستوطنين وجيش الاحتلال بمنع المزارعين التنقل بين حقولهم وحتى داخل القرى والبلدات. واضاف: الاعتداءات المباشرة وهدم الدفيئات الزراعية واضرار كثيرة لحقت بالقطاع الزراعي.

وعن حجم المعاناة في القطاع الزراعي في محافظة جنين قال المهندس حازم السوقي: خسائر القطاع الزراعي في محافظة جنين تقارب (مليون وثلاثة مائة الف دولار).

وعن دور وزارة الزراعة في دعم المزارع الفلسطيني يقول المهندس السوقي: قامت الوزارة بدعم المزارع من خلال تقديم الدعم لموسم قطف الزيتون خاصة القرى المحاذية للمستوطنات والتي كان يتعذر على المزارع الوصول اليها. وقامت بتقديم حوالي (٣) آلاف طن من السماد كنا نقدمها على شكل حصص نتيجة الحصار والاغلاق. وايضا حاولنا توفير فرص عمل لـ(٤٣٠٠) فرصة عمل في قطف الزيتون و(٧٥٠٠) فرصة عمل في استصلاح الاراضي الزراعية.

وعن الممارسات الاحتلالية التي تعرض لها المزارع الفلسطيني قال المهندس حازم السوقي: في ظل هذه الظروف العمل اصبح صعبًا جداً ففي المنطقة الشرقية من جنين والتي عدد سكان التجمعات فيها اكثر من (١٢) بلدة وقرية اصبحت مفصولة فصلاً تامًا سواء المزارع او الموظف. والقرى الغربية في منطقة يعبد وعانين وطورة ونزلة زيد ومنطقة سيلة الظهر والفندقومية ايضا القرى والبلدات اصبحت مفصولة فصلاً تامًا وبصعوبة نتمكن من الوصول الى تلك القرى وبمخاطرة من جراء ممارسات المستوطنين وجيش الاحتلال وقمنا بتسجيل الاضرار ايضا جراء الحرائق التي تعرضت لها الدفيئات الزراعية اضافة الى قلع الاشجار والخضروات من قبل جيش الاحتلال.

• ومدير وزارة العمل عن واقع الطبقة العاملة في ظل الحصار والقمع •

وكما التقت «الاتحاد» مدير عام مكتب وزارة العمل في محافظة جنين «وليد بلبيسي» واستمعنا منه الى واقع العمال الفلسطينيين في ظل الحصار الاقتصادي والتجويعي بعد ان بات آلاف العمال محرومين من العمل وتوفير لقمة العيش حيث يعمل في محافظة جنين اكثر من (١٢) ألف عامل فلسطيني ما يزيد عن سبعة آلاف عامل يعملون بدون تصاريح وعمل رسمي. مدير وزارة العمل وليد بلبيسي يقول: العمال الفلسطينيون يعانون بشكل مستمر من هذه المعاناة كانت قبل انتفاضة الاقصى وزادت اليوم بعد الانتفاضة ولكن الامر الجديد في هذه السياسة العدوانية الجديدة هي عزل وفصل القرى والبلدات الفلسطينية عن بعضها البعض مما زاد من هذه المعاناة.

ففي مدينة جنين كان يعمل (١٩٦٩) عاملاً وعاملة وهذا العدد الاجمالي اضافة الى (٧-١٠) آلاف عامل يعملون في اسرائيل بطريقة غير شرعية حيث يتعرضون لشتى انواع التعذيب والنصب والاحتيال اضافة الى اعمال القمع والمطاردة والتنكيل من قبل جيش الاحتلال وافراد الشرطة الذين كانوا يستعينون بالكلاب البوليسية فمنهم من استشهد ومنهم من جرح ومنهم من اعتقل.

وعن البطالة يقول البلبيسي: ان البطالة تفشت وازدادت في ظل الحصار الجائر وسجلت نسبة بطالة عالية داخل المدن ففي شهر تشرين الاول الماضي جاء الى وزارة العمل (١٠٦٢) تصريحًا للعمال من قبل الجانب الاسرائيلي ولكن للاسف كانت هذه التصاريح غير سارية المفعول.

وعن دور الوزارة في دعم العمال قال البلبيسي: هناك دور كبير لوزارة العمل للبحث عن العمل للعمال وبهذا الخصوص طالبنا وزير العمل الفلسطيني بضرورة تشكيل مجالس عمالية مشيراً الى قيام وزير العمل رفيق النتشة بتوجيه العديد من الرسائل لكشف وفضح سياسة الاحتلال العدوانية واشار البلبيسي الى ممارسات الاحتلال الارهابية والتي كان آخرها محاولة الضغط على العمال بهدف اسقاط العمال الفلسطينيين في وكر المخابرات الاسرائيلية عن طريق اغرائهم بالاموال والتصاريح الا ان العمال قاموا بتبليغ الوزارة والجهات المختصة بهذه الاساليب القمعية والمحاولات الخسيسة.

نجاح باهر لبيع ملابس التون جون المخصص ريعها لمكافحة الايدز



× لندن - و.ص.ف - حققت الساعات الاولى لعملية بيع جزء من ملابس مغني البوب البريطاني التون جون المخصص ريعها لمؤسسته الناشطة في مكافحة الايدز امس الاول الاربعاء، نجاحا باهرا في لندن بحسب المنظمين.

فقد تم خلال الساعات الاربع الاولى فقط جمع اكثر من مئة الف جنيه استرليني (١٥٠ الف دولار). وقرر المغني الشهير عرض ١٥ الف قطعة من ملابسه واكسسواراته للبيع لجمع مزيد من الاموال.

وافتتح البيع امام العامة ظهرا في احد محال شارع نيو بوند حيث كان المعجبون بالمغني المليونير يصطفون في طابور كبير طيلة ساعات ليتمكنوا من الدخول وبعضهم جاء من اماكن بعيدة جدا مثل الولايات المتحدة او ماليزيا.

ويأمل سير التون جون وشريكه ديفيد فيرنيش تجاوز الرقم المحقق في البيع السابق والذي سمح بجني ٣٣٠ الف جنيه في ١٩٩٧.

وهي ثالث عملية بيع من نوعها ينظمها المغني لمصلحة مؤسسته «ذي التون جون ايدز فاونديشن».

ويقدر ثمن بعض الملابس بحدود ٢٥ الف جنيه لكن هناك قطعا كثيرة باسعار اكثر تواضعا مثل مئات الاحذية بـ٣٠ جنيها وقمصان ب١٥ جنيها.

وتستمر عملية البيع حتى نفاد جميع الملابس المعروضة.

يشار الى ان التون جون لم يعد يخفي ترفه وحياته الباذخة علما بان ثروته تعتبر الثانية في عالم موسيقى الروك في بريطانيا بحيث تقدر بـ ١٥٦ مليون جنيه استرليني (٢٥٠ مليون يورو) وفق تصنيف اخير لمجلة «بيزنيس ايدج».

وفي قضية لا تزال جارية ضد الشركة المكلفة ادارة ثروته اقر التون جون هذا الشهر بانه انفق ٣٠ مليون جنيه (٤٩ مليون يورو) في خلال ٢٠ شهرا اعتبارا من كانون الثاني ١٩٩٦ منها ٢٩٣ الف جنيه على الزهور فقط.

قضية عوفر نمرودي

عرض رسالة تهديد جديدة: «اذا كان الجواب لا.. فتمنّ الصحة للجميع»..!

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - نظرت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، في قضية عوفر نمرودي، وعرض فيها محامو نمرودي، رسالة نسبت إلى شاهد الدولة، رافي فريدان، يحاول فيها ابتزاز الأموال من نمرودي، فقد هدد فريدان نمرودي، كما جاء في الرسالة، بنشر كتاب حول قضية التنصت السري على صاحبي جريدتي «هآرتس» و«يديعوت أحرونوت»، وان الرسالة أرسلت إلى المحامي شطاين، الذي يترافع عن نمرودي، عدة أشهر، قبل ان يوقع فريدان على اتفاق ان يكون شاهد دولة.

واعترف فريدان في التحقيق المضاد أمس أنه كذب خلال التحقيق في المرة الأولى، بالنسبة للرسالة لكي لا يورط المحقق الخاص عوديد عمدوف.

وتبين من التحقيق، أنه في (٤/٩٩)، وقبل ان يوقع فريدان على اتفاق شاهد الدولة، ارسل الرسالة ومما جاء فيها: «بالاضافة إلى محادثتنا، أطالبك برد قاطع ونهائي وواضح، قبل ان يتفاقم ويكبر الموضوع وسيكون من الصعب ايقاف الأمر. وحاليًا توجد فسحة زمنية ومن غير الممكن وقف كل شيء فوراً وكأنه لم يحدث أي شيء، واذا كان الزبون يريد التوصل إلى حل يتجسد بنعم أو لا يريد التوصل إلى حل. واذا كان الجواب نعم، فحلقة الاتصال تكون مع المحامي كوبي أمستر، واذا كان الجواب لا، فتمنّ الصحة للجميع»!!

واعترف فريدان انه أرسل الرسالة بواسطة المحقق الخاص عوديد بن دوف.

ويتواصل النظر في القضية خلال الأسابيع القادمة.

العثور على قنبلة يدوية في حي شفاعمري

* شفاعمرو - من مكتب «الاتحاد» - عثر ظهر يوم أمس بالقرب من أحد الكشكات في حي العين في شفاعمرو على قنبلة يدوية.

وقد اتصل أحد الشبان المارين بالقرب من المكان بالشرطة التي حضرت على الفور وقامت باغلاق المنطقة أمام الجمهور حتى حضر خبير متفجرات وقام بإبطال مفعول القنبلة هذا وتقوم الشرطة بالتحقيق بالحادث!!

السجن المؤبد على شاب قتل صديقه

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - فرضت هيئة المحكمة المركزية في تل أبيب، أمس الخميس، السجن المؤبد على يعقوب جيني كليف، من «موشاف نير تسفي»، بعد ادانته بقتل صديقه موشيه ميلاميد، من «ريشون لتسيون» عمداً، قبل عشرة أشهر.

وتبين من لائحة الاتهام، ان كليف كان مدينًا بمبالغ طائلة لصديقه ميلاميد. واستدعاه إلى بيته، في احدى الليالي للتفاهم. وما ان دخل إلى البيت، حتى بادره بضربة على رأسه بواسطة عصا. وانهال عليه بالضرب المبرح، إلى ان فقد الوعي وانهار على الأرض، فبادر إلى خنقه حتى لفظ أنفاسه.

واستناداً إلى لائحة الاتهام، حاول كليف بعد ان تأكد من موت ميلاميد، تلفيق محاولة سرقة واختطاف نفذها عدد من الفلسطينيين، وضع الجثة في السيارة وأشعلها بالنيران!!

ورفضت هيئة المحكمة قبول ادعاء محامي كليف، أنه قام بذلك دفاعًا عن النفس ولم يتعمد القتل!!

الحياة على الارض بدأت ابكر من الاعتقاد السائد

* باريس - و.ص.ف - افادت دراسة نشرتها مجلة «نيتشور» العلمية البريطانية امس الخميس ان الحياة على الارض يمكن ان تكون انبثقت من البحر قبل ٤ . ١ مليار سنة ابكر من الاعتقاد السائد.

وتقوم النظريات السائدة على ان المحيطات كانت بمثابة بيئة حاضنة تطورت فيها الكائنات المجهرية الاولى قبل ٨ . ٣ مليار سنة.

الا ان الجدال تركز حول موعد انتقال هذه الكائنات الى الارض للمرة الاولى. ولا تزال اقدم اشارة لا نزاع حولها حول بدء الحياة البرية هي صخور من اريزونا تعود الى ٢ . ١ مليار سنة.

الا ان هذه الدراسة الجديدة التي اعدها يوميكو واتانابي من جامعة ولاية بنسلفانيا بالتعاون مع علماء من معهد الاحصاءات الجيولوجية في جنوب افريقيا وجامعة توهوكو في سنداي (اليابان)، اشارت الى ان الكائنات المجهرية الاولى انتقلت الى الارض على الارجح قبل ٦ . ٢ و٧ . ٢ مليارات سنة.

وقام العلماء، باختبار الكربون لتحديد مدى قدم عينات من اتربة تعود الى ازمنة بعيدة في جنوب افريقيا.

وكتب الباحثون ان «المواد العضوية تعود على الارجح الى بقايا كائنات مجهرية تطورت على سطح الارض بين ٦ . ٢ و٧ . ٢ مليار سنة مما يعني ان الحياة بدأت على الارض قبل ٤ . ١ مليارات سنة مما كان معتقدا في السابق».

حملة الاعياد المدهشة

في همشبير محسني اوفناه

50 ش.ج

تخفيض

عن شراء جاكيتات ومعاطف
من ازياء السيدات، الرجال
والشبيبة بـ 199 ش.ج واكثر

جاكيتات ومعاطف
(نساء، رجال وشباب)
ابتداءً من 169.99
السعر لاعضاء النادي:
152.99 ش.ج

המשביר
מחסני
אופנה
همشبير
محسني
أوفناه
هذا ما يلبسون اليوم

معفي من ض.ق.م في ايلات

525 ش.ج هدية
للمنضمين الى نادي همشبير محسني اوفناه ڤيزا ك.أ.ل

امتيازات خاصة لاعضاء النادي:
10% تخفيضات ثابتة على الملابس
6% تخفيضات ثابتة على الاحذية
5% تخفيضات ثابتة على مواد التجميل

* الحملة سارية المفعول حتى ٢٠٠٠/١٢/١٩ * خاضع لنظام الحملة
* يحق للشركة ايقاف الحملة او تغيير شروطها في كل وقت

تل ابيب شارع يجآل الون ٧٦ مقابل السينماراما، حيفا دبرخ بن يهودا ١٤٧، تل حنان مفرق بيلو، رحوفوت الناصرة العليا المنطقة الصناعية باور سنتر ٢٠٠٠، كفار سابا مركز شارونا مفرق كفار سابا، القدس تلبيوت شارع هسدناه ١، ريشون لتسيون في موقع حونيم فكونيم ليشنسكي ٩، شفاييم موقع حونسوت شفاييم، رمات غان دان ديزاين سنتر هليحي ٢ مقابل كنيون ايلون، جنوب حيفا موقع شاعر هكرمل قرب متام، بئر السبع طريق الخليل موقع BIG، كريات شمونه المنطقة الصناعية الجنوبية (قرب غرينبرغ)، مفرق البركون، مفرق كريات آتا موقع BIG، اشكلون مفرق سيلفر كرميئيل؛ كرميئيل سنتر، اشدود موقع توب سنتر هأورجيم ٦، طبريا باور سنتر المنطقة الصناعية طبريا، ايلات سدروت هتمريم المنطقة الصناعية ايلات، چان شموئيل كيبوتس چان شموئيل.

פול לוין
O&M

ماساة المزارعين العرب

تقليص كمية المياه للزراعة ستقذف بآلاف العائلات الى الفقر والبطالة

• حصة المزارعين العرب لا تتعدى الـ٣,٢٪ من كمية المياه المخصصة للزراعة، وفي العام القادم ستقلص نصف هذه الكمية!! • في ظل هذا التقليص لن يتمكن المزارع العربي من جني محصول موسمين زراعيين • وزارة الزراعة تدعم «الموشافيم» و«الكيبوتسات» اليهودية بزيادة الفروع والمجالات مثل: تربية المواشي والدواجن..•

• تقرير: حسن مواسي •



• مياه للزراعة ...ولكن ليس للعرب •

* ان القرار بتقليص كمية المياه المخصصة للزراعة سيؤدي الى خسارة (٤٥) الف عامل ومزارع لاماكن عملهم، وسيؤدي ايضا الى اقتلاع اشجار مثمرة من مختلف الانواع في اراض تصل مساحتها الى (١٠٠) الف دونم، هذا بالاضافة الى تحويل نصف مليون دونم زراعي الى اراض بور.

هذا ملخص ما جاء في الالتماس الذي تقدم به «المركز الزراعي»، الاسبوع الماضي الى، المحكمة العليا ضد قرار وزيري الزراعة والبنى التحتية ورئيس سلطة المياه، شمعون طل، القاضي بتقليص كمية المياه للزراعة المخصصة للعام القادم، ٢٠٠١.

وحول أخطار تقليص كمية المياه للزراعة التقت «الاتحاد» بعدد من المزارعين العرب والناشطين من اجل منع تقليص كمية المياه للزراعة.

واوضح فيصل غانم - صاحب مزرعة كبيرة في قرية المرجة ان «الاستثمار الزراعي في مزرعتي يصل تكلفته ما يقارب (٤) الى (٥) ملايين شيكل والمفهوم من التقليص ليس كما تفهم كلمة تقليص، اذ ان التقليص في كمية مخصصات المياه للزراعة في العام المقبل بما يزيد عن ٥٠٪ يعني تشويش كل خطة وبرنامج العمل والتخطيط في المزرعة. وبمعنى آخر فإن كل الاستثمار الذي وضعناه في المزرعة لن نستغله، وهذا الامر واجهناه قبل فترة، ونحن لانزال نعاني من التقليص الذي تم في العام الحالي (٢٠٠٠) بحجم ٤٠٪. وكذلك يعني تقليص كمية المياه. ان هذه المباني المجهزة باحدث الآليات في مجال الزراعة، للدونم الواحد (٤٠) الف دولار، سيكون مصير هذا الاستثمار في النهاية الخسارة الفادحة».

واضاف: «ان الخسارة لن تقف عند الـ٥٠٪ بل ستكون اكبر بكثير فالتقليص في كمية المياه سيؤدي الى زيادة المصاريف والبحث عن مصادر اخرى لاحضار المياه وهذا امر مكلف، وقبل ان يتم احضار المياه يتوجب الحصول على موافقة الجهات العليا مما يعني ان يزداد الامر تعقيداً.

*** «الاتحاد»: كيف؟**

- غانم: «عندما يتم تقليص ٥٠٪ من كمية المياه المخصصة للزراعة سوف يؤثر ذلك على الحالة الاقتصادية وعلى المردود التجاري، فأنا على سبيل المثال عندي (٥٠) دونمًا زراعيًا، وقد وضعت لذلك برنامج تسويق، وهناك معدات وآليات وجرارات وسيارات شحن، لذلك ستكون الخسائر كبيرة، مما يحتم فصل عدد من العمال من العمل، لينضموا الى سوق البطالة.

و«من جهة اخرى ولكي لا احتاج الى وضع لا اجد فيه لتر ماء، قمت ببناء مجمع لتجميع مياه الامطار بتكلفة (٢٧٠) الف شيكل، وهذا على حساب اموال وارباح اخرى مثل معاشات، وكل ذلك بسبب تقليص كمية المياه المخصصة لنا».

وقال غانم ان «المياه المخصصة لمزرعتي هي ١٤ الف كوب بينما انا بحاجة الى ٤٠-٥٠ الف كوب. والمشكلة بالاساس ان كمية المياه المخصصة للوسط العربي يجب ان توضع بيد العرب، لكي يتم توزيعها بشكل ملائم.

ويؤكد ابراهيم مواسي، مركز اعمال جمعية «السعادة» للمياه في باقة الغربية، ان «احد الاسس الرئيسية التي اعتمدت عليها حكومات اسرائيل المتعاقبة منذ قيام الدولة، وفي محاولة منها لتعويض المزارعين العرب عن عشرات الآلاف من الدونمات التي تمت مصادرتها لملكية الدولة كانت اعطاء المزارعون العرب مخصصات من المياه للزراعة، ومنذ ذلك الوقت والمزارعون العرب يعانون من شح هذه المخصصات. فخلال الـ(٥٢) عامًا الماضية وبواسطة المؤسسات التعاونية واتحاد مراقبة الجمعيات سعينا من اجل الحصول على المخصصات الكافية من المياه حتى يعتاش المزارعون العرب من اراضيهم بكرامة. ولكن مع بدء ظاهرة شحة المياه خلال الـ١٥ سنة الاخيرة ازدادت حدة المشاكل من نواقص مخصصات المياه للمزارعين العرب الامر الذي ادى الى اجبار اكثر من ٥٠٪ من المزارعين العرب على ترك مجال الزراعة».

واضاف مواسي ان هناك نشاطات عدة يقوم بها المزارعون على اثر ذلك عبر «المركز الزراعي» في تل ابيب الذي اقام صندوقًا خاصًا للدفاع عن حقوق المزارعين العرب واليهود، وقبل ايام قدم المركز التماسًا الى المحكمة العليا يطالب فيه منع سلطة المياه ووزارتي الزراعة والبنى التحتية من تنفيذ التقليصات.

*** «الاتحاد»: كيف ترى التقليصات وعواقبها؟**

- مواسي: «نحن ضد ان يتم تقليص كمية المياه بل نطالب بزيادتها بسبب شحها وتأثير التقليصات ستكون وخيمة وستضر كثيراً بمصلحة المزارعين وخصوصًا العرب منهم».

كما يؤكد فهمي كتانة، عضو لجنة المياه، مركز جمعية «الاهالي» في المثلث، ان «وضعنا ووضع الزراعة العربية قبل التقليصات التي اقرت بنسبة ٥٠٪ هو سيء، وفي حالة تنفيذ هذه التقليصات سيزداد الوضع سوءًا، اذ اننا نحارب من اجل زيادة كمية المياه الزراعية للوسط العربي التي تصل نسبتها ٢.٣٪ واذ لم يتم منحنا الزيادة فأين نذهب؟!

ان المتضرر الاساسي من هذه التقليصات هو المزارع العربي والزراعة العربية، فعندنا في الوسط العربي الكثير من المزارع المتطورة ذات الجودة العالية وانتاج يعتمد على تكنولوجيا حديثة ولكن وزارة الزراعة بدلا من ان تقوم بتبني ودعم مثل هذه المزارع تقوم بقطع المياه عنا وتقلص الكمية».

*** «الاتحاد»: ما هي المخاطر الكامنة في تقليص كمية المياه بالنسبة للمزارعين العرب؟**

كتانة: الهدف الاساسي والمركزي من الالتماس الذي تم تقديمه ضد وزارتي الزراعة والبنى التحتية هو منع تنفيذ التقليصات في مخصصات المياه. فلو اخذنا كمية المياه المخصصة للوسط العربي والتي تصل الى ٢.٣٪ وقمنا بتقليص ٥٠٪ منها فكم يبقى لنا!!

فالتقليصات المقترحة التي تصر عليها الحكومة ستؤدي الى زيادة الوضع سوءًا ويعني القضاء على الزراعة العربية كليًا.

اي القضاء على ما تبقى منها، هذا بالاضافة الى «ضم عدد كبير من العمال الزراعيين الى البطالة، ويأتي ضمن ذلك زيادة المآسي من النواحي الاجتماعية والاقتصادية».

*** «الاتحاد»: على ضوء ما تقدم، كيف تقوم جمعية «الاهالي» بمعالجة هذا الوضع بالذات؟**

كتاني: «نقوم في جمعية «الاهالي» مؤخراً بحملة توعية لدى اوساط المزارعين العرب، وخصوصًا في منطقة المثلث، حول مدى اخطار هذه التقليصات. وعلينا عدم التسليم بهذه الامور لانها ليست منزلة من السماء»، هذه ليست نهاية المطاف وكمركز مشروع «الاهالي» نسعى لتحقيق هدفنا الاساسي وهو تنظيم المزارعين العرب في اطار جماهيري يوحد كل المزارعين العرب اذ لا يوجد للمزارعين العرب حتى اليوم اي اطار تنظيمي ينظمهم، ويحميهم. وسنعمل كل ما بوسعنا لاقناع المسؤولين ومتخذي القرارات بالتعامل مع الوسط العربي كحالة خاصة واستثنائية بسبب المشاكل التي يواجهها هذا الوسط».

*** «الاتحاد»: ما هو مطلبكم؟**

- كتاني: «قبل عدة ايام قام مركز «الاهالي» وبالتعاون مع العديد من الاخوة العرب العاملين في وزارة الزراعة بتنظيم زيارة عمل ميدانية لرئيس لجنة التخطيط في وزارة الزراعة د. يتسحاق كوهين كدمون، واطلع مع وفد من اللجنة التي يرأسها على القضايا الملحة التي يعاني منها المزارعون العرب، على ارض الواقع، ومطالبنا التي عرضناها عليه وكذلك على الوزير ابراهام شوحط الذي لا يزال متعنتًا في رأيه هي منحنا كمية المياه المخصصة للوسط العربي ونحن نوزعها لوحدنا عبر اقامة «بنك لتصريف وتوزيع المياه» والذي يمكننا من خلاله توزيع المياه بصورة دقيقة وحسب الحاجة لدى كل مزارع.

*** «الاتحاد»: وهذه هي المشكلة فقط؟**

- كتاني: هذا الامر يمكن ان نعتبره حلاً مرضيًا لمشكلة توزيع المياه في السنة القادمة (٢٠٠١) ويمكننا من حل ادنى متطلبات الزراعة العربية. فاذا بقيت الكمية المخصصة بنسبة ٢.٣٪ نفسها مع السماح لنا بتوزيعها وبكيفية ايداعها، يمكننا ان نعبر السنة القادمة بصعوبة بالغة الخطورة، ولكن بقدرة على التغلب في توزيع المستحقات والمخصصات خلال السنة».

وفي السياق نفسه يقول احمد حسن عنابسة «يمكننا ان نفسر قرار وزيري الزراعة والبنى التحتية ومفوض سلطة المياه بتقليص كمية المياه المخصصة للزراعة بنسبة ٥٠٪ هو بمثابة اعلان الحرب على الزراعة والقضاء على هذا المجال الهام، بالنسبة لعشرات الآلاف من العائلات في الوسطين العربي واليهودي، وبالذات في الوسط العربي».

وحول حل هذه المشكلة قال عنابسة «انه يجب تخصيص كمية المياه المتبقية وتحويلها من قطعة الى اخرى، حتى يتم انقاذ القطعة الثانية ان تصبح ارض بور. ولكن هذا سيؤدي، ايضا، الى انخفاض الانتاج الذي هو متدني اصلاً.

ولكن النتيجة تبقى واحدة وهو خنق الفلاح او المزارع العربي الذي تشكل الزراعة مصدر رزقه الوحيد».

ويؤكد عنابسة الى ان قرار تقليص كمية المياه سيؤدي الى اضرار اقتصادية وخيمة بمدخولات المزارع العادي الذي يعتاش فقط من زراعة ارضه. وهذا ايضا سيؤدي الى تقليص عدد كبير من العمال والاستغناء عن ايد عاملة، وهذا ينعكس على عدد من الامور المرتبطة بمجال الزراعة.

وحول سياسة التمييز التي تبنتها المؤسسة الحاكمة تجاه المزارعين العرب قال المزارع زياد ابو فؤاد انه «منذ تأسيس دولة اسرائيل، اتبعت حكوماتها المتعاقبة سياسة التمييز العنصري بشكل واضح بين العرب واليهود وبالذات في مجال الزراعة، ومع صعود الحكومة الحالية املنا خيرا من وعود وتصريحات اطلقها عدد من المسؤولين بخصوص وضع برنامج عمل لسد الفجوات الكبيرة بين الوسطين في مجال الزراعة، تعهدوا بالمحافظة على مخصصات المياه للزراعة في الوسط العربي واعطاء المساعدات والمنح للمزارعين العرب. وعندما بدأ المجال الزراعي يخسر، قامت وزارة الزراعة بدعم «الموشافيم» و«الكيبوتسات» اليهودية وفرع الزراعة في الوسط اليهودي بزيادة الفروع والمجالات مثل: تربية المواشي والدواجن .. الخ. بينما المزارع العربي واصل معركة البقاء والتصدي للوضع الحرج الذي نعيش فيه وكل ما نحصل عليه هو صفر٪ بالمقارنة مع ما قامت به الوزارة في الوسط اليهودي.

وتابع ابو فؤاد، «انا املك ١٠ دونمات زراعية، واقوم سنويًا بزراعتها في موسمين، وبالنسبة لموضوع التقليصات فإن لكل دونم مخصصًا ٥٠٠ كوب من المياه وخلال هذه الكمية المخصصة للمزارع العربي للدونم الواحد، يقوم المزارع باستغلالها على مدى موسمين بصعوبة كبيرة.

فكيف سيكون بامكاننا القيام بذلك عندما يتم تقليص كمية المياه المخصصة للزراعة بنسبة ٥٠٪؟

لن يكون بامكاننا زراعة الموسم الثاني وهذا يقلص دخلنا كثيراً ويلحق الضرر بالارض والمعدات.

دفاعًا عن تاريخ حزبنا الشيوعي الاسرائيلي و«نسيم الصمود» أمام مزايدات المغرضين وتشويهات المرتدين

• بقلم: غازي شبيطة •

* في رده على مقالتي في «الاتحاد» بتاريخ ٢٠٠٠/١١/١٤م حاول نسيم ابو خيط ان يدافع عن مقالته في «پانوراما» من تاريخ ٢٠٠٠/١١/١٠م والتي كتبها تحت عنوان «لماذا انتخبنا نوابنا العرب في الكنيست»؟ وفي معرض دفاعه، خلع علي العديد من «الأوسمة المهيبة» مثل البطل، الزعيم السابق، والشيوعي المتقاعد. وسألني كيف لم ترتعد يدي مع قلمي وأنا أتساءل عن من دفع بنسيم أو لنسيم ليكتب ما كتبه في مقالته التعيسة تلك؟!. وسأحاول اجابته، متجاوزاً «الأوسمة» لأتركز في جوهر ما دفعني للكتابة آنذاك وفي هذه المرة أيضًا. فلا البحث عن الأوسمة، ولا الرغبة في سماع المهاترات والشتائم، بل الرد على فظاعة ما كتب في تلك المقالة. وللقيام بواجب الدفاع عن تاريخ حزبنا الشيوعي الاسرائيلي، الذي أخرج نسيم نفسه الآن منه، دون ان يستطيع، مهما قال، ان يلغي حقيقة ان هذا الحزب، قد جعل مني ومنه ومن غيرنا، بل ومن جماهيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل، جمهوراً يشار إلى عزته وشجاعته ومآثره الكفاحية، لا بالبنان فحسب، بل باليد والقلم واللسان أيضًا.

لقد ظننت ان نسيم اذا حبذ الرد على الصمت، ان يتحلى بشيء من الموضوعية والصراحة. غير انه اختار التشويه وتزييف تاريخ حزبنا الشيوعي بقوله: «ان قيادة الحزب الشيوعي أحجمت في عام ١٩٧٢، عن تأكيد انتماء العرب الاسرائيليين للشعب الفلسطيني، في أدبيات الحزب»؟!! ثم ينتقل إلى التحريض فيقول: «هل توجب قيادتنا الحالية - انتبهوا إلى «قيادتنا» - الجلوس على منصة قيادة فصائل المقاومة في بير زيت، لتعلن الفصائل عن استمرار الانتفاضة المسلحة، ونعلن نحن - انتبهوا إلى «نحن» - بأننا لن نكتفي بأعمال التضامن»؟! ويدون ان يستمر في إكمال ما قاله النائب محمد بركة على المنصة ذاتها وفي الوقت ذاته، حيث أكمل بركة: «بل سنساهم من خلال موقعنا المتميز، وبوسائلنا الخاصة، في كل ما يساعد شعبنا العربي الفلسطيني في الوصول إلى أهدافه العادلة في التحرر من الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية.

ان انتقاص الاقتباس الذي أورده نسيم، يذكرني بتلك النكتة التي يوردونها على لسان أحدهم اذ يقول: ان الآية الشريفة تناشدكم ان لا تقربوا الصلاة، لأن آية شريفة أخرى تتوعد المصلين بالقول، فويل للمصلين. وهكذا يقتبس نسيم أنصاف نصوص ليتستر بها على كتاباته بينما يعرف أكثر من غيره، ان الحزب الشيوعي لم يحجم يومًا واحداً عن تأكيد فلسطينية الجماهير العربية في اسرائيل منذ ١٩٤٩م وقبلها مروراً بعام ١٩٧٢م وحتى يومنا هذا.

لقد حاول نسيم في رده على مقالتي ان يتباهى «بنسيم الماضي» الذي أعطى ٣٥ سنة من حياته للكفاح والصمود، ليتستر بذلك على حاضر نسيم الساعي إلى المصالحة مع السلطة، حتى لا تعتبره «عدواً» بل مواطنًا يختلف معها في الطرح والسلوك. ويقترح على قياداتنا ان «تقتدي به». عندها تتغير الأمور بزاوية قدرها ١٨٠ درجة؟!! ويتمادى «نسيم اليوم» في تذكيري بنسيم الماضي الذي صمد رغم فصله وزوجته من مهنة التعليم. ثم يضيف قصة هدم السلطة لبيته عقابًا له على الانضمام لصفوف الحزب الشيوعي. أما لماذا هدموا بيت جاره «ابو زين» قبل بيته، أو لماذا هدموا بيوت العرب البدو في الطيبة بعد ان كانوا قد استولوا على أراضيهم وطردوهم من النقب؟ أو لماذا هدموا في كفرقاسم وغيرها، ثم في ام السحالي قبل فترة وجيزة؟ فهذه مسائل تقع في دائرة الخلاف مع السلطة وليس لعدوانية سياستها وهمجيتها كما يقول الشيوعيون!! أو ربما سيجيبنا نسيم على تساؤلاتنا في مقالة لاحقة، مع «زخة» من «الأوسمة» الجديدة والمواعظ اللامعة. ثم يؤكد نسيم، باتزان وعقلانية، انه تخلص من الانتماء للحزب الشيوعي، وأصبح لا ينتمي لأي تنظيم سياسي البتة. وكيف ان ذلك فتح أمامه ابواب «اجتهادات» جديدة واستقلالية تفكير والاستغناء عن تفكير الآخرين له!!

ويظهر ان استقلاليته واجتهاداته الحديثة هما اللذان هدياته إلى عدم التطرق للسياسة الحكومية الرسمية، وإلى تجاهل مقتل ١٣ ضحية من ابنائنا واخوتنا في الأحداث الأخيرة. وفطن، فقط، إلى تحميل نوابنا في الكنيست تبعة عزلنا ومحاصرتنا بسبب نقلهم لنا إلى مواقع رمي الشرطة بالحجارة وحرق البنوك ومراكز البريد واقتلاع أعمدة الكهرباء في الشوارع»؟!! ثم بنفس «الاجتهاد والاستقلالية»، يناشدنا الكف عن وصف المراحل التي نمر بها قبل كل انتخابات بأنها خطرة!!، وأن نبتعد عن «الكلام الكبير»، ووصف الحكومة بالعدو. فاذا قتلوا خمسين شابًا وفتاة وشيخًا وطفلاً وامرأة في كفرقاسم مثلاً، فلا داعي للحديث عن مجزرة بربرية وبهيمية والاكتفاء باعتبار ذلك خطأ في ظروف حرب، أو قدراً الهيًا لا راد له. اختار القدر فيه الجنود والشرطة الاسرائيلية لتكون اداته في تنفيذ مشيئة العلي القدير!! فاذا ما عادوا وقتلوا «الشباب الخمسة» وألحقوهم بستة في يوم الأرض، فما علينا سوى رفع «البطاقة الصفراء» والاستمرار في اللعب. فإذا عادوا وقتلوا ١٣ ضحية جديدة في الأحداث الأخيرة، فالأسلم لنا - ان نتجاهل الأمر - كما فعل نسيم - وأن نلقي باللوم على قيادة الجماهير العربية والنواب العرب في الكنيست، حتى نقنع السلطة الحكومية وأذرعها، بأننا لسنا «أعداء» بل مواطنون يبحثون عن «أسواق جديدة» وأماكن عمل محترمة و«الاندماج في حياة الدولة» والمجتمع الاسرائيلي! وان اهدافنا «تختلف جذريًا» عن أهداف عرب الضفة والقطاع!!

قد تتهمني يا نسيم بأنني أسخر منك. ولكنني أقول لك بجدية، لا. انني أسخر من كتاباتك الجديدة وردودك على مناقشيك من أصحاب الكليشيهات «الوطنية» و«الايديولوجية» الذين تتظاهر بأنك غير آبه بما يقولون أو يكتبون.

لك ان تتباهى بماضي «نسيم الصمود». ولكننا لن نتنازل لك عنه، لانه ماضيك، أما انا وغيري من الباقين في «خندق الحزب»، فهو ماضينا وحاضرنا معًا!!. انه «نسيم صمودنا» أما أنت اليوم فنسيم الردة والانهزام. وبودي ان اذكرك بقصة تخصني شخصيًا مع «نسيم الصمود»، لأبرهن لك انه ماضينا وحاضرنا، بينما أصبح اليوم ماضيك فقط. واليك الحكاية. قبل قرابة ربع قرن، وبالتحديد في ٣٠ آذار ١٩٧٦، يوم الأرض الخالد - حشرت مع ذاك النسيم ومعنا المربي مدحت سماره في احدى غرف التوقيف في مركز شرطة كفارسابا، وكنا جزءًا من قرابة مئة معتقل من الطيرة والطيبة وغيرهما. وكانوا قد حشروا الآخرين في غرف مجاورة، وبعد قليل، أخذنا نسمع ضربًا وصراخًا ينبعث من الغرف المجاورة. فأدركنا ان الشرطة بدأت في ضرب المعتقلين بقسوة. ويشتمهم بألفاظ بذيئة. ولشدة القهر، ضربت جدران الغرفة بقبضتاي، وأطلقت مسبّة. وفجأة فتحوا الباب ودخلوا علينا بوجوههم المتجهمة وتوجه أحدهم إلى مدحت وبدأ بضربه. واستمروا في ضربه دون الاهتمام بأعذاره. ثم انتقلوا اليك فضربوك. فحاولت الدفاع عنك بالحركة والصوت. فتركوك وانثنوا نحوي وضربوني. ثم حدث ونقلونا بعد بعض الوقت إلى مركز شرطة «زخرون يعقوب». فحشروني معك لوحدنا في غرفة واحدة. وبعد انصراف السجان. رفعت صوتك ضاحكًا لتقول: لماذا تدخلت يا أبا وهيب فجعلتهم يضربونك؟! عندها أجبتك ان الضرب أهون علي من الفرجة عليهم وهم يضربون رفيقي أمام عيناي. فبلعت ضحتك وتعانقنا ثم صمتنا نحن الاثنين!.

وحدث ان بدأوا بعد أيام باطلاق سراح المعتقلين. وتبيّن لديك ان اطلاق سراحهم يتم تحت ضغط مظاهرات جماهير شعبنا في شوارع بلدتنا. ثم علمنا بعد ذلك أنهم أطلقوا سراح الجميع الا أنا وأنت. ثم أخذوك وأطلقوا سراحك وبقيت وحدي. ولما جاء دوري، أخبرني الرفاق ان المتظاهرين أعلنوا انهم مستمرون في مظاهراتهم حتى اطلاق سراح آخر معتقل. ولما وصلت الطيرة، تجمع المتظاهرون أمام بيتي. فخرجت اليهم شاكراً لهم تضامنهم ومساهمتهم في اطلاق سراحنا. وطلبت اليهم الاحتفاظ بشهامتهم للمعارك القادمة. فصفقوا وتفرقوا بهدوء وسلام. وبعد أقل من ساعة، كان نسيم الذي أطلق سراحه قبلي بساعات فقط، في بيتي ليطمئن علي. فكيف أترك لك وحدك ذاك النسيم الذي لي معه أكثر من قصة مشابهة ومئات الأعمال الكفاحية المشرفة. لا يا نسيم. قد تستطيع التباهي به للتستر على ما أنت فيه من تراجع واهتزاز، لكنك لن تأخذه منا بالكامل.

لقد قلت لي في ردك: «أنت تعلم أكثر من غيرك، يا أبا وهيب، وتعرف معك الطيرة قاطبة، ان نسيم أبو خيط لم يأخذ شيئًا بل أعطى...» الخ. وسألتني كيف لم يهتز قلمي في يدي وأنا أتساءل عن من «دفع بنسيم أو لنسيم حتى يكتب ما كتب..». اذن فاعلم ان يدي لم تهتز، وأن قلمي ظل ثابتًا - كما في هذه المرة أيضًا - لانني أكتب دفاعًا عن «نسيم الصامد» وعن نفسي وعن باقي الرفاق وعن حزبنا الشيوعي كله وعن جبهتنا، أمام مزايدات المغرضين، وتشويهات المرتدين. ومحاولات تزييف المسيرة الكفاحية لحزبنا الشيوعي المجيد. فلماذا ترتعد يدي أو قلمي؟! وبماذا أخجل!!، وبالمناسبة، أريد ان أؤكد لك ولغيرك، ان شفتاي وفرائصي اهتزت توتراً وأنا أقرأ ما كتبه «نسيم الحالي» عن نوابنا في الكنيست، وعن حزبنا الشيوعي وماضيه. وانني رغم التقاعد، الذي تعيّرني به، لو قدر لي ان أبدأ حياتي من جديد، فلن أختار ان أكون، من ناحية الانتماء الفكري، مع غير الشيوعيين.

(الطيرة)

«ام نبيل» وداعًا

«أنزلني يا ابني كي أشارك في تظاهرة رفع الشعارات»

* بهذه الكلمات ودعت مزيّن عودة (ام نبيل) الحياة. فلقد تعودت ان تشارك كل يوم جمعة في مظاهرة رفع الشعارات تضامنًا مع الشعب الفلسطيني من أجل حقوقه المشروعة. نعم، كانت «ام نبيل» جندية من الجنود المجهولين. تعمل وتلبي كل نداء لمصلحة النساء، والأمهات ولمصلحة الأطفال، يصلها من الحزب الشيوعي أو الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة أو من حركة النساء الدمقراطيات.

ولدت مزين عودة في ١٩٢٨/١١/٢١ في الناصرة وتوفيت يوم ٢٠٠٠/١١/٢٨. كانت قد تزوجت من المرحوم توفيق عودة الذي رافقته في حياته منذ زواجهما سنة ١٩٤٥. تأثرت من آرائه الشيوعية وانتسبت إلى الحزب الشيوعي الاسرائيلي في سنوات الستينات. وهي من أوائل النساء اللواتي انتسبن ونشطن في حركة النساء الدمقراطيات التي تأسست سنة ١٩٤٨، وهكذا شاركت في الكفاحات والمعارك السياسية في الناصرة وخارجها. حتى قبل اسبوعين من وفاتها وقفت متظاهرة مع النساء، بدعوة من حركة النساء الدمقراطيات، ولم تظهر الألم الذي تعانيه ولم تشكو من مرضها.

فتحت «ام نبيل» بيتها في كل المعارك وفي كل المناسبات النضالية، وفي كل المناسبات الأخرى، لعقد الاجتماعات عندها، وكان بيتها كمركز يجتمع فيه القياديون لتخطيط البرامج والمعارك والاجتماعات العامة الشعبية في الأحياء، في المعارك الانتخابية، ولم تبخل بتقديم الطعام والضيافة، حتى في أيام الحكم العسكري وأيام ملاحقة الرفاق المسؤولين والمطلوبين من السلطات الحاكمة من شرطة وجنود الحكم العسكري. كانت هي وزوجها يأوون هؤلاء الرفاق ويسهرون على راحتهم وسلامتهم. وفي كثير من الأوقات كانت «ام نبيل» حلقة الوصل بين اعضاء الحزب الملاحقين لايصال المنشورات والمواد التي كان يجب ان تنشر في جريدة «الاتحاد»، أو ان تصل للرفاق المطلوبين والمختفين عن أعين الشرطة، كي يستمر النشاط الذي يخططه الحزب.

وفي أيامها الأخيرة وقبل ان يحس أحد في مرضها ومعاناتها شاركت في وفود التضامن والتعزية لدى أهالي الشهداء، في عرابة وسخنين وكفركنا وكفرمندا.

تعلمت مزين في المدرسة الحكومية في الناصرة زمن الانتداب، ورغم انها لم تنهي المدرسة الثانوية، الا أنها ثقفت نفسها بالقراءة والمطالعة، وشاركت في كل المحاضرات السياسية والتثقيفية المختلفة التي كان ينظمها الحزب أو حركة النساء الدمقراطيات. فكسبت من العلم والمعرفة بحيث أصبحت تناقش وتنقل ما كسبته وتعلمته لجيرانها ونساء الحي ولأهل عائلتها، فكسبت محبتهم وصداقتهم بهدوئها وتواضعها واستقامتها ومبدئيتها. لم تغير مبادئها حتى في أصعب الأوقات في زمن انهيار المعسكر الاشتراكي، لم تغير رأيها ولم تتزعزع ثقتها بالحزب الشيوعي أو المبادئ الاشتراكية، وبذلك ثبّتت اولادها في هذا الحزب بنقاشها الهادئ والمقنع. فأحبها الجميع وكسبت احترام كل من حولها.

لم تبخل ام نبيل حتى بقروشها القليلة لتقديم تبرعاتها ومساعدتها لحركة النساء، وللتضامن والتبرع للأخوة الفلسطينيين في كل حملة كانت تعلن، ان كان من مواد غذائية أو ثياب أو أموال. وكان معروفًا عنها انها في نهاية كل شهر، عندما تتسلم تأمينها، كانت تحمل معها للاجتماع الشهري لحركة النساء اشتراكاتها للحركة وهدية من الحلويات أو القهوة.

كانت مزين انسانة فاضلة كريمة، وفقدانها كان صعبًا وقاسيًا علينا، مفاجأة هزتنا من الأعماق. ولكن عزاؤنا بذكراها الطيبة وبناتها وبأبنائها الذين نأمل ان يكونوا خلفًا يسير بالطريق نفسه.

(حركة النساء الدمقراطيات - الناصرة)

في مسرح الكرمة - حيفا

انطلاق عروض مسرحية «قفطان الحب المرصّع بالهوى» للطيب الصديقي

• المسرح يقدم العرض المئة لمسرحية «الفيل والسراويل» التي كانت الايذان ببدء التعاون مع الصديقي ومسرحه في المغرب •



* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدأت، مؤخرًا، في مسرح الكرمة (حيفا) عروض للمسرحية الجديدة «قفطان الحب المرصع بالهوى» من تأليف واخراج الفنان المغربي المعروف الطيب الصديقي، الذي سبق أن أشرف بنفسه في الصيف الماضي على المراجعات الأخيرة للمسرحية.

ويشارك في هذه المسرحية الممثلون خالد عواد وسعيد سلامة وميرا عوض وايهاب زحالقة وميلاد مطر وعاصم زعبي وصافيناز خطيب.

وقالت ادارة المسرح ان «قفطان الحب المرصع بالهوى» هي فرصة أخرى لالتقاء الجمهور المحلي مع بساط ترفيهي آخر من بساطات الطيب الصديقي بعد «الفيل والسراويل» و«الكشكول».

غير ان هذا البساط يجمع بين الخيال والخرافة، بين الأساطير والذاكرة الشعبية. وبهذا فانه يغرف ويستنبط مشاهد فنية معبرة تنسج حكاياتها من الأساطير الخارقة، وتستلهم ماضي هذه الطقوس لتجعل منه فرجة مشخصة ضمن قالب هزلي ساخر.

في هذا البساط يتعايش الانس مع الجان. ويترا ىء الجان في صفة الوديع المتسامح، ضمن اتجاه يرمي إلى أنسنة الأشياء، وتقريبها من ذوق المتلقي.

المسرحية معدة لجمهور الكبار وطلاب الثانويات. ويأتي انتاجها والبدء بعرضها في اطار حرص ادارة مسرح «الكرمة» على تجديد البرنامج السنوي وتطعيمه، باستمرار بكل ما هو نافع ثقافيًا وفنيًا لجمهورنا المحلي، حسبما قال المدير العام للمسرح، المخرج قاسم شعبان.

أضاف شعبان ان انتاج «قفطان الحب المرصع بالهوى» هو محطة أخرى من التعاون القائم بين مسرح «الكرمة» والفنان الصديقي ومسرحه المتميز. ويمكن القول انها أكثر تقدمًا. أما المحطة الأخرى، والتي نعتبرها ذروة هذا التعاون، فستتمثل قريبًا في انتاج مسرحية «مقامات بديع الزمان الهمذاني»، وبذلك نغلق دائرة كاملة على هذا المشروع الذي لاقى نجاحًا وأصداء كبيرة محليًا وعربيًا.

من جهة أخرى قدم مسرح «الكرمة» أخيرًا، العرض المئة لمسرحية «الفيل والسراويل» من تأليف واخراج الطيب الصديقي. وهي أول عمل مسرحي تم انتاجه في اطار التعاون بين الطرفين.

وتعكس هذه الحقيقة مدى النجاح الذي حققته المسرحية منذ انطلاق عروضها قبل حوالي السنة.

كما تعكس حاجة جماهيرنا إلى التعرف على المزيد من ابداعات المسرح المعاصر في الأقطار العربية.

وأعلنت ادارة المسرح ان هناك طلبًا كبيرًا على هذه المسرحية، التي تشهد عروضها اقبالا ملحوظًا.

«الجوال» قدم «حنظلة» ويستضيف «الفيل»



• مشهد من مسرحية «رحلة حنظلة» •

«اللجون» يفتتح بـ «الفيل» ومشاهد مسرحية لسلوى نقارة •

* سخنين - مكتب «الاتحاد» - أقام مسرح «الجوال» السخنيني عرضًا خاصًا لانتاجه الأخير «رحلة حنظلة» في بيت المسرح في سخنين، بحضور مجموعة كبيرة من الفنانين الذين دعوا خصيصًا لهذا العرض.

المسرحية من تأليف الكاتب السوري الراحل سعد الله ونوس، اخراج صالح عازم، من تمثيل: محمود قدح، فاتن خوري، أحمد دخان، أشرف برهوم، يوسف الياس وعادل ابو ريا، ديكور عبد عابدي، موسيقى بشارة الخل.

وفي الوقت نفسه استضاف «الجوال» مسرحية «الفيل والسراويل» لمسرح الكرمة، برعاية بلدية سخنين ومفعال هبايس، وقبل العرض، قدم رئيس البلدية كلمة شكر على هذه اللفتة الكريمة، لكل من ساهم في انجاح هذا العرض.

ويفيد مراسلنا الفني بأن مسرح «ديوان اللجون» في ام الفحم افتتح عروضه الفنية الرسمية أمس الخميس بمسرحية «الفيل والسراويل» من تأليف واخراج المسرحي المغربي الطيب الصديقي، باشتراك كل من: خالد عواد، سلمى خشيبون مطر، أسامة مصري، سعيد سلامة، ميلاد مطر، ايهاب زحالقة، الهام عراف وصافيناز خطيب.

ويضيف مراسلنا بأن مسرح «ديوان اللجون» بادارة الفنان غسان عباس، سيقدم مساء اليوم الجمعة، مشاهد مسرحية للفنانة سلوى نقارة حداد.

البـــازار

للايجار
مطعم الارقى في البلاد
مساحة ٢٫٣٢٠م منطقة
مسغاف مفرق يوفليم
للاتصال: ٠٥٤٦٥٧٩٤٢
(٤٩٢)

للايجار
دار في شارع وادي النسناس
١٨ حيفا
غرفتان طابق ٢
٠٣-٥٢٣٠١٩٣
٠٥٠٢٦٩٨٨١
(٤٨٩)

للايجار
محلات ومكاتب في
كفرياسيف
على ساحة العين
اسعار مغرية
للاتصال: ٠٥١٧١٥٦٨٦
(٤٨٧)

للايجار
في اول عباس ٣ غرف كبيرة
٣ فرندات. منطقة هادئة منظر
خلاب. للطلاب او للعائلات
٠٣-٦٠٥٥٦٩٥
٠٥٣-٤٥٦٢٩٢

ڤيللا للبيع
للبيع ڤيللا جميلة وواسعة
بمنطقة خلابة في شفاعمرو
للمعنيين الاتصال على رقم
الهاتف ٠٥٠/٣٦٨٣٧٩
(٤٨٠)

إلى جمهور المحامين
في مكتب المحامي مجيب زايد
في «برج المدينة» الواقع في
مركز القدس (الغربية) بقيت
غرفتان للايجار/ الاستئجار مع
امكانية اعطاء خدمات مكتبية.

مطلوب سكرتير/ة و/أو موظف/ة
للاستفسار هاتف
٠٢-٦٢٢١٥١٥
٠٥٠-٤٧٠٩١١
(٤٤٥)

دار للبيع
فرصة لا تعوض
٣ غرف + غرفة ملابس +
شرفتين مغلقتين + منظر
خلاب يطل على البحر.
سخان شمسي جديد + موقف
لسيارتين + مكيف هواء
مركزي.
للاتصال: ٠٤/٨٥٣٠٣٣٢
٠٥٢/٦٣٢٦٨٩
(٤٤٧)

للبيع
قطعة أرض في كفركنا
(الحمبوطة)، مساحة دونم
وربع. موقع ممتاز هادئ
وجميل.
للاتصال: ٠٥٤٤٧٠٢٦٧

للايجار في الناصرة
شقة مساحة ١٠٠ م٢ مع
موقف خاص، حارة اللاتين -
شارع السالزيان.
للاستفسار يرجى الاتصال:
مع انطون بضعان
تل: ٠٦/٦٥٥٤٥٠٧
(٤٤١)

للبيع
دار مع منظر خلاب
الطابق ١٠
٣ غرف + ڤرندتين في
شارع عباس ١٦
تلفون: ٠٤/٨٥٢٩٣٩٨
٠٤/٨٢٤٨٤٢٩
(٤٣٥)

للبيع
٢٫٨٥ طابق أرضي، مدخل
منفرد في حيفا. يجب
ترميمها.
٠٥٤/٩٤٨١١١
(٤٣٨)

للبيع في الناصرة
دار - ٣ غرف
في شيكون العرب -
شيكون بولس جاد، موقع
ممتاز
للإستفسار ت:
٠٦/٦٥٦٢٣١٩
٠٥٠/٦٨٧٠٠٩
(٤٤٠)

أرض طابو للبيع
المنطقة الصناعية في شفاعمرو
للمعنيين الإتصال على
بيليفون رقم ٠٥٠-٢٣٧٥٢٢
(٤٣٠)

دار للبيع
شارع عباس ٦٨، طابق
أرضي، غرفتان ونصف
+ شرفة مغلقة، منظر
خلاب
٠٥١/٥٠٥٧٦٩
٠٤/٨٦٢٨٧١١

منجرة للايجار
- مساحة ١٢٠م - رخصة
- ماكينات كبيرة - ساحة
كبيرة- مدخل خاص
للاتصال ٠٥٢-٩٣١٥٩٢

دار للبيع بسعر مغر
في حي وادي النسناس
شارع حداد بمساحة ٢٫٨٥م.
بلفون ٠٥٤/٢٢٣٦٤٥
(٣٢٤)

للبيع
بيت صغير. طابق أرضي
في شارع أنيس كردوش في
الناصرة.
٠٥٤/٢٢٣٦٦٠

للايجار
في مكان استراتيجي في
المنطقة الغربية من الطيرة -
شارع السلام، بالقرب من
مسجد عثمان بن عفان.
الاتصال على پلفون:
٥٤-٤٢٠٥٨٨
٠٥٠-٤٨٧٠٥٥

للايجار
شقة سطح، ٦ غرف في
الهدار، حيفا، مساحة
مفتوحة اضافية، حمامين
- جميلة جداً. لتفاصيل
اضافية: ٠٥٨/٣٦٩٩٨٦

للبيع كوتج
خمس غرف وضع ممتاز،
مساحة ١٢٠م٢. موقع ممتاز
وكاشف. للاستفسار
٠٥٢-٩٧٥٢٤٥
و ٠٦-٦٥٦١٩٨١

مطلوب

مطلوب
موظفة تجيد الطباعة على
الماكنتوش
مع خبرة على البرامج
Page maker (الزامي)
Free Hand (الزامي)
ومفضل photo shop
للاتصال ٠٦/٦٥٧٧٦٤
٠٥١/٢١٠٤٦٥
(٤٧٨)

مطلوب للعمل
فني أسنان - مع خبرة
امكانية لفني اسنان في فترة تمرين
للاتصال: ٠٥٢ - ٥٨١٤٢٣
٠٦ - ٦٧٤٦٦٧٧
(٤٤٤)

مطلوب
لأزياء كافيه (קפה)
مفصلي قماش (גזרנים)
مع تجربة. للاتصال:
٠٤-٨٥٧٤٢١١
٠٣-٧٧٢٨٨٥٥

مطلوب للعمل
طبيب أسنان في نهاريا
للمعنيين الإتصال على
بيليفون رقم ٠٥١/٧٠٤٤٧٠
(٤٣٦)

مطلوب
مندوب/ة مبيعات للعمل في
مجال التسويق من الناصرة
وضواحيها. * خبرة في مجال
الحسابات ١+٢ * رخصة
سياقة. * قدرة على الاقناع *
مظهر لائق.
للإستفسار:
٠٥٤/٥٥٦٢٦٦
٠٣/٧٧١٦٩١
(٤٣٧)

مطلوب
وكلاء مبيعات
مفضل مع سيارة وخبرة -
أجر مغر. للإتصال:
المكتب عارة -
٠٦/٦٣٥٨٠٥٨
٠٥٠/٥٢٧٨٢
(٤٣١)

مطلوب
لبناء مبنى عمومي في بيت
شيميش مقاول شيلد
وحجر مع معدات
للاتصال: ٠٥٤ - ٢٣٩٣٢٣
(٤٢٩)

مطلوب موظفة في ام الفحم
مع تجربة في ادارة الحسابات
والطباعة
مفضل من منطقة ام الفحم
للإتصال: ٠٦/٦٣١١٧٧٦
(٤٣٣)

مطلوب
حاضنة لطفلين
(٣ ٦ سنوات) من حيفا
ساعات بعد الظهر
من الساعة ٣٠ ١٣
من يومين الى ثلاثة أيام في
الاسبوع
ت: ٨٥٥٥٣٧٩
او ٠٥٠-٣٩٩٥٦٠
(٤٨٥)

مطلوب
عاملات خياطة للعمل في
مخيطة الأخوة + مسؤولة
عمل (אחראית)
شروط العمل:
١) من لها خبرة في الخياطة.
للاستفسار للاتصال مع حاتم
٠٤/٩٩٩٦٢٥٠
٠٤/٩٥٦١٨٩٨
٠٥٠/٧٠٢١٥٥
(٤٨٣)

مطلوب
سائق للإرساليات + سيارة
نصف شحن لسوبرماركت في
حيفا٠٥٢-٤٨٨٩٦٨
(٤٨٨)

للبيع
سيارة شحن رينو
موديل ٩١ - ١٥ طن بلاطه
٠٤/٩٩٦١٦٠٧
٠٥٠/٢٤٥١١٦
(٤٨١)

للبيع
طاولة بليارد (סנוקר)
وضع ممتاز
للاتصال ٠٥٤/٦٩٠٤٨٢
(٤٧٩)

للبيع
أوبل كورسا بيضاء، موديل
(٩٦)، موتور (١٤٠٠)،
مقود هيدراولي، ايجار سابقا
وفي وضع ممتاز. للاتصال:
٠٥٣/٤٩٧٢٨٥

للبيع
دار مع أرض في عبلين.
للاتصال مساء:
٠٤/٩٨٦٩٥٧٤

للبيع
سيارة اوپل اسكونا 1600 s موديل
٨٨ + مكيف هوائي بد ثانية.
للإستفسار ت: ٠٥٤-٨٧٠٢٢٦
(٤٢٧)

جمعية نساء ضد العنف
إعلان عن وظائف شاغرة
مرشدات للعمل مع الفتيات:
وظيفة كاملة تشمل مناوبات ليلية ومبات.
متطلبات الوظيفة: - لقب جامعي أول في مواضيع العلوم الاجتماعية أو التربية. - خبرة سابقة في العمل مع الفتيات. **عاملة اجتماعية:** - بنسبة ٥٠٪ من الوظيفة. متطلبات الوظيفة: - شهادة لقب أول في العمل الاجتماعي. - خبرة سابقة في العمل مع الفتيات في ضائقة أو دورة علاج فتيات في ضائقة. - مرونة في ساعات العمل. - قدرة على التنظيم والادارة.
تقدم الطلبات مرفقة بالسيرة الذاتية والشهادات إلى «جمعية نساء ضد العنف»، ص.ب ٣١٣ الناصرة، حتى موعد أقصاه ٢٠/١١/٢٠٠٠.
(٤٣٩)

للكهربائيين الصناعة
حتى نفاد المخزون
مواد كهرباء للصناعة وأدوات
٠٣/٩٦٩٤٦٧٥ أمنون
(٤٣٤)

للبيع
شفروليت كورسيكا
موديل ٩٤ بحالة ممتازة
للاتصال مع سعيد
٠٥٠/٥٠٣٣٩٨
٠٦/٦٣١٣١٧٩
(٤٤٦)

جديد في الوسط العربي
قروض، قروض، قروض
من ١٠,٠٠٠ لغاية ٣٠٠,٠٠٠ فما فوق
بفوائد بنكية وقانونية
* الفترة الزمنية يقررها المقترض نفسه
للمزيد من المعلومات، الاستفسار يرجى الاتصال على
هواتف: ٠٤-٩٩٦٨٠١١٨
٩٩٦٨٠٤٩٠
٠٥٢-٦١٩-٥٠٨
كفرياسيف

مطلوب
لكلية IBM ACADEMY
في كفرياسيف:
١) معلمون ذوو خبرة في التعليم واصحاب شهادات تأهيل في احد المجالات الآتية:
מסדי JAVA, VISUAL BASIC, C, C⁺⁺
נתונים JAVASCRUPT
DHTML, HTML, ORACLE, SQL
XML, ASP, FLASH,
רשתות תקשורת מיקרוסופט ונובל גרפיקה
ממוחשבת PHOTO SHOP, GOLIVE,
OFFICE. אינטרנט, חומרה.
2) יועצות לימודים:
סטודנטיות.בוגרות ניהול עסקים או
מחשבים. עבודה אתגרית ומעניינת.
لمزيد من التفاصيل: ١٨٠٠-٧٧٥٥١١

وساطة عقارات شفاعمرو
دور وأراض للبيع والتأجير
للحصول على تعويض بشأن مصادرة ارض او عقار
ولتسجيل عقارات في الطابو واجراء المعاملات الرسمية
والاستشارات القانونية
راجعوا مكتبنا فنحن عنوانكم الصحيح نقدم لكم الخدمات
على يد خبراء، ومحامين مختصين
شفاعمرو هاتف: ٠٤-٩٥٠١٨٠٣
فاكس: ٠٤-٩٥٠٠٠١٦ خلوي ٠٥٣-٦٩٧٩٨٦
(٤٩١)

الحياة الجديدة חיים חדשים
باستطاعتكم من اليوم الحصول على خدمات يومية لمدة ٢٤ ساعة لخدمة المقعدين والعاجزين عن خدمة انفسهم. لدينا عاملات من سريلانكا والهند ورومانيا وروسيا والفلبين. كذلك بالامكان الحصول على مساعدة مالية حكومية عن طريق المكتب للاستفسار ٠٦/٦٣٥٤٥٧٣
(٤٨٤)

الناصرة 2000
للفضائيات والكمبيوتر
ت: ٠٥٣/٤٨٤٢١٢ - ٠٦/٦٤٥٧١٥٧

5000 ש"ח	7000 ש"ח
PIII 500	PIII 733
SDRAM 32	D RAM 64
Hard disk 10GB	V G A 17" 3d
15" V G A 8mB	Hard Disk 15 GB
Multimedia Kit	Multimedia Kit
CD 52 x	CD 52x
Floppy 1.44	Floppy 1.44
Printer HP 695 color	Printer HP 840 color
طابعة بالألوان	طابعة بالألوان

مجموعة كاملة من البرامج التعليمية
والهندسية والترفيهية لجميع
الاجيال NEG صحن 200 محطة
Digital 80 محطة عربي 120
اجنبي 2500 ש"ח

معرض الأمير للسيارات - كفركنا
امكانية شراء، بيع وتبديل
٠٦/٦٤١١٥٦٥ ٠٦/٦٥١٩٩٠٨

١. شيفورليت كفلير كويا ٩٧+ كفلير ٩٦
٢. مازدا لانتيس F ٩٦+ ٣٢٣ ٩٥ +٩٦ +٩٧
٣. سوزوكي بلانو ٩٨ اوتوماتيك +تيوتا كورولا ٩٧
٤. سوبارو جراندليونا ٩٦+لجاسي ٩٣
٥. متسوبيشي سوبرلانسر ٩٧+لانسر ٩٢
٦. دايهو ريسر ٩٥+٩٤ +اودي ٨٠ ٩٢
٧. بيجو ٣٠٩ اوتوماتيك ٩٢+ ٤٠٥ اوتوماتيك ٨٩+٣٠٦ ديزل ٩٦
٨. رينو ميجان ٩٦ اوتوماتيك +اوبل استرا ٩٤
٩. G.M.C. سفاري ٩١+سوبارو تندر ٩١

بسيخومتري وبچروت
سيقام لقاء مجانًا في المعهد
بإدارة: ردينة بشوتي (المحاضرة في التخنيون)
لا مستحيل عند الارادة القوية.....
نحن بانتظارك
أردت ان يكون النجاح حليفك ؟؟؟ عنوانك عندنا !!
نعلن استمرار التسجيل للدورات التالية:
دورات بسيخومتري لموعد ابريل ٢٠٠١
اهلا وسهلا بكم ....
لا تدعوا الفرصة تفوتكم
لمزيد من التفاصيل يمكن الاتصال بتلفون رقم
٠٤-٩٨٦٩٧٠٤ بيلفون رقم ٠٥٠-٤٧٢٣٧٣

ناڤا كولاج
فن وتجميل باشراف وزارة العمل
دورات
تجميل مهني
بناء أظافر
منيكور بديكور
إزالة الشعر
تجميل ثابت
تدليك
دبلوما دولية
لجميع الدورات
مجيب
بشري ٢٤
ساعة يوميًا
נאוה
קולאז' קוסמטיקס
فرع تشيكبوست - ههستدروت ٣٥ - تل ٠٤/٨٤٠٣٠٨٤
فرع نهاريا - هرتسل ٨٩ - تل ٠٤/٩٩٢٣٥٨٧

دورات موسيقية
في حيفا والشمال
- سولفيج - هارمونيا - تطوير
وتهذيب الصوت - بيانو - أورغ -
موسيقى نظرية
مركز الدورة - الاستاذ رزق عبيد
للاتصال على الرقم:
٠٤/٨٦٢١٢٢١ - ٠٥٤/٤٠٥٤٠٢

في قرار هام لمحكمة العمل حول فصل امرأة حامل

القاضي حاييم سوميخ رئيس محكمة العمل اللوائية في الناصرة يقرر تغريم شركة قوى عاملة بدفع ١٤ راتبًا لامرأة فصلت من عملها وهي حامل

• المحامي لؤي زريق: «هذا القرار هام جداً بالنسبة للنساء الحوامل العاملات»•

• النقابي جهاد عقل: المهم في القرار ان العاملة لم تسكت على تصرفات الشركة ومحاولات ادارتها انتهاك القانون وسلب العاملة حقوقها»•

صدر هذا الاسبوع قرار عن قاضي محكمة العمل اللوائية حاييم سوميخ، بخصوص عاملة حامل تم فصلها من عملها بشكل فظ، ومن خلال محاولة احتيال على القانون - قانون عمل النساء -، مع ادانة واضحة للشركة ومديرها، وفرض غرامة مالية بقيمة رواتب لسنة وشهرين تدفع مع الفوائد للمشتكية.

وتفاصيل القضية والتي تحمل رقم ملف ٩٩/ ٢٠٨٠ كما يلي: العاملة ليمور دادون من مدينة «نتسيرت عليت» عملت في مصنع RSL بواسطة شركة قوى عاملة من نفس المدينة، من تاريخ ٩٨/٩/١٤ وحتى ٩٩/٣/١٤، موعد فصلها من عملها، حيث كانت مريضة وفي علاج حفاظ الحمل، مدير الشركة حاول الاحتيال بأن العاملة باشرت عملها منذ ٩٨/٩/٢٠ وان فصلها تم قبل مرور ستة اشهر، وبذلك لم يخالف القانون، وادعى ايضا ان المصنع الذي تعمل فيه لا يريدها ايضا، يظهر من حيثيات لائحة الدعوى التي تقدم بها المحامي لؤي زريق باسم المدعية دادون من مجلس عمال العفولة، ان ادعاءات صاحب العمل غير صحيحة معتمداً على وثائق وتسجيلات خطية تظهر ان العاملة باشرت عملها منذ ٩٨/٩/١٤ وبذلك تم فصلها وهي حامل وبشكل مخالف للقانون، لانه بعد مرور ستة اشهر كان على صاحب العمل التوجه لوزارة العمل والحصول على موافقة خطية من وزير العمل لعملية الفصل. القاضي سوميخ اقتنع باقوال المدعية ليمور دادون ومحاميها زريق، واستجاب لطلب العاملة بدفع مبلغ ٢٩ الف شيكل (راتب ١٤ شهرا) لان فصلها لم يكن قانونيًا، بل وقام بتوجيه الانتقاد الشديد للشركة ومديرها على تصرفهم هذا، ومحاولاتهم البائسة للاحتيال على القانون وفي حديث مع المحامي لؤي زريق اكد على اهمية هذ القرار وقال: «هذا القرار هام جداً بالنسبة للنساء الحوامل العاملات. اما النقابي الجبهوي جهاد عقل فقال: «هذا القرار يؤكد ان من يطالب بحقوقه ولا يسكت عليها وعلى تصرفات الشركات ومديريها حيث تجري محاولات لانتهاك القانون وسلب العاملات والعمال حقوقهم. فلا بد وان ينال حقوقه، وكم بالحري اذا كانت عاملة وحاملاً وجرت معها عملية انتهاك لقانون عمل النساء». وقد عبرت العاملة دادون عن ارتياحها لهذا القرار الذي اعاد الحق لنصابه.

صدّق او لا تصدّق

مدير عام مصنع يحظى بتعويضات بمبلغ ٢,٥ مليون دولار

• دفع المبلغ قد يؤدي الى اغلاق المصنع•

- المدير العام السابع لمصنع «تاعل» في «برديس حنة» زئيف فرنكل تقدم بشكوى ضد ادارة المصنع بعد انهاء عمله في المصنع في كانون الثاني ١٩٩٦، وانهاء فترة تعاقده بتقديم الاستشارة للادارة حتى اذار ١٩٩٧، وطالب فرنكل بدفع تعويض له بمبلغ ٢.٥ مليون دولار، بسبب قيام ادارة المصنع بخرق الاتفاق معه. بعد مداولات في اروقة المحاكم تم الاتفاق على نقل الملف لدى «محكم متفق عليه» وذلك في نهاية العام ١٩٩٨، وقد استمر عمله حتى هذه الايام حيث اصدر قراره، الذي كان ينص على قبول طلب فرنكل، وان تدفع الادارة مبلغ تعويض بقيمة ٢.٥ مليون دولار، ادارة المصنع اعلنت ان دفع هذا المبلغ يعني امراً واحداً، الا وهو اغلاق المصنع والاعلان عن فصل ٣٢٠ عاملاً يعملون فيه، خاصة وان اوضاع المصنع صعبة، وتم مؤخراً الاتفاق على خطة اشفاء مع لجنة العمال والهستدروت، تهدف الى وقف الخسائر وانقاذ مكان العمل للعمال.

وقد عقد مجلس الادارة اجتماعًا طارئًا بعد صدور قرار الحكم، وتجري عملية فحص قانونية لقرار المحكم واذا كان بالامكان الاستئناف على القرار.

ندوة نقابية المانية - اسرائيلية في تل ابيب

• البحث في مستقبل العلاقات النقابية•

* الاصلاحات في الحركات النقابية تهدف ضمان مستقبل العاملين وحقوقهم.

عقدت يوم امس الاول - الاربعاء - ندوة نقابية في فندق «سيتي» بتل ابيب، باشتراك ممثلين عن الاتحاد العام للنقابات الالمانية والملحق لشؤون العمل في السفارة الالمانية بتل ابيب فرانك فون هاور من جهة وممثلي الهستدروت برئاسة شلومو شني رئيس قسم التنظيم المهني وسكرتير النقابات المهنية ايضا. وكان عنوان الندوة «النقابات العمالية في ظل الاصلاحات الاخيرة»، حيث قدم ممثلو النقابات الالمانية مداخلات حول التغييرات الاصلاحية التي جرت لديهم، خلال العقد الاخير، والقيام بتوحيد العديد من النقابات العمالية لملاءمتها مع سوق العمل الجديد والمتغيرات التي حصلت في مجال الصناعات والخدمات والتقنيات، خاصة بعد قيام الاتحاد الاوروبي والسوق الاوروبية المشتركة، وسيطرة العولمة الاقتصادية على السوق والاقتصاد الالماني.

وحاول المثلون الالمان عرض تجربتهم هذه على ممثلي الهستدروت، خاصة ان الهستدروت كاتحاد نقابات قد مرت بمثل هذه التغييرات خلال السنوات الخمس الاخيرة. وقدم من قبل الهستدروت مداخلات كل من شلومو شني وبيني شومر وفريدي كوهين، والتي تناولت التغييرات البنيوية في قسم التنظيم المهني ومجالس العمال والنقابات المهنية. ثم جرى حوار مستفيض ساهم فيه الحضور، حيث نقل كل طرف تجربته ووجهة نظره، واتضح ان هناك تباينًا في وجهات النظر، بالرغم من الاتفاق على بعض النقاط الاساسية، مثل استراتيجية العمل النقابي للمرحلة الراهنة وضرورة تطوير اساليب العمل من اجل مواجهة العولمة الاقتصادية.

بتفويض من المحافظ الفلسطيني لمنطقة قلقيلية (تتمة من صفحة ١٠)

الذين يسهرون يوميًا في البساتين المحيطة بالمدينة، مما يشير الى امكانية ان يكون الهجوم مدبراً ويهدف قتلهم.

وعليه فإننا ندعو الى لجنة تحقيق دولية تتولى التحقيق بظروف وملابسات هذا العدوان، على مدنيين عزل بالطائرات والدبابات، وقتلهم دون احساس بالذنب او المسؤولية الاخلاقية والانسانية. ونشير الى قدرة الجانب الاسرائيلي على اعتقالهم احياء، او اسعافهم وهم جرحى، لأن انينهم كان يسمع من الاحياء القريبة، وقوبل هذا الانين، بفاشية واضحة والآثار عليهم تدلل انهم قتلوا بدم بارد ودون رحمة او انسانية.

٢) لقد حاولت اسرائيل تبرير مجزرتها الدموية بأنها اصطدمت بمجموعة مسلحة. وهذا ما نفته القوى الوطنية منذ اللحظة الاولى الا ان الجميع فوجئ بادعاء الاخوة في «حركة حماس» بأن «انتماء المجموعة لها، وانها تابعة لكتائب القسام». ورغم ان الجميع في مدينة قلقيلية، يعرفون عدم صحة هذا الادعاء، باعتبار ان هناك من ينتمي لفصائل وطنية اخرى، ومنهم من هو مستقل، وجميعهم مدنيون ولا ينتمون لجماعات مسلحة، الا اننا في القوى الوطنية في محافظة قلقيلية اذ ندين هذا التسابق الاعلامي الرخيص، نرى فيه خدمة مجانية لجريمة العدو الاسرائيلي، ومبرراً لعملية القتل والتصفية، ويدخل الانتفاضة المباركة في دوامة المشاكل الجانبية ويفتت الوحدة الداخلية، وهذا لا يخدم استمرارها وتواصلها حتى الاستقلال ورحيل الاحتلال جيشًا ومستوطنين.

ان القوى الوطنية في محافظة قلقيلية، اذ تؤكد على استمرار الوحدة الوطنية التي تجسدت في الميدان بين كافة الاحزاب والقوى الوطنية والاسلامية، في مواجهة اعتداءات جيش الاحتلال تؤكد انها لن تسمح اطلاقًا لأي كان ان يحرف الانتفاضة البطلة عن سيرها، وهدفها، وان رايات الاستقلال الوطني ستبقى خفاقة عالية حتى بناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين الى ديارهم الاصلية».

من ناحية اخرى اعلن محافظ قلقيلية، مصطفى المالكي، في كتاب تفويضه للمحامية نائلة عطية لمتابعة القضية لدى الهيئات القضائية الاسرائيلية، انه تم رفع قضية المجزرة والشهداء الخمسة، عن طريق اهاليهم، الى كل من: كوفي انان، السكرتير العام للامم المتحدة واللجنة الدولية لتقصي الحقائق والصليب الاحمر الدولي ومنظمة حقوق الانسان الدولية.

لأول مرة

تنظيم العاملين في السفارة الفرنسية في تل ابيب

صرح غرشون غلمان رئيس مجلس عمال تل ابيب - يافا اللوائي، بأنه تم تنظيم العاملين في السفارة الفرنسية في تل ابيب، وانتخاب لجنة عمال تمثلهم، واكد غلمان ان هذه الخطوة هي الاولى من نوعها للعاملين في السفارات والممثليات الاجنبية، ويأمل ان يجري نقلها على باقي السفارات الاجنبية.

واتضح ان مسار تنظيم العاملين في السفارة الفرنسية قد استمر مدة طويلة بعد مفاوضات مع السفير واجراء تعاون مع النقابات الفرنسية، حيث اثمر هذا المجهود اخيراً وعقد اجتماع للعاملين حيث انتخبوا لجنة موظفين تمثلهم امام ادارة السفارة، في قضايا التدريج والاجور والحقوق الاجتماعية وغيرها.

تقرير هام للنقابات النرويجية الـ LO حول النشاط النقابي في فلسطين والعمل المشترك الفلسطيني - النرويجي

اصدر الاتحاد العام للنقابات النرويجية الـ LO، تقريراً هامًا حول النشاط النقابي في فلسطين، وظروف عمل العمال الفلسطينيين خلال الفترة ما بين ١٩٩٣ وحتى العام الحالي، مع تقديم لمحة عن الوضع منذ العام ١٩٦٧. قام باعداد التقرير كل من لينا اندرسين وبجرين غريمرد وباشتراك النقابي الفلسطيني الاصل موسى الجريس (ابو جورج).

وكان الاتحاد العام لنقابات عمال النرويج قد ساهم وعلى مدار السنوات السبع الاخيرة بنشاطات نقابية، هدفت الى تنظيم الحركة النقابية الفلسطينية، وتقديم، دورات تأهيل مهني للنقابيين الفلسطينيين بواسطة الاتحاد العام لنقابات عمال فلسطين، ويستعرض معدو التقرير مختلف المراحل لهذا النشاط، وتطور الحركة النقابية الفلسطينية ما بعد اتفاق اوسلو وظروف عملها على ارض الواقع، والعلاقات النقابية الاسرائيلية - الفلسطينية، ويقدم التقرير استعراضًا شاملاً وهامًا لواقع الحركة النقابية الفلسطينية، وظروف العمل المحلية والخارجية للعمال الفلسطينيين، خاصة وان سوق العمل الفلسطيني قد خرج محطمًا من سنوات الاحتلال الطويلة، وما زال يعاني من ذلك حتى اليوم.

وفي نهاية التقرير قدمت العديد من التوصيات حول استمرار التعاون النقابي النرويجي - الفلسطيني، وكيفية تطوير هذا التعاون لصالح العمال الفلسطينيين. وقد صرح مصدر نقابي فلسطيني معقبًا على هذا التقرير: «اننا ننظر باهمية قصوى للعلاقات مع الاتحاد العام للنقابات النرويجية وبشكل خاص لنقابات عمال البناء، والدائرة الدولية، التي تدعم نضالنا وتقدم المساعدات من اجل تطوير عمل حركتنا النقابية».

فرع الاخشاب يواجه خطر الاغلاق

السبب الاستيراد من الخارج والمنافسة غير المتكافئة

يواجه فرع تصنيع الالواح الخشبية في البلاد خطر الاغلاق وفصل حوالي ثلاثة آلاف عامل يعملون في هذا الفرع، بسبب سياسة كشف الاسواق للاستيراد من الخارج، وايجاد ظروف غير متكافئة للمنافسة ما بين المنتجين المحليين والمنتجين من الدول التي يجري الاستيراد منها. حيث يجد اصحاب المصانع المحلية انفسهم بوضع صعب جدا، لان تكاليف الانتاج المحلي للوح الخشب هي اعلى بكثير من اسعار الالواح التي يجري استيرادها من شرق آسيا وامريكا اللاتينية.

وفي ظل هذا الخطر تقرر عقد اجتماع طارئ في الاسبوع القادم باشتراك رئيس الهستدروت عمير بيرتس وممثلي المصانع ولجان العمال وممثلي نقابة عمال الاخشاب في الهستدروت، للتداول في الوضع، ووضع خطة لمواجهة هذا الخطر.

وكانت هذه الازمة قد واجهت فرع الاخشاب في العام ١٩٩٧/٨، وبعد نضال طويل، قررت الحكومة فرض ضريبة خاصة على الالواح الخشبية المستوردة، مما ساعد على استمرار عمل المصانع المحلية، الا ان وزير المالية الحالي ابراهم شوحط قد رفض تحديد فترة سريان مفعول هذه الضريبة، مما ادى الى تدهور اوضاع هذه المصانع واحتمال اغلاقها وفصل العاملين فيها.

في نهاية الأسبوع في الدوري الممتاز

مكابي الإخاء اليوم في بيسان بدون الحارس شتراوس واتحاد ابناء سخنين غداً في هكواح والهدف: القمة

• يخوض ممثلا الوسط العربي في الدوري الممتاز اليوم وغداً مباراتين خارجيتين هامتين •

في بيسان يستضيف اليوم فريق هبوعيل المحلي مع مهاجمه وسام عيسمي فريق مكابي الاخاء، والذي لعب معه وسام حتى قبل فترة قصيرة. ويخوض الفريق النصراوي هذه المباراة بصفوف غير مكتملة، حيث يغيب عنه الحارس الممتاز ساچي شتراوس والذي أصيب في حادث طرق وما زال يرقد في مستشفى «رمبام». كذلك يغيب المدافع أشرف سليمان وزلاتين ميخائيلوف للابعاد وسمير أبو نصرة للاصابة. بينما سيكون بإمكان المدرب ايلي محفود الاستعانة بكل من توم بنادو وعيدو شتراوس واللذان حصلا بالأمس على موافقة سلطة مراقبة الميزانيات.

***

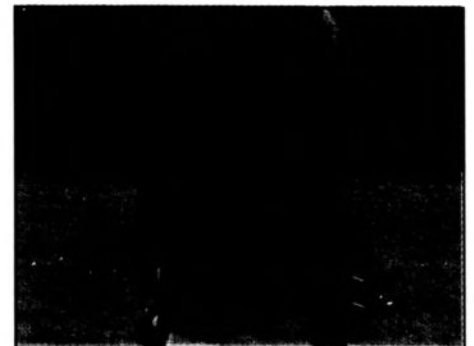
الفريق السخنيني معزز بطاقة كبيرة من المعنويات، بعد الانتصارات الرائعة في الفترة الأخيرة، سيحل غداً ضيفًا على هكواح رمات غان. والهدف سيكون واضحًا: مواصلة المشوار وتحقيق الانتصار، بانتظار تعثر فريق كفارسابا، ليحتل المرتبة الأولى. ولن يكون ذلك صعبًا، حيث ان المستوى الذي ظهر به



• أيمن خلايلة - المطلوب مواصلة المشوار في «وينتر» •

الفريق السخنيني في الفترة الأخيرة أفضل بكثير من منافسه. والأمل معقود على القدير، قدير مصطفى، التعزيز الأجنبي الأحسن الذي جاء إلى سخنين، مع بقية الزملاء، نضال، سامر، چال، نير، عبد، عباس، اورن، ايمن، وغيرهم، للعودة بنقاط المباراة الثلاث.

(عبد ابو ليل وعادل طربيه)



• توم بنادو - هل سيجد له مكانًا في دفاع الإخاء اليوم؟! •

في الدوري القطري

ثلاث مباريات بيتية للفرق العربية

* ضمن الأسبوع العاشر لدوري الدرجة القطرية تخوض الفرق العربية الثلاث مباريات بيتية. فريق مكابي كفركنا والذي يتطلع نحو القمة يستقبل اليوم المتصدر هبوعيل عكا، وفي حالة فوزه فإنه مرشح بقوة لاحتلال المرتبة الأولى. ويبقى الأمر منوط بما سيفعله غداً هبوعيل الطيبة عندما يستضيف على ملعب هرتسليا البلدي فريق هبوعيل اشكلون. اذ ان فوز هبوعيل الطيبة يجعله في المقدمة أيضًا. وكان الفريق قد عزز صفوفه أمس بلاعبين في خط الدفاع، الأجنبي سيرچي خوخوف، والذي تم استصدار هوية اسرائيلية له، ليصبح مواطنًا ويمكنه اللعب في القطرية، وكذلك يوسي مالكا القادم من نتسيرت عيليت.

اما فريق هبوعيل مجد الكروم، وهو الآخر أحدث بعض التغييرات في الصفوف، بعد مجيء سمير عيسى فسيستقبل غداً على ملعب سخنين فريق هبوعيل بات يام. وهي فرصة لتحقيق فوز آخر يبعده عن منطقة الخطر الملتهب.

(باسل زريق وشادي عبده)

فتيات بلدي اخاء الناصرة غداً في أول مباراة بيتية

* يخوض فريق الفتيات البلدي اخاء الناصرة بكرة القدم، غداً، أولى مبارياته البيتية، حيث يلعب في الساعة الثانية عشرة والنصف على استاد الناصرة عيلوط مع فريق هكواح رمات غان.

وكان الفريق قد حقق في بداية الدوري انتصارين خارجيين، ثم خسر الأسبوع الماضي امام فريق آسا تل أبيب بستة أهداف مقابل لا شيء.

وتسود أجواء من الارتياح في الفريق بعد مشاركة اللاعبتين تحرير خليلية وميسون جابر ابو لاشين في بعثة المنتخب الاسرائيلي إلى اوروبا. وشاركت جميع اللاعبات في التدريبات هذا الأسبوع بقيادة عامر هريش الذي أكد على دور البلدية ودعمها المتواصل لهذا الفريق الذي يخوض موسمه الثالث على التوالي في الدوري الممتاز.

(ايمان خالد)

تنويه لعنوان نشرناه

* اتصل بنا بعض الأصدقاء الأحباء من ادارة مكابي كفركنا، معاتبين على العنوان الصغير الذي اخترناه قبل يومين، على مباراة للوسط العربي بين الفريق الكناوي وهبوعيل الطيبة وقلنا فيه: شاطرين على بعض!!

والحق يقال ان عتاب الأصدقاء من كفركنا، لم يكن فيه شيء من التجريح أو الغضب، بل مجرد تساؤل عن معنى هذا العنوان، خاصة وان فوز الفريق الكناوي في هذه المباراة، بالاضافة إلى فوزهم في المباريات المؤجلة، سيرفع به إلى المرتبة الأولى، تمامًا، كما لو كان فوز الطيبة في تلك المباراة سيرفعه إلى المرتبة الأولى.

وقلنا للأخوان من كفركنا ونقول اننا لم نقصد في العنوان الاساءة إلى أحد في كفركنا. فنحن نحترم هذا الفريق ونقدره، ونثمّن عاليًا المجهود الكبير الذي تقوم به الادارة في ظل غياب الدعم المادي من الحضور الجماهيري أو من المجلس المحلي. ولم يكن قصدنا إلا من باب الدعابة دون القصد بالمس من مقدار الفائزين أو حتى الخاسرين. ونتمنى لكم من القلب موسمًا موفقًا وناجحًا مكللاً بالصعود!!

مباريات الدوري في نهاية الأسبوع

الدرجة العليا - الأسبوع الخامس عشر

هبوعيل حيفا - هبوعيل تل أبيب	السبت	١٨.٥٠
بني يهودا - مكابي نتانيا	السبت	١٨.٠٠
مكابي تل أبيب - هبوعيل بيتح تكفا	السبت	١٧.٣٠
مكابي بيتح تكفا - نادي اشدود الرياضي	السبت	١٦.٠٠
عيروني ريشون لتسيون - تسفريريم حولون	السبت	١٥.٠٠
بيتار القدس - مكابي حيفا	الاثنين	٢٠.١٥

الدرجة الممتازة - الأسبوع الخامس عشر

بيتار بئر السبع - هبوعيل رمات غان	الجمعة	١٤.٠٠
مكابي كريات چات - هبوعيل القدس	الجمعة	١٤.٠٠
هكواح رمات غان - اتحاد ابناء سخنين	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي هرتسليا - هبوعيل كفارسابا	الجمعة	١٤.١٠
هبوعيل بيسان - مكابي الاخاء الناصرة	الجمعة	١٤.٠٠
مكابي كريات آتا - هبوعيل بئر السبع	الجمعة	١٤.٠٠

الدرجة القطرية - الأسبوع العاشر

هبوعيل الطيبة - هبوعيل اشكلون	السبت	١٤.٠٠ (في هرتسليا)
مكابي شعرايم - هبوعيل رمات هشارون	الجمعة	١٤.٣٠
مكابي كفركنا - هبوعيل عكا	الجمعة	١٤.٣٠
بيتار شمشون - هبوعيل نتسيرت عيليت	الجمعة	١٤.٠٠
هبوعيل أحمد مجد الكروم - هبوعيل بات يام	السبت	١٤.٠٠ (في سخنين)
مكابي اشكلون - هبوعيل رعنانا	الجمعة	١٤.٠٠

الدرجة الأولى - المنطقة الشمالية

الأسبوع السادس

مكابي طرعان - هبوعيل حرفيش	السبت	١٤.٠٠
هبوعيل مجدال هعيمق - هبوعيل شباب نحف	الجمعة	١٤.٠٠
مكابي الخضيرة - هبوعيل اكسال	السبت	١٤.٣٠
مكابي شفاعمرو - مكابي طيرة الكرمل	الجمعة	١٤.٣٠ (في بير الكسور)
هبوعيل كريات شمونة - مكابي طمرة	الجمعة	١٤.٣٠
هبوعيل كفركنا - هبوعيل الخضيرة	السبت	١٤.٣٠
مكابي عسفيا - هبوعيل كفرسميع	السبت	١٤.٣٠

المنطقة الجنوبية

مكابي يفنه - هبوعيل جلجولية	السبت	١٤.٣٠
هبوعيل مفسيرت تسيون - اتحاد شباب يافا		

هذا وستقام العشرات من المباريات في دوري الدرجتين الثانية والثالثة وكذلك في دوري الأولاد، الشبيبة والشباب، في مختلف الدرجات.

لائحة الدرجة العليا

١ - مكابي حيفا	٣٢ - ٩	٣٦
٢ - بيتار القدس	٢٣ - ١٠	٣٤
٣ - هبوعيل تل أبيب	٢٤ - ١١	٢٨
٤ - مكابي بيتح تكفا	٢٢ - ١٤	٢٦
٥ - هبوعيل حيفا	٢٣ - ١٨	٢٤
٦ - مكابي نتانيا	٢٣ - ٢٥	٢٠
٧ - هبوعيل بيتح تكفا	٢٤ - ٢٠	١٩
٨ - مكابي تل أبيب	١٥ - ١٧	١٦
٩ - عيروني ريشون لتسيون	١٥ - ٢٥	١٣
١٠ - بني يهودا	١٤ - ٢١	١١
١١ - نادي اشدود الرياضي	١٠ - ٣١	٣
١٢ - تسفريريم حولون	٨ - ٣٢	٢

لائحة الدرجة الممتازة

١ - هبوعيل كفارسابا	٢١ - ٩	٢٤
٢ - اتحاد أبناء سخنين	٢٣ - ١٦	٢٤
٣ - بيتار بئر السبع	٢٣ - ١٨	٢٢
٤ - عيروني كريات آتا	٢٧ - ٢٨	٢١
٥ - هكواح رمات غان	٢١ - ٢١	٢٠
٦ - هبوعيل بئر السبع	١٥ - ١٨	١٩
٧ - هبوعيل بيسان	١١ - ١٢	١٨
٨ - مكابي كريات چات	٢٠ - ٢١	١٧
٩ - هبوعيل رمات غان	١٢ - ١٦	١٥
١٠ - مكابي الاخاء الناصرة	١٥ - ٢١	١٤
١١ - هبوعيل القدس	١٤ - ٢١	١٤
١٢ - مكابي هرتسليا	١٩ - ٢٠	١٢

لائحة الدرجة القطرية

بعد الأسبوع التاسع

١ - هبوعيل عكا*	١٢ - ٤	١٦
٢ - هبوعيل الطيبة*	٢٠ - ١٣	١٥
٣ - هبوعيل اشكلون	١٦ - ١١	١٥
٤ - هبوعيل نتسيرت عيليت	١٢ - ٩	١٥
٥ - مكابي كفركنا**	١٥ - ٨	١٤
٦ - بيتار شمشون*	١٣ - ١١	١٢
٧ - هبوعيل رعنانا	١٠ - ٩	١٢
٨ - هبوعيل بات يام	٧ - ٩	١١
٩ - هبوعيل مجد الكروم*	٩ - ١٦	٧
١٠ - هبوعيل رمات هشارون	٩ - ١٩	٧
١١ - مكابي اشكلون*	٥ - ٨	٦
١٢ - مكابي شعرايم*	٥ - ١٦	٢

* - ناقص مباراة.

** - ناقص مباراتان وخصم نقطة من الرصيد.

نهائي كأس الاتحاد الافريقي: سنجاق يأمل في دخول التاريخ مع شبيبة القبائل

* نيقوسيا - و.ص.ف - يأمل المدرب الجزائري ناصر سنجاق في دخول التاريخ مع فريقه شبيبة القبائل من خلال احراز لقب بطل مسابقة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم عندما يستضيف مساء اليوم الجمعة الاسماعيلي المصري في اياب الدور النهائي.

ويأمل سنجاق في تسجيل اسمه باحرف من ذهب في سجل المدربين المتوجين باحد الالقاب القارية الذي تخلو منه خزائنه وبالتالي معادلة انجاز الترجي التونسي الذي جمع بين الالقاب الافريقية الثلاثة (دوري الابطال وكأس الكؤوس وكأس الاتحاد).

واحرز شبيبة القبائل لقب كأس افريقيا للاندية البطلة (دوري الابطال حاليا) عام ١٩٩٠ وكأس الكؤوس عام ١٩٩٥.

وكان سنجاق تعاقد مع شبيبة القبائل قبل ايام قليلة من مباراة الذهاب بعدما اقال رئيس النادي مهند شريف الحناشي المدرب السابق زين الدين بلعياشي اثر الخسارة الكبيرة امام وفاق سطيف ١-٤ في العاشر من الشهر الحالي ضمن الدوري المحلي والتي ادت الى تراجع الخاسر من المركز الثاني الى الرابع.

وكان سنجاق عين قبل عام تماما مدربا للمنتخب الجزائري وقاده خلال نهائيات كأس الامم الافريقية في نيجيريا وغانا حيث بلغ الدور ربع النهائي على ان تنتهي مهمته مع نهاية البطولة مبدئيا، اضافة الى عمله مدربا لفريق نوازي لوسيك (في ضاحية باريس) من الدرجة الثالثة الفرنسية.

كما يطمح الفريق الجزائري الى الابقاء على الكأس في المغرب العربي بعد سيطرة انديته على لقب المسابقة في الاعوام الخمسة الاخيرة (النجم الساحلي التونسي عامي ٩٥ و٩٩، والكوكب المراكشي المغربي عام ٩٦، والترجي التونسي عام ٩٧، والصفاقسي التونسي عام ٩٨).

• محسن صالح - سيلعب بخطة تؤمن الدفاع لخطف هدف الفوز •

وكان شبيبة القبائل انتزع تعادلا ثمينا من الاسماعيلي ١-١ في عقر داره قبل اسبوعين.

والمباراة حاسمة وقوية بين فريقين قويين، نقطة قوة الجزائري في خط دفاعه حيث لم يستقبل مرماه سوى ٥ اهداف في ست مباريات، فيما تبرز قوة المصريين في خط هجومهم الذي سجل ٢٨ هدفا في ٨ مباريات.

واعفي شبيبة القبائل من خوض الدور الاول، وتخطى مازيمبي من الكونغو الديموقراطية (٥-صفر ذهابا وصفر-٢ ايابا) في الدور الثاني، والنجم الساحلي التونسي (١-صفر ذهابا وصفر-١ ايابا ثم بركلات الترجيح ٤-١) في ربع النهائي، وايوانوانو النيجيري (١-صفر ذهابا و١-١ ايابا) في نصف النهائي.

• محمد بركات - هداف موهوب والامآل معقودة عليه •

ويخوض شبيبة القبائل المباراة بتشكيلته الكاملة باستثناء فاروق بلقائد الذي طرد في مباراة الذهاب.

ويملك الفريق الجزائري مجموعة متجانسة يقودها الثلاثي الدولي الحارس اليمين بوغرارة والمدافع وقائد الفريق عبد العزيز بن حملات والمهاجم فوزي موسوني بالاضافة الى الدولي السابق الجناح حكيم مدان.

وفي المقابل لن يكون الاسماعيلي لقمة سائغة للجزائريين، وهو يسعى الى اللعب مهاجما من البداية على امل خطف هدف يريح اعصاب لاعبيه ويربك حسابات شبيبة القبائل لان التعادل السلبي يصب في مصلحة الفريق الجزائري.

وحقق الاسماعيلي نتائج جيدة وانتصارات كبيرة على خصومه في الادوار السابقة سواء في الاسماعيلية او خارج ارضه، فقد تغلب على المحلة الليبي ٥-١ ذهابا في الاسماعيلية و٣-٢ ايابا في طرابلس في الدور الاول، ثم سحق حي العرب السوداني ٨-صفر ذهابا قبل ان ينسحب الاخير ايابا في الدور الثاني، واكتسح ضيفه دوارافس السنغالي ٦-صفر ذهابا وتغلب عليه ٢-صفر ايابا في ربع النهائي، قبل ان يلحق استاد ابيدجان العاجي بقائمة ضحاياه عندما سحقه ٥-صفر في الاسماعيلية ذهابا، وجدد فوزه عليه ٢-صفر ايابا.

ويأمل الاسماعيلي في احراز لقبه الافريقي الثاني بعدما توج بطلا لمسابقة الاندية البطلة عام ١٩٦٩.

واكد مدرب الاسماعيلي محسن صالح انه سيتعامل مع المباراة دون النظر الى نتيجة الذهاب، مشيرا الى انه سيعمل على تأمين دفاعه وبناء الهجمات المرتدة السريعة مستغلا الاندفاع الهجومي المتوقع لشبيبة القبائل.

ويعول الاسماعيلي على الثنائي الهجومي الخطير والمكون من النيجيري جون اوتاكا ومحمد بركات حيث يتصدر الاول الترتيب العام للهدافين برصيد ٨ اهداف بفارق هدف واحد امام الثاني.

لكن المشكلة الاساسية التي يعاني منها الفريق المصري تكمن في غياب ثلاثة لاعبين اساسيين في تشكيلته بداعي الاصابة وهم محمد حمص وسيد معوض وسعد عبد الباقي، كما ان فرصة حمام ابراهيم ضئيلة جدا للمشاركة للسبب ذاته. وكان هذا الرباعي غاب عن مباراة الذهاب ايضا.

وكان غياب اللاعبين البارزين في النادي المصري العريق وراء خسارته غير المتوقعة الاحد امام سكة حديد سوهاج صاحب المركز الثالث عشر قبل الاخير (٦ نقاط من ١٠ مباريات) صفر-١ الاحد الماضي.

بطولة مصر: اعادة مباراة المقاولون والزمالك من دون جمهور

* القاهرة - و.ص.ف - قرر الاتحاد المصري لكرة القدم اعادة مباراة المقاولون العرب والزمالك ضمن المرحلة التاسعة من بطولة الدوري المحلي من دون جمهور في ٣٠ كانون الاول المقبل.

وكانت المباراة توقفت في نهاية الشوط الاول في ٢٢ تشرين الثاني الماضي على استاد المقاولون في القاهرة اثر الاعتداء على الحكم الدولي رضا البلتاجي من قبل احد المشجعين. واثناء خروج الحكم من الملعب اثر انتهاء الشوط الاول القى عليه احد المتفرجين حجرا فاصابه في اعلى العين واحتاج الى غرزتين.

وجاء قرار الاتحاد المصري بعد جلسة استغرقت ٣ ساعات ناقش خلالها المجتمعون تقارير الحكم والمراقب والامن وشاهدوا شريط المباراة عبر الفيديو وخطاب المقاولون والزمالك الذي يحمل وجهة نظر كل فريق ومطالبته باحتساب المباراة لمصلحته بالاضافة الى اطلاعهم على لوائح الاتحاد الدولي للعبة (فيفا).

وفي ختام الاجتماع اعلن الاتحاد المصري اعادة المباراة من دون جمهور على الملعب ذاته في ٣٠ كانون الاول الحالي، وتغريم الزمالك والمقاولون ٢٥ الف جنيه مصري (٧٥٠٠ دولار) لكل منهما وتوجيه انذار شديد اللهجة الى الاندية لمنع الشغب في الملاعب مطالبا اياها بتأمين بوابات دخول وخروج الحكام واللاعبين.

وناشد الاتحاد مسؤولي الامن على ضرورة نشر عناصر سرية وسط المتفرجين للقبض على مثيري الشغب اولا باول.

وكان الاتحاد المصري خاطب الاتحاد الدولي لاستطلاع رأيه في قرار الحكم انهاء المباراة بعد الشوط الاول.

وقوبل قرار الاتحاد المصري بردود فعل مختلفة خصوصا بعد اعلان رئيسه اللواء يوسف الدهشوري حرب ان القرار عادل للطرفين ويحفظ حق الحكم ويتصدى لظاهرة الشغب في اشارة الى انها السابقة الاولى في الملاعب المصرية.

ورفض حرب دخول اطراف اخرى في القضية اعلنت اندية الاهلي والمصري والاسماعيلي انها تترقب الموقف لتعلن رأيها.

وفي المقاولون، قوبل القرار بالاستياء، واعلن المهندس صلاح حسب الله رئيس النادي انه سيدعو الى اجتماع عاجل لدراسة الموقف وبحث الامر باللجوء الى القضاء او الاتحاد الدولي.

اما ادارة الزمالك فاعلنت عدم رضاها عن القرار واعتبره عزمي مجاهد عضو مجلس ادارة النادي «قرارا ظالما يسلب الزمالك حقه في اعلان فوزه لان المباراة كانت تقام على ملعب المقاولون وهو المسؤول عن حماية الحكم والضيوف بحسب القانون.

بطولة العالم داخل قاعة: مصر تفشل في حجز بطاقتها الى نصف النهائي

* غواتيمالا - و.ص.ف - فشل المنتخب المصري في حجز بطاقته الى الدور نصف النهائي لبطولة العالم الرابعة في كرة القدم داخل قاعة المقامة حاليا في غواتيمالا بخسارته امام الارجنتين ٣-٤ في الجولة الثالثة الاخيرة من منافسات المجموعة الاولى.

ولم يستغل المنتخب المصري خسارة روسيا امام البرازيل حاملة اللقب ٢-٦، وانهزم امام الارجنتين صاحبة المركز الاخير.

وانهى المنتخب المصري المنافسات في المركز الثالث برصيد ٣ نقاط بفارق الاهداف خلف روسيا التي حجزت البطاقة الثانية عن المجموعة.

وكانت مصر بحاجة الى التعادل فقط لبلوغ نصف النهائي.

وباتت روسيا المنتخب الرابع الاخير المتأهل الى نصف النهائي بعد البرازيل متصدرة المجموعة، واسبانيا والبرتغال (المجموعة الثانية).

وتلعب البرازيل مع البرتغال، وروسيا مع اسبانيا في نصف النهائي اليوم الجمعة. وهنا الترتيب النهائي للدور الثاني:

- ترتيب المجموعة الاولى:

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
البرازيل	٣	٣	-	-	٢٢	٧	٩
روسيا	٣	١	-	٢	١٣	١٣	٣
مصر	٣	١	-	٢	١٣	٢٠	٣
الارجنتين	٣	١	-	٢	٥	١٠	٣

- المجموعة الثانية:

المنتخب	لعب	فاز	تعادل	خسر	له	عليه	نقاطه
اسبانيا	٣	٣	-	-	١٥	١	٩
البرتغال	٣	٢	-	١	٧	٥	٦
كرواتيا	٣	١	-	٢	٦	١٠	٣
هولندا	٣	-	-	٣	٣	١٥	-

الدوري الامريكي للمحترفين: نتائج مباريات الاربعاء

* واشنطن - و.ص.ف - في ما يلي نتائج المباريات التي اقيمت امس الاول الاربعاء ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين:

فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - واشنطن ويزاردز ٩٣-٨٧
اورلاندو ماجيك - يوتا جاز ٨٦-٨٨
تشارلوت هورنتس - تورونتو رابتورز ١٠٣-٧٩
ديترويت بيستونز - نيوجيرزي نتس ٩٧-٧٦
نيويورك نيكس - ميامي هيت ٨١-٨٤
مينيسوتا تمبروولفز - دنفر ناغتس ١٠٠-١٠٧
سان انطونيو سبيرز - ساكرامنتو كينغز ٨٢-٧٩
فانكوفر غريزليز - فينيكس صنز ١٠٩-١٠٦ بعد التمديد
لوس انجليس كليبرز - غولدن ستايت ووريرز ١٠٦-٨٣

الدوري الاميركي للمحترفين: برنامج اليوم الجمعة

وتقام اليوم الجمعة ١٠ مباريات ضمن دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين على النحو الاتي:

تورونتو رابتورز - لوس انجليس كليبرز
فيلادلفيا سفنتي سيكسرز - تشارلوت هورنتس
ميامي هيت - يوتا جاز
اورلاندو ماجيك - نيوجيرزي نتس
بوسطن سلتيكس - مينيسوتا تمبروولفز
ديترويت بيستونز - كليفلاند كفالييرز
شيكاغو بولز - نيويورك نيكس
فانكوفر غريزليز - انديانا بيسرز
لوس انجليس ليكرز - سان انطونيو سبيرز
ساكرامنتو كينغز - فينيكس صنز

كنور
ما أطيب اكتشاف الفارق

شوربات كنور، طيبة ولذيذة ودافئة وذات مذاق غني وجودة عالية. شوربات كنور هي الرائدة في العالم بمذاقاتها المتنوعة . منتجات كنور تغني الوجبات والمأكولات ووجبات الافطار في شهر رمضان المبارك. والآن وبمناسبة حلول شهر رمضان المبارك نقدم لكم كنور وصفة لوجبة غنية وشهية ولذيذة بطيب تناولها مع افراد الاسرة .

صوما مقبولا وافطارا شهيا

كفتة على الطريقة القروية (لكفي لستة اشخاص)

المقادير:

نصف كغم لحم خروف ضعيف مطحون
نصف كغم لحم عجل مطحون
١٠٠ غم سميد
١ بصلة مقطعة قطعاً صغيرة
١ رزمة بقدونس مقطعة بشكل ناعم
كيس شوربة عائلية خضار ريفي كنور
١ ملعقة كبيرة شوربة دجاج اصلية بويون كنور
ملعقة صغيرة فلفل اسود
ربع ملعقة صغيرة قرفة ٣كؤوس ماء
١ كأس ماء مع ثلج
نصف كأس زيت زيتون
٢ بطاطا مقطعة قطعاً مع القشرة .

كيس الشوربه العائلية البلدية من كنور وجبة متكاملة بحد ذاتها ويمكن التلذذ بها كما هي بدون إضافات .

طريقة التحضير:

١. نخلط لحم الخروف مع لحم العجل، البصل، السميد، البقدونس مسحوق شوربة بويون ،الفلفل الأسود ، القرفة وكأس الماء البارد -نخلط ونعجن جيداً حتى نحصل على عجينة موحّدة ،نقطع العجينة قطعاً مطاولة على شكل كبّة ،نضع الكفتة في الثلاجة لمدة نصف ساعة.

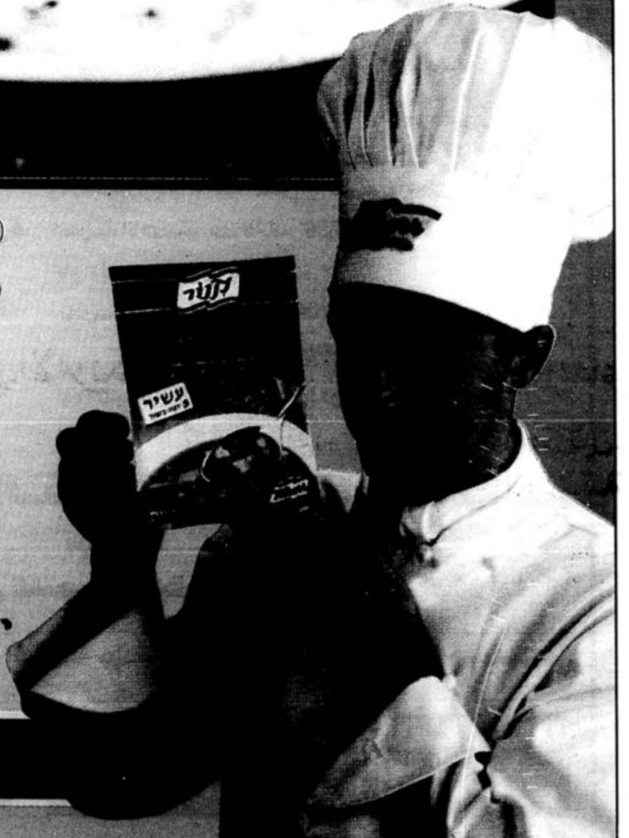
٢ .نضع على النار مقلاة مع زيت الزيتون . عندما يسخن الزيت نقلي الكفتة من كل الجهات نخرجها ونضعها في قالب فوق شبكة من اجل نزول الزيت.

٣ . في المقلاة نفسها نقلي قطع البطاطا .

٤ .نضع في طنجرة ٣ كؤوس ماء ،نتركها حتى تغلي ،نضيف كيس شوربة خضار عائلية من كنور ونطهو لمدة دقيقتين .

٥ . نصب الشوربة فوق الكفتة وندخلها الى الفرن وهي مغطاة لمدة نصف ساعة ونقدّمها .

ينصح بتقديمها مع اضافة ارز ابيض .





دولة اسرائيل
وزارة البنى التحتية الوطنية

اعلان بخصوص تعديل الاسعار القصوى لمنتوجات النفط

بموجب أمر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات
(أسعار قصوى لمنتوجات النفط) -١٩٩٦[1]
وأمر استقرار اسعار المنتوجات والخدمات (تعليمات مؤقتة)
(اسعار قصوى لمنتوجات النفط في بوابة معامل تكرير النفط) -١٩٩٢

وفقا للصلاحيات المخولة لي بموجب المادة ٢ من امر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (أسعار قصوى لمنتوجات النفط)- ١٩٩٦[1] والمادة ٢ من امر استقرار اسعار الحاجيات والخدمات (تعليمات مؤقتة)(اسعار قصوى لمنتوجات النفط في بوابة معامل تكرير النفط) - ١٩٩٢[2] (فيما يلي -الاوامر) فانني اقرر ان تكون الاسعار القصوى لمنتوجات النفط على النحو التالي اعتبارا من (١ ديسمبر ٢٠٠٠):

١ القسم الأول: اسعار منتوجات النفط المستهلك بالشيكل الجديد

المنتوج	بنزين ٩٦ اوكتان	بنزين خال من الرصاص ٩٥ اوكتان
أ. اسعار الليتر في المحطة (يشمل ١٧٪ ض.ق.م)	٤.١٤	٤.١٤
ب- سعر الليتر في المحطة في ايلات	٣.٥٥	٣.٥٥

القسم الثاني: الاسعار القصوى لمنتوجات النفط في معامل تكرير النفط(لا تشمل المكوس)

	بالشيكل الجديد
نفطه كمادة تغذية طن متري	١٢٣١.٧٢
بنزين ٩٦ اوكتان، كيلو لتر	٩٧١.٩٢
بنزين ٩١ خال من الرصاص، كيلو لتر	٩٣٦.٦٠
بنزين ٩٥ خال من الرصاص، كيلو لتر	٩٧١.٩٦
وقود للطائرات في ناقلات كيلو لتر	١١٥٠.٤٢
وقود للطائرات بتدفق كيلو لتر	١١٥٦.٤٣
وقود للطائرات بتدفق طن متري	١٤٤٠.١٤
سولار للمواصلات في ناقلات كيلو لتر	١٢٠٠.٩٣
سولار للمواصلات بتدفق كيلو لتر	١٢٠٨.٩١
وقود للتدفئة في ناقلات ٢.٠٪ كبريت كيلو لتر	١١٧٦.٧٠
مازوت خفيف في الناقلات كيلو لتر	٨٤١.٧٧
مازوت خفيف بتدفق طن متري	٨٧٠.٧٤
مازوت ١٥٠٠ ٢.٠٪ كبريت طن متري	٧٦٤.٧٢
مازوت ٤٠٠٠ ٢.٠٪ كبريت طن متري	٧٢٤.٩٤
زفتة ٨٠/١٠٠ طن متري	٨٤٧.٦١
زفتة غير متطايرة	٧٦٤.٧٢

٢- اسعار سائر منتوجات النفط التي حددت في الاوامر في الاعلانات السابقة تبقى سارية المفعول دون اي تغيير.

يعقوب افراتي
المدير العام لوزارة البنى التحتية الوطنية
ورئيس مديرية الوقود

٢٩ نوفمبر ٢٠٠٠

(١) مجلد القوانين ١٩٩٦ صفحة ٤٣٩ سنة ١٩٩٦ صفحة ٣٠٩
(٢) مجلد القوانين ١٩٩٢ صفحة ٢١٢- سنة ١٩٩٥ صفحة ١٣١٠

قداس وجناز نصف السنة

أرملة الفقيد وأولاده وعموم آل بلان وجميع اقربائهم وانسبائهم في البلاد والخارج يدعونكم لمشاركتهم قداس نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي طيب الذكر المرحوم

سعيد كايد بلان
(ابو كايد)

وذلك يوم غد السبت الموافق ٢/١٢/٢٠٠٠ في تمام الساعة الثالثة والنصف بعد الظهر في كنيسة مار الياس للروم الارثوذكس في حيفا. (شارع بال يام - قرب باصات الناصرة)

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز نصف السنة

أرملة الفقيد أغنس وأولاده وإخوته وأخواته عائلة شحادة، بيفر وعبايا واقرباؤهم وانسباؤهم في البلاد والخارج و«بيت النعمة» يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم الغالي طيب الذكر المرحوم

كميل وديع شحادة
(ابو جمال)

وذلك يوم غد السبت ٢/١٢/٢٠٠٠ الساعة العاشرة صباحًا في كنيسة السيدة (بيت النعمة)، شارع پال يام ١٠ حيفا.

لا اراكم الله مكروهًا بعزيز

اعلان بخصوص تعديل السعر الاقصى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط

بموجب أمر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (اسعار قصوى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط)-٢٠٠٠

وفقا للصلاحيات المخولة لي بموجب المادة ٤ من أمر مراقبة اسعار الحاجيات والخدمات (أسعار قصوى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط) ٢٠٠٠ (فيما يلي: الامر)، فإنني اعلن انه اعتبارا من (١ ديسمبر ٢٠٠٠) فإن السعر الاقصى لغاز الهيدروكربون الثقيل في بوابة معامل تكرير النفط هو ١،٤٣٠،٥٣ شيكلا جديدا للطن.

يخصم هذا السعر مبلغ لقاء صرف غاز الهيدروكربون الثقيل كما ورد في المادة ٣ من الامر.

يعقوب افراتي
المدير العام لوزارة البنى التحتية الوطنية
ورئيس مديرية الوقود

٢٩ نوفمبر ٢٠٠٠

تعزية

الى الزميل نادر عودة وعموم افراد العائلة نعزيكم لوفاة

الوالدة

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

نقابة الاطباء الاسرائيلية
فرع الناصرة

بسم الله الرحمن الرحيم
هو الحي الباقي

آل خطيب وعموم آل كويكات ينعون بمزيد الحزن والاسى المرحوم

راجح محمد راجي خطيب
(ابو انور)

عن عمر ناهز ٥٧ عامًا وسيشيع جثمانه الطاهر الى مثواه الاخير اليوم الجمعة الموافق ١/١٢/٢٠٠٠ الساعة الواحدة ظهرًا في كفرياسيف

لا أراكم الله مكروهًا بعزيز

بسم الله الرحمن الرحيم
تعزية

رئيس مجلس الرينة المحلي، الاعضاء وجميع العاملين في المجلس يتقدمون بأحر التعازي لعائلتي عثاملة وحشمة في الرينة لوفاة المرحومة

الحاجة انديا علي عثاملة
(حشمة) - «ام جمال»

حرم الحاج جميل علي عثاملة

انا لله وانا اليه راجعون

عدنان بصول
رئيس المجلس

الهند.. صاحبة اكبر عدد من الأفلام السينمائية

(٦٠٠) فيلم سنويا وموميباي تحصد نصيب الأسد

• في كل اسبوع يطرح ٣ افلام جديدة في مومباي، وكل فيلم يشاهده نحو ١٠ ملايين شخص، الممثل يعمل ٨ ساعات يوميا، دون اجازات سنوية أو اسبوعية •

اعداد: د. عبد الرحيم عبد الواحد

* توقعت مصادر سينمائية في الهند، ارتفاع تجارة الافلام الهندية الى مليار دولار بحلول عام ٢٠٠٥ وان تتضاعف ٩ مرات مع دخول عام ٢٠٠٨، وقال جفينتكا تسواران، رئيس مجموعة «افلام جي.في» المعروفة، في حديث امام بعض المنظمين في ولاية بنجلور مؤخرا، خلال محاضرة تحت عنوان «الخدمات المالية في العهد الاقتصادي الجديد»: فيما تلعب الموسيقى ونوعية الاغاني والمغنين دورا بارزا في نجاح او فشل اي فيلم،وتجري العادة في ان تؤدي الاغاني عن طريق ما يسمى بالغناء الخلفي، بحيث يكون كل ماعلى الممثلين هو فقط تحريك شفاههم بما يتناسب مع الايقاعات الموسيقية المؤداة، ومن اشهر مغنيات العرض الخلفي في مومباي لاتا مانكيشكر،التي ورد اسمها في موسوعة «جينيس» للارقام القياسية العالمية، ويبلغ متوسط الاغاني في الفيلم الهندي الواحد نحو ٦ اغاني على الاقل.

واضاف جفينتكا تسواران، ان هواة سماع الموسيقى اجتازوا جميع الحواجز وساهموا في انجاح العديد من الافلام، وكان لها تأثيرات اقوى من فعالية القنبلة التي القيت على هيروشيما في اليابان، مشيرا الى تزايد الاقبال على موسيقى الافلام الهندية، والى ان الاعتمادات المالية التقليدية الطبيعية تفتح الطريق لزيادة الرعاية والاهتمام بالافلام، ودعا الى ان يكون ذلك بمثابة قاعدة جوهرية واساسية للعمل السينمائي خلال السنوات المقبلة.

واوضح، انه يتم تمويل الافلام النموذجية وتخصيص اعتماداتها المالية من خلال ٣ مراحل،اهمها الانتاج، حيث تتخلص في الاعتماد على الرعاة والشركات الرائدة في هذا المجال، واشار في هذا الخصوص الى الفيلم التاميلي الشهير «التناغم» بمشاركة عدد من الفنانين العمالقة العالميين، مثل العمل الفني «بي. ام. دبليو» الذي ساهم وبدون شك في اثبات القدرات والامكانيات الهندية الفذة في الساحة الفنية.

• اكبر انتاج سينمائي •

وقال المسئول الهندي، ان بلاده هي اكبر منتج للافلام في العالم،م فيما تتزايد حاليا صورة الاستقلالية في الاعمال المحلية، موضحا ان الشركات الراعية لمثل تلك الاعمال ترى ان طبيعة وامكانية البطل او البطلة هما من اسباب نجاح الفيلم في معظم الاحوال.

وبالاضافة الى شركات «كولا» فان صناعة الفنانين تتزايد ايضا بصورة مطردة، مشيرا الى ان الاستثمار يتزايد من خلال اقامة العديد من الاكشاك والمحلات امام العديد من المسارح المتواجدة في الولايات الهندية المختلفة، وعلى النقيض من الانطباعات العامة، فان زيادة الاعتمادات المالية الاساسية لم تكن من الاساسيات، الا ان صناعة الافلام تعتبر عملا تجاريا لا يمكن التنبؤ بعواقبها بدون ضمان النجاح.

واضاف، انه مع قلة توافر الموجودات والاصول الحقيقية، فان تمويل الافلام من خلال قنوات «اي. بي. او» بمواصفات ممتازة جدا، هو في حقيقة الامر لايقبل الشك ويعيش مخاطرة كبيرة لايحمد عقباها في ظل الظروف والامكانيات المتاحة حاليا كما، يمكن ان يؤدي الفشل الى التقليل من قدرات شركات الافلام وسمعتها في الساحة الفنية.

•انجازات قياسية•

من جهة اخرى حققت اسطوانات الموسيقى، وخاصة «سلفاسا وبالفار» مبيعات كبيرة مؤخرا، وذلك بمقدار (٢١٠) آلاف نسخة للاول و (١١٥) الف نسخة للثاني، فيما تبيع شركات الاشرطة منتجاتها باسعار رخيصة جدا، بل ارخص من الشركات الاخرى، حيث حققت امولا طائلة في هذا المجال، وحققت التبس Tips نحو (٨) الاف مجلد منها (٤٠٪) لموسيقى الافلام الهندية، ويتم الان تمويل وصناعة اشرطة بما قيمته (٥.٢٧) مليون روبية وتسجيلات ستوديو بقيمة (٢.١٠) ملايين روبية، وتقول مصادر فنية، ان الاسعار المطروحة عالية جدا وترى ان اهتمام المستثمرين في الوسائل الاعلامية في تضاؤل مستمر.



على صعيد اخر، تعيش ولاية مدراس التي تسمى في عالم الفن اسم «هوليوود الجنوب» فيما احتلت مومباي الان مركز الصدارة وحلت محل الاولى التي حملت نفس الاسم، وكان ذلك متوقعا كما يقول كبار نقاد السينما في الهند، وذلك من مدينة حالفها الحظ وشهدت الكثير من الافلام السينمائية الجادة والتي جعلت منها عاصمة لصناعة السينما الهندية.

وفي الايام الاولى للصراع مع الاستعمار، من اجل الحصول على الاستقلال ادرك القادة الهنود، من امثال ساثيامورثي، من ولاية مدراس، اهمية وامكانيات وسائل التسلية في حشد ورفع مستوى وعي الجماهير، وانتشرت في تلك الايام مسارح الشوارع، والمسارح المتنقلة والرقص التعبيري وفرق الجوالة الفنية في المناطق الريفية النائية، ومن خلال تلك الاساليب الشعبية تم تقديم الرسالة والاهداف السياسية المطلوبة، وبذلك تم خلق نوع من الوعي السياسي بين جماهير الهند وخاصة في المناطق الجنوبية قبل فترة طويلة من جماهير المناطق الأخرى.

أما اليوم، فتقول الدراسات الفنية، ان مدراس تستحوذ على ثلثي الأفلام المنتجة والتي تصل الى(٦٠) فيلم أو أكثر سنويا، والتي تنتجها أكبر شركات الافلام السينمائية في العالم، والزائر الى تلك المنطقة يجد ان ستوديوهات «براساد»، «فيجايا فوهيني» و«إيه. في.إم» والعديد من الاستوديوهات الأخرى والتي تقع في الضواحي الغربية لمدينة مدراس قد حجزت بكاملها طوال العام.

• جولة تصوير ميدانية•

والملفت للنظر، ان المارة يمكنهم مشاهدة الفنانين أثناء تصوير الأفلام والمسلسلات في الاستوديوهات والحدائق العامة، وكذلك مشاهدة سيارات التصوير خلال انطلاقها في الصباح الباكر باتجاه مواقع التصوير، وكذلك تجمع الجماهير أمام منازل بعض المشاهير ونجوم السينما أو حول موقع يجري فيه التصوير، ويمكن القول ان هذه المشاهد من الامور العادية المألوفة لأهالي مدراس تحديداً.

القيام بجولة ميدانية لـ «هوليوود الجنوب» وهي ولاية مدراس، من الأماكن التي يحرص الزوار، وخاصة من دول أوروبا الغربية، على زيارتها والبقاء لعدة أيام في تلك المناطق.

ومن الأمور الملفتة للنظر أيضاً في تلك المدينة، أن معظم الجدران الخاصة والعامة قد ارتدت ثوباً مميزاً ممثلاً في اللوحات والملصقات الاعلانية الضخمة، التي يقوم برعايتها منتجو الافلام السينمائية، هذا جنباً الى جنب مع حملات الانتخابات السياسية التي تعيشها المنطقة طوال العام تقريباً، وتجد في ساعات الصباح الأولى العديد من التجمعات البشرية حول تلك الملصقات لمعرفة كل جديد عن عالم الأفلام والسينما، بل انها أفضل وسيلة للاعلان، حيث ان القليل من السكان الذي يهتم بمتابعة الافلام عن طريق الصحف والمجلات بمعنى آخر ان الاعلانات الجدارية لديهم هم الأوفر مادياً والأسرع في توصيل المعلومة التي يريدها المشاهد، بل ويقال عن مدى تأثير مثل تلك اللوحات ان الادارة الأمريكية ادركت أهمية ذلك عندما استطاع الرئيس الأمريكي الراحل جورج بوش من الفوز بالرئاسة الأمريكية،اذ قام مكتب القنصل الامريكي في مدراس بتثبيت لوحة مماثلة ضخمة لبوش على مبنى القنصلية، وجاءت النتيجة قوية للغاية عندما أصبحت تلك اللوحة منافسا قويا لتلك اللوحات الموجودة في شارع «مهاتما غاندي» الرئيسي وشارع «اتادوراي كارونادي» بل واشهر من البطل السينمائي الهندي جايا لاليتا.

• مزيج غريب•

الأفلام الهندية خليط غريب من السلوك والممارسات الفنية منها الرقص، الموسيقى، الرعب والعنف واراقة الدماء، الرومانسية الحالمة، الكوميديا والتهريج اللامحدود.

ونصيب مومباي من اجمالي الاعمال الفنية نحو (١٥٠) فيلماً سنويا، حيث يتم طرح ثلاثة أفلام جديدة كل اسبوع، وتبلغ طاقة مشاهدة كل فيلم حوالي (١٠) ملايين مشاهد، وتوضح الاحصائيات ان (٢٪) فقط من الافلام الهندية تستطيع تحقيق الارباح، وان (١٠٪) منها تغطي تكاليف انتاجها العامة، حتى ان الاتجاه السائد يرى ان أخطر الاستثمارات يتمثل في قطاع السينما في الهند، وفي العادة يتم تخصيص ما نسبته (٤٠٪) من ميزانية الفيلم الاجمالية لتغطية مصاريف واتعاب الفنانين من نجوم الفيلم.

ويعمل فنانو السينما في مومباي نحو (٣٠) فيلماً سنوياً، بحيث يكون النجوم معظم اوقاتهم للتمثيل بنسبة عمل لمدة (٨) ساعات يوميا، دون اجازات سنوية أو أسبوعية، ومن جانبه قال شاشي كابور، وهو من أشهر الفنانين الهنود، انه عمل خلال فترة شبابه مالا يقل عن (١٤٠) فيلما في عام واحدة، وتتمثل المدة التي يستغرقها الفيلم ليخرج الى الجمهور أكثر من (٢٤) شهرا، فيما تستغرق بعض الافلام أكثر من ذلك بكثير، حيث يعتمد ذلك على ظروف عديدة تواكب العمل التصويري والمادي في الوقت نفسه، وتتركز ستوديوهات التصوير في مومباي في منطقة الضواحي الشرقية منها: «روبتارا»، «محبوب»، «آر» واستوديو «كيه» وهو الاضخم والاكثر شهرة، فيما يرقد ستوديو المدينة قرب حديقة بوريفلي الوطنية والذي تعود ملكيته للحكومة بصورة كاملة.

بين ٤ - ٢٠٠٠/١٢/٦

انعقاد الملتقى الموسيقي المتوسطي الخامس في القدس

• الملتقى يضم فنانين من الخارج ومن البلاد، بينهم تيسير الياس وكميل شجراوي •

* حيفا - مكتب «الاتحاد» - بدعوة من مؤسسة «مشكنوت شأننيم» (القدس) وبالتعاون مع «عزيت» (رابطة الغناء الاسرائيلي المتوسطي) يقام في الفترة ما بين (٤) و(٦) كانون الأول الجاري الملتقى الموسيقي المتوسطي الخامس، الذي يجمع في العادة بين فنانين ومطربين من اسرائيل، عربًا ويهود، وبين زملاء لهم من مختلف بلدان حوض البحر المتوسط.

وسيشترك في هذا الملتقى فنانون ومطربون من تركيا واليونان وأذربيجان وفرنسا والبرتغال. كما يشترك فيه من البلاد الفنانون تيسير الياس وكميل شجراوي وبشير دلال وشلومو طحلوف وإيال سيلع وإستي عوفري - كينان وألبرت بيامنتا وزوهر پارسكو والياهو بيرتس. ويشرف على ادارة هذا الملتقى البروفيسور ادڤين سروسي.

ويشتمل الملتقى، بشكل خاص، على ثلاث أمسيات ستكون مفتوحة أمام الجمهور الواسع. وهذه الأمسيات هي:

١ - أمسية موسيقى وحركة، بادارة ليئه ابراهام (يوم الاثنين ١٢/٤ الساعة الثامنة والنصف مساء في فندق «شورش»).

٢ - أمسية فرق اسرائيلية شابة للموسيقى العالمية (يوم الثلاثاء ١٢/٥ الساعة الثامنة والنصف مساء في فندق «شورش»).

٣ - أمسية ختامية تخصص للارتجالات (يوم الاربعاء ١٢/٦ الساعة الثامنة والنصف مساء في فندق «شورش»).

وبعد الملتقى يقام، يوم الخميس، ١٢/٧. كونسيرت خاص في مركز «سوزان دلال» بمشاركة الفنانين المحليين والضيوف.

الموسيقار فريدي ميركوري.. اقتنص احلامه ومات لأجلها

• اسمه الحقيقي فاروق بولسارا، وضع اسس موسيقى «الروك اندرول» مع فريق «كوين» الانجليزي، وكتبت لها الخلود فيما بعد •

بقلم: اشرف الشكعة

قد تكون جذوره الشرقية المجبولة بقسوة الاغتراب الداخلي وسط ازقة لندنية متخمة جدرانها بالرماد وصباحاتها بالضباب والمخالب الحضارية الحادة هي الراعية الشرعية للدفق الابداعي المشحون بجنون التمرد للراحل فريدي ميركوري، لم يكرس لحظة من تفاصيل حياته سوى للموسيقى، ورغم تشبثه باسطوريته الفاسدة فهو لم يستلهم تمرده الا من كل نفس معذبة وروح هائجة في غياهب القلق الوجودي.. عاش مع الموسيقى واسترق منها لذة حضوره في عالمنا لتذوب هذه الروح في دفء التراب.

في (زنجيبار) بالقارة الافريقية، تم الوضع في الخامس من ايلول عام ،١٩٤٦ مع سكون دوران رحى الحرب العالمية الثانية، ليكون فاروق بولسارا، واحدا من جيل خرق القيم الثقافية التقليدية في الغرب التي رفدت المنظومة الاقتصادية والسياسية بمجتمعات متأهبة لزيف البطولات القومية لعدة قرون.

منذ صباه بزغ من تلك العينين الداكنتين حنين نحو المجهول.امضى طفولته في شبه القارة الهندية وهناك هام في المسارح المدرسية وشكل الفرق الموسيقية بالهند، لكن مدينة لندن الرزينة استقطبت ذاك الثائر الفطري، ليحوم بجسده النحيل بين التيارات الثقافية الراديكالية المطمورة في انفاق لندن الارضية المظلمة، كانت خطوات المهاجر الاسيوي مختالة واثقة بأن المجد هو المصير المعهود، رغم الاضطهاد الضمني الذي جلبته ملامحه الشرقية، فقد وجد احتضانا من مجتمع موسيقي ضيق تحرر افراده من توابع قرون الفوقية العرقية للجنس الابيض، وكانت حنجرته هي سيدة المشهد الموسيقي الذي نسجت اوتاره قاعدة لتبوح طبقات صوته الرحبة بأرق عزلة الانسان عن هذه الارض، ومع فريق «كوين» في عقد السبعينيات، قرع ناقوس المجد، ليشكل فاروق بولسارا، الذي عرف بـ «فريدي ميركوري» مع عازف الجيتار براين ميه، وقارع الطبول جون ديكون، وعازف «البيس جيتار» روجر تيلر.. تركيبة موسيقية سيكتب لها لاحقا الخلود في متوالية الفرق البريطانية الموسيقية التي رسمت الملامح الاساسية للموسيقى الحداثية الراديكالية الغربية التي عرفت باسم «روك اندرول».

اسم «ميركوري» الذي اطلق عليه، هو تجسيد للقنص الابداعي المستتر في روحه، والمماثل لذات الحيوان المنحدر من فصيلة القطط المتوحشة، كان قناصا في احكامه على الفكرة، ولم يختزل اي جهد خلال الساعات المارثونية التي كان يمضيها معتكفا على تقديم مادة ابداعية بأقصى درجات الكمال.. يقول رفيقه براين ميه، في هذا الصدد: «كان يأتي الى الاستوديو متسلحا بأوراق خط عليها كلمات الاغنيات، كان دؤوبا في عمله، يستخلص كافة قواه لاجل الابداع».

• الملحمة البوهيمية•

مع عام ١٩٧٥، بدأت تلك الاسطوري تتمثل كمارد وسط ذاك الزخم الموسيقي الذي شهدته تلك الحقبة، ومع المجموعة الغنائية «ليلة في الاوبرا» وهي من المدارس الغنائية التي جذبت فريدي، قدم فريق «كوين» رائعته «الملحمة البوهيمية»:

أهذه الحياة الواقعية
ام مجرد فنتازيا
لا مفر من الحقيقة
افتح عينيك
نحو السماء وانظر ...
فات الأوان.. انقضى زمني
جسدي يرتجف
وداعا جميعا.. حان الرحيل
سأترككم جميعا خلفي واواجه الحقيقة
***
أماه.. مهما يكن ستهب الريح
اتمنى انني لم انجب اطلاقا
لاشيء يعنيني
مهما يكن.. ستهب الريح

هذه الكلمات، عندما يؤديها فريدي تجزم انها كتبت لهذه الحنجرة، فذاك التوازن بين التواتر الموسيقي المدعم بعدة انماط لحنية، تواكب مراحل بناء العمل الملحمي الذي قدمنا مقتطفا من كلماته، في البداية تعلن انامل فريدي على البيانو بشفافية الحس الكلاسيكي ذاك الالم الرقيق المحبب، ولتستعر امواج فريدي الصوتية، ملهبة الحنين نحو الخلاص، وبمقطع اوبرالي جسد حوارية مع تلك القوى الظلامية يندفع اخيرا شيطان جيتار براين ميه الكهربائي ليزف نشوة التمرد، لكن فريدي يقبض في النهاية على الحزن السرمدي معنيا... «مهما يكن.. ستهب الريح».

• حياة لأجل الابداع•

فريدي ميركوري.. عاش وانغمس والتصق بأبداعه الى اقصى الحدود، وقبل ان يداهمه المجد وحتى اخر لحظات حياته، لم يقبل بأقل من ممارسة طقس الحياة بخصوصية بعيدة تماما عن ترهل النمطية، في منزله اختار القصص بأنس لها، وفي نشاطه الاجتماعي كان وديعا وشفافا في تعامله مع الناس، فكسب ود كل من تعاطى معه، لكنه لم يكن ودودا بذاته، فقد فرض عليها الالتحام بأرق الابداع، وبين ذورة انشاد الامل وقمة الاصطدام بصلابة الواقع كانت روحه تنعطف بأضطراب وتشويش مريب، وفي النهاية فأن الرابح الاول هو المتلقي الذي وجد كل ماينقصه في اعمال فريدي، في ظل عالم لم يمنحنا اكثر من وجبات ومستلزمات الطاقة لدفع دوامه الانتاج المادي.

• تواصل مع مريديه •

من الاعمال التي يخاطب فيها فريدي مريديه او اتباع موسيقاه.. «نحن الاطفال» اذ يستنهض في هذا العمل بكلماته وغنائه الحماسي شعور الانا واحترام الذات الذي انكمش في النفس البشرية:

لقد سددت استحقاقاتي
وسطرت مقولتي
من دون ان اقترف جرما
او اخطاء فاحشة
ومنحتموني الثروة والشهرة

اشكركم جميعا
لم يكن ذلك فراشا من الورود
واعتبره تحديا امام الجنس البشري
ولن اخسره
......
نحن الابطال يا اصدقائي
وسنقاتل حتى النهاية
نحن الابطال
نحن الابطال
لا وقت للخاسرين
نحن ابطال هذا العالم

ومن هذه الاغنية التي رسمت علاقة الابداع بين منتجه ومتلقيه، يتحدث عازف الجيتار في الفريق براين ميه، عن ولادة هذه الاغنية (we will rock you) وكنا في بهو احدى الكنائس القديمة، لم نستعن سوى بالالواح الخشبية التي غطت ارضية المكان وبأيقاع بسيط وحس متقد بالعنفوان اضحت هذه الاغنية اهزوجة تردد في كافة المحافل الرياضية، وهذا العمل كفيل بقناعتي بالرضا عندما اغمض عيني لاخر مرة في هذه الحياة.

مصطلح (rock) له دلالة رمزية للحركات التحررية التي شهدها الشارع الغربي، وفي مغناه we will rock you) تختزل كلمات العمل مراحل حياة الانسان البسيط، ويخرج صوت فريدي بأنفعالية افرزها القهر الذي يمارس على ابناء الطبقة العاملة:

ياصاح.. انت تفتعل ضجة كبيرة
تلهو في الشارع وستصبح رجلا قويا يوما ما
الطين يكسو وجهك
ايها العار المشين!!
تركل تلك العلبة الفارغة في كل مكان.

وليطمئن فريدي المتلقي بغناء جماعي We will we will rock you

وهي بمثابة جرعة مقاومة، تنم عن تضخم الانا القيادية لدى الفريق، وينتقل الى مرحلة انتصاب عود هذا الطفل وهو يصرخ في الشارع منشدا تغغيير العالم يوما ما، هذه المرة الدماء تكسو وجهه وما زال عاراً شائناً وهو يلوح بيافطة تحمل شعاراته..ويكبر هذا الصاحب هرماً ضعيفاً وعيناه تنزف دماً ولا تستجدي سوى السلام ويعود طين من نوع آخر على وجهه ويظل العار ملازمه، وهناك بشخص ما افضل حظاً يودعه في مكانه الخلفي.

بهذه المعالجة لمجرى حياة ابناء الطبقات المعدومة والمسيّرة، بايقاع ثوري وحس غنائي مشمئز من فظاعة القهر، قدم فريق «كوين» موسيقى وثقافة الثورة بحنق وقراءة واعية للواقع مرسخ فريدي ورفاقه اسطوريتهم.

• بعيداً عن الاقنعة•

على خشبة العرض انت امام فريدي الحقيقي، مشهد ابداعي لا يعرف الاقنعة ومواد التجميل، انسان يحتضر علانية، فالغناء بالنسبة لفريدي حالة روحية متأججة، وكأنها محاولة انتحار، ورفاقه يعرفون كيف يحلقون به بموسيقاهم نحو مجهولهم الدافئ:

لم يتبق وقت لنا
لا يوجد مكان يسعنا
ما هذا الشيء الذي يشيد احلامنا
من ينشد العيش للأبد
لم يعد خيار لنا
من ينشد العيش للأبد..
ملهاة الوجود

أقصى حالات السمو في مجمل تجارب فريق «كوين» الغنائية والتي تمثل ملهاة الوجود عمل يبزغ من مشهدية طبيعية أزلية ليسدل الستار عن ملحمة (Innuendo) او «تلميح» التي تحمل غمزاً وتلميحاً صريحاً نحو اسئلة وجودية حادة:

بينما تتشبث الشمس بالسماء
والرمال تفرش الصحارى
والامواج تحطم البحر
لتلتقي بالارض
بينما تتمثل الريح والنجوم وقوس قزح

ومن هذه العلاقات الطبيعية الأزلية على سطح الفانية، يصرخ فريدي بأزلية علاقتنا البشرية مع هذا التواتر الطبيعي:

نعم... سنبقى نحاول
لنتقصى ذاك الايعاز
نعم سنظل نحاول
فقط لنحرر وقتنا
ويتغلغل النص مقترباً من أبجديات علاقاتنا البشرية
بينما نعيش وفقاً للعرق واللون والعقيدة
ونحتكم للطيش الاعمى والجشع
وحياتنا تملى بسلطة التقاليد والخرافة والمعتقد
عبر الدهور
نعم سنظل نحاول
حتى نهاية الزمن
حتى نهاية الزمن

ويستدرك فريدي الاستهجان الذي تثيره سياط كلماته، مذكراً:

في ظل هذا الحزن
الذي يكتنف اشراق عظمتنا
لا تتحامل على تلميحي!!

ونأتي الى البناء الموسيقي والغنائي الملحمي للعمل، بايقاع يقارب طبول الحرب، ومن هذه الصلابة الجوفاء تأتي آهات فريدي لتمزق في داخل المتلقي مخزون الألم الكامن، ثم تأتي نبرة التحدي في اداء فريدي للكلمات التي جسدت المشهد الطبيعي الأزلي الذي استقى منه ازلية دوامة علاقاتنا البشرية مع الوجود، ورخامة اوتار براين ميه، تحاكي وتقود نبض العمل بكل تؤدة، ومن دون اي دلالة او اشارة في التوزيع الموسيقي تتوقف ملهاة الوجود في قبضة زمنية فارغة، وينطلق منها لحن غجري مفعم بحياة نسجتها أنامل براين ميه على اوتار آلة المندولين الكلاسيكية، وكأننا امام عرض مسرحي يلهو فيه بهلوان بملابسه الزاهية في أروقة الوجود، مطوعاً ومتعدياً كافة الحواجز والقيود:

يمكنك ان تحقق ما تصبو له
انعطف نحو مرادك
كن حراً في نشاطك.. استسلم الى ذاتك
كن حراً

لكن سرعان ما ينهار هذا العرض وينتهي الحلم ليعلن صوت الموسيقى مصحوباً بآهات وانات فريدي طوفان الألم من جديد:

اذا كان هنالك اجوبة للأسئلة
المكبلون نحن باثارتها
ارنا نفسك.. حطم مخاوفك.. اقتلع قناعك
نعم.. سنظل نحاول
نعم... سنبقى نبتسم
ومهما يكن.. سنكون
سنحاول.. حتى نهاية الزمن
اوشكت النهاية

ومن وقع هذه الملهاة الوجودية تقترب عقارب الساعة من النهاية، التي رفضها ابداع فريدي، ذاك الانسان الجميل الذي اخصب النفوس بفكر انساني لتأتي اصابته بمرض فقدان المناعة المكتسبة بداية النهاية، ولم يستسلم فريدي لليأس في تلك المرحلة، ورغم فتك المرض بجسده وزحف مراراً الى غرفة التسجيل متحايلاً على حالته الصحية المتردية، ليقدم الصفحات الاخيرة من سيرته الابداعية.. وكانت رسالته الاخيرة لرفاقه وعالمنا.. «يجب ان يستمر العرض»:

فضاءات فارغة
ماذا تنتظر؟
امكنة مهجورة
اعتقد اننا نتلمس الجرح
مراراً وتكراراً.. هل يعلم احد ماذا نترقب
بطل آخر.. جريمة طائشة اخرى!!
في أعماق قلبي مهشم
وزينتي تتقشر
لكن ابتسامتي باقية
اعتقد انني اتعلم
انا اكثر دفئا الأن
سأعود قريباً
في الخارج ينبلج الفجر
لكن في ظلمة الداخل.. اتوق للحرية
روحي مزخرفة كأجنحة الفراشات
يمكني التحليق يا أصدقائي
العرض يجب ان يدوم
انتهى العرض

في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٩١، انقطع العرض واقتربت السحب السوداء لتعانق ندى ازقة لندن حداداً على الرحيل، ذاك المهاجر الذي منحته لندن الشهرة والمجد لكنها لم تمنحه المناعة من قسوة برودتها، استحقت مدينة الضباب حضانة الثائر الشرقي ولكنها لفظته بقسوة، اعادت لندن انجاب «فاروق» ليحاول «فريدي» اعادة انجاب العالم، وبعد خمس سنوات من الفراق كان اللقاء، كما اتفق الرفاق في مجموعة غنائية اسمها «صنع في الجنة» سجلت اعمال الراحل في فترة احتضاره وطرحت في الوقت الذي حدده قبل ان يندثر بحضن الام الطبيعية.. رثى الثائر نفسه في اغنية «الحب الامومي» لم يجد شاعرنا ومغنينا وموسيقارنا مستقراً اكثر امناً من دفء الارض:

مشيت طويلاً وحيداً في هذا المسار
سئمت من هذه اللعبة
انا رجل من هذا العام وادعي اليأس
لكن قلبي مثقل واملي مفقود
في الخارج.. في المدينة.. في العالم البارد
لا استجدي الشفقة
بل مكاناً آمناً لألتجئ:
اماه ارجوك اعيديني الى الداخل
انا تواق للسلام قبل ان اموت
كل ما اطلبه ان اجدك هناك
لتمنحيني حبك الامومي الجميل
جسدي تواق لكني لا استطيع النوم
الاحلام صحبتي التي احتفظها
ينتابني شعور والشمس تغيب
انا عائد الى وطني
الى حبي الامومي الجميل



فيلمان ايرانيان يخوضان المسابقة الرسمية لمهرجان القارات الثلاث

بقلم: هدى ابراهيم

- يشارك فيلمان ايرانيان في المسابقة الرسمية لمهرجان القارات الثلاث، الذي انتهت عروضه في مدينة نانت الفرنسية، يوم الثلاثاء الماضي.

وشارك في المسابقة ثمانية افلام اخرى، بينها فيلمان من اليابان وفيلم من اندونيسيا وآخر من كازاخستان.

السينما العربية غائبة عن المسابقة الرسمية للمهرجان، لكن الدورة شهدت تقديم فيلم «ظل المدينة» للبناني جان شمعون، و«موسم الرجال» للتونسية مفيدة التلاتلي، خارج هذه المسابقة.

ومرة جديدة تظهر السينما الايرانية في نتاجاتها الجديدة حيوية وقدرة على نيل تقدير القيمين على شؤون السينما في المهرجانات الدولية، الى جانب اعجاب الجمهور والنقاد على حد سواء.

وقد نجحت هذه السينما في تحصيل ثلاثة جوائز مهمة في مهرجان كان السينمائي الاخير، هي جائزة لجنة التحكيم الخاصة التي منحت لسميرة مخملباف، عن فيلمها «اللوح الاسود»، وجائزة الكاميرا الذهبية التي منحت للمرة الاولى في تاريخ مهرجان كان لفيلمين معا، هما «جمعة» و «وقت لنشوة الخيول» لبهمان غبادي.

اما مهرجان فينيسيا الدولي في ايلول، فقد خص فيلم «الدائرة» الثالث من اخراج جعفر بنهي، بجائزة الدب الذهبي، بينما حصل فيلم «يوم اصبحت امراة» الذي اخرجته محرزية مشكيني، زوجة محسن مخملباف، على جائزة التحكيم الخاصة في المهرجان، كما حصد لغاية الأن اثنتي عشرة جائزة.

واختير «الدائرة» ليكون فيلم الافتتاح في مهرجان القارات الثلاث الذي اتاح لهواة الفن السابع، في نانت هذا العام، مشاهدة ثلاثة عشر فيلما ايرانيا، فبالاضافة الى فيلم الافتتاح وفيلمي المسابقة عرض المهرجان عشرة افلام قديمة وحديثة في اطار التكريم الذي يقيمه لجعفر كالاري، مدير التصوير والمخرج الايراني.

ويكرم المهرجان، عبر شخص كالاري، السينماالايرانية التي اثبتت حضورها في مهرجان القارات الثلاث منذ ولادته ولحد اليوم، دون ان تخيب يوما أمل جمهورها فيها، بل نادرا ما خرجت هذه السينما من مهرجان القارات الثلاث من دون مكافأة او جوائز.

ويذكر متتبعو المهرجان، ان المخرج عباس كياروستامي قدم فيلمه الاول وقبل ان يكون معروفا في فرنسا وفي اوروبا في مهرجان القارات الثلاث الذي اتاح للنقاد امكان التعرف اليه وتقدير عمله قبل اكثر من عشرين عاما.

في فيلمها «يوم اصبحت امرأة» تعرض مشكيني، على غرار فيلم «الدائرة»، وضع المرأة في ايران، لكن المعالجة السينمائية تبدو اقل تراجيدية وانتقادا وبالتالي اقل جرأة.. سيناريو الفيلم كتبه محسن مخملباف بنفسه، لتخرجه زوجته في حكايات مشابهة لتلك التي رواها ثلاثة مخرجين ايرانيين عن جزيرة كيش، وبينهم مخملباف. لكن الحكايات هنا اقتصرت على المرأة الساعية نحو حريتها وتاكيد وجودها وشخصيتها من خلال ثلاثة مراحل من العمر، الطفولة والشباب والشيخوخة..والمراة في الحكايات الثلاث مختلفة، لكنها في النهاية قد تعني المراة نفسها، فالطفلة حواء، لم يعد يسمح لها باللعب مع رفاقها الصبية لانها اصبحت في التاسعة، اي امراة، وبات عليها ارتداء الحجاب قبل الخروج من المنزل. الطفلة تتحايل على الوقت قبل ان ترضخ مرغمة للتقاليد الدينية والمجتمعية وتخرج مرة اخيرة للعب.. في الحكاية الثانية، شابة ترى حريتها في ركوب الدراجة مع صديقاتها والتسابق معهن، الامر الذي يعارضه زوجها ويهددها بالطلاق اذا لم تمتنع عنه، لكن الشابة الهاربة الى الامام ترفض الاستماع الى حديث الزوج الذي يوفد الاب والاقرباء، والشيخ ومن ثم الاخوة لاقناع الزوجة بالعودة، وهي لا تقتنع انما يعيدها اخوتها بالقوة. مشهد النساء بالتشادور الاسود على الطريق الدائري الطويل الذي يلف الجزيرة يتحول لشدة واقعيته الى سوريالية تحاول انتزاع حرية ما للمراة، خلفيتها البحر..الحكاية الثالثة، هي الاكثر طرافة وبطلتها امراة في خريف العمر عاجزة عن المشي، قررت بعد حصولها على ميراث كبير شراء كل ما تمنته في حياتها من اثاث للمنزل وادوات للمطبخ وحتى فستان العرس الذي لم تحصل عليه. وفي مشهد جميل جدا تفرد العجوز كل ما اشترته امام البحر للتحقق من انها لم تنس شيئا، ويتحول الشاطئ، رمز الحرية، الى بيت تأوي اليه باحلامها التي تحققت اخيرا.

«يوم اصبحت امراة» فيلم جيد، لكن المؤسف هو تكرار استخدام المكان الذي استعمل سابقا، اي جزيرة كيش، اطارا طبيعيا للحدث، وكذلك تكرار فكرة البيت على البحر الذي رأيناه في «الباب» لمخملباف في «حكايات كيش».


• سميرة مخملباف •

اما الفيلم الثاني المشارك في المسابقة الرسمية فهو «الصبي والجندي»، الاخراج الاول لسيد رضا مير كريمي. والقصة بسيطة تدور حول جندي مكلف اعادة صبي متهم بالسرقة وفار من مركز لاصلاح الفتيان الى طهران، عشية عيد راس السنة الهجرية.. يتسم الفيلم بنهج انساني ومعالجة جذابة، تقابل بين القانون وضرورة تنفيذه، وبين ما هو اهم على الصعيد الانساني. فامام الهموم الملحة التي يتعرض لها الصبي والجندي معا والمغامرات التي تعترض وصولهما الى طهران، ينشأ نوع من الصداقة اللامعترف بها علنا والتي تنقذ كليهما في مواقف عدة.. «الصبي والجندي» يجول بالمشاهد على افكار الناس واحوالهم المعيشية والاقتصادية في طريق الوصول الى طهران.

تبقى الاشارة الى فيلم ايراني اخير جديد للمخرج بهمان فرمنارة، الذي لم يوقع افلاما منذ عشرين عاما، واراد ان يخرج فيلما عن الموت بعد وفاة عدد من المخرجين السينمائيين المنتمين الى جيله، مثل سحراب شهيد سالس ومحمد حاتمي..ويتميز فيلم فرمنارة «رائحة الكافور عطر الياسمين» بايقاع هادئ، ولغة سينمائية ناضجة جدا، والاهم انها مختلفة عن كم السينما الايرانية التي تكاد تتشابه في طبيعة مواضيعها واسلوب المعالجة.و تدور احداث الفيلم في طهران مصورة المخرج الذي يعاني من ازمات قلبية، وهو حين يطلب منه اليابانيون عمل فيلم عن الطقوس الجنائزية الايرانية، يحاول نتيجة يأسه البالغ انجاز فيلم عن موته الخاص.

كيف اثر ستالين على علاقة الرفيق بابلو بيكاسو مع حزبه الشيوعي

• بيكاسو بقي مخلصا لحزبه الشيوعي حتى مماته •

ترجمة: باسل أبو حمدة

×كان بابلو بيكاسو احد اعضاء الحزب الشيوعي الاكثر تقديرا ،حتى وجد نفسه في قلب جدال ايديولوجي انطلاقا من قيامه برسم لوحة شخصية لستالين. ولقد غاص هيرتلي اوتلي في الاحداث التي ادت الى البعد بين الفنان والحزب من خلال كتابه «سنوات الشيوعية».

في الرابع من اكتوبر ١٩٤٤، عندما لم يفصل الباريسيين عن تحرير مدينتهم سوى ستة اسابيع فقط، انضم بابلو بيكاسو بسنواته الثلاث والستين الى الحزب الشيوعي الفرنسي، وجاءت المفاجأة في اليوم التالي الذي اعقب انضمامه ،اذ ان النبأ احتل نصف الصفحة الاولى من صحيفة «لومانيتيه» حيث احتفى نص المقالة بالتحاق «ابن الديمقراطية الاسبانية اللامع في العائلة الشيوعية» بعد ذلك بقليل وفي مقابلة خصت بها «لومانيتيه».

واعلن بيكاسو بأنه «وظف فنه دائما كسلاح من اجل النضال كثوري حقيقي» واضاف «اصبحت شيوعيا لأن حزبنا هو الحزب الاكثر كفاحية في سبيل بناء العالم ودعوة الناس الى التأمل على ان يكونوا سعداء واحرار. لقد اصبحت شيوعيا لأن الشيوعيين هم الرجال الاشجع في فرنسا وفي الاتحاد السوفييتي، وفي بلادي اسبانيا كذلك وفي انتظار اللحظة التي تبقت لعودتي الى اسبانيا، سيكون الحزب الشيوعي الفرنسي وطني».

وكما ان بيكاسو لم يشكل ابدا جزءا من الابهة الحزبية، فأن التزامه مع الحزب لم يحتمل اي شك، اذ لم يطلب اليه حضور الاجتماعات الاسبوعية الاجبارية او ان ينكب على بيع «لومانيتيه» في الشوارع، لكن شهرته مثلت قيمة دعائية لامتناهية، مثلما مدت بسخاء الحزب الشيوعي الفرنسي ومنظمات اخرى مرتبطة به بالمال والوقت.

تجسدت تبرعاته عموما في لوحات كان الحزب يبيعها فيما بعد، اما ما اكد الطابع السياسي لهذه الهبات فهو ان الكثير منها كان يمر من بين يدي جورجيس جوسنات، عضو اللجنة المركزية والمالية للحزب الشيوعي الفرنسي.

واذا كان بيكاسو قد تأخر في ادراك ان الحزب لن يتوقف عن مطالبته بالتبرعات والمال والدعم السياسي، فلقد كان يلزمه الكثير ليكتشف انهم ما كانوا ليتوانوا في الضغط عليه في مسائل لها علاقة بابداعه الفني. وذلك على الرغم من ان سنوات انتسابه الاولى شهدت موافقة الحزب على انماطه الخاصة بالتعبير الفني، التي لم تتلاءم مع مذهب الواقعية الاشتراكية، لكنه في عام ١٩٤٧, بدأ بعض النقاد يشتكون من ان بيكاسو لم يضع فنه في خدمة قناعاته السياسية.

احتدم الجدال في العام ١٩٥٣ حول الوضع المميز لعضو هو فوق القواعد الحزبية. وشاءت المصادفة ان يموت ستالين في الخامس من مارس من نفس العام، وبمجرد معرفة اراجون بالخبر قام بالاعداد لعدد خاص من «ليس ليتريس فرنسيس» وذلك بالتعاون مع بيير دايكس، مدير المطبوعة، وارسل اراجون برقية عاجلة الى بيكاسو، الذي كان يعيش حينها مع فرانكويس جيلوت، طالبا لوحة لستالين.



وكان دايكس وجيلوت على دراية بأن بيكاسو، الذي استطاع حتى تلك اللحظة الحيلولة دون هكذا نوع من التكليفات، لن يرفض في مثل هذه المناسبة الاستثنائية. اما تكريم الفنان لستالين في عام ١٩٤٩, بمناسبة عيد ميلاده السبعين، فلم يكن سوى رسم لكأس مرفوعة في صحة الديكتاتور، مع اهداء خال من الكلفة كتب فيه «ستالين، بصحتك» وهو امر اثار حفيظة اعضاء الحزب.

يوجد الكثير من الدلائل على ان بيكاسو عرف سيماء ستالين زيادة عن اللزوم، لكن الفنان اكد عجزه امام اعادة انتاج صفات الزعيم السوفييتي. وعلى ما يبدو انه استخدم لأجل هذه المناسبة صورا من صحف قديمة حيث تجسد الصورة التي رسمها ستالين الشاب مع شعر قصير وفم مغطى بشاربين غليظين وعينين تحت حاجبين وارفين يتقدمان نظرة الحالم التي تعوض عن الخط الحاد للفك، بمعنى ان بيكاسو اراد تقديمه كانسان من الشعب، بدون ديكورات وبدون زيه الرسمي. وهو امر من وجهة نظر اراجون ودايكس، كان له ان يسبب بعض المشاكل، الا انهما شعرا براحة كبرى عندما استطاعا اخيرا رؤية الصورة التي حازت على اعجابهما.

لم تدم فرحة اراجون ودايكس الناجمة عن اصدار عدد تكريم ستالين طويلا، فلقد جاء رد الفعل السلبي الاول من موظفي «فرانس نوفيلي» و«لومانيتيه» وذلك بسبب ما اعتبروه اهانة لشخص ستالين. لكن دايكس شك في الامر وكان على حق وفق ما اثبته لاحقا بأن من انعش المعارضة كانوا قادة الحزب انفسهم، الذين اعتبروا الرسم تعديا على شخصية ستالين. اما اوجوستي ليكور، الامين العام للحزب من التيار المتشدد، فقد استغل هذه المناسبة من اجل توبيخ اراجون بسبب مطالبته بالاستقلال.

في ١٨ اذار ,١٩٥٣ نشرت «لومانيتيه» بلاغا حادا للأمين العام للحزب الشيوعي الفرنسي، رفض من خلاله (بشكل مفاهيمي) نشر الصورة (التي انجزها الرفيق بيكاسو). كما هنأ وشكر، من جانب اخر، العدد الكبير من الرفاق الذين (نقلوا شكواهم الى اللجنة المركزية(في الحال.. وتركز اللوم الرئيسي في الرسائل في ان رسم بيكاسو لم يعكس روح الشعب ولم ينصف الشخصية الاخلاقية والروحية والثقافية لستالين، ولقد جاء في احدى الرسائل: (لا، هذا ليس وجه ستالين.. ذلك الوجه اللطيف والقوي والمعبر في آن والذي كان يوحي بثقة عارمة تنم عن شرف عزيزنا وعظيمنا ستالين).

رسالة اخرى تسأل: (ماذا هناك من ذلك البريق لابتسامته وذكائه، باختصار، من انسانيته التي تقدمها لنا صور ستالين دائما؟).

اثناء حوار مع دايكس، الذي ارسله اراجون لتهدئة الرسام الاسباني بيكاسو، افترض الاخير التخمينات التالية: (هل كنت تتخيل اني سأرسم ستالين الحقيقي بشخصيته التي اصبح عليها مع التجاعيد والاكياس اسفل عينيه والزوائد الجلدية؟ لو فعلت ذلك لقالوا: لقد شوه ستالين وجعله عجوزا. واضاف: (لذلك فكرت للحظة برسم ستالين عاريا.. نعم ستالين عاريا، لكنه واضح. اذا فكرت بحجم دجاجة التمثال التقليدي، ستجدها صغيرة جدا. ونحن نتناول ستالين الذي كان ينبض بالرجولة، كان ثورا، ومما هو طبيعي انك لو وضعت له ذكر ثور ورسمت، فيما بعد، ستالين صغير خلف ذلك الشيء الهائل، فانهم سيقولون: لقد حولته الى شاذ جنسيا، الى حيوان خرافي، نصفه الاسفل ثور). (اذا كنت حقيقة من انصار الواقعية، خذ الشريط وقس ذلك بشكل حذر، لكن هذا اسوأ، اذ ان ستالين سيتحول الى رجل عادي. وبعدها ستكون مستعدا لأن تضحي بنفسك وهذا اسوأ.

في صيف ,١٩٥٤ عندما بدأ الشيوعيون يتعرفون بمزاج سيء على جرائم ستالين، وجه بابلو بيكاسو سؤالا الى دايكس: (الا تعتقد انهم عاجلا سيقولون ان صورتي كانت حليمة بشكل مفرط). وقال في مناسبة اخرى: (لأجل الحظ اني رسمت ستالين الشاب. اذ ان ستالين العجوز وجد من اجل الرسامين الرسميين فقط).

بالنسبة لبيكاسو، مثل عام ١٩٥٣ (فترة في الجحيم) حيث اعترف لبعض الاصدقاء ان الاتهامات والاهانات، كانت قد اثرت عليه كثيرا. وعلى الرغم من ان علاقته بالحزب لم تكن وثيقة مثل الفترة الواقعة بين ١٩٤٤ و ,١٩٥٣ الا ان بيكاسو لم يقطع اتصالاته مع الحزب الشيوعي نهائيا. واستمر في انتاج رسومات لصحف ولوحات الحزب. مشاركا في بعض النشاطات وموقعا عرائض معارضة. كما لم يوقف دعمه الاقتصادي، وعلى الرغم من ان الكثيرين تركوا الحزب بسبب موقفه من الثورة الهنجارية عام ,١٩٥٦ الا ان بابلو بيكاسو استمر كونه عضوا مخلصا للحزب.

وفي مقابلة مع الناقد الفني كاريلتون ليك، اجراها معه في تموز ,١٩٥٧ اكد بيكاسو من جديد التصاقه بالشيوعية. بالاضافة الى انه حصل في عام ١٩٦٢ على جائزة لينين، واعلن في اغسطس ,١٩٦٨ امام مجموعة من الاصدقاء، انه يرفض الهجوم السوفييتي على تشيكوسلوفاكيا، لكنه لم يفعل ذلك في العلن. وقد ظل مفجوعا اثر خطاب سري جاء على لسان خروتشوف يتناول فيه الجرائم التي ارتكبت خلال عهد ديكتاتورية ستالين.

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٢/١

• القناة الأولى:

٣٠ ٦ - الأخبار بالعربية.
٤٥ ٦٠ - «صباح الخير اسرائيل».
٠٠ ٨ - فيلم وثائقي.
٥٥ ٨٠ - كارولين وأصدقاؤها.
٢٥ ٩ - الرائد.
٣٠ ٩٠ - سامي ورامي.
٣٠ ٩٠ - الباندا الذكية.
٤٠ ٩٠ - عائلة السعادة.
١٠ ١٠ - أولاد الحارة.
٣٠ ١٠ - مهرجان القصة القصيرة.
٣٥ ١١ - سيارات.
٠٠ ١٢ - شارع سمسم.
٢٥ ١٢ - أطفال في القمة.
٥٠ ١٢ - المدينة الخضراء.
٠٠ ١٣ - في غرفة جاني.
٥٠ ١٣ - قلم الرصاص الطائر.
١٠ ١٣ - البليبلة.
١٥ ١٣ - عائلة دولي.
٣٥ ١٣ - في سلة الدمى.
٤٥ ١٣ - المحطة الصغيرة.
١٠ ١٤ - في غرفة جاني.
٢٠ ١٤ - السيدة فلفلة.
٠٠ ١٥ - كلاند سكوب.
٣٠ ١٥ - برنامج ديني.
٠٠ ١٦ - أمي محقق خاص.
٣٠ ١٦ - الأخبار بالانجليزية.
٤٠ ١٦ - على الشاشة الصغيرة.
٥٠ ١٦ - الفيلم العربي.
٣٠ ١٨ - الأسبوع في ساعة.
٣٠ ١٩ - المسلسل الاجنبي رجل بين النساء.
٠٠ ٢٠ - الأخبار.
٠٠ ٢١ - طبيرنا.
١٥ ٢٢ - فيلم أمريكي.
١٥ ٢٤ - ختام.

• القناة الثانية:

٠٠ ٦٠ - برامج للأطفال.
٢٣ ٦٠ - كاسبر.
٣٥ ٦٠ - قصص اطفال.
٤٣ ٦٠ - قهوة تلعاد (برنامج اخباري ترفيهي).
٠٠ ٩٠ - التاسعة في تلعاد.
٠٠ ١٠ - أطعمة.
٣٠ ١٠ - أهل وجراء.
٠٠ ١١ - بنات الجبل الذهبي.
٣٠ ١١ - نظرة نسائية.
٠٠ ١٢ - أولاد الحارة.
٣٠ ١٢ - من خلال عيوننا.
٠٠ ١٣ - بادج.
٣٠ ١٣ - برنامج مع بساط زعمط.
٠٠ ١٤ - الأسبوع، برنامج اخباري بالعربية.
٣٠ ١٤ - يعود على نفسه.
٠٠ ١٥ - أصدقاء باربي.
٢٥ ١٥ - شوكو تلعاد.
٠٠ ١٦ - الحسان والشجعان.
٣٠ ١٦ - كل أولادي.
٠٠ ١٧ - موجز أخبار.
٠٥ ١٧ - سيت سلام.
٣٠ ١٧ - دومينو.
٠٠ ١٨ - أطعمة.
٣٠ ١٨ - برنامج ديني.
٠٠ ٢٠ - ستوديو الجمعة - برنامج اخباري.
٠٠ ٢١ - برنامج ترفيهي.
٢٥ ٢٢ - فيلم أمريكي.
٥٠ ٢٤ - فيلم أمريكي.
٥٠ ٢٠ - سحر السينما.

• السبت ١٢/٢ •

• القناة الاولى

٠٠ ١٠ - جلوبوس.
٠٠ ١١ - اغنياء ومشاهير.
٣٠ ١٢ - عربسك.
٠٠ ١٣ - فيلم بريطاني.
٤٠ ١٤ - آمال وكمال.
١٠ ١٥ - الكرة الأرضية.
٠٠ ١٦ - زوايا.
٠٠ ١٧ - الأخبار بالانجليزية.
١٠ ١٧ - مدن في العالم.
٤٠ ١٧ - دردشات.
١٥ ١٨ - ستارغيت.
٠٠ ١٩ - الأخبار بالعربية.
٣٠ ١٩ - شيف.
٠٠ ٢٠ - نظرة حول العالم (أخبار).
٠٠ ٢١ - مسلسل نشرة مسبقة.
٤٥ ٢١ - اسبوع جيد.
٤٥ ٢٢ - فيلم أمريكي.
٢٠ ٢٤ - الأخبار.

• القناة الثانية:

٢٥ ٧٠ - قصص اطفال.
٠٠ ١٠ - كبار الأمة - غولدا مئير.
٠٠ ١١ - بالقراءة الأولى.
٣٠ ١١ - نظرة نسائية.
٠٠ ١٢ - ملف الصحافة.
٣٠ ١٢ - صندوق توثيق.
٠٠ ١٣ - برنامج وثائقي.
٠٠ ١٤ - فيلم أمريكي.
٠٠ ١٦ - مسلسل (الصدق على الطرقات).
٠٠ ١٧ - موجز الأخبار.
٠٥ ١٧ - تعذيب قاتل.
٠٠ ١٨ - مواجهة الصحافة.
٣٠ ١٨ - مباراة كرة قدم.
٠٠ ٢١ - الأخبار.
٢٠ ٢١ - مسلسل اسرائيلي.
٣٥ ٢٢ - برنامج وثائقي.
٤٥ ٢٣ - هذه الحياة.
٢٥ ٢٤ - فراشة الليل.

فيلم الجمعة العربي

«استغاثة من العالم الآخر»

تهاني تعاني من الكوابيس الليلية، حيث تحلم في كل ليلة وفي الوقت نفسه بأن الطبيب الذي يعالجها ويدعى عدلي، يرمي بنفسه إلى البحر.. وبعد ذلك يتضح ان الدكتور عدلي اختفى بصورة غامضة، لكن تهاني وخطيبها المحامي صفوت، يقنعان الشرطة بالبحث في المكان الذي تراه بالحلم.

انتج الفيلم عام ١٩٨٥، أخرجه محمد حسيب، وهو من بطولة: يوسي، فاروق الفيشاوي ومعالي زايد.

نتائج سحب اليانصيب «هبايس»

ليوم ٢٠٠٠/١١/٣٠ (سحب ٢٠٠٠/٥٥)

فاز بمبلغ ٥٠٠٠٠١ ش.ج. الرقم ٤٣٢٦٤٩

فاز بسيارة، الرقم ٦٩٣٦٤٢

فازت بمبلغ ١٠٠٠ ش.ج الأرقام

٥٠٣٣٨ ١١٢٠٠ ٩٢٣٣٨ ١٩٩٣٤ ٣٣٧٩٦ ٥٤٥٧٨ ٩٨٠٧٢ ٩٥٦٦٩، ٢٩٥٠٩ ٣٠٧٧١ ٣٢٦٨٨ ٥٤٨٩٥ ١٣٦٤٧ ٠٣٥٧٨ ٠٢٢٩٧ ٩٠١٥٤، ٤٨٩٧٩ ٢٨٨٩٥ ٠٤٥٥٤ ٥٤٣٢٣ ٧٨١٢٧ ٣٥٤٦٦ ٨١٤٠٣ ٥١٧٦٨.

فازت بمبلغ ٥٠ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ

٢٤٨ ٣٠٢ ٥٩٣ ٥٨٤ ٧١٧ ٥٧٧ ٥٨٧ ٢٨٢ ٠٥٣ ٢١٩ ٥٢١، ٢٩٥ ١٤٠ ٢٥٧ ٠١٧ ٥٨٩ ٥١٧.

فازت بمبلغ ٢٥ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٧٥ ١٠.

فازت بمبلغ ١١ ش.ج البطاقات المنتهية ارقامها بـ ٣ ٦.

حل اللغز الماضي

* افقيا:

١. جينا لولوبريجيدا ٢- ياسمين الخياط - لب ٣- ارجع - اوانى ٤- نو - اس - خليل - لا ٥- لسان العرب - هاريس ٦- ولس - حنان - تمس - أع ٧- كابول - وائل - مرحا ٨- اف - ان - يونايتد ٩- فيلمون وهبي - اي ١٠- بر - جندي - نيغرو ١١- الجلاء - ارل - لو ١٢- لح - ل ل - بال - بيس ١٣- لادنة - الامتحان ١٤ - نحيع - منير ١٥- هادي الجبار - اند.

* عموديا:

١- جيان توكا فيالل ٢- ياروسلافل - ٣- نسيج - اسب - برج - دعا ٤- امعان - ويملدن ٥- لي - ساحل - تفي ٦- ون - لن - الجال - حا ٧- لا - معاونون - ليال ٨- ولد - رنا - هدا - لحع ٩- بخ - خب - ايبيريا ١٠- ريال - تلوي - رميا ١١- بأويهم - لت ١٢- جمال اسماعيل - حم ١٣- ري - غويانا ١٤- دليلى احتار - بنين ١٥- أب - اسعاد يونس - رد

خطك اليوم .. ولو صدقوا

**** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠):**
قد تشعر بموجة حزن تغمرك بلا سبب.. انه حنين إلى الماضي.

**** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١):**
مهما تكن المشاكل فحلها يعالج بين اثنين وليس لوحدك.

**** الجوزاء: (٥/٢١ - ٦/٢١):**
تنجرف بتيار قوي كي لا تندم في المستقبل.

**** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢):**
دع كل شخص يعيش كما يريد فلكل انسان مشاكله الخاصة.

**** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣):**
خذ قراراً ولا تتأرجح بين اللا والنعم.

**** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢):**
الشؤون المالية تسير إلى تحسن لكنك لن تصل إلى بر الأمان.

**** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢):**
هل أنت مجروح؟ ستعرف هذا الاسبوع كيف تغفر لمن أساء اليك.

**** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢):**
قد تقع بأزمة صعبة لن تخرج منها بسهولة.

**** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢):**
افعل ما تريد وفقًا لضميرك ولا تأبه لانتقادات أحد.

**** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠):**
تغيير في حياتك لا يذكر لكنه يجلب اليك بعض الفرح المفقود.

**** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩):**
فترة فتور! حاول تخطيها بالممكن. لان الحبيب يلعب دور المتردد.

**** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠):**
سيلاحظ البعض أنك تغيرت هذا الأسبوع وتتصرف كأنك انسان ثان.

الراصد الجوي

* تتوقع دائرة الأرصاد الجوية، ان يكون الجو، اليوم الجمعة، ماطراً، وغداً تسقط أمطار متفرقة، ويطرأ ارتفاع طفيف على درجات الحرارة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

* القدس وضواحيها ١٥° * تل أبيب وضواحيها ٢٠° * حيفا وضواحيها ٢٠° * إيلات ٢٤° * جبال الجليل ١٤° * المروج الشمالية ٢١° * جبال المركز والجنوب ١٥° * السهل الداخلي ١٦° * السهل الساحلي ٢٠° * النقب الشمالي ٢٠° * بحيرة طبريا وجوارها ٢٣° * منطقة البحر الميت والعربة ٢٤°.

في البحر الأبيض المتوسط تهب رياح غربية نشطة وتكون المياه هائجة، والبحر خطراً للسباحة.

ويراوح ارتفاع الامواج بين (١٤٠) سم و(٢٠٠) سم وتكون درجة حرارة المياه (٢٢) درجة مئوية.

وفي بحيرة طبريا تكون المياه مائجة.

وفي خليج ايلات تكون المياه مائجة.

أسعار العملات الأجنبية

(بنك اسرائيل ٢٠٠٠/١١/٣٠)

* دولار أمريكي	٤.١٠٠٠ ش.ج
* «اليورو»	٣.٥٠٨٦ ش.ج
* مارك الماني	١.٧٩٣٩ ش.ج
* جنيه استرليني	٥.٨٢٤٥ ش.ج
* فرنك فرنسي	٠.٥٣٤٩ ش.ج
* (١٠٠) ين ياباني	٣.٧١٢٨ ش.ج
* دينار اردني	٥.٧٦٦٥ ش.ج
* «اسود»	٤.١٠ - ٤.١٤ ش.ج

كلمات متقاطعة

* **افقياً:**

١. فيلسوف وحسّاب فرنسي راحل - دولة اوروبية.
٢. مادة صمغية تضمد بها الجراح - دولة امريكية - يسند.
٣. التلألأ - اشاهد - طعام - برية.
٤. دولة افريقية - تبغضين - سدد الرمح نحو.
٥. يفقد فلانًا حياته - برد (معكوسة) - ارتاح ونشط - البعيد.
٦. عاصفة بحرية - يحادثك - مدينة في بلجيكا هُزم فيها نابليون.
٧. طعم الحنظل - اقتربت - يصيب الثور بقرنه - سراب - حسّنا وزيّنا.
٨. مكان البري من القلم - طاف في البلاد - سلبتنا - سيف.
٩. من مؤلفات ايليا ابو ماضي - الساقط في الامتحان - حرف ابجدي.
١٠. خصب - ما يتلألأ - تأخذ الشيء بأيدينا - للمنادى.
١١. عزيمة وقصد - حي في القاهرة - حرف جر - من انواع الاسلحة الحربية.
١٢. امارس العمل - حامى عن - من الحبوب - عاصمة اوروبية.
١٣. ابيض - ارجع الشيء - صحار - مدينة في كندا.
١٤. اسم موصول - اسم مؤنث - سراب - افقأ العين - اصلحا الصدع.
١٥. تكترث للامر - فك - الوضوح والظهور.
١٦. نهر في فرنسا - قلب - غلام نحيف الجسم - صات الذباب - علامة موسيقية.
١٧. نقيض موت - قامت بعملها - سطل - كبتم.
١٨. نفس - رابية - قائد مغولي - نتحن غور الماء - علامة موسيقية.
١٩. اسرع - حسنوا وظرفوا - غير متذكر - تسهو عن.
٢٠. من مؤلفات طه حسين - دولة اوروبية.
٢١. تلتجئ الى - اباريها في العدو - اكل - عملة آسيوية.
٢٢. للسؤال - تزيلان الشيء - مرفأ نفطي سعودي.
٢٣. خاف - ضرب بالسوط - يجد ويتعب في العمل - مبطلاته وماحياته.
٢٤. ضمير منفصل - اراض منخفضة - تدق وتكسر - عاصمة آسيوية.
٢٥. الراضي بما قسم له - قويًا الشيء - كان في غم وسوء حال - ساءت حاله وقلّ ماله.

* **عمودياً:**

١. بلدة في لبنان - مرفأ في بلغاريا - كتاب لميخائيل نعيمة - عبروا.
٢. كانت اسنانه قصيرة ومنعطفة على غار الفم - اقف - ولاية امريكية - كففناه ورددناه عن.
٣. مصوّرة - ثبت في موضعه - اشتاق - غادر المكان - كل ما يملكه المرء من جميع الاشياء - بياض في الجسم من غير برص.
٤. نصف ومبيض - يتبع - زاد وكثر - قاسيت - لجأت الى - للنفي.
٥. شهر ميلادي - وجنة - من الطيور (بالجمع) - من النباتات التي تؤكل ثمارها.
٦. كتلة بركانية في تنزانيا - مريضة - للسؤال - نزل بالمكان.
٧. جمعية ادبية اسست في المهجر وكان من اعضائها ميخائيل نعيمة - جزيرة يابانية.
٨. تحيّر الرجل - نشط او حرن الفرس - رتبة عسكرية - عطشنا - ضمير منفصل.
٩. اداة يوضع فيها الحبر - اداة نصب - صفاء (معكوسة) - النظير والمثْل - ضعيفات.
١٠. مقياس ارضي - رفق بالابل - نضطرب ونتزعزع - حبس - خنقناه - لعب ولهو.
١١. عاصمة افريقية - للتفسير - عاصمة استراليا.
١٢. خدعت - روائي مصري راحل - خافت.
١٣. حكايات - حفرت البئر - شتم - يفتقر - ضمير متصل.
١٤. للندبة - رصدنا النجم - تتبخترون - تسكت عن الكلام.
١٥. حرف ابجدي - الدق والسحق - هضبة في سوريا - سار معنا.
١٦. يختير - ارغب واريد - تمرّن - شموخها بانفها.
١٧. طاغية روماني - الريح الغربية - زجرنا وانتهزنا فلانًا - اعناق.
١٨. جماعة - وثقا بفلان - ليث - ثريتان.
١٩. احصي - للتمني - يلوم - مهلكين الشيء - ضوء.
٢٠. دولة افريقية - دولة امريكية - صوت الحمار

اتجاه - اتحاد جمعيات اهلية عربية

مطلوب للعمل

موظفة سكرتارية

* المواصفات المطلوبة:
* اتقان الطباعة باللغات الثلاث: عربية عبرية انجليزية
* تجربة في مجال التوثيق وتنظيم الملفات
* عمل سكرتارية

تقدم الطلبات الى مكتب «اتجاه» ٢٠٠٠/١٢/٩

وذلك بالبريد: ص.ب. ٩٥٧٧ حيفا ٣١٠٩٥ او بالفاكس: ٨٦٤٢٥٥٧-٠٤
للاستفسار الهاتفي: ٨٦٢١٧١٣-٠٤ (ماجدة)

ردا على سياسة التجويع
مواد غذائية دعمًا لصمود شعبنا الفلسطيني

أهلنا الأعزاء
حكومة اسرائيل تقوم بعدوانها الدموي الارهابي ضد شعبنا الفلسطيني وتتخذ اجراءات شرسة لتجويعه وتعمل بشتى الوسائل الهمجية لاخضاعه لتفرض عليه تسوية احتلالية تنتقص من حقوقه الشرعية بموجب القرارات الدولية.
لهذا فان شعبنا الفلسطيني بأمس الحاجة لمواد غذائية، دعمًا لصموده بوجه العدوان والحصار ومن أجل الحرية والاستقلال.
لتقديم الدعم وللاستفسار نرجو الاتصال للارقام التالية:
ابو عصام: ٨٦٢٥٠٩٠-٠٤، رشيد - ٣٣٦٨٨٢-٠٥٤
تريز: ٣١٦٠٩٢-٠٥٠ رعون - ٩٦٢٧٨٧-٠٥٤
سلام: ٨١٠٦٦٧-٠٥٠ بشارة - ٨٦٧٨١٣٩-٠٤

باحترام
الحزب الشيوعي وجبهة حيفا الدمقراطية

الحزب الشيوعي الاسرائيلي (منطقة عكا)

دعوة

ندعو الرفاق اعضاء لجنة المنطقة، اعضاء لجنة المراقبة المنطقية واللجان المحلية في فروع المنطقة لحضور:

اجتماع لجنة المنطقة الموسع

وذلك يوم الاثنين الموافق ٢٠٠٠/١٢/٤ الساعة السادسة مساء في مكتب المنطقة في عكا القديمة.
بحضور سكرتير عام حزبنا الشيوعي الرفيق محمد نفاع.

•• نقاط البحث:

١. الوضع السياسي على ضوء الاحداث الاخيرة.
٢. وضع اشتراكات الاتحاد.

الحضور هام وضروري جداً في الوقت المحدد.. وعدم التغيب!

باحترام
سكرتير المنطقة - علي حريكة

أجمل باقة ورد

نتقدم بأجمل باقة ورد معطرة بالياسمين الى

المحامي حفظي نعراني

بمناسبة اجتيازه امتحانات نقابة المحامين

الف مبروك قدمًا والى الامام

جمال طربيه - ادهم ودينة طربيه
وجميع افراد العائلة - سخنين

اجمل التهاني

نتقدم بأجمل التهاني معطرة بالياسمين الى

الدكتور ماجد غنايم

اخصائي جراحة العظام والمفاصل

بمناسبة نجاحه وحصوله على اللقب الثاني - اخصائي جراحة اليد
الف مبروك قدمًا والى الامام متمنين لك النجاح

د. عادل وغصون، د.صبحي
وعلاء، رائف وعبير، سعيد وسهى.

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء
«هضاب الرنيم»
قانون التنظيم والبناء، سنة ١٩٦٥
اعلان

حسب المادة ١٤٩ - ١٥١ من قانون التنظيم والبناء، لعام ١٩٦٥ نعلن بهذا انه قدم الى اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرنيم طلب تسهيلات
رقم الطلب: ٢٠٠٠٠٥٧٧
اسم صاحب الطلب: تيسير حاج عبد
بلوك: ١٠٢٦٥ قسيمة: ١١ قسيمة فرعية: من اراضي: شفاعمرو.
ماهية التسهيلات: الارتداد بالبناء القائم من الجهة الشرقية ٢.٥٧ بدل ٣.٠٠
الارتداد بالبناء، القائم من الجهة الشمالية ١.٠٠ بدل ٣.٠٠
النسبة المئوية اكثر من المسموح به في الطابق الارضي ٤٩.٤٪ بدل ٤٠٪
البناء قائم.
كل من يهمه الامر يستطيع ان يطلع على الخرائط بدون دفع بمكاتب اللجنة المحلية ايام استقبال الجمهور وكل من له اعتراض على الطلب فليقدمه خلال اسبوعين من تاريخ هذا النشر الى مكاتب اللجنة المحلية للتنظيم والبناء، هضاب الرنيم - شفاعمرو ص.ب. ٥٠٥

باحترام
بديع نكد
رئيس اللجنة

في حديث خاص بـ

د. رفعت السعيد: تفصلنا عن التقدم.. ثلاث ثورات



ملحق الاتحاد

الجمعة ١ كانون أول ٢٠٠٠

الإنتفاضة المجددة - إعادة لصياغة الآفاق السياسية

• طاولة مستديرة بمشاركة القادة الفلسطينيين، عبد الرحيم ملوح، قيس عبد الكريم، صالح رأفت وحنا عميرة •

• مقالات: محمود امين العالم، فيصل حوراني ومحمد بنّيس •

في مقابلة خاصة بـ «الاتحاد»

جمال. والد المغدور محمد الدرة:

هكذا قتل الاحتلال ولدي وهكذا يحاول تبرئة نفسه..

* الوالد الذي لا يزال في المستشفى بفعل اصابته البالغة. يروي لـ «الاتحاد» ما مر عليه عندما سمع عن «تحقيق» الجيش الاسرائيلي مع نفسه. واعلان براءته من الجريمة * والوالدة.. لا تقوى على التحدث وتواصل العيش بين نارين *



د . احمد سعد

القضية الفلسطينية العامل الحاسم في «شقبعة» رؤساء وحكومات

• سقطت من سوق المضاربة المراهنة حول موعد سقوط حكومة براك واجراء انتخابات برلمانية مبكرة. فقد حسم الامر في الكنيست، والاحتمال الغالب ان تجري الانتخابات في النصف الاول من شهر ايار القادم.

والسبب المركزي في قصف اجل هذه الحكومة ورئيسها بعد حوالي سنة ونصف فقط من قيامها يعود الى فشل براك في التوصل الى تسوية سياسية تنهي حالة الصراع الدامي مع الشعب العربي الفلسطيني. فتنكره لاستحقاقات العملية السياسية ولجوئه الى المراوغة ومحاولة فرض حلول املائية اسرائيلية - امريكية تنتقص من الثوابت الاساسية للحد الادنى من الحقوق الوطنية الفلسطينية، على القيادة الفلسطينية، قد ادت الى تعميق ازمة حكومة سياسيًا والى انتعاش قوى اليمين والفاشية. ولجوء حكومة براك الى العدوان الدموي على الشعب الفلسطيني على امل تحقيق ما فشل في انجازه على طاولة المفاوضات، بواسطة القوة العسكرية، قد ادى الى انفجار الهبة الشعبية من خلال انتفاضة القدس والاقصى التي عجلت عمليًا في تقصير عمر حكومة براك وركوعه امام الكنيست معلنًا التسليم بتبكير موعد انتخابات الكنيست.

وحقيقة هي ان طابع الموقف من القضية الفلسطينية كان العامل الحاسم في «شقبعة» حكومات ورؤساء وتقريب مواعيد انتخابات. فحكومة شمير التي ادارت ظهرها لمبادئ مؤتمر مدريد للسلام، مبدأ الارض مقابل السلام ومرجعية قرارات الشرعية الدولية كاساس للعملية التفاوضية مع القيادة الشرعية للشعب الفلسطيني - «م.ت.ف.»، قد اوصلت الاوضاع الى حالة من الجمود تهدد بانفجار رهيب. وعلى هذه الخلفية سقطت في انتخابات ١٩٩٢. وبعد مقتل رابين، على ايدي فاشي تربى في حظيرة اليمين، وتسلم شمعون بيرس مقاليد رئاسة الحكومة، فإن تأتأته في عدم التقدم جديًا في العملية السياسية والاستهتار بالاتفاقات المبرمة مع الفلسطينيين كانت النتيجة تجنيد ودفن هذه الحكومة بعد سنتين ونصف من عمرها والزامها بالذهاب الى انتخابات مبكرة ادت الى سقوطها ونجاح براك وحزب «العمل».

وخلال سنة ونصف من حكمه «نجح» براك، اكثر من غيره من رؤساء الحكومات السابقة، وفي فترة زمنية قصيرة، اثبات فشله سياسيًا وزرع الخيبة حتى بين الاوساط التي انتظرت من حكومته ان تكون فعلاً البديل الافضل من حكومة الليكود في مواجهة القضايا المركزية المطروحة على جدول اعمال واهتمامات المجتمع الاسرائيلي، السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والموقف من الاقلية القومية العربية الفلسطينية في اسرائيل.

ففي القضية المركزية المتعلقة بالتسوية السياسية فقد ذهبت وعود براك بإنجاز تسوية الحل الدائم مع الفلسطينيين ادراج الرياح، فعنجهيته العسكرية الاستعلائية وتوجهه لانجاز تسوية تنتقص من الحقوق الوطنية الفلسطينية قد ادت الى تفجير الانتفاضة والى الزامه الموافقة على تقريب موعد الانتخابات، اول سابقة من نوعها، ان تجري انتخابات في ظل حالة من التوتر والمواجهة العسكرية التي يفرضها العدوان الاسرائيلي.

والجماهير العربية التي اعطت ٩٥٪ من اصواتها لبراك لقطع الطريق في وجه عودة نتنياهو الى رئاسة الحكومة منذ رد لها براك الجميل بتصعيد العدوان ضد شعبها الفلسطيني وبتصعيد سياسة التمييز العدوانية وحصد ارواح ١٣ من الشهداء الابرار ابان هبة الاحتجاج والغضب على المجازر التي ترتكب بحق الشعب الفلسطيني.

حتى في المجال الاقتصادي فإن سياسة حكومة براك قد ادت الى تعميق حدة التقاطب الاجتماعي والى زيادة البطالة واتساع نطاقها.

والسؤال المطروح اليوم، خاصة بعد اقرار تقريب موعد الانتخابات، ما هي الآفاق المرتقبة؟ وماهو الموقف الذي يخدم عمليًا مصلحة السلام والمساواة والتقدم الاجتماعي؟

لا شك بأن الموضوع السياسي، تحديد الموقف من الحقوق الفلسطينية، من حدود وطابع الدولة، من القدس الشرقية، من مصير الاستيطان والمستوطنين، من حق العودة للاجئين الفلسطينيين، سيكون الموضوع المركزي والاساسي المطروح على ساحة المنافسة الانتخابية وفي اطار برامج الاحزاب والقوى المتعددة على الحلبة السياسية - الانتخابية.

ولا نبالغ اذا قلنا ان تحديد الموقف من ياسر عرفات، من الحقوق الفلسطينية، سيحدد من سيكون رئيس الحكومة المقبل. وامام حزب «العمل» منفذ واحد ووحيد يمكن ان يزرع الامل بالعودة الى السلطة بعد الانتخابات المقبلة، وذلك اذا توجه براك جديًا لانجاز تسوية عادلة مع القيادة الشرعية الفلسطينية. فإذا اوقف العدوان ومختلف مظاهر حصار المجاعة والحصار العسكري وابدى استعدادًا للاقرار بثوابت الحقوق الشرعية الفلسطينية في الدولة والقدس وحق العودة، فيستطيع حزب «العمل» التفاؤل بنجاحه في الانتخابات، خاصة وان معادلة الموقف بين الجماهير اليهودية ترجح كفة تأييد التوصل الى تسوية سياسية مع الشعب الفلسطيني وقيادته، وتختلف عن المعادلة الموجودة في الكنيست التي ترجح كفة قوى اليمين اعداء التسوية السياسية السلمية.

ان الخطر الداهم يكمن في احتمال نجاح قوى اليمين والاستيطان والفاشية العنصرية في العودة الى سدة الحكم، لأن ذلك يعني دفن العملية السياسية ومخاطر انفجار حرب كارثية قد تشمل المنطقة برمتها. ولهذا فالسؤال المصيري الذي يطرح على جدول اعمال احزاب وقوى «اليسار» والسلام والدمقراطية اليهودية والعربية، ما العمل لمنع عودة اعداء السلام والمساواة والدمقراطية من قوى اليمين واحزاب التطرف الديني الى السلطة؟

ان هذا السؤال يستدعي التفكير الجدي وبمسؤولية في كيفية بلورة محور جدي ضاغط يكون له مكانته ودوره في التاثير على صياغة سياسة بديلة للحكومة المقبلة يكون مدلولها الاستجابة لاستحقاقات العملية السياسية وحقوق الشعب الفلسطيني، سياسة تؤدي الى انهاء الاحتلال الاسرائيلي عن جميع الاراضي السورية والفلسطينية المحتلة والى اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس الشرقية.

وتجسيد هذا السؤال يعني على ارض الواقع التفكير الجدي في امرين اساسيين، الاول، التنسيق بين مختلف احزاب وقوى السلام اليهودية والعربية لبلورة موقف موحد بالنسبة للموقف من مرشح الرئاسة، وعدم المزاودة في هذا المجال. فحقيقة هي ان براك بسياسته الممارسة فقد ثقة الناخب العربي والعديد من قوى السلام العادل. وهذا يستدعي التفكير جديًا، خاصة اذا نجحت قيادة «العمل» في اختيار مرشح آخر لرئاسة الحكومة، او اذا توصل براك الى تسوية عادلة مع الفلسطينيين.

والثاني، قضية التحالفات التي تكتسب اهمية خاصة في ظروف الصراع القائمة، والتي تحتاج الى دراسة جدية مبنية على اختيار الافضل لنوعية التحالف الذي يخدم فعلاً مصلحة المعركة من اجل السلام العادل والمساواة التامة للمواطنين العرب. هذا الموضوع الهام الذي سنتطرق إليه في معالجات قادمة.



• مبادرة براك الجديدة - طبعة مصورة لخطة شارون

بعد تبرئة جبارين لتلغ جميع التحقيقات الاستفزازية!

ان قرار هيئة المحكمة العليا تبرئة الصحفي محمد يوسف جبارين (ابو سامح) من تهمة «التحريض على العنف»، سابقة مباركة تدين التوجه الاستفزازي للسلطة واذرعها الذي يشوه ويخلط الاوراق بشكل متعمد لطمس حقيقة موقف الدعوة للتضامن مع الكفاح العادل للشعب الفلسطيني من اجل التحرر والسيادة الوطنية التي تخدم مصلحة الشعبين اليهودي والعربي وبهدف ابراز مثل هذا الموقف وكأنه تحريض على العنف وعلى العداء لاسرائيل.

اننا اذ نهنئ الزميل ابو سامح على تبرأته من هذه التهمة الباطلة، نطالب كل السلطات المختصة، وخاصة المستشار القضائي للحكومة بإقفال جميع ملفات التحقيقات الاستفزازية التي تنضوي تحت يافطة التهمة الباطلة «التحريض على العنف»، اقفال ملف التحقيق مع النائب محمد بركة وغيره من النواب وممثلي الجماهير. ونأمل ان يكون الامر الذي اصدره المستشار القضائي للحكومة اليكيم روبنشتاين والنائبة العامة للدولة عدنا اربيل، الى النيابة العامة والشرطة بإعادة فحص ملفات التحقيق والاتهامات المتعلقة بالتحريض، وذلك على ضوء قرار محكمة العدل العليا بتبرئة ساحة محمد جبارين، الخطوة الاولى لاغلاق هذه الملفات ودفن سياسة التلفيق المتعمد الذي تلجأ اليه الاوساط السلطوية واذرعها لضرب الكفاح العادل للجماهير العربية وحقها الدمقراطي في التعبير عن موقفها في اطار القوانين المرعية في الدولة.

جمال، والد المغدور الطفل محمد الدرة، يتحدث لـ« الاتحاد »:

«الاحتلال قتل ابني ثم عيّن نفسه قاضياً يبرئ نفسه من الجريمة»



• جمال الدرة - يعيدون الماساة علينا باعلانهم الرهيب •

• هذا الاسبوع اعلنت السلطات العسكرية الاسرائيلية انها «اجرت تحقيقًا». ونتائجه تقول ان محمد الدرة «قُتل برصاص فلسطيني». والده جمال عاش لحظات رهيبة جديدة من الغضب والحزن • الوالدة. التي تلازم جمال في المستشفى لا تستطيع الحديث. وتعيش بين نارين «ويلها اطفالها واصغرهم لم يبلغ الثالثة. وويلها زوجها الذي لا يزال يصارع اصابته البالغة» - يقول احد الاقارب • وفوق كل ذلك. العائلة قلقة من المستقبل «من اين لنا ان نعيش. فأنا كنت المعيل الوحيد» يقول جمال..•

اجرت المقابلة : آمال شحادة

عندما بدأت الاذاعات تتناقل نتائج تحقيق الجيش الاسرائيلي حول مقتل الطفل الفلسطيني محمد الدرة، والذي حاول من خلاله ان يظهر للعالم براءته من هذه الجريمة التي هزت ارجاء العالم، وكانت القشة التي كسرت ظهر الجمل في ممارسات الاحتلال حتى تصاعدت الانتفاضة في هذا الوقت.. كان والد الطفل المغدور جمال الدرة يصغي بكل جوارحه ما بين الغضب والحزن... لكنه سرعان ما هدأ ليحدث من حوله: «هذا هو الاحتلال.. يقتل .. يعذب.. يشرّد. يتقنص الاطفال ثم يضع نفسه قاضيًا على جريمته ليظهر بريئًا امام العالم».

جمال الدرة (ابو اياد) لا يزال يرقد في «مستشفى المدينة الطبية» في الاردن، منذ اصابته الى جانب طفله محمد الذي التقطت عدسة الكاميرا المراحل الرهيبة لقتله.. بجانبه تقف دومًا زوجته وشقيقه نائل واقارب له من الاردن.

معاناة هذه العائلة لم تنته عند مقتل الطفل محمد الذي بات رمزًا للانتفاضة الفلسطينية ولاطفال فلسطين الذين يقتلون بدم بارد من رصاص الاحتلال. فالتقرير الذي خرج به الجيش الاسرائيلي وحاول من خلاله التنصل من مسؤوليته عن قتل الطفل هو بحد ذاته مأساة جديدة للعائلة.. «لا يكفي انهم قتلوا الطفل، اليوم يحاولون قتلنا من خلال تقريرهم هذا، يريدون اظهار الشعب الفلسطيني على انه شعب مجرم قاتل.. لكن صور الاحتلال وقتله للاطفال والشباب والمسنين كافية لتثبت للعالم كم هم مجرمون» هكذا يقول لـ«الاتحاد» ابو اياد الذي لا يزال عاجزًا على المشي ولا يستطيع تحريك يده اليمنى بعد. فالاطباء الاردنيون ابلغوه بشكل واضح عن وضعه: الرصاص اخترق اعصاب اليد ولم يعرف بعد اذا ما كان سيتمكن مستقبلاً من تحريكها. وهناك اصابة بالغة في الحوض واعصاب الساقين، والاطباء يبذلون كل الجهود ليتمكن من المشي عليهما.

شقيقه نائل الذي وصل الى الاردن خصيصًا لمساعدته طمأنه الاطباء.. «صحيح ان العلاج سيستمر على الاقل لمدة سنة، ولكن الاطباء يطمئنون بأن هناك احتمالاً لأن يعود للمشي مرة اخرى».

ام اياد، التي شاهدت مقتل ابنها على شاشة التلفزيون دون ان تعلم انه ابنها، وجدت نفسها تتالم بين نارين، مقتل محمد ومشاهدتها التفاصيل الدقيقة للجريمة، التي كررتها شاشات التلفزيون العالمية عشرات المرات ومثلها اطفالها الخمسة، بكرها اياد (١٤ عامًا) واحمد (١٠ سنوات) وآدم (٨ سنوات) ونور (٦ سنوات) وباسم (٢،٥سنة) الذين عاشوا ايضا معاناة شقيقهم محمد وآلامه في اللحظات الاخيرة قبل استشهاده. اشقاء مصدومون وقفوا جميعًا

◄◄◄



• محمد ووالده في الصورة التي اصبحت رمزا •

لتوديع شقيقهم الوداع الاخير...

ما بين هذه المأساة ووضع ومعاناة زوجها الذي انتقل الى الاردن للعلاج لخطورة وضعه، عاشت ام اياد حياة مأساوية. قررت ترك اطفالها في مخيم البريج والتوجه الى زوجها لمرافقته وآلامه ومعاناته في الاردن.

في هذه الايام، ترفض ام اياد الحديث، وخاصة عن طفلها محمد.. وحال سماعها زوجها يحدثنا غادرت غرفته في المستشفى لتجلس في صالة الانتظار. لا احد يمكنه ان يكشف اية معاناة يمكن ان تعيشها تلك الام.. فإذا كانت نساء واطفال وشبان، كبارًا وصغارًا، قد ذرفوا الدموع ازاء استغاثة محمد ووالده لحظات قبل الموت.. فماذا ستفعل الام؟!

..«ماذا تتوقعين منها. صورة محمد لا تغيب عنها وصرخاته عند اطلاق الرصاص لا تفارق اسماعها ليل نهار. انه ضناها.. تعرفين غلاوة الابن. الضنى. ماذا يمكنها ان تفعل او تشعر، وكيف يمكنها ان تنسى او حتى تغيب عن ناظرها صوزة مقتل ابنها وهو في حضن والده». راح ابو اياد يحدثنا، مضيفًا: «محمد ليس مثل اي طفل. صحيح ان عمره ١٢ عامًا فقط، ولكنه مثل الشباب. يتصرف. آه.. كان يتصرف مثل الشباب».

يوم وقوع هذه الجريمة، كان ابو اياد وابنه محمد قد توجها الى غزة لشراء سيارة، يحدثنا ابو اياد: «محمد اراد مرافقتي.. هكذا يفعل دائمًا، فكلما كنت اتوجه الى اي مكان كان يصر على مرافقتي دون اشقائه جميعًا، وفي ذلك اليوم اراد ان يرافقني. كان مسرورًا لأننا سنشتري السيارة واراد ان يراها قبل ان اقرر شراءها.. الحقيقة اننا لم نتوفق في شراء السيارة من غزة فعدنا.. وكانت المواجهات عنيفة جدًا ونزلنا من العربات. فقد رفضوا ان تسير العربات . خفت كثيرًا على محمد لان الجيش الاسرائيلي كان يطلق الرصاص، ففكرت بأن الافضل لي ان اتوجه الى مكان خال من الناس حتى لا يطلقوا علينا الرصاص. لكن الرصاص لم يتوقف فحاولت حماية ابني وحماية نفسي فاختبأت جانبًا لكنهم استمروا في اطلاق الرصاص وبشكل متعمد.. صرخت بوجههم ان الولد يموت. لكنهم لم يتوقفوا حتى قتل محمد وشعرت انا بآلام كبيرة وكان جسدي قد تفجر».. الكلمات تختنق في حنجرة ابو اياد: «مع ان لمحمد شقيقًا اكبر منه، لكنه كان ذراعي الايمن، لم يكن مثل اي طفل، حتى انه كان يغضب اذا قلنا عنه انه طفل او ولد. كان يشعر انه رجل. وبالفعل كان هكذا».

ام ايــاد بــين نــاريــن..

معاناة العائلة وابو اياد وزوجته لم تتوقف منذ ذلك اليوم.. فالام التي وصلت الى الاردن لمرافقة زوجها مر عليها شهران دون مشاهدة اولادها وخصوصًا طفلها باسم الذي لم يتعد السنتين ونصف السنة من عمره. والبيت الذي تسكن فيه حاليًا لأقارب ابو اياد، لا يملكون هاتفًا وهذا يمنعها من الحديث مع اطفالها متى وكيفما ارادت.. «انا منذ الشهرين لم ار الاولاد، كانت هناك حاجة للقائهم ولذلك قررنا ان يحضروا جميعًا الى الاردن».

وهنا تبدأ مرحلة اخرى من معاناة هذه العائلة. فباستثناء طفلها الصغير، كل الاطفال يتعلمون في المدارس، ووصولهم الى الاردن يحول دون استمرار دراستهم. وكما يقول نائل، شقيق ابو اياد: «لم يكن امام العائلة اي حل آخر. فالام وبسبب وضع زوجها لا تستطيع مغادرته، فهو عاجز عن القيام بأي حاجة شخصية بسبب اصابته الصعبة. ومن جهة اخرى، لا تستطيع البقاء بعيدة عن اطفالها». يقول ويضيف: «على اي حال، المشكلة في عودة الاطفال الى مخيم البريج، وهي لم تعد مربوطة بأي واحد منا، اليوم هم بحاجة ماسة للعودة حتى لا يخسرون التعليم، ولكن قرار اغلاق المطار يمنعهم من العودة، ولا بديل امامنا اليوم الا البقاء لدى اقاربنا للعيش».

ابو اياد، الذي كان يعمل في البناء في اسرائيل وتنقل بين المدن اليهودية والمستوطنات، كان راتبه المصدر الوحيد للعائلة، اليوم لا مصدر رزق لديهم.. «صحيح ان البعض يزورنا ولكن لا نعرف بعد كيف سنتدبر امورنا من الناحية المالية.. المستقبل بالنسبة لنا مغلق ومظلم.. ولا ادري كيف سأحل المشكلة. فصحتي لا تسمح لي بالعمل، ولا ادري اصلاً اذا كنت سأعود الى طبيعتي، وحتى لو عدت كيف سأصل الى اسرائيل واعمل. بالنسبة لي سيصعب علينا ملاقاة اي اسرائيلي وبالنسبة لهم سأبقى والد محمد الدرة». يقول ابو اياد وقلق كبير ينتابه من كل ما يتعلق بمستقبل عائلته.

ومع ان المأساة التي عاشها في لحظات مقتل ابنه محمد قاسية الى حد لا يمكن تحملها او حتى مشاهدتها، الا اننا وجدنا ابو اياد، ينظر الى نفسه كواحد من مئات بل ألوف العائلات الفلسطينية التي تعيش مأساة الاحتلال.. يعزي نفسه بالقول: «نحن نعيش في جحيم، ولكن ماذا نفعل؟ نحن لسنا اول عائلة فلسطينية منكوبة، ولن نكون آخر عائلة منكوبة.. محمد ليس الوحيد الذي قتل واستشهد. هناك عشرات الاطفال وربما غيره قتل ببشاعة وهمجية اكثر من محمد، لكن الكاميرا لم تلتقط صورهم، واهلهم لا يعرفون ما حصل لهم، قبيل قتلهم، وربما يكون بعضهم قد دفن ودفنت معه الصورة القاسية لقتله».

ابو اياد يرى ان ابنه سقط شهيدًا كجزء من واجب مقدس على كل فلسطيني: «لن امنعه من المشاركة مع الآخرين في الانتفاضة»، رد عندما سألناه اذا ما كان سيعارض احد ابنائه اذا اراد ان يشارك في المظاهرات، وقال: «ان ادعاء الاسرائيليين بأن الامهات الفلسطينيات لا يحرصن على اطفالهن وانهن يرسلنهم الى ساحة الحرب ما هي الا دعاية صهيونية»، والدليل، كما اضاف: «اصابة واستشهاد اطفال وهم عائدون من المدارس، فقد شاهدنا كيف اطلق الجنود عليهم الرصاص والغاز. الاسرائيليون معنيون بقتل اطفالنا فهم يعتقدون بانهم بذلك ينفذون سياستهم الرامية الى كسر الشعب الفلسطيني، لكنهم لا يعرفون ان المرأة الفلسطينية ستبقى ترضع اطفالها حليب العشق لهذا الوطن، فالاسرائيلي لن يقتل حلمنا».

وسيبقى ابو اياد يحلم ويتمنى لاطفاله، ككل فرد فلسطيني، حياة افضل. حياة السلام واطمئنان. وفي هذه الايام يعيش لحظات امل بأن تقوم جهة معينة بكشف حقيقة ظروف مقتل طفله محمد، لتظهر للعالم اكذوبة اسرائيل وحقيقة همجيتها.

• ام اياد، التي شاهدت مقتل ابنها على شاشة التلفزيون دون ان تعلم انه ابنها، وجدت نفسها تتألم بين نارين، مقتل محمد ومشاهدتها التفاصيل الدقيقة للجريمة •

• ..«ماذا تتوقعين منها. صورة محمد لا تغيب عنها وصرخاته عند اطلاق الرصاص لا تفارق اسماعها ليل نهار. انه ضناها.. تعرفين غلاوة الابن..» •

•: «ان ادعاء الاسرائيليين بأن الامهات الفلسطينيات لا يحرصن على اطفالهن وانهن يرسلنهم الى ساحة الحرب ما هي الا دعاية صهيونية»، والدليل، كما اضاف: «اصابة واستشهاد اطفال وهم عائدون من المدارس»•

فيصل حوراني

الانتفاضة: الحاضر والآفاق

* كل مأزق انما يأتي استطرادًا لمأزق سابق، يعود الى سنوات طويلة خلت. وفي هذا يمكن القول ان اوسلو حملت مأزقها منذ البداية حين ميّع حدود المطالب الفلسطينية *
* ان تحقيق الهامش المشترك بين اسرائيل والشعب الفلسطيني امرٌ متعذّر في اي حدث منظور أيًا كان النهج المتبع في اية مفاوضات، وعليه قد يستمر الحال الراهن لعدة سنوات *

• قدم الكاتب والباحث الفلسطيني المعروف، فيصل حوراني، ورقة لافتتاح نقاش حول آفاق الانتفاضة، نقتبس منها ما يلي:

سبع سنوات منذ اوسلو والحصيلة ما من شيء ذي بال قد صار والآمال الكبيرة ما زال تحقيقها ابعد من المتناول. لا طبقت اتفاقات الوضع المؤقت، ولا امكن التوصل الى اتفاق الوضع النهائي، وما كان احتلالاً وهيمنة بقي في الجوهر كما كان، بل اشتد أذاه. ووعود الامان والاستقرار والرفاه تلاشت وسارت الامور في اتجاه معاكس. وها هي الاطراف التي هللت لاوسلو واقعة جميعها في مأزق: الطرف الفلسطيني عاجز عن توفير استجابة اسرائيلية لمطالب الحد الادنى الذي يرضى به اي فلسطيني. والطرف الاسرائيلي عاجز عن حمل الفلسطينيين على القبول بما يعرضه عليهم. والولايات المتحدة واعضاء المجتمع الدولي عاجزون عن التقريب بين مطالب الطرفين. فليس مما يخالف طبائع الاشياء ان يقع التنابذ بدل التفاهم.

وفي رؤيتنا للوضع على الجانب الفلسطيني قد ينبغي ان نبدأ بالقول ان كل مأزق انما يجيء استطرادًا لمأزق سابق، او لنقل ان كل خطأ يفضي الى مأزق هو ثمرة خطأ سبقه افضى الى مأزق سابق، وهكذا، عودة الى عشرينيات القرن المنصرم، انه الفكر وانه الحركة السياسية اللذان لا يراكمان الخبرات. لناخذ الموقف الفلسطيني من التسوية السياسية مثلاً، او من القرار ٢٤٢ الذي صاغ بنود هذه التسوية. رفض ممثلو الشعب الفلسطيني هذا القرار حين كان تطبيقه ممكنًا في ظل التوازن الذي املى اصداره في العام ١٩٦٧ بالرغم من هزيمة العرب العسكرية الماحقة. ووضع الرافضون انفسهم في مواجهات مع العرب القابلين بالقرار، حتى مع مصر ورئيسها جمال عبد الناصر. وواصل ممثلو الشعب الفلسطيني رفضهم للقرار، حتى بعد حرب ١٩٧٣ وما احدثته من تحولات لصالح تسوية قوامها هذا القرار. ولم يوافق ممثلو الشعب الفلسطيني على القرار ٢٤٢ الا في زمن الانهيارات. انهيار التضامن العربي وانهيار السلطات الاشتراكية في دول اوروبا الشرقية، اي بعد انهيار القوى الداعمة للحق الفلسطيني في اطار التسوية. ولولا انتفاضة ١٩٨٧ -١٩٩٣ لما قدر لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تبقى في الصورة. مع ذلك فإن اول ما اقدمت عليه قيادة المنظمة عند اول استجابة اسرائيلية للتفاوض كان التضحية بالانتفاضة.

لقد حملت اوسلو اذًا مأزقها منذ البداية، حملته حين ميّعت حدود المطالب الفلسطينية، حين تجنبت اعتبار الضفة والقطاع ارضًا محتلة عدّتها بل ارضًا متنازعًا عليها، في جعل التفاوض على مرحلتين كل منهما غامضة، وفي اجهاضها للانتفاضة، اي في تنحية عامل الضغط الذي بيد الفلسطينيين مع بقاء قوة اسرائيل وضغوطها الهائلة بكامل حجومها.

هذا الوضع احدث بلبلة على كل صعيد: تبلبل الفكر، فكر الرفض بدا عتيقًا وباليًا وفكر التسوية بصيغة اوسلو لم يجتذب الا العناصر الاشد رخاوة. وتبلبلت المارسة، فالسلطة تفاوض عدوًا من خلال استرضائه مغفلة ان نهج استرضاء اي عدو لم ينجح في تحقيق اهداف اي مفاوض، والمعارضة او المعارضات انتقت العنتريات العتيقة وأنعشت اجواء التطرف. ووقع الجمهور بين حدي التهاون والتطرف ودفع الثمن مضاعفًا.

سلوك السلطة التي نشأت بموجب اوسلو لم يرض غالبية الجمهور، لم يرض الجمهور لا عن السلوك السياسي ولا عن السلوك الاداري او الاقتصادي. ومع اتساع السلبيات وتراكم تأثيرها، نبت السخط واشتد. وقد نشأت حالة افتراق بين المزاج العام وبين قيادة السلطة، افتراق يوسع اشتداد السخط وتواتر اسبابه واستهانة المسؤولين بمشاعر الجمهور. حدث هذا فيما خلق مسار اوسلو الوضع الذي كبّل الجميع، السلطة والجمهور، القيادة والمعارضة. وهو في رؤيتي له يكاد يكون اعقد وضع خبره الفلسطينيون في تاريخهم الطويل وربما اقسى وضع ايضا. لقد رسم اوسلو وضعًا صار كل تحرك فيه خطرًا: التشدد خطر مثل التهاون، واللجوء الى القوة خطر مثل تنحيتها، الاتجاه ناحية اليمين او ناحية اليسار، التقدم او التراجع، كل حركة تنطوي على مجازفة. محشر وضع الجميع فيه وبدا كأن لا فكاك منه. وفي هذا المحشر صار السكوت على سلبيات السلطة خطرًا بما هو تشجيع على الولوغ في ما يخدم العدو، وصار العمل ضد السلطة خطرًا بما هو اضعاف لها ازاء هذا العدو.

وما كان لأي وضع ان يشحن المشاعر بأشد مما شحنها هذا الوضع انسداد ابواب الخلاص منه. وفي رأيي ان الانتفاضة المتجددة



• اتفاق القاهرة، ابن اوسلو - المأزق الذي تولد من مأزق •

التي نلتقي للتحدث عن آفاقها هي التعبير المباشر عن انفثاء مخزون المشاعر بعدما طفح ولم يعد بإمكان اي حاجز ان يصده. احتقن الدمل، وجاء المساس بالاقصى بمثابة الوخزة التي فثأته ففاض المخزون، ومن حسن الحظ، من حسن حظ الفلسطينيين جميعًا، ان زيارة شارون للاقصى جاءت بعد تواتر الانباء حول رفض القيادة الفلسطينية التسليم بمطالب اسرائيل في القدس. فالمخزون الذي أتحدث عنه تشكل من خليط السخط على الاحتلال والسخط على السلطة. وكان من الممكن لاي صدفة او مبادرة مدبرة ان توجه المخزون ضد السلطة فنقع في فوضى الصدام الاهلي واهواله. ولكن ثبات القيادة الفلسطينية ضد مطالب اسرائيل، ثبات الايام التي سبقت زيارة شارون، هو الذي اذن بتوجيه فيض السخط ضد العدو، وهو الذي سمح بأن تتوازى المواقف، مواقف السلطة وموقف الجمهور وان تتوازى الفعاليات كذلك.

سنناقش في مائدتنا المستديرة الاجابات المتعددة على هذه الاسئلة. وانا، الموكل بإعداد ورقة افتتاح النقاش، لا ارجح اجابة على اخرى، وافضل ان يبلور حوارنا الاجابات بعد ان تتعمق الظواهر ومدلولات الاحداث. وبالرغم من الحرص على التروي في التوصل الى الاستخلاصات، ارى ان ثمة نقاطًا اظن ان بالامكان الاتكاء عليها في استشراف المستقبل دون خشية الوقوع في خطأ كبير. وسأعرض بعض هذه النقاط بأوجز ما استطيع الايجاز:

• في سنوات اوسلو السبع وبالاستخدام المتعسف لنصوص الاتفاق، عملت اسرائيل على تبديل النظرة الى ارض الضفة والقطاع وافلحت الى حد ملموس في اظهارها بما هي ارض متنازع عليها بدل ان تكون كما هي في واقع الامر ارضًا محتلة. كما افلحت اسرائيل في تعميم الفكرة بأن النزاع على الارض يحل بالمفاوضات وحدها مهما طال اجل التفاوض.

• قطعت اسرائيل شوطًا في تبديل مركز الاهتمام العربي والدولي بالصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، وعملت على تخفيض مرتبته.

• ثابرت اسرائيل على اشغال الجميع بالتفاوض على تفاصيل واعادة التفاوض عليها ونجحت في بعثرة الانتباه وتشتيت اتجاهات الاهتمام وتبديد الجهود وتفكيك الالتفاف حول مطالب الشعب الفلسطيني.

• ابهتت اسرائيل التطابق التام بين المطالب الفلسطينية والشرعية الدولية. وبحلول الرؤية الامريكية محل الشرعية الدولية، ظفرت اسرائيل ليس بالحماية من ردود الفعل الدولية، بل ايضا، بالقدرة على استدراج الفلسطينيين الى تفسيراتها هي لقرارات الشرعية الدولية.

• في المفاوضات حول الوضع النهائي، نحّت اسرائيل حقيقة ان الجانب الفلسطيني قدم حصته من التنازلات كلها منذ وقع على اوسلو ووجهت الانظار باتجاه تسوية تتقاسم فيها مع الشعب الفلسطيني ارض الضفة والقطاع ذاتها ويطوي الفلسطينيون بها المطالبة بحقوقهم الجوهرية. بهذا، استثمرت اسرائيل، الى اقصى حد، خطيئة تقديم التنازلات في اوسلو دفعة واحدة وقبل الحصول على اي شيء مقابلها.

• شددت اسرائيل هيمنتها على ما تصفه اصطلاحًا بالاقتصاد الفلسطيني.

• اظهرت الانتفاضة الفلسطينية المتجددة ان مخزون سخط الجمهور العربي في كل بلد على نظام بلده وتبعيته للولايات المتحدة لا يقل بأي حال عن مخزون الجمهور الفلسطيني. وبالامكان توجيه هذا السخط في اي بلد في اتجاه الضغط على الانظمة التابعة للولايات المتحدة والمتهاونة مع اسرائيل وهو الاتجاه الذي يحمل نذرًا جدية للمصالح الامريكية.

وبمقدار ما يتعلق الامر بالانتفاضة المتجددة، هناك احتمالات عدة:

• ان تتولى القوى الموصوفة بالمعارضة تحديد هدف الانتفاضة وصياغة برنامج عمل لها، اي ان تنجز هذه القوى ما هي عاكفة على التشاور بشأنه منذ شهر. ان تتوصل الى هامش مشترك بينها وان يصير هذا الهامش هو برنامج الانتفاضة، مستفيدة من عدم قدرة السلطة على الجهر بأي صلة لها بنشاطات الانتفاضة العنيفة. وهذا احتمال ارى من جانبي ان فرصة تحقيقه ضئيلة.

• ان تصعد عنجهية القوة الاسرائيلية المواجهات الى الحد الذي يرغم السلطة على الجهر بتبنيها لفعاليات الشارع جملة وتفصيلاً. اي الجهر بالانتقال الى المجابهة المكشوفة. هنا يمكن ان يصير برنامج السلطة المطور في ضوء استبعاد منهج استرضاء العدو هو برنامج الانتفاضة ولا يبقى امام اي معارضة الا ان تشترك في السلطة او ان تؤيدها على الاقل. وهذا احتمال اكثر ترجيحًا.

فإذا بقيت الافعال وردود الافعال في حدود الايقاع الراهن او في حدود لا تتجاوزه تجاوزًا دراماتيكيًا، فإني اتصور وضعًا تستمر فيه الفعاليات الشعبية الساخنة المناوئة للاحتلال ويزيد لهذه الفعاليات، فيما يستمر الحديث عن استئناف المفاوضات الى ان ينشأ وضع تجد فيه الاطراف كلها ان لا مناص من استئنافها. فاذا استؤنفت المفاوضات فسيصير للفعاليات الشعبية دور المساند للمفاوض الفلسطيني ان صح توقعنا بأن سياسة استرضاء العدو قد سقطت، فيما سيصير للقمع الاسرائيلي ضوء المساند للمفاوض الاسرائيلي.

اني واحد من الذين يعتقدون ان تحقيق هامش مشترك بين اسرائيل والشعب الفلسطيني امر متعذر في اي مدى منظور ايًا كان النهج المتبع في اي مفاوضات. وما دمت متشبثًا باعتقادي هذا فانا اتوقع ان يستمر الحال الذي نحن فيه سنوات، ان لم يكن اكثر. في غضون ذلك، قد يبقى الايقاع ذاته ويصير شيئًا مألوفًا، وقد تفضي تأثيرات الانتفاضة الى تبديلات دراماتيكية هنا او هناك، في هذا البلد العربي او ذاك، وقد تكون التبدلات ايجابية كما قد تكون سلبية. وبهذا تتبدل قائمة الاحتمالات.

(عن الشقيقة «الجماهير» - جريدة الحزب الشيوعي الاردني)

الطاولة المستديرة

الآفاق السياسية للانتفاضة

أدار الحوار : حيدر عوض الله

*** نظمت الشقيقة «صوت الوطن»، مجلة «حزب الشعب الفلسطيني»، طاولة مستديرة استشرافًا لآفاق الإنتفاضة الباسلة، وفيها تطرح عددًا من الأسئلة والأفكار الهامة. وقد شارك في الندوة حسب ترتيب المتحدثين: عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. وقيس عبد الكريم «ابو ليلى» - عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين. وصالح رأفت : الأمين العام للاتحاد الديمقراطي «فدا». وحنا عميرة: عضو الأمانة العامة لحزب الشعب الفلسطيني.**

كنا قد وجهنا الدعوة الى معظم قيادة الطيف السياسي الفلسطيني للمشاركة في هذا الحوار بهدف تسليط الأضواء على الانتفاضة بأبعادها وتاثيراتها المحلية والاقليمية والدولية ورؤية وجهة نظر كل قوة سياسية لهذا الفعل الكفاحي العظيم، وصولاً لتأمين القواسم المشتركة والقادرة على تطوير حصادها السياسي - الانتفاضة - على طريق دحر الإحتلال وحل القضية الفلسطينية حلاً يقوم على التنفيذ الدقيق لقرارات الشرعية الدولية وفي مقدمتها القرارات ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، ١٩٤. لكن، وبسبب من الأوضاع الراهنة، وحالة الحصار المفروضة على المناطق الفلسطينية، وعدم تمكن الرفيق محمد بركة من الوصول الى مكان اللقاء بسبب الحواجز الاسرائيلية واعتذار بعض المدعوين، اقتصرت الطاولة المستديرة على ممثلي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الديمقراطية، وفدا، وحزب الشعب الفلسطيني. كما أننا لم نتمكن من اجراء المائدة المستديرة، بالشكل التقليدي، سؤالاً بجواب، لضيق الوقت المتاح من جهة وتزامنه مع مسيرة تظاهرية رغب الحضور بالمشاركة فيها.

المحور قيد البحث هو رؤية ممثلي الفصائل الموجودين في هذا اللقاء للانتفاضة وقدرتها على الاستجابة للتحديات المطروحة، بالاضافة الى قدرتها على تقديم رسالتها السيأسية مع أنه قد بدا واضحًا اجتهادات مختلفة في تقييم الانتفاضة وحدود أهدافها السياسية، فهناك من رأى انها انتفاضة حتى الاستقلال الوطني وهناك من يقول ان الشعب الفلسطيني لا يمكنه ان يفتح معركة مفتوحة ومتواصلة بسبب جملة من التوازنات والامكانيات، لكنه يستطيع ان يخوض مواجهات محدودة لإيصال رسائل وتحقيق انجازات سياسية محددة ، كما ستسلط هذه الطاولة الضوء على المظاهر الايجابية والسلبية التي بدأت تطل برأسها سواء على مستوى الحزبية او مستوى اللغة والشعارات واشكال الانتفاضة واستعمال السلاح والمليشيات التي اعلن عنها من بعض الفصائل السياسية الفلسطينية. كذلك سنتطرق في هذا المحور الى ما احدثته الانتفاضة من ردود فعل كان ابرزها هبة أهلنا في الـ ٤٨ وبحث أسباب العنف الرسمي الذي ووجهت به من قبل الحكومة الاسرائيلية ومؤسساتها الأمنية واليمين المتطرف، الذي استباح حياة وأملاك جماهيرنا الفلسطينية في اسرائيل، التي خرجت في مظاهرات سلمية احتجاجاً على القمع الوحشي للآلة العسكرية الاسرائيلية وتضامناً مع حق شعبهم في الأراضي الفلسطينية في تقرير مصيرهم على جميع الأراضي التي احتلت عام ٦٧ ، وهو عنف له اكثر من دلالة ومغزى . كما سنحاول أن نرصد ايضاً اتجاه سير المجتمع الاسرائيلي وحلبته السياسية «وتغييراتها» على ضوء التطورات الاخيرة وفي اعقاب التهديد بتشكيل حكومة طوارئ او حكومة وحدة وطنية .

نتائج تراكم موضوعي

**** عبد الرحيم ملوح / عضو اللجنة التنفيذية وعضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية:***

أرى ان الانتفاضة جاءت نتاج تراكم موضوعي، ونتاج شعور المواطن بفشل العملية السياسية لاوسلو التي لم تحقق له ما توقع او ما قيل بأنها ستحققه بعد ثلاث سنوات من العملية التفاوضية، بالإضافة الى مشاهدته اليومية على الأرض لكل الممارسات الاسرائيلية من استيطان وقمع وتهويد، وكافة الاشكال والممارسات الاحتلالية الاخرى. فالمواطن الفلسطيني من ناحية موضوعية وسياسية عاش على أمل أنه بعد فترة زمنية سيزول الاحتلال، لكن انتظاره وترقبه هذا لم يحل دون استعداده وجاهزيته للدفاع عن حقوقه الوطنية، متكئاً في انتفاضته الراهنة على تجربة وعاها قبل ذلك هي الانتفاضة الكبرى، ثم انتفاضة النفق، التي مدته بخبرة وتجربة خاصة في انتفاضته الراهنة.. لقد جاءت «زيارة» شارون للاقصى لتفجر شعوراً وتراكماً وصل الى نقطة معينة، وهو في جوهره شعور سياسي بغض النظر عن الجوهر الديني الموجود، لأن المواطن الفلسطيني شعر ان ما تكشفت عنه السياسة الاسرائيلية وخاصة في كامپ ديڤيد ٢ وما بعد كامپ ديڤيد ٢ هو استهداف مباشر لقضاياه بدءاً بالقدس وانتهاءً بحق العودة. وانتفاضته العفوية تذكرنا بانفجار انتفاضة الـ ٨٧ التي انفجرت بعد حادثة دهس مجموعة من عمال غزيين، ثم كيف اتخذ انفجارها بعداً وتراكماً سياسياً نضاليًا لحماية القضية الوطنية من خطر التصفية. كل هذه العوامل التي ذكرتها دفعت الموضوع برمته للتفجر بهذه الصورة، وهذا لا ينطبق فقط على مجموع الشعب بل وعلى مجموع القوى السياسية بما فيها السلطة التي وصلت الى هذه النتيجة، وبالتالي كان هناك اسئلة وحالة قلق وخاصة انه بعد ٩/١٣ لم يكن هناك افق لأي شيء، فقد جرى تحديد الاتفاقات من ٥/٤ الى ٩/١٣ ، وبعد ٩/١٦ انفتح الامر على المجهول فتزايد قلق المواطن الفلسطيني بالطبيعة العدوانية السافرة للاحتلال ، الذي ضرب المصلين يوم الجمعة عقب زيارة شارون للحرم والطريقة التي عاملت بها اسرائيل هذا الحدث، حدث الزيارة، ساهم في تفجير هذا الموضوع. وانا اعتقد ان سلوكهم هذا كان واعيا ومقصودا، فقد حاول براك خلال كامپ ديڤيد وبعدها ان يفرض شروطه السياسية ومنطقه للحل السياسي وعندما عجز عن ذلك اراد فرضه بعمل عسكري منظم. ومن يتتبع الاستعدادات العسكرية خلال الشهور الماضية يعرف انها مدبرة وان هناك تحضيرا لمثل هذه الضربة فيما اذا اعلن الطرف الفلسطيني عن إعلان الدولة من طرف واحد. وهذه الاجراءات هي رسالة مفادها ان ما لم تقبله بالمفاوضات السياسية عليك ان تقبله بالقوة، والرسالة الثانية انه اذا لم تقبلوا بالقوة، ستقبله الجماهير بقوة الواقع. فخطة الفصل التي يجري العمل عليها من قبل الحكومة الاسرائيلية هي تسوية اسرائيلية على الأرض وفرض الامر الواقع، اما بالنسبة للانتفاضة على الارض فكل حركة لها ديناميكيتها الداخلية تختلف عن سابقتها. والجديد في ظروف هذه الانتفاضة هو اندحار الاحتلال عن التكتلات الجماهيرية وهذا فرض شكلاً جديداً للانتفاضة. وهناك ايضاً قضية السلاح في ايدي السلطة وايدي «فتح» وبهذا يدخل السلاح معادلة الانتفاضة الراهنة، وهذه كلها عوامل موضوعية القت بمزايا جديدة على الانتفاضة، كذلك ما سمي بالمناطق الآمنة ، عدا عن الحاجز السياسي الذي فرضته هذه المناطق والذي يشكل قوة ردع نسبية.

أما عن سير الانتفاضة، فالانتفاضة ستستمر بمعزل عن التجليات والوتائر، وذلك لانها نتاج حالة موضوعية وجماهيرية، والقوى السياسية متمسكة باتجاه واحد يدفعها ويؤمن بقاءها. والمحظور الرئيسي هو الخوف من ان يُتخذ قرار سياسي فلسطيني بوقف الانتفاضة لاسباب اتفاقات او مساومات. فقوة الانتفاضة تسير بقوة الوحدة المشتركة وفقدان هذه الوحدة سيحدث انقساماً. اما فيما يتعلق بالشعارات المرفوعة في هذه الانتفاضة فبعد ما وصلنا الى ما وصلنا اليه لا يجوز الحديث عن شعارات اقل من الاستقلال الوطني. فشعارات: اتفاقات جزئية او وسطية لم تعد موجودة والبارز الان هو دور اهلنا في ٤٨، وقد تجلى بوحدة العرب في فلسطين معمّدة بـ ١٤ شهيداً وهذه الهبة وهؤلاء الشهداء لم يكونوا قرباناً للمساواة او اية مطالب خاصة، والمرة الوحيدة التي دفعوا فيها مطالب خاصة كانت يوم الارض ٧٦ ، اما الان فقد تلاقت القضية الوطنية مع القضية الداخلية بعد أن جربوا كل الوعود الكاذبة. وهم شركاء في النضال الفلسطيني بطريقتهم ومن موقعهم اصبحوا شركاء بالدم ولم يعودوا فقط شركاء معنويين، وهذا يجب اخذه بعين الاعتبار عند رؤية هذه القوى وتاثيرها داخل المجتمع الاسرائيلي. اما المظاهر السلبية التي يجب معالجتها في هذه الانتفاضة بصورة عامة، فهي مظاهر الانتفاضة السابقة والتي



• عبد الرحيم ملوح •

الانتفاضة ستستمر بمعزل عن التجليات والوتائر، وذلك لانها نتاج حالة موضوعية وجماهيرية

ضغط الجماهير ومأزق أوسلو

*** قيس عبد الكريم/ عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية:**

ان ما نشهده اليوم هو نتيجة المأزق المضطرد والتعمق على مدى السنوات الماضية لعملية اوسلو، وهي العملية التي كنا معارضين لها منذ البداية، لأننا نرى انها لا يمكن ان تؤدي الى سلام حقيقي، لانها لا تقدم حلولا جدية للتناقض القائم بين طموحات شعبنا وحقوقه الوطنية وبين الاحتلال وسياساته المتناقضة. لقد وصل المأزق ذروته بالسياسة التي اتخذتها حكومة براك بعد قمة كامب ديفيد الثانية التي تقوم على انذار موجه الى الجانب الفلسطيني: إما قبول السقف الذي حُدد من الجانب الاسرائيلي الامريكي في كامب ديفيد، واما وفاة عملية السلام. فبراك لم ينع عملية السلام امس، بل بعد كامب ديفيد وبطريقة انذارية: اما ان تقبلوا بهذا

يفترض بنا استيعابها وابتداع اساليب جديدة لتجاوزها. فالاستعمال الاستعراضي للسلاح او من خلف الجماهير هو امر يجب عدم قبوله. فقد كان متعارفًا في الانتفاضة السابقة ان أي عمل عسكري يجب ان يبتعد عن مكان الفعل والنشاط الجماهيري. وهكذا يجب ان يكون الامر في الانتفاضة الحالية وبحزم اكبر. الفئوية اقل الآن من السابق، فقد قلّت البيانات الخاصة كما في السابق وهذا لا يعني عدم وجود بعض التجاوزات، وانما افضل نسبيًا. فالفئوية ضارة بالعمل الوطني، والجديد في انتفاضة الأقصى ان وجود مؤسسات صحية وتعليمية ومؤسسات اخرى قد خفف بعض العبء عن الانتفاضة وهناك الآن مؤسسات للسلطة يجب ان تقوم بدورها في هذه الفترة. ان الهم الرئيسي في هذه الانتفاضة يكمن في معالجة امرين رئيسيين هما: الموقف السياسي وتفعيل الانتفاضة في الشارع ، ومعالجة بعض الأمراض التي قد تنشأ. واذا ما اخذت القوى السياسية هذه العناوين وعملت عليها بشكل جدي فإنها تستطيع ان تتقدم وتحافظ على فعاليتها.

وبتكثيف سياسي لاسباب وابعاد هذه الانتفاضة، يقول ملوح: ان الانتفاضة وضعت حداً فاصلاً، وعمدته بالدم بين مشروعات التسوية الاستسلامية كما برزت في عدد من السيناريوهات وبخاصة في كامب ديفيد ٢، وبين التسوية الملتزمة بتنفيذ قرارات الشرعية والمستندة لحق شعبنا الشرعي بتقرير المصير والدولة المستقلة كاملة السيادة على الارض المحتلة عام ٦٧ وعاصمتها القدس، وحق شعبنا بالعودة وفقًا للقرار ١٩٤، وهذا يتضمن الانسحاب الاسرائيلي الكامل والشامل بجنوده ومستوطنيه الى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧.

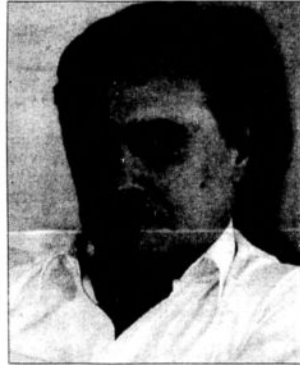
وبذات الوقت وضعت حداً سياسياً فاصلا، بين التفاوض على اساس مرجعية اتفاقات اوسلو وآلياتها، والرعاية الامريكية المنفردة للتسوية، وبين التسوية المستندة للشرعية الدولية، وبهدف تنفيذ قراراتها بمرجعية الأمم المتحدة. وبذات الوقت لم يعد جائزًا او مقبولا اخضاع الانتفاضة والعملية الكفاحية، لشروط آليات العملية التفاوضية، كما كان قائما طوال السنوات الماضية، بل يجب اخضاع العملية التفاوضية لهدف تعزيز الانتفاضة والعملية الكفاحية من اجل تحقيق اهدافنا بدحر الاحتلال وانجاز الاستقلال الوطني.

ان ايجاد هذه المعادلة التكاملية والسير بها حتى غاياتها، يتطلب صون الوحدة الوطنية لشعبنا في الوطن والشتات ووحدة قواه السياسية وفعالياته، استناداً لبرنامج يوحد طاقاته كقوى وفعاليات ومؤسسات وطنية وقيام الجميع بمسؤولياته وتأدية دوره في ايقاع موحد ومتكامل.

لقد تكشّفت العنصرية والفاشية الاسرائيلية، وتوحد موقف «العمل» مع «الليكود» في تطلعاتهم التوسعية وفي التنكر لحق شعبنا بالاستقلال الوطني والسيادة، وتبارت الاحزاب الصهيونية في صيحاتها العدوانية، وخفتت اصوات قوى السلام الاسرائيلية باستثناءات قليلة. ولكن صمود شعبنا وانتفاضته سوف تحفر مجراها في المجتمع الاسرائيلي. فهناك دائما حدود لاستعمال القوة مهما كانت طاغية. والمسألة في جوهرها تكمن في مدى قدرة القوي على تحمل خسائره، وفي مدى قدرة الضعيف على الصمود. وتجربة ڤيتنام في مواجهة امريكا، وتجربة لبنان في مجابهة اسرائيل، تدللان على قدرة الضعيف على الصمود وتحمل خسارته، وعجز القوي عن تحمل خسارته. وعند الوصول مع العدو الاسرائيلي المتغطرس لنقطة التوازن في هذه المعادلة، سوف نفرض عليه الانسحاب والتسليم بحقوقنا.

الوضع الذي هو اقصى ما يمكن ان تأخذوه والا فلا مفاوضات. اذن العامل الموضوعي هو تراكمي واستكمل بعامل ذاتي عنصره الرئيسي الاجماع الوطني الشامل على استمرار الانتفاضة، وهذا الجديد الذي حدث في الهبة التي حدثت عقب زيارة شارون للحرم. وبالرغم من هذا الاجماع، فلا تزال هناك فئات لا تأخذ بمحمل الجد، وكأنها تريد بأسرع وقت ان تتنصل منه ومن أعبائه. ولكن تحت ضغط الجماهير والمأزق العميق الذي وصل اليه اوسلو وجدنا انفسنا عند نقطة بروز هذا الاجماع الوطني على الانتفاضة، باعتباره الخيار الوحيد للخروج من المأزق. فالافق الوحيد للحركة الانتفاضية الجماهيرية هو الاستقلال ، فلم يعد بالامكان التفكير بحلول انتقالية او مرحلية او مطالب جزئية. الحلول المرحلية وصلت حدودها بالعملية التطبيقية لاتفاق اوسلو ووصلت نقطة الحقيقة الان. والصراع يدور على المستقبل السياسي للاراضي التي احتلت عام ١٩٦٧.

واذا لم تجد الانتفاضة حلاً او اجابة على السؤال: ما هو المستقبل السياسي لهذه الاراضي؟ فلا جدوى منها، لذلك فهدف الانتفاضة الواضح هو اجبار الاسرائيليين على الانسحاب من الاراضي التي احتلت عام ٦٧، وعلى الاعتراف بسيادة دولة فلسطين على هذه الاراضي بما فيها القدس الشرقية، العاصمة الأبدية لفلسطين. في هذا الاطار احذر من العودة الى التضاد بين الانتفاضة وما تنطوي عليه من خيار كفاحي مسلح وبين فكرة المفاوضات، واقصد بالتضاد ان احدهما يلغي الآخر فهذا ليس صحيحا ولا قابلاً للتحقيق على الأرض، فمع كل حرب، والانتفاضة هي حرب، هناك مرحلة من المراحل التي تجري فيها المفاوضات. ومشكلة اوسلو انها كانت


• قيس عبد الكريم •

الحلول المرحلية وصلت حدودها بالعملية التطبيقية لاتفاق اوسلو ووصلت نقطة الحقيقة الآن

تلغي خيار الانتفاضة من اجل المفاوضات وتفترض انه لا يمكن ان يكون هناك مفاوضات الا اذا القى الفلسطينيون بخيار القوة جانبًا، في الوقت الذي تستمر فيه اسرائيل في الاحتفاظ بخيار القوة بشكل احتلالها للاراضي وهنا المشكلة. ولهذا فالمعادلة السابقة مختلة، وما نحن بحاجة اليه هو تصحيح هذه المعادلة وليس الغاء هذه المفاوضات، لانه لا يمكن بالنتيجة ان نصل لدولة فلسطينية على حدود ٦٧ بدون تسوية، والحديث عن انتفاضة تتواصل في اجيال وضمن حلقة لا تتوقف كلام جيد لا يترجم في الحلول السياسية على الارض وهذا مهم للوعي الشعبي والجماهيري. ومع استمرار الانتفاضة هناك ضرورة للتفاوض، لكننا سنصمم اننا سنجلس على طاولة المفاوضات اولا مع استمرار الانتفاضة وثانيًا مع اختلاف الأساليب التي قامت عليها المفاوضات السابقة، واشدد ان هذه الأسس هي تطبيق قرارات الشرعية الدولية وليس المساومة عليها. وهذه النقطة الوحيدة التي لمعت في اوسلو لكنها نُحيت جانباً خلال المجرى الذي اتخذته المفاوضات في كامب ديفيد. فالذي كان يجري هو التفاوض على القرار ٢٤٢ بدلا من التفاوض حول تطبيقه، ولذلك يجب وضع حد لهذا المسار والعودة لتطبيق قرارات الشرعية الدولية وليس التفاوض على مضمونها.

المطلب الثاني: هو مطلب الاشراف الدولي الجماعي بديلاً عن التفرد الأمريكي، ونحن نلاحظ ان الانتفاضة بدأت تمهد موضوعياً لايجاد مظلة دولية جديدة للمفاوضات، حتى في شرم الشيخ رغم شكليته، وتحيزه ضدنا، لكن مغزاها مهم والتطورات في الموقف الروسي هامة وخاصة القول: إن مسار الاشراف الامريكي المنفرد على المفاوضات هو مسار عقيم لا بد من استبداله بمسار ومشاركة دولية اوسع، ونجاح هذا كله يتوقف على استمرار العملية الانتفاضية وهناك مقومات لاستمرار الانتفاضة بالرغم من تبرم شرائح اجتماعية ستواصل تبرمها كما تبرمت في الانتفاضة السابقة عند اندلاعها واستمرت تتبرم على امتدادها، رغم ان هذه الشريحة الآن اوسع نسبيا لانها نمت خلال تطبيقات عملية اوسلو، ورغم تأثيرها على القرار السياسي. لكن الزخم الجماهيري حد من تأثيرها على الاجماع الوطني. لكن خطر تأثيرها على محاولة توقيف الانتفاضة لا يزال قائماً ولا بد من التنبه لها فهي لا تعبر عن نبض الشارع بقدر ما تعبر عن مصالحها الخاصة، والشعب الفلسطيني يختزن كل الطاقات الضرورية لاستمرار الانتفاضة بشرط ان يكون هناك تنظيم عقلاني لهذه العملية، وهذا يتطلب خطة شاملة مجمعاً عليها وطنياً. ونحن في ظرف يختلف عن ظرف الانتفاضة السابقة وهناك سلطة تتولى جانباً كبيرًا من حياة المواطنين، لهذا لا بد من ايجاد نقطة توازن بين استمرار الحياة اليومية واستمرار العملية الانتفاضية. وهذا بحاجة بدوره الى خطة تجمع عليها القوى السياسية الوطنية ومؤسسات المجتمع المدني الاخرى واجهزة السلطة لتتمكن من تعبئة كل طاقات المجتمع والحد من الانعكاسات السلبية ان وجدت على حياة المجتمع. والصيغة التي يمكن ان تتخذها هذه الخطة قابلة للبحث على اعلى المستويات، ونحن تقدمنا بخطة للأمام وهي تثبيت موقف قيادي موحد للعملية الانتفاضية الميدانية يضم جميع القوى الوطنية والاسلامية الفاعلة وبعمل وتنسيق وتكامل مع القيادة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية والسلطة. وهذا لا يكفي طبعا، ولكن يجب الانتقال الى مرحلة وضع خطة شاملة لإعادة تنظيم حياة مجتمعنا لضمان استمرار العملية الانتفاضية. واعتقد ان عنوان هذه الخطة بالضرورة: اعلان السيادة الوطنية على أراضي دولة فلسطين في حدود حزيران ٦٧ بما فيها القدس، واتخاذ هذه الخطوة الجريئة في هذا الظرف، وبعدما لم يعد هناك تخوف مثل السابق من ردود فعل اسرائيلية. فما يمكن ان تقوم به اسرائيل قد قامت به، والعدوان قد وقع فعلا على ما هو اقل من هذه الخطوة، والتهديدات من ان اعلان الدولة سينتهي بكارثة فهو يعني كارثة على سياستها. وأي زيادة على هذا الحد العدواني سيترتب عليها سلبا، ويمكن ان يتطلب منها تضحيات اكبر وسيترتب عليها هذا سلبا في كل المجالات، خاصة في المجال العسكري، فخسائرها ستزيد وخسائرها السياسية ايضا. فما كان يخشى منه البعض لم يعد مخيفا والضرورة السياسية من هذه الخطوة اكثر الحاحا من أي وقت مضى، وهي التي تساعدنا في الانتقال خطوة للامام لتنظيم حياتنا الداخلية بما في ذلك امكانية قيام ما يدعى اليه: حكومة وحدة وطنية على خلفية اعلان الاستقلال. وأؤكد ان عوامل الاستمرار الداخلية متوفرة، اذا ما نظمت وعبئت الى مستوياتها القصوى، والاستمرار سيقود الى تصعيدات اوسع على الصعيد الشعبي العربي وبالتالي تأثيرات اكثر على صناع القرار الرسمي العربي. فمجرد انعقاد القمة العربية الان هو فشل للڤيتو الامريكي المفروض على التضامن العربي قبل زمن ، وهذا الفشل مهم لأنه يحصل للمرة الاولى منذ حرب الخليج، وكان القرارات هي دون المستوى لكنها مهمة سياسيا. فأن يصدر عن القمة العربية قرار يدعم الانتفاضة حتى تحقيق الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني هذا مسح لقرار شرم الشيخ، رغم انه يظل خطابيا الى ان يترجم وسيترجم تحت ضغط العملية الانتفاضية وتحت ضغط التفاعلات التي لم تكن بالحسبان. فانتفاضة ٨٧ دام فيها النضال اربعة اشهر حتى بدأ الشارع العربي يتحرك. الآن يتحرك الشارع منذ الايام الاولى وهذا بغاية الأهمية وقد طرح أكثر المطالب واعلاها سقفا كقطع العلاقات الدبلوماسية، اغلاق السفارات، الغاء معاهدات السلام، وستتطور الى النقطة التي تجعل المصالح الأمريكية في المنطقة الشرق اوسطية وترتيباتها لاقامة نظام اقليمي جديد يشكل ركيزة للنظام الدولي، مفروضاً على العالم. تطور هذه العملية سيشكل تهديداً لهذه المصالح الامريكية، الأمر الذي يجبر الامريكان بالضرورة على تعديل موقفهم، وهذا سيكون العامل الحاسم والنوعي التي سيمكن الانتفاضة من تحقيق اهدافها. الوضع في اسرائيل والذي يميل نحو التشدد - وهذا يحصل في كل الحروب في الفترة الاولى للمجتمع المسيطر الذي يميل اكثر نحو اقصى التشدد -، لكن استمرار العملية ينحت شيئا فشيئا من ارادة العدو، وما يبدو الان مزيدًا من التشدد ليس الا مقدمة لمرحلة لاحقة قوامها ان الرأي العام الاسرائيلي سيقف ويقول كما حدث في لبنان وطالب بوقف الحرب وايجاد حل سياسي. والحل السياسي لن يكون غانما كما في الانتفاضة السابقة، فالجميع يدرك انه لا حل سياسي الا على قاعدة حق الشعب الفلسطيني بالاستقلال وليس هناك حل وسط.

◄◄◄

• خانيونس - انتظار لامكانيات مفتوحة.. غامضة •

الطاولة المستديرة

المأزق الذي أنتجته السياسة الإسرائيلية

***** صالح رأفت / الأمين العام للاتحاد الديمقراطي «فدا»:**

أرى أن الاسباب الرئيسية لتفجر الاوضاع خلال الاسابيع الماضية يعود بالدرجة الاولى لمأزق عملية السلام نتيجة للسياسة الاسرائيلية التي ادخلت المفاوضات منذ ما يزيد على عام ومنذ كامب ديفيد والمفاوضات التي تلتها في مأزق. لأن اسرائيل تبحث عن مرجعية اخرى غير الشرعية الدولية وقرارات الأمم المتحدة رغم النص الصريح في البند الاول لاتفاقية اعلان المبادىء، بأن هدف المفاوضات النهائي هو تطبيق قرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ . الحكومة الاسرائيلية وبتواطؤ مع الحكومة الامريكية يريدان تغيير شروط هذه الاتفاقية والمفاوضات والوضع النها' ن هنا طرحوا موضوع اقتسام القدس واقتسام الضفة الغربية قضية اللاجئين واختصارها بقضية التعويض. هذا الموقف الاسرائيلي من قضية اللاجئين واختصارها بقضية التعويض، والرفض الفلسطيني طيلة عام من مفاوضات الوضع النهائي ومفاوضات كامب ديفيد لهذا الموقف الاسرائيلي والمقترحات الامريكية التي طرحت في كامب ديفيد وما بعد كامب ديفيد، ألهب مشاعر الشعب الفلسطيني ودفعه لمواجهة كل هذه المقترحات الأمريكية والاسرائيلية حتى انه ألهب الشارع العربي الذي بدأ يشعر ان القضية الفلسطينية باتت تتعرض لحل تصفوي منذ كامب ديفيد، حل استسلامي للمقترحات الامريكية والاسرائيلية. تفجر الاحداث مخطط له كما قيل من قبل الاسرائيليين ولم يكن عفويا كما الانتفاضة الماضية. والهدف الاسرائيلي من وراء ذلك، رغم زيارة شارون وما احدثته من غضب، ممارسة الضغط من قبل براك على القيادة الفلسطينية والشعب الفلسطيني لانتزاع موافقته على هذه المقترحات الامريكية والاسرائيلية، فلا مفاوضات ولا لقاءات ولا مباحثات جدية الا اذا وافق عرفات على هذه المقترحات الامريكية.



• صالح رأفت •

بإمكاننا تحقيق مجموعة اهداف في هذه المرحلة كتأمين حماية وتغيير شروط عملية التفاوض، وتأمين رعاية دولية للعملية التفاوضية من اجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة

فتم ترتيب زيارة شارون والاعتداء على المصلين في ٩/٢٩ لممارسة الضغط وتكريس الاحتلال خاصة على القدس وقسم كبير من الضفة الغربية تحت اسم تبادل او استئجار اراضٍ او تحت عنوان مواقع عسكرية او انذارات عسكرية وتصفية قضية اللاجئين. هذا هدف براك الاساسي وهناك هدف آخر اهاب بالراي العام الاسرائيلي لجلب شارون لتشكيل حكومة وحدة وطنية او حكومة طوارئ لانه عمليًا يعمل بدون حكومة فعلية منذ عدة اشهر وباقلية قليلة جدا، ٣٠ نائباً داخل الكنيست، ولذا فهو يعمل على تهيئة جو لتشكيل حكومة طوارئ، لكي يعمل على مزيد من الضغط على الشعب الفلسطيني والسلطة لمحاولة انتزاع موافقة على المقترحات الاسرائيلية والامريكية، وهذا ما تتصدى له الانتفاضة الآن في المدن والقرى والمخيمات وامتدادها الى داخل اراضي ٤٨. ونحن نرى ان الهدف الأساسي للانتفاضة هو انهاء الاحتلال، انهاء الاستيطان، والاستقلال الوطني. ونحن نرى ان هناك مطالب حقيقية وواقعية يمكن ان تحققها الانتفاضة وفي مقدمتها تأمين حماية دولية وهناك ضغط بهذا الاتجاه من الدول العربية وبعض الأطراف الدولية، ويجب ان نتابع هذا التحرك في الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن ولجنة حقوق الانسان، للكشف عن السياسة الحقيقية للاحتلال، والعمل على تشكيل لجنة تحقيق دولية برئاسة الأمم المتحدة لفضح الممارسات الاسرائيلية بما في ذلك الدعوة لتشكيل المحكمة الدولية، وهذا كله يحقق اجواء مناسبة لتأمين حماية دولية للشعب الفلسطيني. كما نرى تزايد الضغوط امام انفضاح الدور الامريكي الذي تبنى المقترحات الاسرائيلية في كامب ديفيد وما بعد كامب ديفيد وشكل حماية للعدوان الاسرائيلي طيلة الاسابيع الاربعة الاخيرة، وهناك امكانية حقيقية لكسر هذا الانفراد الامريكي لرعاية عملية السلام، نحو ايجاد رعاية دولية جديدة بمشاركة الاتحاد الروسي - الاوروبي او دول دائمة العضوية في مجلس الامن الدولي من اجل وضع قرارات مجلس الامن والجمعية العامة وتحديدا قرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ و ١٩٤ موضع التنفيذ، وليس كما جرى في الفترة الماضية حين وضعت هذه القرارات للتفاوض وليس للتنفيذ. وبإمكاننا تحقيق مجموعة اهداف في هذه المرحلة كتأمين حماية وتغيير شروط عملية التفاوض، وتأمين رعاية دولية للعملية التفاوضية من اجل تطبيق قرارات الأمم المتحدة. نحن نركز على اهمية وضرورة استمرار الانتفاضة من خلال التحرك الجماهيري الشعبي المتنوع الذي يشمل مشاركة كل الفئات والقطاعات الجماهيرية وعدم قصرها على شكل او شكلين والاستعداد لأسوأ احتمالات تصعيد العدوان الاسرائيلي وصد هذا العدوان، وهذا يتطلب تكاملاً واسعاً بين مؤسسات السلطة العسكرية والمدنية والأمنية وبين جهد القوى السياسية والمؤسسات الاهلية ومؤسسات المجتمع المدني والمحافظة على التوازن، كما تحدث الرفاق بين ديمومة الانتفاضة واستمرار الحياة الطبيعية للمواطنين ومعالجة قضايا ومشكلات المواطنين ، خاصة واننا نرى هذه الايام اعتداءات المستوطنين على القرى والمزارعين ونقص بعض المواد حتى في المدن الرئيسية والريف. والمطلوب تكامل كل هذه المؤسسات وتعميم وتفعيل قيادات الطوارئ التي شُكلت سواء في غزة او في الوطن، وان تتحول لقيادات فعلية وليس شكلية

(البقية على ص ٢٩)

محمود أمين العالم

معركة حضارة العصر.. لا معركة أمة

★ بين الحجر الفلسطيني والرصاصة الاسرائيلية الامريكية، يتجسد كل تاريخ الشرف العربي: الماضي والحاضر والمستقبل، وهو فلسطين. ففي هذا الركن تحتدم معركة فاصلة، معركة حضارة العصر الراهن كله، لا معركة الامة العربية وحدها ★

• بين الحجر الفلسطيني والرصاصة الاسرائيلية الامريكية، بين كراسة طالب مصري صغير في مدرسة بحر البقر والطائرات الاسرائيلية، بين محمد الطفل الفلسطيني الشهيد في حضن ابيه والجندي الاسرائيلي المدجج بالسلاح، بين مسيرة تاريخ عربي قومي عريق، وحائط مبكى ملطخ بالادعاء والدماء، بين نصاعة الحق وشرفه، ودمامة الباطل وخسته، تحتدم في ركن عزيز من بلادنا العربية، ركن يتجسد فيه كل تاريخ الشرف العربي: الماضي والحاضر والمستقبل، هو فلسطين. في هذا الركن تحتدم معركة فاصلة، اقول في غير مغالاة، انها معركة حضارة العصر الراهن كله، لا معركة الامة العربية وحدها.

ذلك انها ليست كما يزعمون زورًا، معركة بين مسلمين ومسيحيين من جانب، ويهود من جانب آخر، وانما هي معركة شعب متاصل في ارضه التاريخية، وطوائف شتى مسلحة مستجلبة وما تزال تسلح وتستجلب، بأوهام واساطير دينية صهيونية ملفقة، لخدمة مصالح ومنافع قوى عالمية عدوانية استغلالية جشعة، جاءت بها رائحة الثروة والنهب والنفط والسيطرة وارادة الهيمنة على موقع هو ملتقى الحضارات والقارات والكنوز الارضية والتاريخية والبشرية..

ولهذا فإنها معركة العصر كله، العصر الذي استطاع بتضحياته في الحرب العالمية الثانية، ان يقضي على استشراء آفة النازية والفاشية، والذي عليه اليوم ان يحتشد كذلك للقضاء على آفة النازية والفاشية الجديدة التي تتمثل في الدولة الصهيونية المفروضة بحد التآمر والسلاح.

انها «المسألة اليهودية» التي تنبأ لها وحللها واحد من كبار المفكرين الثوريين في القرن التاسع عشر، والتي ما تزال مستشرية في هذا القرن الجديد تتواكب وتتعاظم وتتضخم مع استشراء الراسمالية في مرحلتها العولمة الشرسة الراهنة.

هذه هي المسؤولية الحضارية التي تتحملها امتنا العربية اذا ارادت ان تواصل تاريخها بل وجودها، وتتحملها معها كل قوى التقدم والدمقراطية والتحرر والسلام في العالم. وهذا هو الاطار الموضوعي والتاريخي والنضالي الذي ينبغي ان نتفهم به حقيقة ما يسمى بالصراع العربي الصهيوني، وان نخطط بمقتضاه اسس هذا الصراع، ونحدد ميادينه، ومعاركه وتحالفاته حتى في تفاصيله المحددة والآنية كتلك التي نواجه شراستها وبشاعتها هذه الايام، لأنها جزء من كل، ولحظة في مخطط شامل.

وهنا اتساءل ونتساءل، أليس من الغفلة اذن ان نخوض هذه المعركة، والتي هي معركة الامة العربية كلها وجودًا وتاريخًا، بل معركة العصر كله، دون ان تكون لنا استراتيجية فكرية وعملية موحدة، متنامية مع خطواتها المرحلية المتصاعدة المختلفة وان ترتبط بعقد قومي شامل تلتزم به كل القوى الشعبية والانظمة الرسمية، وان تخطط بمقتضاه المشروعات والسياسات الداخلية والخارجية على تنوعها بدلاً من ان تسقط وتتمزق وتتفرق بين خطط جزئية منفردة، او مساومات وتسويات منقوصة، او ردود فعل آنية متقطعة مع كل حدث عدواني جديد؟

وأليس من الغفلة ان تواجه الدول العربية هذه المسؤولية ذات العمق التاريخي المستقبلي المصيري، بهذا الشتات القومي، دون ادنى حد من وحدة تجارية او اقتصادية او عسكرية ولا اقول وحدة سياسية؟ بل على النقيض من ذلك، يبدأ التسلل والزحف على بطون المصالح الذاتية الخاصة لتوثيق الاعترافات ولتنمية العلاقات العلنية والسرية، والاتفاقات الجانبية والتسويات الهشة الهزيلة مع هذه الدولة العدوانية التوسعية التي تستهدف، بوجودها نفسه، تفتيت الجهود والمحاولات الرامية لتحقيق اي وحدة عربية على اي مستوى من المستويات؟

وأليس من الغفلة واكاد اقول من التواطؤ ان يكون تحالفنا الاستراتيجي العربي الاساسي في مواجهة هذا المشروع الصهيوني الاستعماري العالمي، مع الولايات المتحدة راس العولمة الراسمالية، والظهير المتواطؤ عسكريًا واقتصاديًا وسياسيًا مع هذا المشروع الصهيوني، بعد ان انسحبنا بإرادتنا من مظلة هيئة الامم المتحدة؟

واليس من الغفلة كذلك ان تقوم مواجهتنا لهذا المشروع الصهيوني المسلح عسكريًا واقتصاديًا وتقنيًا، على بلاغة الحوار والتشدق اللفظي او القانوني بالحق، لا على بلاغة علاقات القوى العسكرية والانتاجية والتصنيعية والاستراتيجية الموحدة او المنسقة على الاقل؟

واليس من الغفلة بل ما يشبه التواطؤ، ان تقوم كذلك مواجهة النظم العربية لهذا المشروع الصهيوني العدواني الملتحم والموحد الارادة والهدف والفعل شعبًا ودولة رغم تنوع واختلاف اساليبه وتكتيكاته وبعض زوايا رؤيته، تواجه هذا المشروع العدواني بمجتمعاتنا وشعوبنا العربية المقيدة الحركة، المقموعة الفعل، المهدرة الصوت الجماعي، الرافض للمشروع الصهيوني، اللهم الا داخل اسوار مغلقة في المدارس والجامعات وبعض مواقع الانشطة الثقافية والمنابر الاعلامية وكردود فعل في اغلب الاحيان مع ان مظاهرة شعبية تتحرك في كل بلد عربي، على راسها القيادات الشعبية والرسمية، في توافت مع مظاهرات مماثلة في كل البلاد العربية، حتى لو كانت صامتة الا من لافتاتها، لكفيلة بأن توقظ ضمائر شعوب العالم، وان تبلغ المحتلين الصهاينة والقوى المتواطئة معها رسالة حاسمة بليغة لا يدركونها ولا يشعرون بها او لا يأبهون بها في حوارات الموائد الباردة غير المتوازنة بين المفاوضين العرب والمفاوضين الصهاينة والامريكان.

★ ان قيام الدول العربية المعترفة باسرائيل باتخاذ مواقف عملية حاسمة، كسحب سفرائها، والغاء التطبيع او على الاقل الاكتفاء بوقف تعاملاتها التجارية والسياسية، لكفيلة كذلك بالارتفاع بالصراع او بالحوار الى مستوى اكثر جدية وفاعلية.

★ وان وحدة كل قوى الشعب الفلسطيني وفصائله المناضلة في الداخل والخارج، والتمسك العربي الشامل بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني وعلى رأسها تحرير الارض العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية الوطنية المستقلة، كاملة السيادة بالقدس العربية عاصمة لها، وعودة اللاجئين وتعويضهم، وان التمسك بضرورة تشكيل لجنة دولية للتحقيق في جرائم اسرائيل سواء ضد الشعب الفلسطيني عامة وفي الآونة الاخيرة وضد قتل اسرى الحرب من المصريين، وان الادانة الواضحة الحاسمة للتواطؤ الامريكي مع العدوانية والتوسعية الاسرائيلية وان الاتصال والتنسيق النضالي مع كل القوى الاسلامية والمسيحية في العالم فضلاً عن القوى الشعبية العالمية التي تقاوم اليوم الهيمنة الامريكية والسياسات الاستغلالية البشعة للعولمة.



• علمان يجسدان المسؤولين عن معاناتهم..•

وان القيام بهذه الفعاليات وغيرها كفيل بأن يرتفع بمستوى هذا الصراع العربي الاسرائيلي بل الواقع العربي نفسه في مجتمعاته وقضاياه المختلفة الى مرحلة جديدة، ولهذا اتطلع كذلك ان يكون لقاؤنا نقطة انطلاق متصلة متنامية لجبهة شعبية مصرية شاملة تتشكل من كل القوى والاحزاب والجماعات المدنية ومختلف القوى الوطنية والدمقراطية والتقدمية والدينية ومختلف قوى العمل والانتاج والابداع، وان تكون مبادرة لتشكيل جبهات شعبية اخرى في مختلف البلاد العربية، لمساندة الشعب الفلسطيني مساندة عملية ومادية وفكرية من اجل وقف العدوانية الصهيونية والتواطؤ الامريكي معها، والتعجيل بإقامة الدولة الفلسطينية الدمقراطية المستقلة، ودعم العمل التوحيدي العربي العقلاني الدمقراطي المنتج في مواجهة الضغوط والتحديات الراهنة التي تفرضها العولمة بهيمنتها الامريكية.

وتحية لنضال امتنا العربية في طريق وحدتها ونهضتها.

وتحية للنضال البطولي الرائع للشعب الفلسطيني العظيم.

وتحية اعزاز واكبار لشهدائه.. شهدائنا الابرار.

وتحية خاصة لوالد محمد، الصغير الذي اصبح استشهاده رمزًا تاريخيًا صارخًا للهمجية الصهيونية.

(عن الشقيقة «الاهالي» - جريدة «التجمع الوطني الوحدوي» المصري)

محمد بنيس

انتفاضة كواكب

(١)

* منذ اللحظة الاولى سنة ١٩٨٧، اصبحت كلمة الانتفاضة متداولة في الخطاب الاعلامي العالمي. تتغير اللغات، والكلمة انتفاضة، هي نفسها تتردد. انتفاضة، كما تنطق في عربيتها. ترجمة التطويع كما يقول اللسانيون من العربية الى اللغات المتداولة في العالم. انتفاضة، كلمة تنضاف الى المعجم السياسي. بيانات. اخبار. تحليل. تعليق. خطاب. والكلمة تنتقل بقوة ما كان يحدثه الاطفال على الارض الفلسطينية، من مقاومة متفردة في التاريخ. يد وحجارة ومقلع، مواجهة لترسانة من الاسلحة القاتلة التي تصنعها اسرائيل او تجلبها من جهات اخرى، بحسب مقاييس الموت المخصصة للجسد الفلسطيني.

كلمة لمواجهة احتلال. وكلمة تعلن عن جيل من ابناء الشعب الفلسطيني. كواكب تتحرك من قاعة الدراسة، او صمت البيوت، او عهود انتظار لا نهاية لها، من اجل ان تنطق لغة الحياة. كواكب تلعب بالموت، حتى لا موت بعد هذا الموت الفلسطيني في سماء، او ارض. والآلهة لم تسمع من قبل بمثل هذا الموت الشاب، الطفل، المتوحد في مجموع، ياتي لأيام تتعاقب شهورًا. وفي احشاء كل شهر سنوات من العذاب. آلامك ايها الشاب، التي لا يسمع العالم عنها شيئًا هي ما يتفجر. بلغتك، ينتفض بُكرة هذا اليوم، الشهر، السنة، وجهك المتوحّد في مزاولة الموت.

كلمة للطفل الذي لم يتعود بعد على الكلام، محمد الدرة. وهي لفلسطين كلها. في الاحتماء بأبيه تعود. في موتهما معًا. اصحاب العمر نفسه، شبان وصغار يرافقون ابناء العائلة، وابناء الحي في حال اسمها الانتفاضة. عندما مرت تلك الاحتفالات التي كانت تنتهي بتصفيقات لا نفهم معناها الا بعد حصول ازمة تطبيق ما تم التصفيق عليه. المساء، بعد المساء، قاعات وزهور مناسبة، ثريات، اجهزة الاعلام، تصريحات، والابتسامة الخالدة. الا يمكنك ان تنتظر ايامًا على الاقل لتفهم معنى التصفيقات؟ بذلك كان الاطفال يتهامسون، وهم ينظرون الى حياة تضيع من بين اصابعهم، كانهم مجرد ركام في غرفة مفقودة على خريطة الارض. اطفال وشبان فلسطينيون اصبحت السلطة العربية تتعود على نسيانهم، او التنصل من وجودهم حماية. لما لا نستطيع ان نفهمه الا بعد حصول ازمة تطبيق ما تم التصفيق عليه.

(٢)

وها هو الشهر يعقب الشهر في الاراضي الفلسطينية المحتلة، او حتى المحررة منها. تقول بلغة سليمة جدًا، ان هذا الموت ليس ما اختاره من الحياة، لكنه وحده ما املك لكي اكون حيًا او اكون ميتًا، امام نفسي وامامكم، وانا على طريق القدس.

من العجب ان تسال عن حضور الانتفاضة في حياتنا اليومية، عربيًا، اشاهد الصورة التي تتناقلها الفضائيات، ثم اخرج الى الشارع لاشاهد، لا اقصد انتفاضة موازية، او مضاعفة. كل يوم، لا. ليس هذا ما خطر على قلبي، فقط، الشارع الذي يحتمل ان يؤدي الى مخزن مثلا لايداع مساعدات، هدايا. من المواطنين الى الشعب الفلسطيني. محل عمومي مفتوح، لأي كان ان يقصده، وفي يده شيء ما يعتقد انه سيكون مفيدًا لشعب ممنوع من شروط الحياة.

الشارع الذي اعنيه، المكان، المخزن، يقبل ايضا ان يتحول الى مكتب اعلامي، يلتقي فيه اعلاميون، مثقفون، ادباء، فنانون، لصياغة فعل قريب من هذا الموت، حيث تتهيا الكلمات لتقول لا. او تحس انها لا تزال قادرة على قول لا، جهرًا باللغة السليمة ذاتها التي اصبح جسد هذا الطفل الفلسطيني يجهر بها، لاعبًا مع الموت، في الازقة علنيًا، يرتفع مع الحجارة الى سماء، هي وحدها التي تبصره مرتفعًا الى موت. لم يكن يظن انها ستترك جسده هامدًا، مرفوعًا في سماء الدمع الجماعي على الطفل محمد في حضن ابيه.

وانا اتابع لقطات من هذا الجسد، الطفل، الشاب، اتخيله يغادر البيت يداه في الجيبين، وهو على موعد مع اقرباء واصدقاء في الركن المهمل من الحي، كي لا يتراجعوا كواكب، عن حمل الحجارة والرمي بها صوب وحدات الجيش الاسرائيلي. جيش تفرق على مداخل الاحياء، المدن، الهضبات المطلة من العلو، مانعين عن

« لحد الساعة اجهد نفسي في فهم الحل الاسرائيلي للمأساة اليهودية في اوروبا، ثم افشل واتجاوز ذلك لأفهم ما يحصل ضد الشعب الفلسطيني من سياسة تسعى الى التخلص من صفة الشعب الفلسطيني »

« هذا العالم الذي يكذّب قتل الفلسطيني من طرف الاسرائيليين، كيف لي ان احاوره او احاور اسرائيليًا يصعب عليه ان يتخيل فلسطين عارية من الاسطورة التي تآلف مع اشباحها لقرن او يزيد »

الفلسطيني حق ان يقول لا، لاحتلال. عاجزين عن فهم ما الذي سيفعلونه. انهم يريدون ان يتخلصوا من الفلسطينيين، لكنهم لا يعرفون كيف. ولا يعرفون اين. ما يعرف الاسرائيليون هو ان فلسطين كانت لهم في الكتب المقدسة. ويجب ان تصبح لهم وحدهم في زمن يوجد على هذه الارض فلسطينيون، عاشوا على هذه الارض عصورًا بعد عصور، دولاً بعد دول، وهم لا يعرفون كيف يتخلصون من الفلسطينيين. ولا اين.

(٣)

احيانًا اتوقف عن التفكير. لا نفع في ذلك. يستحيل ان تخضع الفكرة الاسرائيلية الى منطق حديث. مع ذلك هناك العالم الغربي الذي وافق تاريخيًا وفكريًا ووجدانيًا على اسرائيل، ولم يتحرج دائمًا مما تفعله. لكل قتل تاويل حضاري، قانوني، تقني، لا احتاج الى شاهد على ضد ما ارى. على نفي في كتاب او عقيدة. وهذا الاسرائيلي الذي يقتل هو بدوره لا يحتاج الى موافقة مني على ما يفعل. انه مسلح بعقيدة هي ما يبرر به حياة تتطلب استسلامًا فلسطينيًا على ارض فلسطين.

لحد الساعة اجهد نفسي في فهم الحل الاسرائيلي للمأساة اليهودية في اوروبا، ثم افشل واتجاوز ذلك كله لافهم ما يحصل ضد الشعب الفلسطيني، من سياسة تسعى الى التخلص من صفة



• الاحتلال جوهره الاقتلاع - فلاح فلسطيني بجانب زيتوناته المقتولة.. •

الشعب الفلسطيني. وهؤلاء الاطفال، الشبان الفلسطينيون، لم يعودوا يؤمنون بغير الاستقلال، استقلال الشعب الفلسطيني على ارضه المحررة. من دون اسطورة تشطب على الحق التاريخي، الملموس في ارض، هي ارضه، بكل ما هو للقدس من رمزية جماعية في المتخيل. الرمز الديني، الحضاري، يمتزجان بالرمز الوطني، وطن، على ارض في تاريخ.

وماذا نريد نحن ايضًا حين نقدم على النسيان. نسيان كل هذا ونبادر الى اغلاق ملف كما لو لم يكن موجودًا. كما لو ان الشعب الفلسطيني عبء علينا جميعًا؟ لا بد ان نسال كل هؤلاء الذين يجهدون انفسهم في تبرير حياة من دون فلسطينيين. سلطة واصحاب منافع. دوار عنيف يتكرر في الصمت، عندما تبحث عن كلمات لهذا الزمن، ثم لا تعثر الا على اشلاء الفرح اليومي المبتذل، كما لو ان كل شيء اصبح لاغيًا في حياة لنا. عندما اقدم العالم على تبديل نمط. فإذا هي المظاهر تتهرب من متابعة علنية، صريحة، متواصلة، للدفاع عن الشعب الفلسطيني.

(٤)

الدوار وحده ضيق. اواصل مشاهدة الاحداث. موت تلحق موتًا. وعلى المحفة، هذه الوجوه المتلاحمة في الموت. وكيف لا تصدق هؤلاء الذين وهبوا حياتهم للموت من دون ان يتاكدوا حقًا من ان الموت نهاية لحياته. ألأجل الموت جاؤوا؟ وما الذي يمكن ان يَدُلّ اي واحد منهم على هذا الموت؟ يغادرون بيوت العائلة، او مقاعد الدراسة، من اجل احجار ترميها اليد الى الجانب الآخر، العدو الذي يحاصر، يجوّع، يهين، يدمّر، يمنع، يضرب، يقرر. افعال كلها يمكن ان تنشبك في لحظة واحدة، وهؤلاء الشبان، الاطفال، ربما لم يكونوا يدركون انهم جاؤوا الى الحياة. ونحن ايضا اصبحنا نصدق انهم جاؤوا ليموتوا. ونفرح لانهم يموتون.

في ذلك كله ما يهيئ لكي ننسى في حياتنا اليومية ان الفلسطينيين هم فقط اخوان لنا في الموت. وللدوار ان يتصاعد قادمًا من عنف عميق، في الدخيلة صارخًا في وجهك، ايها الصامت الذي ينظر إلي، وانا احدق في الموت اليومي، الفلسطيني، المتكرر امام عيني. كيف لا اصدق انهم يموتون واحدًا الى جنب واحد. على طريق يسمونها بأنفسهم القدس، الحرية، الاستقلال، وهم الينا يحتاجون. لا من اجل ان نشاهدهم وهم يموتون ولكن من اجل ان نصرخ في وجه الصامتين امام الموت. كل الصامتين، بلغات، تستعمل كلمة الانتفاضة. تجهل ما معنى ان يموت هؤلاء الاطفال، الشبان، كواكب على ارض هي بالضبط ارض فلسطين. اصرخ في وجهي.

مرات عديدات كنت اسال. ونادرًا ما اصادف جوابًا مقنعًا مثلاً في الغرب، عندما اناقش المأساة الفلسطينية، يكون لزامًا علي ان اعرف الطريقة التي لا بد من سلوكها حتى لا اكون متهمًا بمعاداة السامية، علمًا انني سامي انا الآخر. الفلسطيني سامي ايضا، وهو ما لا يقدر الغربي على استيعابه بهدوء، في سوق اعلامية شرسة لا تترك وقتًا للتفكير، لا تقدم ما يلزم لمعرفة اوضاع صعبة فيها من الاختراع بقدر ما فيها من الحقائق. هذا العالم الذي يكذّب قتل الفلسطيني من طرف الاسرائيليين. كيف لي ان احاوره كل مرة، او احاور اسرائيليًا يصعب عليه ان يتخيل فلسطين عارية من الاسطورة التي تآلف مع اشباحها لقرن او يزيد.

(٥)

ساعات من الدوار، يصعب ان اجادل. ثمة هذه الموت، التي تعذبني، محمد، وجوه طفلة، شابة، وعلم فلسطيني على محفة، دموع وحركات جسد، اطفال وشبان امام جنود اسرائيليين. بالحجارة ترتفع الايدي لتستمر كلمة الانتفاضة حرة في الهواء، كلمة وحدها تخترق الحواجز المعدة للاطفال. وهم على طريق القدس ينزلون الى اللعب مع الموت في صباحات، تطول النهار كله. اليوم، الشهر، الشهور، لا تبك القتلى، اصرخ في وجهك ايها القريب الذي لم يعد يصدق ان الفلسطينيين يموتون وهم على الطريق الذي لا ينسى ابدًا اول الكلمات، القدس، الحرية، الاستقلال.

(يُنشر باتفاق خاص مع الكاتب)

محمد بكري

«سولودوكوف»

- الو.. سيد «سولودوكوف»؟.

اجابني بعبرية محطمة بلهجة روسية غليظة. - نعم «سولودوكوف» يتكلم..

قلت: اسمي محمد بكري، اسكن في قرية البعنة قرب مدينة كرمينيل، مكان سكناك.

قال: نعم، نعم.

قلت: حصلت على رقم الهاتف من «بيت الموسيقى» في كرمينيل. لدي «بيانو» بحاجة الى «دوزان». حدثني «داني» مدير «بيت الموسيقى» انك تتقن «دوزان» البيانو.

قال: نعم.. نعم. ولكن.. اين تسكن؟

قلت: اخبرتك ذلك. في البعنة قرب كرمينيل.

قال: وكيف استطيع المجيء.. هل كل شيء على ما يرام عندكم؟

قلت: لا تخف، لا شيء.. الامور هادئة.

قال: لا اعرف. انا.. دعني افحص، وافكر.. و ..

قلت مقاطعًا: لا تخشى. ليس هناك اي خطر. سانتظرك في محطة الوقود.. لا تقلق.. لا تقلق.

قال قلقًا: لا اريد ان اقلق، لم اولد لاقلق، ولدت لكي اعيش واستعمل بعبرية ردينة كلمة "قمك" - لأسكن، بدل "هيمز"- لأعيش .. وانتهت المكالمة بأن امهله اسبوعًا ليفكر ويفحص المنطقة اذا كانت خالية من الالغام. وتفهمت ذلك جيدًا. فالرجل «سولودوكوف» يريد ان يعيش - على حد قوله، "قمك"- يسكن ولا يريد ان يقلق.

«سولودوكوف»، جاء من الاتحاد السوفييتي، ليعيش في كرمينيل، التي اذكر يوم وضعوا فيها حجر الاساس سنة ١٩٦٤ بعد ان صادروا اراضينا! و«سولودوكوف» جاء اول امس... او لربما اول اول امس وهو قلق!..

لست عاتبًا عليك يا «سولودوكوف». سانتظرك اسبوعًا آخر حتى تفحص وتفكر. وان بقيت قلقًا سابحث عن «سولودوكوف» آخر حتى ياتي و«يدوزن» «البيانو»، اريد لاولادي ان يتعلموا العزف على البيانو.

لست عاتبًا عليك يا «سولودوكوف»، ولكن اعتب على «حايه» التي كنت قد كتبت عنها سابقًا في هذه الزاوية في «الاتحاد» قبل الانتفاضة الاخيرة، «حايه» الممرضة الاسرائيلية، التي تتحدث لغتنا العامية كما نتحدثها، وتمط الالف والياء في دير الاسد حتى تصبح ديراوية.. «وتغلظ» «الطاء» في البعنة، حتى تكون بعناوية اكثر من بعناوية..

«حايه» الممرضة المخلصة التي جلست على موائدنا، وتحدثت لغتنا وتدخلت وتداخلت في حياتنا اصبحت تسكن في قلوب اهلي واهل بلدي البعنة ودير الاسد.

منذ اندلاع الانتفاضة، ذهبت ولم تعد..

«حايه» التي كانت كأحد افراد العائلة، لها مكانتها في كل بيت. احببناها جميعًا واحبتنا.. «حايه» الانسانة البسيطة التي نحب ذهبت ولم تعد..

فكيف اعتب على «سولودوكوف» الذي جاء بالامس من روسيا محشوًا «عالآخر» بالأفكار المسبقة والحكايا عن العرب التوحشية قتلة الاطفال..

تعال يا «سولودوكوف» لا تقلق. فإن «حايه» ستعود يومًا بعد ان تعود الى رشدها.

شادي عبده

ام الفحم وقرار التقسيم

• احدى القضايا التي اثارت جدلاً وخلافًا واسعًا في الاوساط الفلسطينية، كانت قضية تحديد سقف المطالب الفلسطينية عند بدء المباحثات بتطبيق قراري (٢٤٢) و(٣٣٨). فهناك من اعتقد بأن نقطة البداية لاية مباحثات يجب ان ترتكز على تنفيذ قرار التقسيم عام (١٩٤٧)، وذلك لسببين:

الاول: لانه يمنح المفاوض الفلسطيني امكانية اوسع للمناورة وللمساومة. فالخط الاخضر يمر ما بين السيطرة الكاملة الاسرائيلية على كل فلسطين التاريخية وقرار التقسيم.

الثاني: اذا كانت شرعية خط التقسيم مستمدة من المحافل الدولية فإن شرعية الخط الاخضر مستمدة من الانتصار العسكري الاسرائيلي عام ٤٨. ان الاختلاف في مصادر الشرعية مهمة بالنسبة للمفاوض الفلسطيني والذي ان خُير فسيختار بالضرورة الشرعية الدولية بدلاً من شرعية القوة.

لم ينته النقاش في حينه، ولكن وحيثما يعجز المنطق والحجج عن البت في هذه الامور تحدث في الجانب الاسرائيلي احداث وتطورات تستدعي وقفة، ولعلها وقفة القيادة الفلسطينية امام واقع يقر بأنه من الخطأ التفكير بأن الاحزاب الصهيونية تقدس الخط الاخضر كخط لا رجعة عنه، فهناك نواب في تلك الاحزاب اصبحوا يتداولون علانية وسرًا احيانًا فكرة ضم ام الفحم والمثلث للدولة الفلسطينية العتيدة. لا ارى ضرورة في هذا السياق ان اؤكد، كما فعل الكثيرون، على مدى عنصرية هذا الاقتراح واستنكارنا ورفضنا له وقد ابلى الكثيرون في ذلك بلاء يكفينا جميعًا.

لا يستطيع احد ان يتحدث عن فكرة التخلص من ام الفحم وان يفرض على القيادة الفلسطينية التزام الصمت حيال قرار التقسيم في الآن ذاته. فتاريخيًا هناك خطان قسما فلسطين الاول قرار التقسيم والثاني الخط الاخضر ولا وجود لأي خط وسط ديمغرافي بينهما. وانطلاقًا من هذه الحقيقة فاسرائيل مطالبة بأن تحسم امرها كما فعلت القيادة الفلسطينية حينما اتت للمفاوضات ومطلبها يتجه نحو خط (٦٧) دون سواه.

لم تجرؤ القيادات الاسرائيلية المختلفة على المجاهرة بهذا الاقتراح لادراكها بأن ذلك سيشرعن الحديث عن قرار التقسيم. وهي في كل هذا تأمل ان يتحقق هذا الاقتراح دون ان تجاهر به اي ان تجد من يساندها ويعاونها غباء في الطرف الفلسطيني او بين الجماهير العربية، ولكن وباستثناء قلة قليلة انزلقت للمطب الاسرائيلي فإن الغالبية العظمى من الجماهير العربية استطاعت ان تتجاوزه. ان اقتراح التخلص من ام الفحم يضعنا امام مفهوم جديد للترانسفير واعني بذلك ترانسفير الارض التي تقطنها غالبية عربية. وفي هذا تطوير وتجديد تمتلك الاحزاب الصهيونية براءة اختراعه. واذا كنا في السابق متاكدين من لا محدودية شراهة تلك الاحزاب في نهب المزيد من الاراضي، فإنها اصبحت اليوم تفاجئ العديد منا بمدى استسهالها في الاستغناء عن الارض التي تقطنها غالبية عربية حتى لو كانت ضمن الخط الاخضر.

لقد رأينا وبوضوح، على الاقل في خلال السنتين الاخيرتين، تزامن التحريض المخابراتي الامني ضد الحركة الاسلامية - جناح الشيخ رائد صلاح - مع موعد مهرجان «الاقصى في خطر». ان هذه الدعاية المجانية التي تقوم بها المخابرات الاسرائيلية لمهرجان الاقصى غريبة. ومع ذلك اذا حاولنا التمعن في الصورة المعروضة للجمهور عامة عبر وسائل الاعلام الاسرائيلية نجد المتتالية الآتية: خلايا ارهابية، الحركة الاسلامية، ام الفحم، مهرجان الاقصى. ان ربط هذه المتتالية ببعضها لا يترك اي مجال للشك باننا حيال حالة نموذجية بالمفهوم الاسرائيلي العام لنزع شرعية مواطنة اهالي ام الفحم. واستدراكًا اقول بانني لا اعتقد ان المعركة هي على الراي العام الاسرائيلي والذي يسهل اقناعه في ملابسات وظروف معينة في التخلي عن سكان منطقة ام الفحم لصالح الدولة الفلسطينية العتيدة. ويُسال السؤال: اذًا باي اتجاه يعمل

(البقية على ص ٢٨)



محمد علي طه

المقاومة ليست عنفًا

يحمل بعض الناس افكارًا او معتقدات او اوهامًا ترافقهم طيلة الحياة، يتمسكون بها ويدافعون عنها بقوة، مؤمنين بصدقها، وبلا غبار عليها.

وكان المرء يكسب هذه الافكار او المعتقدات من تربيته او بيئته او فولكلور المجموعة التي يعيش بينها ومعها ومن رواسب ورثها جيل عن جيل. واما في ايامنا فإن اجهزة الاعلام وصناع الرأي العام يعملون بلا هوادة على تكريس بعض الآراء في عقول العامة والخاصة مما يحوّل الآراء الزائفة او الكاذبة الى حقائق دامغة لا تناقش والى بديهيات لا جدال فيها.

في الستينيات، ارتكب الجنرال موشيه ديان خطأ كبيرًا من اخطاء حياته العديدة عندما اطلق اسم «المخربين» على رجال المقاومة الفلسطينية، وتلقفت اجهزة الاعلام الاسرائيلية، صحافة واذاعة وتلفازًا، الكلمة وكرستها في عقول الناس، معتقدة انها تخدم هدفًا قوميًا او وطنيًا. فصار كل فلسطيني يقاوم الاحتلال وينشد الحرية مخربًا في نظرها. ولا يعنيها كون هذا الفلسطيني ثائرًا او كاتبًا او شاعرًا او رسامًا او موسيقيًا او باحثًا او عاملاً او فلاحًا، الى ان تحولت كلمة «مخرب» مرادفة لكل انسان فلسطيني. ولم يأخذ هؤلاء الساسة والاعلاميين بالحسبان ان هؤلاء «المخربين» هم طليعة شعب سيتصالحون معه ويتعايشون معه ويتجاورون معه ايضًا، لذلك نرى في هذه الايام ان جزء من الشعب الاسرائيلي غير ناضج للمصالحة او السلام لأن من وصفته مخربًا طيلة ثلاثين عامًا لا تستطيع ان تحوله الى حمامة سلام بين ليلة وضحاها.

وفي اواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات اختلقت اجهزة الاعلام الامريكية والاسرائيلية كلمة «ارهابي» والصقتها بالقوى المسحوقة والمحرومة التي تطالب بحصتها او نصيبها من الحياة الكريمة. ونظرًا لسيطرة الاعلام العصري ودوره الاساس في معارك الشعوب وتكوين رأيها وفكرها وتطلعها صار كل عمل ثوري وتقدمي عملاً ارهابيًا.. فالمقاومة الفلسطينية لطرد الاحتلال وتحرير الارض الفلسطينية والانسان الفلسطيني عمل ارهابي. وكل دولة تدعم حركات التحرر تعتبر دولة ارهابية، وتوضع على قائمة الدول المؤيدة للارهاب وتعاقب اقتصاديًا وسياسيًا.

وبعد انهيار المنظومة الاشتراكية واختفاء العدو الشيوعي اختارت امريكا عدوًا جديدًا هو الاسلام، والصقت به صفة الارهاب. واخذ الاعلام الاسرائيلي يتبارى مع الاعلام الامريكي في التخويف والترهيب من العدو الجديد. ووصل الاعلام الاسرائيلي الى ذروة التزوير عندما وازى بين جملة «الله اكبر» وبين الارهاب فصارت هذه الجملة التي تمجد الخالق سبحانه وتعالى معادلة للقتل والدمار والطعن بالسكين واطلاق الرصاص واسقاط الطائرات.

ومع انطلاقة انتفاضة الاقصى السلمية التي حولها رابين - موفاز الى حمام دم يومي اطلق قادة اسرائيل على حركة «المقاومة الفلسطينية الشعبية» صفة «اعمال العنف».. وهذا منطق مقلوب فمقاومة الاحتلال بشتى السبل هو عمل شرعي. وفي المنطق الاسرائيلي الاعوج تكون الصورة كما يلي:

رجم جنود الاحتلال ودباباته اعمال عنف - واما اطلاق الدبابات والجنود القذائف والرصاص على الفلسطينيين وقتل وجرح الآلاف منهم فهو مقاومة للعنف.

رمي زجاجة حارقة على سيارة عسكرية او دبابة عمل عنيف واما اطلاق الصواريخ من المروحيات العسكرية على البيوت والمؤسسات الفلسطينية وهدمها بل تدميرها فهو مقاومة للعنف ومحاولة لاسكاته.

اطلاق رصاصة من بندقية او مسدس على مستعمرة احتلالية عمل عنيف واما اطلاق الصواريخ من الطائرات واطلاق القذائف في الدبابات وتدمير منازل واحياء كاملة فهو رد على العنف.

مقتل مستوطن بحجر او رصاصة عمل بربري عنيف، واما مقتل عشرة شبان فلسطينيين وجرح مائة فهو رد على العنف. ولولا ضبط النفس لكان الثمن اكبر واكثر.

ان رئيس حكومة اسرائيل وقادتها واعلامها يرتكبون خطأ فادحًا بتسميتهم مقاومة الشعب الفلسطيني للاحتلال باعمال العنف وهم يحاولون تغطية الشمس بعباءة وهذا الخطأ لا يضر الا شعبهم الذي ما عاد يفهم «السماوات من العماوات».

ولو فكر الخواجات براك - موفاز ومن لف لفهما وسال كل واحد منهم نفسه: «من هو المخرب؟ ومن هو الارهابي؟ ومن هو العنيف؟» لاسودت وجوه، وتبللت بالعرق البارد وجوه!!

ولا بد ان تاتي هذه اللحظة.. وعندئذ سيعتذر الطغاة، امام شعبهم، ولشعبنا، عن جرائم لا تنسى تتمثل بقتل الشجر والزرع والانسان!!

من اقتلع كروم الزيتون وغابات النخيل؟

من هدم البيوت؟

من اغلق المدارس والمساجد والكنائس؟

من قتل الاطفال؟

من هو العنيف؟

ومن هو الارهابي؟

إسرائيل - بين وهم الردع وممارسة العدوان

بقلم : عصام مخول

* نص المحاضرة التي قدمها النائب عصام مخول في لندن (١٨ نوفمبر ٢٠٠٠) في المهرجان من اجل السلام الاسرائيلي الفلسطيني العادل ومناهضة سياسة اسرائيل النووية، على شرف سجين الضمير المناهض للتسلح النووي مردخاي فعنونو

من السلام العادل الى مناهضة الجريمة النووية

مردخاي فعنونو، سجين الضمير ورمز الالتزام بالنضال ضد التسلح النووي. جمعنا اليوم معًا لنلتقي هنا مطالبين بالافراج عنه فورًا ليطلق سراحه رجلاً شجاعًا ومناضلاً من اجل الانسانية.

صحيح ان فعنونو يقبع وراء القضبان في ظروف بالغة القسوة، لكنه من دون شك، «سمكة حية» بمقاس المثل الصيني القديم الذي يفرد للسمك الحي وحده القدرة على السباحة ضد التيار، في دولة تعصف بها الشوفينية القومية والاجماع القومي - الصهيوني.

ان مؤدى الرسالة المميزة المثابرة التي حملها فعنونو بمنهجية مذ كان طالبًا في جامعة بئر السبع مشاركًا في النشاط الاحتجاجي اليهودي - العربي ضد العدوان على لبنان عام ١٩٨٢، ومن اجل السلام، وصولاً الى التحدي الكبير وفضح النشاط النووي الاجرامي لاسرائيل يتمثّل في التأكيد على ان الالتزام بالنضال من اجل سلام عادل وشامل لن يكون مقنعًا ومخلصًا ما لم يتلازم مع النضال ضد سباق التسلح النووي وتكديس اسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط وفي اسرائيل بشكل خاص، وهي رسالة هامة لقوى السلام في اسرائيل.

من جهة اخرى، فإن الالتزام بالنضال ضد التسلح النووي ومن اجل اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل لن يكون التزامًا امينًا ومخلصًا ومقنعًا ما لم يتلازم مع اتخاذ موقف واضح غير قابل للتاويل من اجل سلام اسرائيلي - فلسطيني عادل مبني على اساس قرارات الامم المتحدة، وانهاء الاحتلال وتفكيك المستوطنات وانسحاب الجيش الاسرائيلي الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ذات السيادة الى جانب اسرائيل وحل قضية اللاجئين - وهي رسالة هامة الى القوى المناهضة للتسلح النووي في اوروبا وامريكا والعالم كله.

ان اسرائيل تعرف، بما في ذلك المؤسسة العسكرية واجهزة الأمن، ان فعنونو لم يكن جاسوسًا ولم يكن خائنًا. لقد عاقبوه ونزعوا شرعيته عنه وعملوا على تحطيمه طوال اربعة عشر عامًا لانه حطم نظريتهم النووية وهز مفاهيمهم وسخّفها. لقد ساءهم واوجعهم انه زعزع أمن سياستهم لا سياسة امنهم حين فضح سياسة اسرائيل وواقعها النووي المرعب تجاه مواطنيها وتجاه العالم وما تحمله من هم الردع النووي والتعتيم.

الجماهير العربية: من نزع الشرعية الى انتزاع حقها في التأثير

هذا هو المنطق ذاته الذي تم تجييره من قبل الاجماع الصهيوني في مواجهة مناقشتي لسياسة اسرائيل النووية، ولأول مرة في تاريخ الكنيست في شباط الماضي، وهو ما جعل من النقاش التاريخي نقاشًا هستيريًا حيث انبرى هذا الاجماع الحانق برمته لاخراس هذا الصوت، ليس من خلال مقارعة الحجة بالحجة، وانما من خلال العمل على نزع الشرعية عن مقدم البحث على خلفية انتمائي القومي، ومن خلال التشكيك بمجرد حق نائب عربي في الكنيست ومصداقية مشاركته في عملية اتخاذ القرار بشان قضايا مصيرية توصف بانها «شؤون قومية» كاتفاقات السلام والانسحاب من الاراضي المحتلة والبقرات المقدسة كقضية السلاح النووي. وعلى هذه الخلفية تم تمرير «قانون الاستفتاء الشعبي» في ايار الماضي الذي هدف الى تهميش ثقل مليون عربي فلسطيني من مواطني اسرائيل يشكلون ٢٠٪ من سكان الدولة ازاء الحسم في قضايا مصيرية. وهذا هو المنطق نفسه الذي ادى الى حمام الدم الذي نفذته حكومة براك - بن عامي حين قامت شرطتها بقتل ثلاثة عشر مواطنًا عربيًا في اسرائيل رميًا بالرصاص خلال مظاهرات انطلقت في الشهر الماضي تضامنًا مع الشعب الفلسطيني ودعمًا للسلام العادل.



• فعنونو - ضمير حي •

ان هذه المجزرة التي ارتكبت بحق المواطنين العرب في اسرائيل جاءت لارهابهم وخلق مناخ من تغييب شرعية الدور الذي يصرون على أدائه داخل المجتمع الاسرائيلي، والانتقاص من حقهم في المواطنة الكاملة والحيلولة دون مشاركتهم واسهامهم في الحسم في جميع القرارات التي من شأنها ان تحدد مستقبل الدولة وطبيعتها. كما انها كانت محاولة لردع قوى السلام والدمقراطية اليهودية وثنيها عن خوض نضال مشترك يهودي عربي في سياق الحل الدائم، ومحاولة تتهرب من خلالها اسرائيل بعد اثنين وخمسين عامًا من الاجابة على المطلب المدني الاساسي بأن تعلن الدولة ولاءها للمواطنة الكاملة لمواطنيها العرب ولشرعيتهم ومساواتهم.

من نداء «اعطوا الجيش الفرصة لينتصر» الى ممارسة الجرائم بحق الفلسطينيين

ان مبدا الردع الذي بات حالة مرضية، قد تجذر عميقًا في وجهة النظر الاسرائيلية المتغطرسة وفي سياسة اسرائيل الخطيرة التي تنتهجها ليس ازاء موضوع السلاح النووي فقط. فتحت شعار ما يسمى باستعادة قوة الردع نشهد الان سفكًا غزيرًا للدماء بهدف اعادة تنظيم الاحتلال وتكريسه. فقد اسقط رصاص الجيش الاسرائيلي اكثر من مئتي شهيد فلسطيني خلال الشهر الماضي، منهم سبعون طفلاً وطالبًا مدرسيًا.. كل ذلك تخوفًا من ان يفقد الاحتلال قوته الرادعة في مواجهة انتفاضة شعبية، وهو ما يوصف في اسرائيل بالانضباط. ان زعيق سوائب اليمين المنفلت في الشوارع والساحات، «اعطوا الجيش الفرصة لينتصر» و«اعيدوا لنا قوة الردع» قد ازال الفواصل ما بين احزاب الائتلاف واحزاب المعارضة.

وفي اطار مفهوم حكومة «الحمائم الجارحة» برئاسة براك، فإن الدبابات والصواريخ والمروحيات الهجومية الاسرائيلية نفذت عمليات «ارهاب الدولة» بما فيها اغتيال قياديين ميدانيين وقصف لمؤسسات السلطة الوطنية الفلسطينية كوسائل للردع تبتغي اسرائيل من ورائها هزم الشباب الفلسطيني المنتفض. ان عقلية الردع القاتل والمشبوه هذه هي المسؤولة عن دماء الفلسطينيين والاسرائيليين التي تسفك على مذبح الاحتلال.

ان ايهود براك الذي علق عليه الكثيرون آمال السلام تحول الى خيبة امل عميقة عامة ليتكشّف جنرالاً اسرائيليًا آخر يحاول جاهدًا فرض تسوية بقوة السلاح مصممًا على تخليد تجزئة الشعب الفلسطيني الى كانتونات منفصلة يحوطها جيش الاحتلال والمستوطنون الاسرائيليون.

واما الغرب الذي اتخذ من اسرائيل الولد المدلل ليس فيما يتعلق بالسلاح النووي فقط وانما بقبول الواقع الكولونيالي الذي خلقته اسرائيل في الاراضي المحتلة وانشاء نظام ابارتهايد كلاسيكي في ظل الاحتلال، قد مكّن اسرائيل من تثبيته وذلك بتوظيف مليارات الدولارات من المساعدات التي تلقتها من الولايات المتحدة الامريكية ودول غربية اخرى.

ان هدف براك هو ان يعرض نفسه في اسرائيل وامام العالم وكأنه القائد الذي قدم طرحًا سخيًا للسلام اصر الفلسطينيون على رفضه. هذا خداع وكذب يجب فضحه. فقد اراد براك من مقترحات السلام التي قدمها ان يمهر الفلسطنيون بتوقيعهم استمرارية الاحتلال وتكريس بقائه، ولن يجد براك قائدًا فلسطينيًا يقبل بلعب هذا الدور.

ان اسلوب براك هو اسلوب فرض الشروط: فإمّا القبول بإملاءاته واما الحرب! وها هو ذا براك قد حقق هدفه إذ يشن حربًا على الشعب الفلسطيني في الاراضي المحتلة.

ففي اسرائيل، تحت قيادة براك، ونتنياهو من قبله، تم تاويل اتفاقيات اوسلو كإعادة تنظيم للاحتلال، وليس انهاءه في اطار اتفاقية سلام حقيقية تعتمد الحل الممكن الوحيد: الانسحاب الى حدود ١٩٦٧ وتفكيك المستوطنات واحترام الشرعية الدولية والسيادة الفلسطينية وحل قضية اللاجئين. اما الولايات المتحدة الامريكية فلم تقم بدور الوسيط الامين. فعلاقاتها المميزة مع اسرائيل قد منعت حلاً مقبولاً على الفلسطينيين. والمطلب الفلسطيني الداعي لانخراط قوى عالمية اضافية كالمجموعة الاوروبية والامم المتحدة، انما هو مطلب مبرر وضروري لتحقيق السلام.

لقد كان بروفيسور شلومو بن عامي قد اطلق تصريحًا فاضحًا حين قال: «ليس دقيقًا القول بان لا شريك للسلام في الجانب الفلسطيني. لكن، لا يوجد شريك لمضامين السلام التي اتفقنا عليها مع الولايات المتحدة الامريكية. واذا فكر ياسر عرفات بطرح سلام على اساس ما يسميه بالشرعية الدولية - قرارات مجلس الامن والامم المتحدة - فعندها نحن لن نكون شريكًا. وبهذا التصريح الخطير، لكن الصادق، قد كشف وزير الخارجية الاسرائيلي توجه اسرائيل للتعمد وعن سبق اصرار بفرض مفهومها للسلام على الفلسطينيين والا فتدمير العملية السلمية. وكان هذا هو وعد براك والتزامه عشية توجهه الى كامب ديفيد: «اذا لم توقع اتفاقية فسيحدث الانفجار»!! لهذا تتحدث اسرائيل بلغة الردع بدلاً من لهجة السلام. ويبدو انها السياسة المنهجية ذاتها التي تتبع اسرائيل بخصوص ترسانتها النووية. فالعقلية العدوانية والقوة والتهديد هي التي تقف خلف التوجه الاسرائيلي ازاء العملية السلمية وازاء السياسة النووية سواء بسواء.

سياسة العسكرة والردع الموهوم

لقد اتسم توجّه اسرائيل بشان السلاح النووي، حتى يومنا هذا، باعتماد مبداين اساسيين حددا سياستها: وهما مبدا التعتيم ومبدا الردع، رغم تآكل هذين المبداين جراء التطورات الحاصلة في المنطقة. فقد ثبت ان التعتيم خطر محدق بالمجتمع الاسرائيلي وان التعتيم كذلك يهمش حق الجمهور في معرفة حقيقة سياسة

(البقية على ص ٢٤)

عودة بشارات

هذا هو أوان اليسار...

الآن هو موسم التخويف،

اذا لم تصوتوا لبراك فستقدمون الحكم على طبق من فضة الى شارون. ليكن! الحقيقة انه ما كان شارون ليتجرأ على تنفيذ هذا القتل بالجملة ضد المواطنين العرب مثلما فعل «حبيب العرب» براك. اعطيناه ٩٥٪ من اصواتنا من اجل ان نطلق يده في .. قتلنا وجرحنا، ووزير شرطته (والخارجية الآن) ذو الوجه الاكاديمي الورع، بن عامي، يقدم كل الدعم لشرطته واليك رونه في قتل العرب. على اقل اذا قام شارون بالبطش بنا، فسيكون ضميرنا مرتاحًا ولن يقول قائل: هذا ما فعلته ايديكم او اصواتكم. او ان يرش آخر ملحًا على الجرح قائلاً: «تستاهلون».

اذا كان براك الذي قال كلامًا مثل العسل بأنه سيقلب كل حجر من اجل الوصول الى اتفاق مع الفلسطينيين وادى هذا «القلب» الى قتل اكثر من ٢٠٠ فلسطيني وجرح الآلاف - فلا حاجة لنا به ولا «بقلبه للحجارة». وفي عملية «قلب الحجارة» لم يُبق مستوطنة الا وكثف البناء فيها، بيبي نتنياهو لم يجرؤ على ذلك. وفي اثناء هبوطه الهاوية يوم الثلاثاء الماضي في الكنيست لم يخجل من ان يتباهى انه استعمل قوة لم يسبق لها مثيل في قمع الانتفاضة.. الليكود يخجل من ان يتباهى بهذا الامر. ولهذا، وحتى من حيث التحليل المنطقي البارد، فإن صعود الليكود افضل الف مرة. لقد بطش بنا حزب «العمل» وكل العالم صامت: «هشششش.. لا تزعجوا حكومة السلام»، حرق الارض الفلسطينية وبطش بالشباب الفلسطيني واليسار هنا صامت: «هششش.. البديل هو الليكود».. جرائم براك تتم وسط الصمت ووسط الخوف عليه من ان يمسه الليكود.. وصار الحال مثل: «قلبي على ابني وابني حامل السكين ويشطب في وجهي وجسدي».

هذه الحكومة يجب ان تنقلع، وحزب «العمل» اذا اراد الحياة واذا اراد ان لا يذهب الى الليكود يجب ان يقول لبراك ولحبيبه المتعلم (يا خجل العلم منه!) بن عامي: مع السلامة وليكن وداعًا بلا لقاء. واذا اعتقد حزب «العمل» انه بهذا الثنائي سينجح اكثر لدى اليهود، فهو مخطئ جدًا، لأن اليمين اكثر اصالة مهما حاول هذا اليسار ان يبرز انيابه الصقرية. ليبرمان مقنع اكثر - شارون مقنع اكثر - ليمور لفنات اكثر اقناعًا.

حزب «العمل» يعود الى ايام غولدة مئير المشؤومة: «لا يوجد شعب فلسطيني». الآن يقول براك: «لا يوجد شريك للسلام» او «القيادة الفلسطينية ليست ناضجة للسلام». اسم الله عليكم انتم يا ناضجين للسلام!! من هو الناضج؟ هذا الذي يرفس برجله كل قرارات الامم المتحدة؟ ام الذي يكثف المستوطنات؟ ام الذي يمارس احتلالاً فظًا في وقت لم تعد فيه كولونيالية واحدة في العالم؟ انظروا الى انفسكم وستكتشفون مدى غرابتكم في هذا العالم، حتى بيرس تساءل امام براك: «ماذا يريد عرفات؟ انه يريد، فقط، يوم واحد بدون جنازات» وبراك مصر على استمرار الجنازات الفلسطينية، وبعد ذلك يتحدث عن قلب الحجارة. والصحفي ناحوم برنياع لاحظ انه قبل سقوط اول ضحية اسرائيلية في المواجهة الاخيرة كانت الارض تضم ١٠٠ شهيد فلسطيني سقطوا برصاص الجنود الذين لم يخدش احد منهم.

الاحزاب العربية والعربية اليهودية مطالبة اليوم ان تضع برنامجًا واقعيًا، في اساسه تشكيل بديل لبراك ولليمين. من اجل ان يكون واضحًا اننا لن نذهب الى براك خوفًا من الليكود. يجب تنمية بديل دمقراطي يريد السلام ويحترم الشرعية الدولية والمساواة للجماهير العربية ويرفض القسر الديني وينادي بمساواة المرأة ويناضل من اجل الدمقراطية الحقة وحرية الرأي ويحارب كل مظهر من مظاهر العنصرية والفاشية.

وهذا الحزب - البديل - قد يكون صغيرًا الآن. وقد لا يكون هو البديل الحقيقي لاستلام السلطة الآن، لكننا بإقامة هذا البديل - التحالف - نزرع الاساس لقيام جسم دمقراطي حقًا، في طروحاته وفي تركيبته التي يجب ان تكون عربية يهودية.

لا نريد ان نبقى، نحن الجماهير العربية والقوى الدمقراطية اليهودية، اسرى الليكود او «العمل». شو هذا؟ يوجد لدينا قدر آخر غير ليمور لفنات وبن عامي. وسترتفع الاصوات بأننا، بعملنا هذا، قد نرفع اليمين. فلترتفع هذه الاصوات. واذا كانت هذه الاصوات ترفض اليك حقًا فلتطرده من بيتها هي، من صفوف حزب «العمل».

فقط اذا كان نضالنا يهوديًا عربيًا يمكن ان يؤتي بثمار جيدة لنضالنا من اجل للمساواة والسلام لان اساس هذا النضال هو الاعتراف بأن المصلحة بعيدة المدى للشعبين هي واحدة، وبالادراك، ان الجماهير العربية في اسرائيل هي الضحية، وبالذات الضحية يجب ان تحمي ظهرها بالتعاون العربي اليهودي الدمقراطي.

الكثيرون في الاوساط اليسارية اليهودية غاضبون على موقف حزب «العمل» والكثيرون غاضبون على موقف «ميرتس» المتأتئ والمذبذب للاحداث، وفي هذه المرحلة ظهر الصوت النقي للجبهة الذي قبل ان يتظاهر في الناصرة رفع اعلام الكفاح في حيفا والقدس وتل ابيب، قال صوته عاليًا في معاقل الليكود وحزب «العمل» وبدون تأتأة، وصوت «الجبهة» قادر ان يقوم بهذه المهمة، والاصوات التي نسمعها من «الجبهة» اليوم جيدة لإيجاد مناخ ملائم لهذه التحالفات النضالية.

هذا أوان الشد.. هذا أوان اليسار.

رمزي حكيم

في مسألة الحوار الوطني

⋆ هنا تأخذ التحالفات معنى محددًا، لا في الانتخابات وحدها، بل في شتى مجالات الحياة، في اطار البحث عن توازنات عقلية وسياسية واجتماعية تعيد تنظيم العلاقات داخل مجتمعنا وتخرجنا من حالة التفكك والصراع ⋆

ثمة مسائل مطروحة بشكل تحدٍ على التيارات السياسية الفكرية الفاعلة بين الجماهير العربية الفلسطينية داخل اسرائيل، في مركزها كيفية احداث نهوض سياسي واجتماعي وثقافي وفكري تكون فيه الغلبة داخل مجتمعنا للتيارات الوطنية التقدمية العلمانية المتنورة.

فالغاية الاساسية هي ان نحقق التقدم لمجتمعنا في اطار البحث عن توازنات عقلية وسياسية واجتماعية تعيد تنظيم العلاقات داخل المجتمع بمعزل عن حالة التفتت والتمزق والصراع والتعصب عبر اقامة تحالفات قوية تعطي للجماهير والقيادات اطارًا للعمل وبرنامجًا وحدويًا يسمح بالمبادرة ويدفع اليها.

هنا تأخذ التحالفات معنى محددًا، لا في الانتخابات وحدها، بل في شتى مجالات الحياة السياسية الاجتماعية. والتحالفات، بهذا المعنى، تكون مسألة حياة للتيارات الوطنية التقدمية تساهم في خلق مناخ جديد يدفع باتجاه التغيير المطلوب.

لنطرح، في هذا السياق، السؤال التالي: ما الفائدة من حالة اضعاف التيار الوطني العلماني المتنور.

اطرح هذا السؤال من اجل ان يكون مدار نقاش يتأسس عليه تحديد لما هو مشترك بين الاحزاب والحركات المختلفة التي تنتمي الى هذا التيار، ولتحديد طبيعة هذا المشترك ولعلاقته بمستقبل نضال جماهيرنا العربية والقوى اليهودية التقدمية.

واعتبر، كنقطة انطلاق، ان الوعي بخطورة وطبيعة المرحلة هو حاجة اساسية لتنظيم العلاقات من جديد، لأن الدعوة الى التحالفات تستند قبل كل شيء الى القناعة. وهذه الاخيرة يجب ان لا تكون فوقية، بل نتاج رأي عام من القاعدة وبين الكوادر.

لسنا، كاحزاب وتيارات سياسية فكرية اجتماعية، في عجز او حيرة. فالخيارات محددة اكتفي، هنا، بعرضها كعناوين للنقاش.

وابدأ بظاهرة التفكك والانكفاء على الذات. ولا شك ان هذه الحالة عاجزة عن تعبئة الطاقات الفاعلة داخل المجتمع لتحقيق نهضة فكرية وسياسية واجتماعية. يجب ان ندرك ذلك قبل فوات الاوان.

قد يبدو مستهجنًا طرح المسالة بمثل هذه المباشرة، دون حلول وسط. لكنني لا اراوغ في اللغة، ولست من دعاة تزويق الطرح.

هذا هو الواقع الذي تنطبع به هذه المرحلة. وفي مرحلة غاية في التعقيد والصعوبة، ومجتمعنا، في وضعه الراهن، اضعف من ان يقف في وجه حركة التفكك والعزل الطاحنة التي يتعرض لها.

بيد ان الاحداث الاخيرة التي شهدها مجتمعنا العربي وتعامل الدولة مع مواطنيها العرب من خلال فوهة البندقية، وما نواجهه من حصار سياسي واجتماعي وثقافي، على مستوى المجتمع الاسرائيلي الذي نحيا به، ومحاولة عزلنا والتشكيك بشرعية وجودنا على الارض - ارضنا - وفي السياسة والبرلمان والاعلام الرسمي واماكن العمل وما الى ذلك، والميل المجدد داخل المجتمع اليهودي نحو التطرف والعدوان والاحتلال الكولونيالي وتقويض الاسس الدمقراطية باتجاه تعميق النزعة الفاشية العنصرية - كل ذلك وغيره من المفروض ان يقود الى البحث عن مضامين من شأنها ان تخلق مناخًا جديدًا يتصدى لمحاولات تمزيقنا، كمجتمع، ومحاولات عزلنا وتينيسنا وضرب جاهزيتنا الكفاحية، كشعب.

طرحي هذا غير مرتبط بالانتخابات. لقد طرحته قبل اشهر عديدة. واعود عليه اليوم. والمسألة لا تخص هذا الحزب او ذاك، او هذه القائمة او تلك. انها مسألة حياة ومستقبل لمجتمع بأكمله.

كيف نريد ان يكون مجتمعنا في المستقبل؟. ما هي توجهاته ووجهته؟. كيف نتصدى لمحاولات ضربنا، داخليًا وخارجيًا؟.

كلها اسئلة مركبة لها ارتباط مباشر بسلوكياتنا وبمضاميننا الكفاحية. فالمسألة تتعدى كونها مسألة حزبية، بل نهجًا فيه المصلحة العليا لجماهيرنا العربية والقوى التقدمية اليهودية هي الامر الغالب والمسيطر.

نقف على مفترق طرق. الدولة التي نعيش فيها تضعنا على هامش الهامش وتتعامل معنا كأعداء من منظار الخطر الامني والدمغرافي. ونظامها هو نظام كولونيالي يصر على قتل وقمع شعبنا الفلسطيني وحرمانه من التحرر والاستقلال اسوة ببقية شعوب العالم.

لا مكان، في هذا المفترق، للتشنجات. ففي خضم الاحداث والظروف الراهنة يجب ان تتكون وتتشكل صورتنا عن ذاتنا وعن الآخر، اي عن القضية المركزية التي تشغل بالنا، وهي قضايا السلام والمساواة والتقدم والهوية والمواطنة.

فها هو نظام المؤسسة الاسرائيلية المسيطر والمهيمن والمتجبر، لا يفكر ولا يعمل الا للاطباق على شعبنا الفلسطيني، هنا في الداخل وهناك في مناطق السلطة الوطنية الفلسطينية.

فكيف نصوغ صورة مقبولة ومعقولة، اي منسجمة وصحيحة، عن الواقع وتحدياته والمستقبل الذي نريد.

بالحوار الوطني، كنقطة انطلاق، يمكن البدء بذلك، بعيدًا عن اية ترسبات او افكار مسبقة، مهما كانت تجارب الماضي قاسية. ونعتقد ان دعوة النائب محمد بركة للمباشرة بمثل هذا الحوار هي دعوة مسؤولة تستجيب لمتطلبات المرحلة وظروفها المفصلية.

كثيرًا ما تكون المقارنة بين الماضي والحاضر. لكن الاهم كيف نتعلم من تجارب الماضي في محاولة لتغيير الحاضر باتجاه بلورة مستقبل افضل.

تشتق من هذه المقارنة مسائل كبيرة، اكبر من اي مصلحة فئوية او فردية، كمسائل الحرب والسلام، التمييز والمساواة، التهميش والهوية، العنصرية والدمقراطية، التخلف والتقدم، التعصب والعقلانية، الاصولية الدينية والعلمانية، اغتيال العقل وخطاب العقل.

من اجل اعادة وضع المسألة في نصابها الصحيح، وفي سياقها السياسي والاجتماعي والتاريخي الذي يطرحها فيه الواقع العملي نفسه، لا بد في نظرنا الى الارتقاء الى مستوى الحوار الحضاري الوطني والى مستوى البحث عن مخرج من الازمة الراهنة.

فهل هذا ممكن؟ سؤال تجيب عليه الايام القادمة!.

«الاتحاد» تنقل وقائع احتفالات مئوية الجواهري في كردستان العراق

مهرجان للثقافة والإبداع والاخوة العربية - الكردية

(خاص من «طريق الشعب» - جريدة الحزب الشيوعي العراقي)

• في قاعة ميديا بمدينة اربيل، وقبل ذلك بساعات على ضفاف بحيرة سد دوكان في محافظة السليمانية، اختتمت يوم ٢٩ تشرين الاول ٢٠٠٠ فعاليات مهرجان مئوية الجواهري، الذي استمر ٦ ايام.

القاعة الاربيلية الكبرى، التي تصدرها شعار: «كردستان العراق تحتضن شاعر العرب والعراقيين الجواهري الكبير، تقديرًا لابداعه ولأصالته الوطنية والانسانية وحبه الصميمي للكرد وكردستان»، ازدحمت مساء اليوم المذكور بالجمهور الغفير من المشاركين في المهرجان ومن ابناء المدينة، الذين نهضوا وقوفًا وهم يرددون كلمات اغنية وطنية مع الكاتب والصحفي سعود الناصري، الذي صعد الى المسرح مطلقًا الاغنية بعدما كان الحفل الختامي للمهرجان قد افتتح برقصات فولكلورية كردية.

وظلت القاعة تغني وقتًا طويلاً بعد ذلك مع الفنان جعفر حسن، الذي ادى العديد من اغانيه المعروفة وغير المعروفة للجمهور الكردستاني. وغنى كذلك ابياتًا للشاعر والفنان محمد سعيد الصكار. وهي اربعة ابيات ارتجلها الصكار في حفل رفع الستار عن تمثال الجواهري ظهيرة ٢٤ تشرين الاول، اليوم الذي افتتح فيه المهرجان في اربيل. والتمثال من تصميم النحات العراقي سليم عبد الله.

الافتتاح في اربيل

وكان حفل الافتتاح قد بدأ صباحًا في قاعة ميديا ذاتها، وحضره حشد كبير من مواطني اربيل، فضلاً عن المشاركين القادمين من الخارج. كما حضره كبار المسؤولين الحكوميين وقادة الاحزاب السياسية، وكان بينهم الرفيق حميد مجيد موسى وعدد من القياديين الآخرين في الحزب الشيوعي العراقي.

وافتتح الحفل رئيس الحكومة، نيچيرڤان البارزاني الذي اكد المعاني والدلالات الكبيرة لـاحياء ذكرى شاعر العرب الاكبر، صديق الكرد وحبيبهم محمد مهدي الجواهري، على ارض كردستان، بحضور المثقفين العرب والكرد...». واشاد بالاخوة العربية - الكردية، وشدد على التمسك بالفيدرالية مشددًا على شعار «الدمقراطية للعراق والحقوق المشروعة للكرد».

وتحدث في الحفل ايضًا منسق اللجنة العليا للمهرجان، فخري كريم، وسكرتير منظمة التضامن الافرو آسيوي، نوري عبد الرزاق. ونائب رئيس حزب التجمع المصري، حسين عبد الرازق، ووزير الثقافة، فلك الدين كاكه ئي. وقدم د. محمد حسين الاعرجي قراءات من قصائد مختلفة للجواهري، استهلها بأبيات من قصيدة «كردستان يا موطن الابطال».

تمثال الجواهري

وبعد انتهاء حفل الافتتاح توجه المشاركون في المهرجان الى پارك مدينة اربيل، للمساهمة في الاحتفال بإزاحة الستار عن تمثال الجواهري. وهنا ايضا تحدث السيد البارزاني، كما استمع الحضور الى كلمات د. كفاح الجواهري، نجل الشاعر، وممثل اللجنة العليا للثقافة في مصر، شوقي جلال، وطبيب الجواهري، د. نبيه رشيدات، والشاعرة الجزائرية زينب الاعرج، والشاعر محمد سعيد الصكار مرتجلاً ابياته الشعرية في المناسبة.

وقرئت كذلك رسالة النحات سليم عبد الله، التي بعث بها الى المحتفلين معتذرًا عن الحضور لأسباب صحية.

عرب وعراقيون

وكان المشاركون في مهرجان مئوية الجواهري من العرب ومن العراقيين القادمين من الخارج، والذين زاد عددهم على ستين مفكرًا واديبًا وفنانًا وصحافيًا، قد وصلوا في اليومين السابقين الى اراضي كردستان العراق. وجاء المثقفون العرب من مصر والمغرب ولبنان والبحرين والجزائر والاردن، وانضم اليهم في المهرجان، فضلاً عن زملائهم العراقيين القادمين من الخارج، عدد كبير من مثقفي اقليم كردستان، الكرد وغير الكرد.

دراسات... وشعر

وقد دعي بعضهم، وهم كل من عبد الكريم كاصد وفاطمة المحسن ومفيد الجزائري ورواء الجصاني ود. جليل المندلاوي، للحديث في جلسة عقدت مساء اليوم الاول نفسه حول بعض جوانب حياة الجواهري وشعره، وادارها الشاعر فوزي كريم. الا ان ظروفًا فنية حالت دون تقديم الاول منهم والاخير دراستيهما.

وفي مساء اليوم التالي - ثاني ايام المهرجان في اربيل - اقيمت امسية شعرية القى فيها عدد من الشعراء المشاركين نماذج من نتاجاتهم. وهؤلاء هم: فاضل العزاوي، والجزائرية د. زينب الاعرج، والمصري رفعت سلام، والمغربي عدنان ياسين، وعبد الكريم كاصد، واربعة شعراء كرد القوا قصائد بالعربية، پيربال محمود، فوزي الاتروشي، حسن سليفاني ومحمد بدر الدين.

وفي اطار المهرجان، وكما حدث بعد ذلك في مدينة السليمانية ايضا، كرس المشاركون العرب والعراقيون القادمون من الخارج كثيرًا من وقتهم للاطلاع على معالم مدينة اربيل وزيارة اسواقها والحديث الى ابنائها، وللمشاركة في لقاءات مع المثقفين الكردستانيين، وفي اخرى مع المسؤولين في الاقليم.

المهرجان في السليمانية

انتهت فعاليات المهرجان مساء ٢٥ في اربيل لتبدأ صباح ٢٧ في السليمانية. في الساعة العاشرة والنصف تقريبًا بدأ حفل الافتتاح، واستهله الامين العام للاتحاد الوطني الكردستاني، جلال الطالباني، بكلمة ضافية، تحدث فيها عن دلالات اقامة مهرجان مئوية الجواهري في كردستان العراق، الثقافية والسياسية، وما يتعلق منها بالتقدير للاخوة العربية - الكردية. وتناول ايضا قضايا آنية تتصل بالاوضاع في كردستان وفي العراق، وفي فلسطين.

كما تحدث في الحفل، اضافة الى الرفيق فخري كريم والسيد نوري عبد الرزاق، كل من الشخصية المصرية عبد الغفار شكر، الذي تكلم باسم المشاركين العرب، ووزير الثقافة محمد شاكلي، ورئيس لجنة احتفالات المئوية عز الدين مصطفى رسول. وتضمن الاحتفال ايضا برنامجًا فنيًا حفل بالاغاني والرقصات الشعبية الكردية.



ورفع الستار..

وانتقل المشاركون بعد ذلك الى موقع الاحتفال برفع الستار عن تمثال الجواهري، وهو نسخة اخرى من العمل النحتي الذي انجزه الفنان سليم عبد الله. وقد تليت رسالة الفنان حول التمثال هذا ايضا، بعد ان افتتح الحفل السيد جلال الطالباني وتحدث بعده السيدان فخري كريم وكفاح الجواهري.

حلقة دراسية

وزيارة وأشعار

وفي اليوم الثاني للمهرجان بمدينة السليمانية، تحدث كل من الباحث د. فالح عبد الجبار والشاعر فوزي كريم والاكاديمي محمد حسين الاعرجي، وحامل الماجستير عن رسالة حول الجواهري السيد ملا ياسين، في حلقة نظمتها جامعة السليمانية عن الجواهري واستمرت زهاء اربع ساعات.

وفي الوقت نفسه كانت مجموعة اخرى من المشاركين في المهرجان قد توجهت الى مدينة حلبجة الشهيدة، في زيارة تفقدية لموقع الجريمة الرهيبة بحق الشعب الكردي، التي اقترفها النظام العراقي قبل اكثر من ١٢ سنة.

وفي مساء اليوم نفسه، وبحضور كبار المسؤولين وقادة الاحزاب، يتقدمهم السيد جلال الطالباني، وجمع غفير من المثقفين وابناء السليمانية الآخرين، اقيمت امسية شعرية، شارك فيها الشعراء، البحرينية حمدة خميس، والمصري رفعت سلام، والمغربي عدنان ياسين، والعراقيون العرب فوزي كريم ومحمد سعيد الصكار وفاضل العزاوي ومحمد حسين الاعرجي، والعراقيون الكرد الراحل حسيب قرداغي (قرا نجله بهات مقاطع من احدى قصائده) وقوباد جلي وكزال احمد.

واختتمت فعاليات المهرجان في محافظة السليمانية صباح

ملحق الاتحاد

الجمعة ١ كانون أول ٢٠٠٠

٢٩ تشرين الاول على ضفاف بحيرة سد دوكان، حيث استكمل المشاركون حوارًا سياسيًا مع السيد جلال الطالباني كان قد بدأ قبل ذلك بيومين في مقره في قلاچوالان.

من بادر لتنظيم المهرجان؟

والجدير بالذكر ان مهرجان مئوية الجواهري اقيم بمبادرة من لجنة تحضيرية، تشكلت من مفكرين ومثقفين من عدة بلدان عربية. وسعت اللجنة لاقامة المهرجان في احد هذه البلدان، واجرت لهذا الغرض اتصالات مع الجهات ذات العلاقة فيها. الا ان عوامل متباينة غلّبت عندها في النهاية التوجه لعقده في وطن الشاعر نفسه، وفي جزئه الكردستاني الذي كان وهبه الكثير من الحب وتغنى في شعره به ومجّد نضال شعبه.

ووجدت اللجنة في توجهها هذا تجاوبًا تامًا من لدن المسؤولين في اقليم كردستان، الذين هيأوا بالفعل التسهيلات الضرورية لاقامة المهرجان، ووفروا مستلزمات تنظيمية ونجاحه، وفاء منهم للشاعر الذي اعتبروه ويعتبرونه شاعر الكرد كذلك.

الاخوة العربية - الكردية

وفي مجرى فعاليات المهرجان المختلفة، وبروح ارث الجواهري الشعري والنضالي، جرى التأكيد على التآخي والتلاحم العربي - الكردي عبر القرون، والذي كان القائد الكردي المظفر صلاح الدين الأيوبي واحدًا من ابرز رموزه، كما في المسيرة الحياتية والكفاحية للشعب العراقي في تاريخه الحديث. ونوّه المشاركون من الكرد والعرب بقيم الاخوة بين الشعبين العربي والكردي في العراق، التي كرسها الجواهري الكبير، وبين عامة العرب والكرد الذين جمعهم ويجمعهم الكثير مما هو مشترك، ويشدّهم الى بعضهم.

واكد المشاركون العرب في هذه المناسبة تأييدهم المطالب القومية للشعب الكردي، وتضامنهم مع نضاله المشروع من اجل اقامة عراق دمقراطي فيدرالي موحد يضمن تمتعه بحقوقه القومية.

مهرجان - احتفال شعبي

ومن جانبها تابعت اوساط الراي العام في كردستان العراق وقائع المهرجان الثقافية والتضامنية باهتمام بالغ من خلال اجهزة الاعلام المحلية، التي خرجت بفعالياته من القاعات المغلقة الى الشارع، وحوّلت مئوية الجواهري الى احتفال شعبي واسع بالشاعر وشعره، والى مهرجان لقيم الثقافة والنضال والتعاضد، وللاخوة العربية - الكردية.

واكد المشاركون في المهرجان، وهم يعبرون عن ارتياحهم لمجراه ونتائجه، على الحاجة الى المزيد من الفعاليات المماثلة، الضرورية لاعلاء شأن الثقافة والاحتفاء بوجوهها، وللفهم المتبادل والتفاعل العربي - الكردي، ولتجديد عهود الاخوة والتضامن والكفاح المشترك في سبيل الحرية والدمقراطية والتقدم. وفي الوقت ذاته اعرب المسؤولون في اقليم كردستان العراق في كلماتهم واحاديثهم، امام المشاركين في المهرجان، عن ترحيبهم بأية مبادرات مشابهة مستقبلاً، واستعدادهم لدعمها واستضافة فعالياتها.



المثقف العربي والانتفاضة

بقلم : د . فيصل دراج

• ما يأتي به الايقاع الثقافي المخلص لإيقاع الانتفاضة محاصر بارتباك أو أكثر.. فلا جديد في الاسئلة والاجابات ولا جديد في مسلسل من الاسئلة وصور المثقفين •

* ما هو ذاك الموقع الغريب المحتمل الذي تلتقي فيه الكلمة مع الحجر؟ وما هو المكان الذي تصافح فيه كلمة مصقولة فعلاً يوميًا داميًا لا حبر فيه ولا ورق ولا حسبان؟ وما هي تلك البقعة العجيبة التي تحاور فوقها الثقافة العربية شعبًا فلسطينيًا يودّع عددًا من ابنائه كل يوم؟ اسئلة يقترحها القلب ويقول بها العقل، وتطل الاجابات المكتملة هاربة لاكثر من سبب. ومع ان بوادر الاجابة ظاهرة في التأسي والتعاطف، وفي حنان شفاف يقترب من البكاء، فإن اجزاء من الاجابة تبقى مراوغة ومتناثرة لأكثر من سبب.

في انتفاضة الشعب الفلسطيني، القديمة والجديدة، وفرة من الدماء والشهداء والايتام والثكالى والبيوت المهدومة.. وفيها وفرة من المرايا الغريبة ايضا. مرآة هي لشعب ادمن حصارًا لا ينتهي، ولشعب عشرون بالمئة من شهدائه اطفال، ولحصار قديم متجدد، كان يطبق، احيانًا، من الجهات الاربع. مرآة لشعب حمل على اكتافه القهر والحرمان، وبقيت الاكتاف سوية ترفض الانحناء.. ومرآة لذلك الطفل، المضاء بالرسالة واليقين الذي اخمده الرصاص الاسرائيلي في حضن ابيه، كي يوزّع الدمع على الجهات الاربع. مسافة ما، غامضة وواضحة، تفصل بين الانتفاضة الفلسطينية والكلمة العربية، سواء كانت الاخيرة صادقة وصافية، ام كانت قديمة وماسخة. فمكان الانتفاضة قصي وبعيد، او هكذا يبدو، عن خالقي الكلمة وصانعي الحروف، وعدو الانتفاضة لا يظهر الا جزء منه، وتظل اجزاء اخرى محتجبة، بعد ان عُهد الى الشعب الفلسطيني في الداخل برؤيته كاملاً. واسلوب الانتفاضة مغاير ومختلف، فلم يبدع احد قصيدة بحجر، ولم يسطر احد قصة مشتعلة بدم انساني. مسافة ما تظل تتراءى بين شعب، تلازمه المخاطرة والمغامرة والطلقات والارادة المضيئة، وابداع ثقافي يرتاح الى السكون والتأمل وهداة البصيرة. بل مسافة مؤرقة ولا يمكن السيطرة عليها بين شعب، تزامله الاكفان والمقابر وصيحات مؤمنة مشروخة، ومهنة مغايرة، قوامها الحبر والورق وانفلات الخيال في الهزيع الاخير من الليل.

لا شيء يفصل بين الثقافة العربية وانتفاضة فلسطين، ولا شيء يوحدهما تمامًا. فمنذ عقود، وقبل ان تدخل فلسطين في مأساتها المتجددة، كان عند المثقف العربي ما يقوله عن جريمة معلنة. فكتب اللبناني المضيء رئيف خوري «ثورة الفتى العربي» في منتصف الثلاثينات، وكتب السوري سليم خياطة والمصري احمد صادق سعد، الى ان غدت فلسطين مرجعًا تحتاجه القصة والقصيدة والرواية وقضايا النظر المختلفة. كان ذلك في زمن تقليدي، تقريبًا، في النظر والعمل وفي كفاح شعب فلسطيني، ربما، الى ان افرز الحصار المتوالد في حصارات لا تنتهي ظاهرة جديدة تدعى «انتفاضة الحجر»، وهي ظاهرة غير مسبوقة، محمولة بإرادة مضاءة اليقين ومدثرة بكرامة ادمنت الشهداء والبكاء والحزن، واقلعت عن الحسبان الفقير. واما الظاهرة المستجدة، فتقوم على الارادة الطليقة، بلغة معينة، او جمالية الفعل الشعبي الحر، بلغة اخرى، او جمالية المقاومة في سبيل الارض والكرامة بلغة ثالثة. جمالية تحرر الانسان من الوان الخوف المتعددة، بعد ان ذاق الفلسطيني طعم الخوف والقهر، طويلاً.

يدور الامر كله بين التقليدي واللاتقليدي، بين المألوف والمغاير، بين كتابة قائمة تشق مفرداتها من القاموس والهدوء النسبي وشوارع مليئة بالحجارة وبشيء قريب من الصمت، وكتابة اخرى محتملة، توحي بها الانتفاضة على عجل، وهي سائرة الى ما تريد، او الى ما تظن انها تريد. ولعل هذه المسافة بين الشعبي الطليق وعادات الكتابة، هي التي جعلت الانتفاضة ترقد باردة ومجزوءة في كتابات فلسطينية كثيرة، لا ينقصها الصدق بالضرورة. ولعل هذه المسافة التي يفرضها الموضوع والمكان ووسائل المقاومة المبدعة، هي التي تجعل الآن الفعل الثقافي العربي المؤازر للانتفاضة ثقافيًا، اي فعلاً يحاور الفعل اللاتقليدي الفلسطيني بكلمات يفرضها المتاح والقائم وشوارع مليئة بالحجارة وبشيء قريب من الصمت، احيانًا.

اما الانتفاضة، وما احوالها والى اين تسير والى اين تريدها الرغبة العاقلة ان تسير؟ اسئلة يطرحها المثقفون وتطرح على المثقفين في ايقاع الزامي عليه ان يوازي ايقاع الانتفاضة، كما لو كان استمرار الانتفاضة يأمر باستمرار الحديث الثقافي عنها. غير ان ما يأتي به الايقاع الثقافي المخلص لايقاع الانتفاضة محاصر بارتباك او اكثر. فلا جديد في الاسئلة والاجابات، ولا جديد في مسلسل من الاسئلة وصور المثقفين. كان على الطفل الفلسطيني ان ينطفئ رويدًا رويدًا امام اعين الملأ، كي يستنهض في عامل الارشيف ارادة البحث عن صور المثقفين ونشرها تباعًا.. انه الارتباك، ربما او طقوس الكتابة والقراءة، ربما، حتى لو حملت اكثر النوايا نبلاً، او ثقل العادة التي تستنفد مشاعر جديدة بكلمات قليلة، او انها طقوس واصداء المناسبات التي تشغل القلب، تاركة العقل في حيرته او في طمأنينته، واليد متوترة بين القلم والورق. اسئلة كثيرة تتسرب، من دون قصد، في عادات العمل.. واجابات تائهة في فضاء الاعلان، ورؤى تخفق مضطربة قبل ان تحط فوق موائد الكلمات الناقصة. شيء يوحي، ولو من بعيد، بمأساة العمل الذهني، وهو ينظر مضطربًا الى مفردات اخرى، تتناثر على الحجر واليد المتوترة والمواجهة العارية، ودمعة الطفل الذي رأى اخاه الطفل للمرة الاخيرة.

كان هناك في زمن مضى، وفي كل الازمنة، من يتحدث عن الوقائع الثقافية كوقائع اجتماعية، يبدأ بها المثقف وتنتشر لدى الجميع. وكان هناك في زمن مضى، وفي كل الازمنة، من يتحدث عن وحدة الابداع، اذ العمل الذهني يضع في اليد ابداعًا لم تعرفه، واذ اليد تنقل «المتذهن» العتيد الى سماء جديدة. ربما سعت الانتفاضة الفلسطينية، وما تزال، كيف تنطق بإبداع متسق ولا تلعثم فيه، في انتظار ابداع ثقافي يواكبها، يتجاوز الكلمات الدافئة والصور المطمئنة فوق ورقة بيضاء.

★ كان جبرا مثالاً غير عادي على ان انفتاح المرء على الفنون جزء اساس من صبا روحه الدائم ★

★ الملاحظ ايضًا ان رسوم جبرا كانت تحتل مكانة اساسية في حياته الابداعية تجاور اهتمامه الادبي، اذ بدأ الرسم عام ١٩٤١ اضافة لكتابة الشعر، ومن عام ١٩٤٤ الى عام ١٩٤٨ ساهم في تأسيس وكان رئيسًا لنادي الفنون في القدس ★

★ أول ظهور علني لجبرا كان الفن التشكيلي.. وهذه الملاحظة تشير الى ان علاقته بالفن التشكيلي لم تكن على هامش تجربته، على الاقل من خلال إحساسه بذلك ★

جبرا ابراهيم جبرا

سر التجديد: سر التنوع

بقلم : ابراهيم نصر الله

★ حين وصلت بغداد لأول مرة في مطلع الثمانينات كانت الفكرة الاكثر إلحاحًا بالنسبة لي هي رؤية جبرا ابراهيم جبرا، وحين سالت عن المكان الذي يمكن ان اجده فيه، قيل لي: من المكن ان نتصل به الآن، لكن الشيء المؤكد اننا سنراه مساء في حفل افتتاح المعرض الجماعي لعدد من الفنانين التشكيليين العراقيين.

في المساء كان هناك، يتجول بين الاعمال، يعايشها، يقف طويلاً امام لوحة، يبتعد عنها الى اخرى وعينه لم تزل على الاولى يسترق النظر اليها بين حين وآخر، لكنه لا يلبث ان يتوقف امام لوحة جديدة تسمّره امامها، كما لو انها انسته كل ما راى.

ولم يكن من الصعب على المرء ان يدرك ان جبرا يعايش اللوحة ككائن حي تمامًا، يدرك حاجته اليها كإنسان كاتب فنان، ويدرك حاجتها لهذا الحب الذي يبديه نحوها، هذا الحب الذي يستطيع وحده ان يبث فيه الحياة اللازمة لكي تتجاوز اطارها خارجة منه وعليه.

في الطريق الى بيته، وقد كان يبدي من المحبة للكتاب والفنانين، بحيث يمكن لبيته الهادئ في حي المنصور ان يحتضنهم جميعًا، تحدثنا عن علاقة الكاتب بالرسم، بالفنون، وابدى استغرابه من هذه القطيعة بين الكتاب العرب واشكال الابداع الاخرى، حين يقصر الشاعر علاقة قصيدته بالشعر وحده، ولا ييسر لها سبل الوصول الى كل ما يغنيها، ويعزز حياتها الداخلية، وافقها بالانفتاح على هذا العالم الجميل.

بعد عامين حين زرت بغداد مرة اخرى، كان اول اقتراح يقدمه جبرا هو الذهاب معًا لحفل افتتاح معرض تشكيلي ايضا.

يتحدث جبرا عن الفن كما يتحدث عن شخص قريب، شخص لا يمكن للحياة ان تكون حياة من دونه، وفي حديثه حيوية المحب ولهفته واندفاعه.

والآن، بعد مرور ذلك الزمن، استطيع القول ان سر تفتح جبرا الدائم وحيويته وهذه الروح المتوثبة التي ظلت تفيض عن حدود جسده، يرجع سرها الى ذلك الغنى في داخله، الغنى بكل جمال وجميل، بحيث يمكنني القول ان جبرا كان مثالاً غير عادي على ان انفتاح المرء على الفنون جزء اساس من صبا روحه الدائم.

***

قد لا نستطيع الآن ان نتحدث عن الطريقة التي كان يأوي فيها جبرا لأوراقه كي يكتب قصيدته، او روايته، او يرسم فيها لوحته، فتلك المسافة ما بين العمل الابداعي وصاحبه هي منطقة خاصة، واكثر خصوصية من ان يدركها احد سوى الفنان ذاته، لكن علاقة حب جبرا للفنون التشكيلية كانت معروفة ومعلنة الى ذلك الحد الذي غدت فيه شكلا من الابداع، وهذا هو المدى الاكثر جمالاً للذهاب في الحياة الى اقصاها.

***

عام ١٩٤٨ وصل بغداد، ويبدو ان الطاقة العظيمة في داخله، الباحثة عن مخرج، لم تترك له مجالا للاقامة طويلاً داخل بيته، او داخل جسده، اذ وبصورة غير عادية دفعته للخروج للقاء المدينة ومعايشتها. ولا شك ان انخراطه السريع في الحياة الثقافية البغدادية في ذلك الوقت امر يثير الاعجاب والدهشة معًا، ويجعلنا نتساءل فعلا عن سر ذلك التوق العظيم للتغيير، واليوم ونحن على مسافة نصف قرن واكثر من ذلك التاريخ، حين نتأمل سيرة جبرا، نلاحظ ان كل لحظة من لحظات حياته، كما قرأناها في كتبه، وكما عايشناها، كانت لحظة اندفاع.

في عام ١٩٤٩ يكتب عن (الذروة في الادب والفن) ويتتبع فكرة الذروة وجوه معناها في الرواية، الموسيقى، القصيدة، القصة القصيرة، المسرحية واللوحة، ويبدو واضحًا بصورة باهرة ذلك الانفتاح المبكر لإبن الثامنة والعشرين على هذه الفنون كلها وبهذا العمق الذي ادركه الكتاب والفنانون واثار اعجابهم. يقول الفنان التشكيلي شاكر حسن آل سعيد في كتاب (القلق وتمجيد الحياة، ١٩٩٥)؛ (واصبحنا نحن الشباب الخمسيني المثقف وقتئذ نجد فيه مصدرًا من مصادر الاشعاع الثقافي الذي لم يألفه المثقفون من ذي قبل، وقد عرفنا ايضا انه كان من خلال ثقافته العميقة الجذور / وفكره النير - يرسم صورة مثالية عليا لطلابه ايضا).

كان جبرا يدرك جيدًا ما لديه، ولعل في هذا اجابة على تساؤلنا عن تلك الطاقة التي دفعته للخروج نحو المدينة بتلك السرعة، كما لو انه لم يترك لنفسه فرصة اخراج ملابسه من حقيبته ووضعها حيث يجب ان تكون. وقد ادرك الوسط الفني الثقافي ما لدى جبرا على الفور. يقول الشاعر والناقد التشكيلي العراقي فاروق يوسف؛ (لقد جر جبرا خيط حريته وراءه من القدس الى بغداد الى بيروت، ولقد فعل هذا الخيط في حياتنا الثقافية ما يمكن ان يفعله مصباح مضيء وسط عتمة دامسة. لقد التمّ المبدعون ممن كانت مواهبهم في انتظار المعجزة حوله مثلما تفعل الفراشات، فكان ان وجدت نوايا التجديد في الشعر والرسم من يقودها في الاتجاه الصحيح.. ومثلما شهدت له الخمسينات انه قد احدث تحولاً كبيرًا في نظرة الفنانين الى الحياة ونظرة المجتمع الى الفن، فإن الستينيات تشهد له ان رعى الانقلاب الرؤيوي الكبير الذي عاشته تلك السنوات).

في دراسة تالية قدمها عام ١٩٥٠ كمحاضرة في دار المعلمين العالية ببغداد (ووضِّحت بالصور) كما جاء في كتابه (الحرية والطوفان)، يذهب جبرا نحو (السريالية والمدارس الفنية الحديثة في الرسم) اي يبدا انطلاقًا مما هو نظري. لكن اختيار جبرا هذا، لم يكن مصادفة، اذ ان هذه المحاضرة هي بمثابة بيان فني واضح المعالم واضح التوجهات، فهو يبدا من السريالية، ويعطيها حظها الابرز في عنوان وصلب محاضرته، لأن دعوة التجديد تجد كثيرًا من اطيافها في اندفاعة السريالية نحو عوالم مغايرة لواقع الفن العربي وكذلك الادب العربي في تلك الفترة. لذا، يبدو جبرا متبنيًا لقول اندريه بيرتون عن السريالية، اكثر من مستعير له. يقول بيرتون عن السريالية، ان كلمة السريالية، اي(ما فوق الواقعية او ما وراءها) تعبر في رأينا عن الرغبة في تعميق اسس الواقع، والرغبة في الوصول الى وعي بالحياة اكثر وضوحًا من قبل، الى وعي بها اعنف عاطفة واشد شعورًا. لقد حاولنا ان نصف الحقيقة الداخلية والحقيقة الخارجية كعنصرين هما في طريقهما الى الاندماج لكي تصبحا في النهاية حقيقة واحدة، ان هدف السريالية الاسمى هو هذا التوحد النهائي، اذ ان الحقيقة الداخلية والحقيقة الخارجية هما الآن في المجتمع الراهن، على طرفي نقيض، وعندنا ان هذا التناقض بينهما هو السبب في شقاء الانسان.. ولذا اخذنا على عاتقنا ان نجابه هاتين الحقيقتين الواحدة بالاخرى في كل مناسبة ممكنة...).

لم يذهب جبرا في كتاباته وفي لوحاته نحو السريالية، ليكون سرياليًا بالتالي، ولكن من الواضح ان نافذة السرياليين المنفتحة على هذا المدى من الحرية هي التي كانت تستهويه، وفي فضائها يجد ما هو باحث عنه وداعٍ له.

في مقدمة المقال نفسه يكتب جبرا - وهذا ما جعلنا نعتبره بمثابة بيان فني -، قبل ان اخوض في الموضوع (موضوع المحاضرة) اود ان احدد موقفي امامكم، لئلا يؤخذ عليّ ما لست اريد. انني اذ احدثكم عن الاتجاهات الحديثة في الفن، كنت اود لو ادافع عنها واحث عليها، غير انني سأستعرضها، واقدمها عارية من زخرف القول. ولعلكم بعد ذلك تشتفون رأيي في الموضوع، غير انني ارجو ان تتذكروا انني اردت بث فكرة التجديد في نفس الجيل الجديد. لن ادعي ان الطريق الى اكتشاف الحقيقة بهذا التجديد ممهد، سهل، واضح. على الجيل الجديد ان يسعى نحو الحقائق مسلحًا بخبرته ومعاناته الذاتية، ويهتدي الى مواطن الجمال في الحياة بعد بحث، وشك، وقلق، ومخاطرة، وعليه ان يدرك ان الجمال ليس هو هذا الذي يطالعه كل يوم في مجلة مصورة وقصيدة مائعة. فمثل هذا (الجمال) لم يوجد الا لمتعة الذهن الخامل.

يذهب جبرا بعد ذلك للحديث عن علاقة الفنان بفنه ونوعية الجمهور الذي يجب ان يعمل على تدريب نفسه على الرؤية والرؤيا. وما يجب ان يكون عليه الفن اليوم.

ولعل الملاحظة الاولى ان همّ جبرا في تلك الفترة كان منصبًا على التحريض لتجاوز قواعد الماضي، بالذهاب الى افق المستقبل بما يعنيه من تجاوز، ولذا كان عليه ان يبدا من النظري، الذي سيجد نفسه بعد حين مندفعًا لمجاورته بالنقد التطبيقي، حين بدات بذور التجديد تتفتح في اعمال الفنانين حوله. ولعلنا نستطيع ان نلمح هنا بوضوح، ومن خلال هذه المختارات من كتابات جبرا في الفنون التشكيلية، كيف ان احساسه بالمسؤولية دفعه للكتابة عن كل ما بدا يتحقق فعليًا على ارض الواقع من اعمال فنية لاصدقائه. اذ ان بذرة التجديد التي تفتحت كان يلزمها رعاية تامة كي تصبح تلك الشجرة العالية التي راحت تكبر وتكبر..

وكما في روايته (البحث عن وليد مسعود) يجمع جبرا ابراهيم جبرا - حسب قول الدكتور فيصل دراج في دراسته العميقة (الكرمل عدد ٥٤) - جماليات الثقافة والارادة والتوازن

والتسامح ويسكبها كلها معًا في فلسطيني غريب.

لكن حقيقة الامر وواقعيته تقتضي هنا ان نقول ان الحياة الثقافية العراقية كانت في صلب عملية البحث عن افق جديد للفن والادب، وبعض تجليات هذا البحث قد سبقت وصول جبرا بقليل، وبعضها رافقته، لأن الحقيقة تؤكد دائمًا ان رغبة التغيير لا تصدر الا عن اناس يعون الواقع، فنيًا وانسانيًا، وبغير هذا الوعي لا يمكن ان يكون التغيير جزءًا من قاموسهم، وفي الحالة العراقية في تلك السنوات، كانت الحاجة للتغيير اكثر من كلمة يمكن ان تسكن القاموس وحده. وهذا ما يؤكده جبرا نفسه: «كان لقائي ببلند الحيدري وحسين مردان وجواد سليم وشاكر حسن وبدر شاكر السياب وعبد الملك نوري ونجيب المانع وقحطان عوني ورفعة الجادرجي فيما بعد - والعديد من المبدعين الآخرين، عندما انظر اليه الآن تاريخيًا، من ذلك الضرب من اللقاءات المصيرية، لا في حياتنا كافراد وانما في تاريخ فكر بأكمله، فالتفاعل الذي تم في الحال بين الشحنة التي تملأ نفسي من سنين، وبين الشحنة التي رأيتها في هؤلاء المنفتحين على امل التجديد دون تحقيقه بعد، اطلق الشرارة، الدفعة، التي كانت بشير الخصب في الشعر والقصة والرسم والعمارة طوال الخمسينيات والستينيات» (اقنعة الحقيقة واقنعة الخيال، ص١٣٩).

ان لقاء الوعيين او الرغبتين شكّل في النهاية الشرارة التي فجرت فكرة التجديد حيث «الفنان العربي مجابه بوضع متخلف يجب ان يتخطاه هو اولاً قبل ان يستطيع الآخرون ان يتخطوه، وان هذا التخطي لا يكون بالرقيع والترميم وانما بالتغيير الجذري.. ولكي يحقق الفنان هذا كله، كا عليه ان يدرك لا محنته فحسب، ولا محنة الامة كلها فحسب، ولا محنة الانسان عمومًا فحسب، وانما عليه ان يدرك ايضا ضرورة البحث عن الوسائل التي تستطيع بمضائها ان تصور هذه المحنة، اي عليه ان يقرن بين ازمة الانسان وازمة الاسلوب، بين محنة الامة ومحنة الفكر..» (اقنعة الحقيقة واقنعة الخيال، ص١٣٠).

ولكننا نتساءل الآن، اين جبرا ابراهيم جبرا في تلك الفترة، مبدعًا، بعد ان تحدثنا عنه داعيًا ومنظرًا ومحرضًا تجديديًا؟

لا نستطيع الا ان نتحدث عن الفترة السابقة لذلك، نعني فترة وجوده في فلسطين، وكتابته لروايته (صراخ في ليل طويل) عام ١٩٤٦، وهي رواية تحمل في جوهرها مشروعًا جديدًا على صعيد البنية الفنية للرواية العربية بصورة مبهرة اذا ما قورنت بما كان يكتب في تلك الفترة، رغم انه كان كتبها بالانجليزية، ونشرها فيما بعد بالعربية في بغداد.

لكن الملاحظ ايضا ان رسوم جبرا كانت تحتل مكانة اساسية في حياته الابداعية تجاور اهتمامه الادبي، اذ بدأ الرسم عام ١٩٤١ اضافة لكتابة الشعر، ومن عام ١٩٤٤ - ١٩٤٨ ساهم في تأسيس/ وكان رئيسًا لنادي الفنون في القدس، واذا ما اردنا تتبع انتاجه التشكيلي والادبي (المعروض) و(المنشور) فإن ذلك يكون حسب الترتيب التالي:

- عام ١٩٥١ يشارك في معرض (جماعة بغداد للفن الحديث) التي اسسها مع الفنان جواد سليم بسبع لوحات.
- عام ١٩٥٥ ينشر كتابه الاول (صراخ في ليل طويل)، رواية.
- عام ١٩٥٦ ينشر كتابه الثاني (عرق وقصص اخرى)، قصص.
- عام ١٩٥٩ ينشر كتابه الثالث (تموز في المدينة)، شعر.
- عام ١٩٦٠ ينشر كتابه الرابع (الحرية والطوفان)، نقد.

لقد كان اول ظهور علني ابداعي لجبرا هو الفن التشكيلي، اذا ما استثنينا المقالات التي كان ينشرها متفرقة في الصحف والمجلات. وهذه الملاحظة تشير الى ان علاقته بالفن التشكيلي لم تكن على هامش تجربته، على الاقل من خلال احساسه بذلك، ففي غير مناسبة يؤكد ضرورة الرسم له على المستوى الروحي، وينظر اليه مع الكتابة كعنصري انقاذ.

اما الملاحظة الثانية فهي ان روح جبرا كانت ممتلئة بالشعر بصورة كاملة، وممتلئة بالرواية بصورة كاملة، وكذلك بالقصص وبالنقد ايضا. ويهيأ لي انه لم يسبق ان نشر مبدع عربي، وربما اجنبي، كتبًا بهذا التنوع في بداية حياته، ولعل جبرا نفسه كان ممتلئًا بفكرة تقديم جديد في كل شيء، يتحدى ويريد ان يكون قدوة لكل من حوله، والا كيف لنا ان نفهم، انه ينشر رواية ولا يعقبها برواية اخرى تعززها فورًا، بل يذهب للقصة، ومنها ينتقل الى الشعر، ثم الى النقد، واظن ان تأخر نشر الكتاب النقدي كان سببه اطمئنانه الى ان هذا الجانب قد شهد له به، ومنذ البداية، بحيث كان يلزمه ان يطرح تطبيقًا لرؤاه النقدية في كتبه الابداعية، وقد ظل طويلاً يدعو زملاءه واصدقاءه الفنانين والادباء لتطبيق تلك الرؤى.

لقد كان جبرا مسكونًا بفكرة هذا (التكامل) الذي يفيض ليعبر حدود (الكمال). يجيب جبرا على سؤال طالما طرح عليه، «يقولون لي ان تجاربي الادبية متعددة ومتنوعة، في الشعر، في القصة، في الرواية، في النقد، وفي الكتابة بالعربية والانجليزية، ثم يسألونني: في اي مجال اجد نفسي اكثر من غيره؟ ليس ثمة من مفاضلة بالنسبة الي. اني اجد نفسي فيها جميعًا، او انني اجد اجزاء من نفسي في كل منها..

«انا بالطبع لا اتوقف لأرى في اي المجالات اجد نفسي اكثر، ولو فعلت، لكنت كمن يريد ان يفرض الحظر على حركة بعض الاعضاء، اعضاء الجسد الذهني، والذي اعيش له كاملاً، والرسم ايضا بعض من هذا الجسد، وحتى الترجمة، فانا في الاغلب لا اترجم الا ما احس ان له صلة ما بلوعاتي المزمنة..

«وانا ما شعرت يومًا انني بتنوع مجالاتي، ابدد نفسي، او اضعفها، بل بالعكس، اجد في ذلك المزيد من القوة والتماسك، كان في كل مجال ابداعي زخمًا يصب في المجال الآخر..» (اقنعة الحقيقة واقنعة الخيال/ص١٠٤-١٠٥).

بين حاجة جبرا للتنوع الذي تعزز فيه الكلمة اللون، ويعزز فيه اللون الكلمة، وبين نظرة الآخرين له كمجدد ونظرته لنفسه ايضا، اكثر من خيط، اذ ان الضرورتين تلتقيان، تتقاطعان حينا وتنفصلان، وقد تتوازيان احيانًا، كما تتوازى الحرية مع الواجب، لكنهما في الحقيقة فعلان شكّلا في النهاية صورة جبرا الذي نعرفه.

ولعل من الاشياء الملفتة في تجربته حين ننظر اليها اليوم، ان هناك اتفاقًا على انه المحرك الفعلي لمسيرة الحداثة في العراق، هذه الحداثة التي ما لبثت ان مارست تأثيرها في بقية العالم العربي، بحيث يمكن القول، رغم ان جبرا لا يعد من الشعراء الرواد، في اطار التصنيف النقدي، الا انه منهم فعلاً، ورغم انه لا يعد من الرسامين الرواد الا انه منهم فعلاً، ولا شك ان رواية جبرا ومنذ الاربعينات كانت الانفتاح الاكثر تطورًا في الادب العربي على افق الحداثة، وكذلك نقده وترجماته.

كما يسجل لجبرا ابراهيم جبرا، وحتى اللحظة الاخيرة من حياته، رعايته لكل انجاز فني ونقدي، ولنا ان نقرأ رسائله للصديق ماهر الكيالي، مدير عام «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»، لنتبيّن كيف كان يوصي بطباعة الترجمات حول الفن التشكيلي (حوار الرؤية، الفن الاوروبي الحديث، النحت الحديث، ما بعد الحداثة التي ترجمها فخري خليل وقدمها جبرا وراجعها)، والى ذلك كتاب مئة عام من الرسم الحديث، (والانطباعية) ومساهمات هادي الطائي في ترجمة كتاب (التكعيبية)..

ان الكثير مما قدمه الآخرون احتفى به جبرا احتفاء غير عادي، كما لو ان مسؤولية انجاز هذا الكثير كانت ملقاة على عاتقه، ولكنهم اراحوه من هذا العبء.

كما يمكن لكل من عرفه ان يلمح ان علاقة جبرا ابراهيم جبرا بابداع الاجيال الشابة كانت بلا حدود، ولم يكن يبخل عليهم ابدًا وهو يكتب عن اعمالهم بحرارة ويعايشهم بتواضع نادر، بل شبه مفقود في ساحاتنا الثقافية العربية، ويعترف بهم مبدعين يضيفون لتجربة الكتابة والابداع، وهو امر لا يكاد يسمع من كبار كتاب عالمنا العربي.

جبرا والنقد التشكيلي

ولكن ماذا عن هذه المختارات من كتابات جبرا في الفنون التشكيلية؟

لعل ما سبق كان محاولة لتأكيد الضرورة القصوى لمعنى هذه الكتابات، اذ ان جبرا ابراهيم جبرا لم يكن ناقدًا فحسب، ولعل النظرة اليه كناقد تشكيلي سيسلب هذه الكتابات اهم ما فيها، لا لشيء، الا لأنه كان من صناع هذا التيار العريض الذي احدث انقلابًا عظيمًا في تاريخ الفنون التشكيلية ومسيرتها في عالمنا العربي، انه واحد من ابرز اولئك الذين شكلوا تيار الاحياء، بعد ازمنة طويلة من المراوحة او الموت الفني.

وتبرز اهمية هذه الكتابات في انها اضافة لكونها فعلا فنيًا، هي شهادة نادرة على تطور حركة فنية بأكملها، فقد رافق جبرا الظواهر الكبيرة في الفن التشكيلي كما يرافق الماء الشجرة في صعودها الى قمتها وتفرعها، وعايش ربيعها خضرة، ولذا يمكن لمن يقرأ نقد جبرا ابراهيم جبرا التشكيلي ان يلاحظ كيف يتجدد بتجدد هؤلاء الفنانين ومراحلهم حتى لكأن كل دراسة



جديدة عن فنان ما، هي بمثابة فصل جديد من حياة وتطور هذا الفنان. فقد شهد جبرا ولادات بذور فنية وادبية، ورافقها خطوة خطوة الى ان غدت صروحًا كبيرة عالية. وهذا شيء نادر في حياتنا الثقافية العربية. ولعل ما يضاعف من جذرية كتابة جبرا هذه، انه ظل يتابع ويشارك في الحياة التشكيلية بالحماس نفسه الذي بدأ به، فكأن اي شيء يمكن ان يتعب المرء اخيرًا الا الجمال. ولذا كان جبرا نادرًا في هذا فـ(الناقد اذا خلا من الحب.. خلا من الفهم) حسب تعبيره، ولم يكن جبرا من اولئك الذين يمكن ان يتوقفوا عن الحب، او يغلقوا ابوابهم في وجه الجمال. حتى ليمكننا القول: الجمال مهنته. فعلى الدوام كان متحمسًا للجديد، واذا كان لنا ان نحاول تصور حماس جبرا، الذي لم يكن باستطاعتنا ان نعايشه شهودًا في اواخر الاربعينات، فما علينا الا ان ننظر اليه كيف كان يتعامل مع الفن في التسعينات. حيث لم يكن يتوقف عن ابداء ملاحظاته حول كل لوحة يقف امامها، اما معجبًا بجديدها الذي تقدمه، او معيدًا لها لاصولها التي تعود لفنانين آخرين.

***

لقد كان من الصعوبة الى حد بعيد اختيار هذه الباقة من كتابات جبرا النقدية، خاصة وانها كتابات نامية، اي ان دراسة كتبها في الستينات مثلا عن الفن العراقي، تنمو كدراسة جديدة في اوائل السبعينات وفي الموضوع ذاته في ضوء ما حدث من تطورات في هذا الفن، كما ان هناك اكثر من دراسة حول فنان بعينه (جواد سليم مثلا).

لكننا آثرنا ان نختار ما يمكن ان يقدم مشهدًا اوسع واحدث، حسب الامكان، دون ان نكون مضطرين لوضع كتاب بأكمله ضمن هذه المختارات (مثل كتاب، «جذور الفن العراقي» الذي كان آخر دراسة شاملة عن الفن العراقي يضعها جبرا) ويمكن ان يكون هذا الكتاب مستقبلاً ضمن مجلد يشمل كل ما كتبه في الفنون التشكيلية.

وقد آثرنا ان يكون ترتيب المقالات زمنيًا، لان ذلك يعبر عن فهم جبرا للفنون بشكل ادق، ولتجارب الفنانين ايضا، وان كنا بدأنا بمقالته (الفن اولا ام الفنان) لانها صالحة لأن تكون بمثابة مقدمة للكتاب، وسؤال مفتوح وملح في حياتنا التشكيلية العربية اليوم، هذا السؤال الذي يبحث عن اجابته منذ اكثر من خمسين عامًا.

اما الدراسة الثانية فهي تمثل نظرة جبرا ابراهيم جبرا للحركات الفنية، والتي اشرنا اليها باعتبارها بيانه ايضا.

بقية الدراسات والكتابات تغطي بعض ابرز ما كتبه منذ الخمسينيات وحتى الثلث الاول من التسعينات. وهي تتوزع على كتابات في مجالات: الرسم، النحت، التصوير، العمارة، الخزف. وهي مثال ايضا على ايمانه بالتكامل بين هذه الفنون

سر التجديد: سر التنوع



◄◄◄

التي تنتمي لعائلة واحدة، كما كان يؤمن بتكامل الفنون كلها.

لقد سبق لجبرا ان نشر هذه المختارات في كتب باستثناء ثلاثة منها: تماثيل الفنان علاء بشير، هيثم فتح الله وحالاته البصرية، واسطورة البتراء - قراءة في اعمال الفنانة سهى شومان.

كتب جبرا المقال الاول من هذه المقالات في آذار ١٩٩٢، اما المقال الثاني حول الاعمال الفوتوغرافية لهيثم فتح الله، فيرجح ان يكون كتبه مقدمة لكتيب المعرض، في آب من العام ذاته، وقد استندت لرسالة شخصية ارسلها الي مؤرخة في ٩٢/٩/١٤ مرفقًا بها كتيّب المعرض، فقد كان كعادته يعرّف بكل فنان يؤمن بأعماله ويسعى لنشر انتاجه حيثما استطاع. اما الدراسة الثالثة فهي عن اعمال الفنانة سهى شومان، وكان قدمها كمحاضرة في المعهد الوطني للفنون الجميلة - عمان في ايار ١٩٩٣ على هامش معرضها (اسطورة البتراء ٢) وهي آخر نص كتبه واستطعت الوصول اليه.

لقد كان الاختيار مهمة صعبة، لكن لا مجال لتفاديها، وكان من المفترض ان تتم في بغداد، من قبل ذوي اختصاص، الا ان الظروف، وضيق الوقت الذي لم يكن مشجعًا لبعضهم، حتما علي تحمل هذه المسؤولية، التي آمل ان اكون وفقت ولو الى حد معقول بتحملها.

ويبقى طموحنا في دارة الفنون - مؤسسة عبد الحميد شومان، ان نتمكن من جمع كل ما كتبه جبرا في هذ المجال في مجلد واحد مستقبلا، لأن ايماننا بأهمية الترابط بين الفنون واهمية الحوار بين المبدعين في الحقول كافة من اساسات عملنا.

***

بقي ان نقول: لقد قدم جبرا ابراهيم جبرا الكتاب الكبير كل ما قدمه وعينه على ذلك الارث الحضاري الكبير لتنوع وغنى الثقافة العربية، وهو لا يخفي اعجابه بنموذج المثقف العربي القديم حين يقول: «يخيل الي ان الكاتب العربي القديم كان في معظم الاحيان، ولا اقول كلها، اخلص الى نفسه والى رؤيته فيما يقول وفيما يكتب من كاتبنا العربي اليوم، لم يكن الكتاب القدامى، اذا تمثلناهم في احسنهم ليقفوا عند حد شكلي فيما يريدون ان يقولوه، ولذا كانت عندهم الخطابة والقصة والمقامة والرسالة والحكاية والامثولة وغيرها. كانت كلها وسائل للجهر او للتضمين او الترميز لقول ما يلح على ذهن الكاتب استجابة لعصره وظروفه، واستجابه لحاجته النفسية والعقلية». (اقنعة الحقيقة واقنعة الخيال، ص ١٨٩).

لقد كان على الدوام من المؤمنين بأن الفنون يكمل بعضها بعضاً، ويعزز بعضها بعضاً، ويأخذ بعضها بيد بعض نحو ما هو اجمل واعمق. وايمانًا بهذه الفكرة تقدم «دارة الفنون» بالتعاون مع «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» هذه المختارات تحية له بمناسبة انعقاد (المؤتمر العلمي الدولي، جبرا ابراهيم جبرا في مدينة بيت لحم بفلسطين)، هو الذي شارك وحاور وكتب ورعى وصادق الكثير الكثير من الفنانين والادباء، وجسد ذلك التنوع في الاشكال المختلفة التي ابدع من خلالها. اما اختيارنا للعنوان فقد جاء مستوحى من طريقة جبرا في اختيار عناوينه، اذ يعمد الى عنوان مقالة او دراسة في الكتاب ويجعلها عنوانًا له، وعلى ما في عنوان هذه المختارات من بساطة ظاهرة الا انه يحمل في داخله الاسئلة والهواجس الفنية كلها، وهو قبل هذا وبعده من وحي عنوانه.

ويبقى جبرا ابراهيم جبرا واحد من الكبار الذين تكمن فيهم حكمة الاشجار التي تعطي بلا حدود، الكبار الذي يعلموننا كل يوم ان معنى الشجرة يتسع اكثر، لا بما تعطيه من ثمار فحسب، بل حين نرى رجلا نائمًا في ظلالها، وعصفورًا يبني عشه ويغني فوق اغصانها، وطفلا يتسلقها بفرح، قد تكون هذه الاشياء ليست من المفردات التي نستعملها حين نصف شكل الشجرة او نبحث عن تعريف واضح لها، لكنها في الحقيقة جزء من افق وجودها وفاعليته.

(مقدمة كتاب «الفن والفنان - كتابات في الفن التشكيلي» لجبرا ابراهيم جبرا، الصادر حديثًا)

«وردة» صنع الله ابراهيم

بقلم: فريدة النقاش

★ .. انها ايضا رواية الانسلاخ من قبضة الاستعمار، ثم معاودة السقوط في فخاخه بصوره الجديدة.. رواية سياسية تتوغل في عمق التاريخ الحيّ بعد ان لملمت شتات الزمن الضائع ★

★ في رواية «وردة» يواصل صنع الله ابراهيم تأكيد بصمته الفريدة في سجل الادب العربي المعاصر ★

★ كنا قد انخرطنا في مناقشة حامية عن الادب الواقعي، صنع الله ابراهيم وانا، قبل عشرين عامًا او يزيد، لما عبّرت عن قلقي من مظاهر الانغماس الزائد عن الحد في الذات التي اخذت تتزايد في الادب حينها وكنا طالعين لتونا من انتفاضة يناير الشعبية ١٩٧٧، وتساءلت، لماذا يا ترى لا ينهل الادب الجديد من هذه المنابع الروحية والاخلاقية المترعة التي كشفت عنها الانتفاضة؟ واذكر جيدًا ان صنع الله قال لي حينها: يمكن ان يكون التعبير عن الانتفاضة في شكل وصف آخر مدهش للوردة.. ربما يكون هذا التعبير العفوي قد توغل في لا وعي صنع الله واخذ ينمو هناك الى ان اينعت وردته ليكتب لنا بعد كل هذه السنين ذلك النص الفاتن «وردة» .. بل وتكون هذه الوردة امراة وثورة، نصًا وحياة، وثيقة وشعرًا، سوناتا وخيمة، ترحالا وعودة ثم ترحالا، وكانما الوردة تتفتح وتبلغ ذروة بهائها فتسقط اوراقها وتعاود الحياة من جديد في بذرة صغيرة من بذورها، انها تاتي في الاحلام، «دومًا القاها وسط حشد من الناس، مضطجعين فوق الارائك كما في الصور الرومانية، او الجنة».

وحين نقترب اكثر من عالم صنع الله ابراهيم في دلالته الكلية سوف نجد هذه الفكرة المركزية: انت قوي بالناس.. هذه هي حقيقة البطل الثورة كما بدا في «نجمة اغسطس» حتى وهو مهزوم، وها هي الوردة الثورة وسط حشد من الناس، تلك المرأة الوردة التي حددت السلطة سبعة آلاف ريال ثمنًا لراسها ثم رفعتها الى عشرة، انها تكاد تكون هي الرحلة نفسها التي سبق ان قطعها بطل «نجمة اغسطس» ليكتب عن السد العالي، وهو الآن يذهب الى عُمان ليستكشف اشهر المجهولات في تاريخ حركة التحرر العربي - ثورة ظفار التي كان تجليها - في النص - لا في الواقع دائما قويًا، فائق الوضوح بالغ التاثير.. وهي تتجلى فجاة وبوضوح في هذا الزمن، زمن التراجع والهزيمة وكأن الروائي يقبض على الزمن الضائع ويعيد تركيبه وينفخ فيه الحياة فينهض كعنقاء من الرماد. وبين الرحيل والعودة هناك المعرفة مقترنة بالالم العظيم ومثخنة بجراح الاكتشاف. هناك الرواية ذاتها وهناك العالم الخلفي لها حيث تنقلب المعادلة ويصبح الواقع الأني - حيث الحداثة الشكلية السطحية والاستبداد والتبعية والروح الاستهلاكية التجارية - يصبح كل هذا هو العالم الخلفي لتجربة الثورة التي تتصدر المشهد.. وتظل هذه المقابلة بين العالمين المتناقضين حيلة تقنية اساسية على امتداد العمل حتى ان الخرائط التي يصدر بها الروائي عمله كجزء من التسجيل والتوثيق يمكن قراءتها مرتين، مرة كخرائط لحركة الثوار وتنقلاتهم، ومرة اخرى كمدن شان كل المدن. ويظل استنطاق الخريطة على نحو مغاير عملاً من اعمال بناء الزمن الضائع واستخلاص الدلالات من واقع صار في النص مجازًا.

انها ايضا رواية الانسلاخ من قبضة الاستعمار ثم معاودة السقوط في فخاخه بصوره الجديدة، وهي بكل معنى، بتسجيليتها وتعليبتها وتوثيقها وصيغة المذكرات وشكل التحقيق الصحفي وحبكتها شبه البوليسية، رواية سياسية تتوغل في عمق التاريخ الحي بعد ان لملمت شتات الزمن الضائع حيث التاريخ التحتي لشعب الخليج والجزيرة العربية وسياقه العالمي والقومي خطوط عامة ولشعب ظفار على نحو خاص، فالاديب الواعي بمهمته، الذي يشتغل بجد على وعيه هذا عندما يكتب التاريخ فنه، يخاطب الحاضر وينزل الى ما هو عميق جدًا في بنيته وتحولاته.. في علاقاته القديمة التي تظل تلعب دورها في حاضر التحديث وهي تتحول ببطء الى علاقات جديدة في ظل الثورة ثم تنتكس بتراجعها «تاريخ عمان مليء بالقلاقل والاطماع والغزوات، كل قبيلة تريد الإمامة التي تتم بالانتخاب، وكل اسرة من كل قبيلة تريد ان تسود هي باقي الاسر. وعلى خلفية هذا الواقع القبلي بدأت الثورة لتستعجل وتنضج نمو العلاقات الجديدة خاصة بين الرجل والمراة.. ذلك النمو الذي تدفع به الثورة ذروة سامقة حين تصبح شهلا، التي عرفها الراوي طالبة في القاهرة، والتي اتخذت اسمًا حركيًا هو «وردة»، قائدة سياسية وعسكرية تنظم وتخطط وتعمل في التثقيف السياسي وتمحو امية الاهالي وتقاتل الاعداء.

تكتب وردة في مذكراتها التي حصل عليها الراوي الذي احبها قبل ثلاثين عامًا في جامعة القاهرة، حصل عليها ممن بقي من رفاقها: «بدأت الثورة في ظفار.

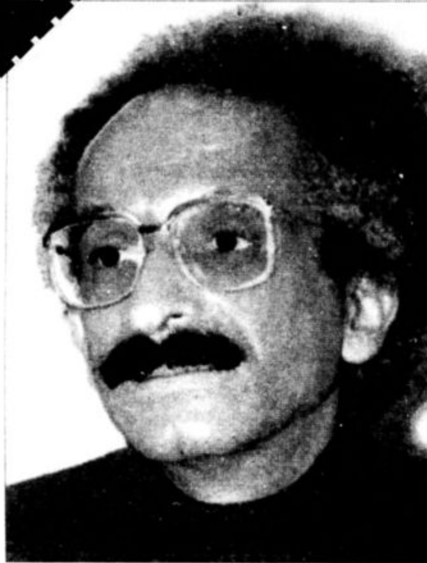
انه يوم ٩ يونيو ١٩٦٥.

قدت الهجوم على طريق حمرين. كنا جميعًا متوترين نتصبب عرقًا. حاولت قدر الامكان ان اخفي اصطكاك ركبتي. اصدرت الامر بفتح النار على الموقع. اطلق الانجليز صاروخًا اضاء المنطقة. ظن المقاتلون انهم انكشفوا فاوقفوا هجومهم وهربوا. لحقت بهم وقلت لهم انهم اذا واصلوا الهرب سيتعرضون لمحاكمة عسكرية. ترددوا. عندئذ تركتهم وعدت الى موقعي واطلقت النار. لم يرد الانجليز بنيران مضادة. لمحنا سيارات مسرعة تغادر الموقع. اطلقت مزيدًا من النيران تبينت بعد قليل ان الانجليز تركوا الموقع وهربوا. ادرك جنودي ذلك فعادوا على الفور. شعرت بروح جديدة تدب فيهم. انكسرت هيبة العدو.

تهورت وامرت بصرف علبة بولوبيف لكل مجموعة على العشاء ثم.. سيكون هذا اليوم هو عيد ميلادي الحقيقي».

بعد مولدها الجديد تتحول «وردة» القائدة الى رمز له قوة الايحاء واستنهاض الثورة حتى ليحلم الناس بعودتها بعد اختفاء، وتتقاتل الفرق المتناحرة التي بقيت تعمل سرًا بعد اندحار الثورة من اجل الحصول على مذكراتها التي كانت هي قد اوصت باعطائها لرشدي، الصديق المصري القديم الذي سافر الى عمان ليحقق موضوع الثورة وموضوعها بعد ان اصبحت في ضمير الثوار والبسطاء الذين تعاملت معهم الثورة كانها الوطن المنشود

..وردة المستقبل..



الذي يكتسب في حالة الاندحار طابعًا اسطوريًا. أليس الوطن في حالة النهوض الثوري ذي العمر القصير والاثر العميق وطنًا اسطوريًا بمعنى ما. وطنًا مجازيًا تتوحد فيه الذات مع نفسها وتتجاوز فرقتها على كل المستويات وهي تشد الامل.. وحين تكون المرأة فاعلاً اساسيًا في هذا الوطن الاسطوري فإن المعنى التحرري يحلق في اوسع الفضاءات والهدف هو التحرير الشامل للانسان لا فحسب من سطوة التناحر الطبقي، وانما ايضا من سطوة الابوية والعبودية من كل صنف حتى لو كانت هذه العبودية يمكن ان تتم باسم الحب.

« كتب عماد قصيدة جديدة يقول انني الهمته اياها - عرض علي الزواج اسفل شجرة دفلى، يا للرومانسية! قلت له انني سعيدة بعرضه وانه انسان ممتاز لكنني لست بعد مستعدة للزواج من اي انسان. هناك اشياء اخرى كثيرة اريد ان اقوم بها اولاً. الحب هو آخر شيء افكر فيه. لا اريد اية قيود في هذه المرحلة من حياتي.. لتصل الى اعلى منصب تبلغه امرأة في جيش التحرير قائدة دورية من ثلاث وحدات:

ورغم هزيمة الثورة فلم يكن ليتاح لولاها ان يقول احدهم في ثنايا حوار:

- ايام الجبهة كان وضع المرأة افضل فقد كانت تلك الجبهة من الجرأة والحسم لأن تصدر اول قرار من نوعه في العالم العربي منع تعدد الزوجات (والحقيقة ان نظام بورقيبة كان قد منع تعدد الزوجات قبل ذلك). والمرأة الظفارية بالذات كانت تعاني اربعة سلاطين، السياسي في مسقط، القبلي وهو الشيخ، الديني وهو الامام، العائلي وهو الاب والاخ والزوج».

هكذا تكتب وردة في مذكراتها ولكن وعد ابنتها تطلع من رحمها، ابنة الثورة المهزومة، وعد التي تعيش في كنف العم، وتحكي لرشدي الذي التقاها سرًا عن حياتها التي يلفها طابع عبثي «كنت احكي لك عن المجلس اليومي. تدعو زوجة عمي بناتها فيجئن جمعًا في نفس لباسها (نلاحظ هنا التنميط والتكرار) مطلوب ان يبقين هكذا طوال اليوم مهذبات مؤدبات ثم يرقدن في اي مكان. تصيح فيهن: الكنادر - فيخلعن احذيتهن. لكنها لا تتركهن فلا بد ان تؤنبهن يا عيب الشوم. يتربعن على الارض. هل لاحظت ان قدمي ليستا مشوهتين؟ جميع الاقدام هنا مشوهة نتيجة التربع على الارض...».

وليست هذه الا واحدة من مشروعات الروايات الاخرى الاجنة في رحم هذه الرواية الكبيرة.. الرواية التي يمكن ان تحكي تمرد وعد، ابنة امها، وهي تنفتح على حاضر السلطنة والخليج كله. ورواية ثانية يمكن ان تحكي تحول شفيقة، زوجة ابن العم، التي تعمل في اذاعة عمان.. والتي هي على المستوى البنائي شخصية مقابلة ونقيض «وردة». شفيقة التي يلفها وعي زائف راسخ ينعكس سيكولوجيًا في شكل عداوة مبطنة ونفور من كل ما يمثله رشدي ابن عم زوجها وضيفها، «ظننت فترة انه احساس بالتفوق مبعثه بشرتها البيضاء في حين اننا ننتمي الى الجنس الاسمر. ثم ارجعت الامر الى احساس بالنقص لانها فشلت في انجاب الولد بينما لدي منه اثنان».

وبالمقارنة كانت «وردة» تحلم بأن تنجب طفلة.. فهل هي الثقافة القديمة الراسخة ام انها هيمنة المرجعية العربية مجددًا ملفقة بالدين. انهما كلاهما، «تأملتها في صمت وقارنت بين ملابس الحجاب التي تتلفع بها وبين صورتها منذ سنوات قليلة او في بداية السبعينيات عندما كانت هي وغيرها يزهون بالجوبة القصيرة التي تكشف عن الركبتين دون ان يثير ذلك امتعاض احد».

وبينما يحيلنا اسم شفيقة الى الحكاية المصرية عن شفيقة ومتولي وحيث يتطور الصراع في هذه الرواية ليخون الشقيق الذي انخرط في العمل الثوري شقيقته وحبيبها ويسلمها للقبائل المعادية او للسلطة سيان.. فإن الضحية الحقيقية لا تكون «وردة» التي تحققت انسانيتها في الثورة على كل المستويات، بل ان الضحية هي شفيقة.. المرأة التي تعي زمن الانهيار بوعيها المشوه وتمقت الوعي الجديد، انها الميتة في الحياة بينما تبقى وردة حية في الموت او الاختفاء. وبالرغم من الهزيمة، فالمعنى الذي تنطوي عليه رحلتها ونضجها لم يمت. ولا الخيانة قضت على نفوذها المعنوي الكبير.

يعود «رشدي» الى القاهرة، بعد ان نجا بمصادفة من موت محقق، وكأنما تنغلق الدائرة التي كانت قد انفتحت برحلته من القاهرة الى مسقط، لكن لتبقى الحكاية مفتوحة على زمن جديد. صحيح ان «صوت الثورة»، نشرة الجبهة، تحمل عنوانًا غريبًا ان المجلة قررت التوقف عن الصدور نهائيًا بعد مسيرة نضالية عمرها عشرون سنة. لكن الوعد الذي تركته وردة في صورة ابنة تحررت على طريق امها يظل قائمًا. وعد تحتفظ بنسخة من مذكرات امها لتستخدمها في الضغط من اجل ان يسمح لها خالها الذي تفضحه المذكرات بأن تتعلم في الجامعة وكأنها ستبدأ مسيرة «وردة» من جديد، امها التي تحمل هي قبسًا من روحها الوثابة وشجاعتها. لتقطع الطريق الشاق نحو الانسان الحق مجددًا، فلكي يسترد الانسان طبيعته لا بد ان ينتهي الانسان السلعة.. هذا الانسان السلعة لن ينتهي الا في الثورة التي تغير العالم وتنفي الاستغلال والانسان السلعة المسيّأ العاجز عن تحقيق السعادة والاكتمال الانساني ليس هو فقط الانسان المقهور حرفيًا والخاضع للاستبداد والاستغلال من كل نوع، انه ايضا المستبد ذاته - «كانت الغرفة التي يجلس فيها يعرب الذي تغير كل شيء فيه حتى اسمه كانت غرفة بلا هوية مثل غرف التحقيق او تلك المخصصة لزيارة السجناء، نظرة باردة حاسمة في عينيه.

وحين يسأل «رشدي» لماذا فعل ذلك.. لماذا باع «وردة» وغيّر اسمه وتعاون مع السلطات يرد:

- عملية تصحيح. متطلبات مرحلة جديدة».

هكذا تقول الرواية ما لا يقوله التاريخ الرسمي والخطاب السائد، انها التاريخ الخفي، انها خرائط الروح لا المدن وحدها، تلك الخرائط التي تتفتح تدريجيًا على عوالم جديدة للامل رغم الهزائم... بل وعلى هزائم اخرى.

ان التناقضات الكبرى للحكاية المركزية تتوزع على مجموعة اخرى من الحكايات الصغرى، تزيح الصمت عن المسكوت عنه وغير المعترف به من الكلام وتاتي به الى القص، وهنا تبدأ صيرورة التغيير في الوعي، وعي كل من المتلقي والابطال المتخيلين انفسهم القادمين من قاعات ازمنة شتى وكأنها نغمات شديدة التنافر توحد كلاً من الذات العربية بل الانسانية من منظور التحرر فتكون هي التاريخ بمعنى الرؤية المستخلصة من حكاياتها كافة... وهذه الرؤية هي آنية بالضرورة، فكما يقول جوته اننا نغير او نضفي الروح الحديثة على كل الشروط الماضية، والماضي يحمل دائمًا توقيعنا في قول هيجل، فما بالنا اذا كان هذا الماضي قريبًا جدا. ومزدحمًا بالمواد الخام التي تنهل منها السردية في كل تنويعاتها وبكل الضمائر، وتتعدد الوسائط التعبيرية، من الارقام للمنشور السياسي المباشر للخريطة.

واذا كانت الرواية تؤرخ عامة لعلاقة الروائي بالسلطة في تعدد مستوياتها فإن الرواية التاريخية تؤرخ لعلاقة الشعب بالسلطة ولنفي الشعب عن السلطة. ويأتينا هذا الشعب متفردًا في صور ابطال هم من صميم المرحلة التاريخية ولكن ليسوا بالضرورة هم الابطال الواقعيون الفعليون الذين سجل التاريخ الرسمي افعالهم او الذين لعبوا الادوار الرئيسية طبقًا لهذا التاريخ، ولذا نستطيع ان نقرأ في «وردة» موقف كاتبها من السلطة الكلية، سياسية كانت ام دينية ام اجتماعية. تحمل وعيًا ثاقبًا بالطبيعة الصراعية لرحلة الانسان عبر التاريخ في لغة مركزة دقيقة تسجيلية وعلمية، تخاصم الانشاء والعاطفية، جريئة ومتحدية هي تمامًا، كما يصف رشدي لغة «وردة». الكلمات كبيرة الحجم بالحروف الواضحة التي تنطق بالجرأة والتحدي، العبارات مقتضبة الدقة في نقل المشاهدات والسماعيات، التمحيص الصارم لسلوكياتها وعالمها الداخلي، المتابعة الواعية لما يجري في العالم من تطورات، التساؤلات المستمرة حول كل شيء.

«وردة» هي مشروع قصدي يعي ذاته وهدفه وهويته وهو ينتج الدلالات من الصراع المحلي والقومي والعالمي مستهدفًا الحفاظ على الذاكرة النضالية الوطنية والطبقية لشعوب هي دائمًا منقسمة. والانسان لن يتجاوز انقسامه الا في مجتمع المستقبل الخالي من الطبقات، حلم الثورة التحررية الاجتماعية التي ستنفض عنها غبار الهزيمة لتتجلى بطرق شتى في ظل واقع اكثر تركيبًا من الواقع الاستعماري المباشر الذي اندلعت الثورة في بدايتها ضده، والآن ثمة نوع جديد من الاستعمار المتواطئ مع الاستبداد «كل ما له علاقة بالسياسة له حساسية شديدة هنا. السلطان واعوانه يحتكرون العمل السياسي والتفكير والتجارة والنفط وكل شيء والمخابرات قوية وبها خبراء انجليز وامريكان».

وثمة قنوط شائع حيث تصغر الاحلام وتتشيأ:

«لم تعد هناك جبهة او يحزنون، الاشتراكية ليست غير حلم لأن المال هو شيء في الحياة، المال والبنون زينة الحياة الدنيا».

يقول التوسير: ان الرواية هي اداة لفعل تأملي في التاريخ.. وتدفع «وردة» بهذا المعنى خطوة ابعد فتصبح الرواية فعل وعي بالتاريخ واقدام على شق طرق جديدة منه.. فهي عمل فعال ومؤثر على الواقع الذي تقدم معرفة صحيحة عنه لانها شاملة ومتحققة في الفردي الذي هو موضوع الفن. ومع رواية من هذا النوع يصبح التاريخ انسانيًا ويصبح بوسعنا ان نقرأ قصيدة بريخت التي نشرتها جريدة الجبهة (٩ يونيه) وبها قوائم تبرعات لجان للناصرة في اوروبا وامريكا:

ايها الجنرال ان دبابتك قوية
تسحق الغابة وتقتل مائة انسان
لكن به خطأ
انها تحتاج الى سائق.
ايها الجنرال ان قاذفات قنابلك هائلة
تسبق العاصفة وتحمل اكثر من فيل
لكن بها خطأ
انها تحتاج لمن يصلحها.
ايها الجنرال.. ان الانسان عظيم الفائدة
يستطيع ان يطير وان يقتل
لكن به خطأ
انه يستطيع أن يفكر.

وهذه ليست الا قراءة اولى لرواية «وردة» التي يواصل فيها صنع الله ابراهيم تأكيد بصمته الفريدة في سجل الادب العربي المعاصر.

(عن الزميلة «ادب ونقد»)

الآخر... الإسم المضاد للذات

بقلم : عباس بيضون

أريد على عادة العرب أن أروي ثلاث لحظات أو ثلاث روايات لولادة الذات والآخر عند العرب.

١- يجمع رواة مجنون ليلى على انه غير موجود، مع ذلك يستطردون في ذكر أخباره وأشعاره، فهذا الشخص المخترع هو مثال مئات غيره من المجانين الذين يختلط في سيرهم الشعر والحب والجنون، والذين ملأوا في الحجاز عصرا من الشعر يمكن أن نسميه عصر الغرام الجنوني. أن نبدأ من رجل غير موجود وأن نلقي تبعة كل ذلك على رجل غير موجود. لا يمكننا أن نجد تاريخا أكثر معقولية للجنون ولا بداية أخرى. يبدأ الحب والشعر من عند مجنون ليلى والمجانين الآخرين. يبدأ الحب غشية فورية ويبدأ الشعر هاتفا من الخارج. والأرجح أننا لا نعرف اللحظة التي غدا فيها الشعر جنونا والحب جنونا. لما كانت الجماعة واحدة والنفس واحدة في أسطورتهما كان الشعر قرين السيف والمجد وليس أدل من القلق على هذه الوحدة من اقتران الشعر بالجنون واقترانه بالحب. أخرج الحب مجنون ليلى الى الانفراد والاختلاف، الى البرية والوعر ومصاحبة الوحوش وحتى العري والصمت، اي وضعه خارج الجماعة وقطعه عنها. هل كان الشعر المتحالف مع الحب عنوان تدهور الجماعة فيما كان الشعر المتحالف مع السيف عنوان مجدها. هل خرج الشعر هكذا من الشعر وخرج الحب من الحب. لقد حاد الأمر عن الجادة فلا عجب أن يصير الجنون عنوانا، ودخلنا في خوف القطيعة فلا عجب أن نبدأ من لا أحد، أن يكون الشعر والحب والجنون مرادفات لهذا اللامسمى. هل انقلبت قوى الجماعة عليها وغدت وحوشا مفلتة السراح وكائنات غير موجودة ولا معقولة. هل كان الحب الجنوني والشعر القاتل قربان مجتمع يحاول أن يجد ثانية وحدته الأسطورية، أم إن في مخاض الجنون عرف الشعر وعرف الحب ولادة أخرى، وأهم من ذلك، ولد من أب غير معلوم، الفرد والآخر.

٢- في مرحلة من العصر العباسي وُجد تيار ثقافي سياسي دعي الشعوبية. والشعوبية في معناها المتواتر هي ذم العرب ومفاخرتهم على الأقل. لا يهمني الآن البحث في حقيقة الشعوبية وظرفها، ولا الإيديولوجيا الشعوبية التي عارضت العروبوية كنظام ثقافي وكثقافة رسمية وأسطورة عن الهوية والأصل. يعنيني الآن شعوبية الشعر، فقد ضم هذا التيار كبار الشعراء يومذاك، عربا وغير عرب. واقترن بمدرسة في التجديد الشعري ونمط حياة لم يكن في الغالب مقبولاً من العرف والتقليد والدين. كان أبو نواس على حد الرواة عربيا من جهة الأب وفي الحقيقة ضائع الأصل كما يليق بشاعر عظيم. فما فعله أبو نواس في الشعر والحياة جعله تهكمه وجرأته غير مفيد لأحد، وغير صالح لأن يكون في رصيد أحد. بدأ أبو نواس احتجاجه بأمر نافل وبسيط وجعله عنوانا لثورته كلها: سخر من استهلال القصيدة العربية بالبكاء على الأطلال. إذا علمنا أن القصائد العربية لم تكن كلها تستهل بالوقوف على الأطلال، وأن الوقوف على الأطلال ليس ملزماً حتى ذلك الحين، بدا إصرار أبي نواس محيرا، ان يكون بيان الجديد يومذاك في مسالة كهذه فذلك يعني أن الخلاف ليس على الشعر وحده، لقد كان المتمردون يتجاذبون مع التقليديين الأسطورة نفسها. أراد التقليديون أن يجعلوا من البكاء على الأطلال عنوانا لزمن أصل مزعوم ومواصلة وحدة خرافية لم تتأثر بكل ما جد من ثقافات وأقوام وأحداث، وأبو نواس لا يفعل سوى الهزء من هذا الأصل، ليس الإنكار بل الهزء، فالمسالة ليست في وجود هذا الأصل بل في تفاهته وتفاهة كل أصل. ما يفعله أبو نواس هو ببساطة هجاء الذات مقابل مديحها من الطرف الآخر، وفضح أسطورتها الخاصة والضحك من وقارها السخيف. ولم يكن هذا بالتأكيد لحساب أحد فحين نهز بكل هذه الوقاحة نظاما راسخا نخيف الأنظمة الأخرى.

والأرجح أن موجة من التهكم الانتحاري غمرت الشعر كله بوجه خاص. من الطبيعي أن هذا الشعر كان أيضا شعر لذة ورغبة وفن عيش، بقدر ما هو شعر تباينات نفسية وفكرية. لقد أحل هؤلاء المدينة المتحولة المتبدلة الملأى أحداثا وأوقاتا محل الصحراء الذهنية، جغرافيا الوهم، القحط الخالية التي لا يسكنها سوى الأسماء والذكريات الزائفة. مهما كان فإن الانتفاء من الذات كان أيضا مرادفا لهذه المدينة الكوسموبوليتية التي كانتها العاصمة العباسية. لقد كانت هناك تلك الذات الكبيرة الملونة التي تحيا وتولد، من تقاطع آخرين، وتبادل أو ربما تشاحن آخرين.

٣- لعل أول ما فعلته القصيدة الجديدة اليوم هو إعادة ضمير المتكلم «أنا» ليكون مجددا محور الكلام ولم تكن هذه الأنا مجرد تحرير للذات من ثقافة معممة لا محل فيها لخصوصية. كانت النخبة اليائسة من العامة أو المرعوبة من هيجاناتها، النخبة القادرة على التماهي مع التاريخ والأمة والعالم بمقدار ما يمضها الشعور بهامشيتها وقلة فعلها. هذه الأنا في موقفها المتناقض هذا أقدر على إنتاج أنا متضخمة ومسحوقة وانتحارية وكارهة لنفسها في آن. الأرجح أن أنا كهذه أقدر على التماهي مع قوى كبرى وعلى رؤية نفسها مسلحة بهذه القوى، على رؤية نفسها متخلصة من شرطها وتناقضاتها والتحول الى قدر وتاريخ وضمير جماعي. أنا كهذه كانت المحل الذي يصدر عنه الساحر والنبي والموقظ والباعث والمدمر والملعون. اي في كل الأحوال البطل القادر على تحويل العالم وتحويل الذات وتحويل الثقافة واللغة. الأرجح أن أنا كهذه هي الأنا السدومية لخليل حاوي. أو المحولة المتحولة لأدونيس، أو الملعونة لأنسي الحاج.

العدو

إذا جاز أن نسمي هذه الأنا أو ننعتها جاز لنا أن نعتبرها نوعا من أنا موضوعية بحسب المفهوم الرامبوي. وأن تتحرر الأنا من وضعها وشرطها تتحرر من ذاتها وتغدو نوعا من آخر عملاقا. من قوة غير عادية، في آخر قال رامبو، لا يصح هذا هنا بقدر ما يصح القول أنا هو الآخر والموضوع والتحول والبعث والقدر واللعنة، أي كل ما يتخطاني.

الأنا المتضخمة المتحولة المولودة من ذاتها، المتحررة من الإرث الماضي ومن كل شرط زماني أو مكاني، المتماهية مع قوى كونية. أنا باختصار تنقلب في مواجهة أخرى الى ذات مكروهة مرفوضة. تغدو أنا الإرث الثقيل الألفي المتكلس. والعامة الجاهلة والاستبداد المجاني والتخلف بكل معانيه وعجز المثقف الخاص وهامشيته المؤذية. انها الذات التي تتحول أيضا الى آخر نفسها، الى عقبة نفسها وعجزها وبؤسها ووضعها المحدود وزمنها ومكانها الضيقين. انها الآن التي تتحول الى آخرها البائس المنبوذ.

ثمة بالطبع الآخر العدو الذي هو الاسم المضاد للذات. انه واحد ضدها كما هي واحدة ضده، والأرجح انها قلما تجد نفسها واحدة إلا حياله. الذات المهددة لا تجد خارجها سوى أعداء، والذات المفتتة المنقسمة لا ترتص إلا في مواجهة العدو والذات الانتحارية لا تجد ثمنا لموتها إلا في العدو. والذات المستنقعة الراكدة لا تكره نفسها إلا في صورة العدو، ولو اتخذ هذا العدو اسما منها. انه التخلف والميراث والتاريخ والزمن، أي هو صفاتها ونعوتها ومرادفاتها.

أما الغرب فهو شيء من كل ذلك. انه بالتاكيد مشتبك بذلك الاستسلام للنمط الغربي الذي لم تغفره الذات المزعومة لنفسها. أي إنه الذات المستسلمة الجبانة المقهورة. فالأرجح ان النمط الغربي لم يجد مقاومة تذكر إلا وقد ساد وانتهى الأمر وان شيئا من التكفير يرجع كلما ذكر الغرب. ثم إن الغرب هو أيضا النفي الكبير الذي تحتاجه الذات لوحدتها، الاسم المضاد الذي تجتمع في مواجهته. الغرب أيضاً هو المعيار الذي لا بد من تحطيمه كلما عجزنا عن بلوغه، لم تنته تلك الفترة التي لا نجد فيها حقا لشيء ولا سببا إذا لم نجد له نظيرا في الغرب. نقول هذا نظير بروتون ورامبو وبيكاسو وبتهوفن مثلا. وهذه نظير السيريالية، وهذه باريس العرب، بل نحن نجد في الغرب حجة على نفسه ونجد عنده حجة لنا أو علينا. إذا كان الغرب مثالا ومعيارا فإن في وجوده تبدو دائما أقل وجودا. إليوت العرب أقل من إليوت، وباريس العرب أقل من باريس، ثم إننا لفرط ما نيأس من اللحاق بالمثال الغربي نرتد للغضب عليه وتحطيمه. لنقل ان الغرب في حال كهذه وسيط بيننا وبين ذات مجروحة وهو جزء من اختلال علاقتنا بهذه الذات. ولنقل ان كل ذلك هو أيضا جزء من ملابسات اختراع الذات والبحث عنها.

ما دمنا دائما ما قبل الذات فإننا بحق لن نعرف الآخر. سيبقى الآخر جزءا من هذا التحقق المستحيل للذات والذي يزداد استحالة مع الزمن، بل الآخر جزء من مخاض الذات المتعذر. وما دام الآخر عالقا بالذات هذا العلوق المرضي فإن ولادته لا تقل صعوبة عن ولادتها. واختراعه لا يقل وهماً وخرافة عن اختراعها.

(عن «السفير»)

• ما دمنا دائما ما قبل الذات فإننا بحق لن نعرف الآخر. سيبقى الآخر جزءا من هذا التحقق المستحيل للذات والذي يزداد استحالة مع الزمن، بل الآخر جزء من مخاض الذات المتعذر. وما دام الآخر عالقا بالذات هذا العلوق المرضي فإن ولادته لا تقل صعوبة عن ولادتها، واختراعه لا يقل وهمًا وخرافة عن اختراعها •

صالح ابدام

من المسؤول عن اخطاء الانتخابات الأمريكية؟

مشكلة سياسية أم أزمة حضارية في واحة الدمقراطية؟

• بعد ثلاثة اسابيع على الانتخابات الرئاسية الامريكية اصبحت معركة الوصول الى البيت الابيض تصب اكثر في مصلحة المرشح الجمهوري جورج بوش من منافسه الدمقراطي آل غور، خليفة الرئيس الحالي بيل كلينتون. وسيقرر القضاة التسعة، اليوم الجمعة، خلال جلسة تاريخية تستمر ٩٠ دقيقة في واشنطن في ما اذا كانت محكمة فلوريدا العليا قد انتهكت مبدأ دستوريًا يقضي بالفصل بين السلطات، كما يؤكد الجمهوريون، عندما قررت احتساب نتائج الفرز اليدوي في النتيجة النهائية للانتخابات.

ولن تكون الولايات المتحدة بعد الانتخابات الرئاسية الاخيرة نفسها كما كانت قبلها، مهما كانت نتيجة الانتخابات، فنصف الامريكيين الذين ادلوا بأصواتهم سيعتقدون بأن الفوز قد انتزع منهم انتزاعاً، وهو ما قد يؤدي الى اختلال جدي في صورة وشرعية الرئاسة الاولى.

لم تعرف الولايات المتحدة مشكلة او ازمة كتلك التي تشهدها اليوم معركة بوش - غور. فهذا التعادل المذهل في الاصوات، وما تبعه، من رفض الخاسر الرقمي فيه الاعتراف بهزيمته سيؤدي الى تطورات لا يستطيع احد التنبؤ بنتائجها. فقد تنتهي بإعادة الاقتراع، او بتحكيم مجلس الشيوخ ومجلس المثلين وربما كما اقترح احدهم الى تسوية بين الحزب الجمهوري والمرشح لنيابة الرئاسة على تذكرة غور، وهو يهودي المذهب، ونائبًا للرئيس بوش. ولكن حتى ولو كان النظام الدستوري الامريكي مستعدًا لكل الاحتمالات ولحلولها. فإن اخطر ما برز في هذه الانتخابات الاخيرة، ولا سيما في عمليات الفرز، هو حدوث عمليات تزوير مباشر او غير مباشر في لوائح الناخبين وفي عمليات الاقتراع والفرز، بالاضافة الى مدى تأثير وجود عدة مرشحين آخرين.

وتعني نتيجة الانتخابات الرئاسية الحالية والاشكالات العديد بشأن نتائجها انتهاء عهد الرؤساء الاقوياء في الولايات المتحدة، واختلال التوازن في المؤسسات التي تحكم الدول الاعظم في العالم. ويعني اللجوء الى المحاكم، من جانب الحزبين الرئيسيين المتنافسين في الانتخابات زوال الثقة بالنظام الانتخابي والمؤسسات التي ترعى الانتخابات وتحافظ على حسن سيرها، كما يعني ذلك غياب الاقتناع بنزاهة الانتخابات، خصوصاً بعد اجراءات الفرز المتكرر والتخلي احياناً عن الفرز الآلي واللجوء الى الفرز اليدوي والتشكيك بالفرز اليدوي مما قد يؤدي الى ضعف في التمسك والالتزام بالمؤسسات الدستورية... بالخصوص على المستوى البعيد.

وعكست الانتخابات هذه ضعفًا في تجربة التمازج والاختلاط بين مجتمعات وقوميات واعراق وفئات متعددة، خصوصاً في ظل توجه واضح من اطراف متعددة لتحقيق السيطرة، وتوجه مقابل من اطراف اخرى، لمواجهة هذه السيطرة.

ويأتي هذا الانقسام في وقت تشهد فيه الولايات المتحدة متغيرات فعلية، تتمثل في انتقال النفوذ والثقل الاقتصادي من ولايات الساحل الشرقي، حيث السيطرة للعرق الأبيض والبروتستانت، الى ولايات الساحل الغربي، حيث تتجه السيطرة إلى الاعراق الاخرى من لاتين وافارقة وآسيويين، وهو تحول يعكس نفسه، تغييرات عميقة في طبيعة الاقتصاد الامريكي وقطاعاته الرئيسية واولوياته.

ويبدو ان المجتمع الامريكي فقد قدرته على الدفع الى الامام، وبات على ابواب مرحلة من الركود الخطيرة، التي تجعل منه عرضة لكافة اشكال التوتر وانعدام الاستقرار. اذ بدأت تظهر في المجتمع الامريكي انقسامات فئوية حادة، تعيد الى الذاكرة انقسامات ما قبل الحرب الاهلية الامريكية، يظهر الحزبان الرئيسيان ضعفاً واضحاً خصوصاً لناحية قدرتهما على الابتكار والتاثير على الناخب الامريكي والتناغم معه، برغم التطور الهائل في وسائل الاتصال والاعلام وحملة رئاسية استمرت اكثر من سنة، وإنفاق على الحملة الانتخابية للحزبين الجمهوري والدمقراطي بلغ ثلاثة مليارات دولار. اي ان انتخابات عام ٢٠٠٠ كانت اكثر الانتخابات تكلفة في تاريخ الولايات المتحدة.



• آل غوره



• جورج بوش •

الدمقراطية في واحة الدمقراطية بحاجة الى مراجعة

ويبدو ان دراما ما بعد الانتخابات هذه قد اجتذبت من الانتباه من جانب الراي العام ما يفوق ما اجتذبته الانتخابات ذاتها. وفي غمار هذه العملية اتيح تثقيف معمق للراي العام فيما يتعلق بالاجراءات الانتخابية وبقوانين الانتخابات. وربما يولد هذا التثقيف والنقاش الوطني الذي ولّد ضغطًا على الكونغرس لمراجعة واصلاح قانون الانتخاب عندما يستأنف الكونغرس انعقاده في كانون الثاني المقبل.

ففي ما يتعلق بالمكان الذي يجري فيه التصويت يختلف الامر بين الولايات الغنية والفقيرة. فالولايات الغنية لديها مراكز اقتراع مجهزة جيدًا، في حين تعاني الولايات الفقيرة، التي تقطنها اغلبية سوداء ، من شح الامكانيات. وكلما كان صاحب حق الاقتراع منتميًا الى البيض وكان ثريًا، كانت فرصته في ممارسة حقه في الاقتراع اسهل.

كما ان لجان الانتخابات المحلية التي يتم تعيينها سياسيًا، من قبل سياسيين ومن اجل السياسيين، ولكن، عندما تقرر هذه اللجان الفرز او اعادة الفرز، فإنها تصبح رهينة للامزجة الحزبية. وهناك، ايضا، نظام الهيئة الانتخابية القديم والمنحاز للبيض في ولايات جنوبية صغيرة على حساب الولايات المتحدة، وهناك التصويت الشعبي البسيط، الذي يختار اعضاء مجلس الشيوخ والحكام ورؤساء لجان المدارس، ولكنه لا يختار الرؤساء.

فهل يمكن ان يكون امر من هذه الامور دليلاً على النزاهة؟ فكل ما ذكر آنفًا يدل على غياب النزاهة في واحة الدمقراطية، وان العدالة غائبة عن واحة الدمقراطية.

فهذا النظام الذي يزخر ويعج بالنقائض والعيوب، بات غير مجد، واذا واصل المواطن والمؤسسة الامريكية الصمت ولم يفعلوا شيئا من اجل تغيير وازالة تلك العيوب يعني انهم اهل لهذه الفوضى. فالشعب هو الذي وضع قواعد هذه اللعبة وقام بتمويلها، وهذه العيوب العضالية والمستديمة تركها الشعب باقية كما هي تقرر مصيره.

اعادة النظر ليس خطيئة

لقد تم كشف النقاب عن العديد من المشكلات الجديرة بالاهتمام وسيكون هناك اولا وفي المقام الرئيسي ضغط لانهاء نظام (المجمع الانتخابي) واحلال الاقتراع الشعبي محله. وهناك نداءات لايجاد نظام اقتراع رسمي ونظام لاحصاء الاوراق في صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية. وفي الوقت الحالي فإن كل ولاية تحسم امر الاجراءات الخاصة بها وفي داخل كل ولاية فإن القواعد تختلف من مقاطعة الى اخرى. وسيكون هناك كذلك الضغط من اجل قيام الكونغرس بالتدقيق في الكيفية، التي تقوم بها شبكات التلفزة بتغطية الانتخابات وما اذا كان من المناسب ان تقوم من جانبها باعلان النتائج بناء على تقديرات قبل ان يتم استكمال عملية الاقتراع الفعلية.

غير ان هناك درسًا ينبغي تعليمه في غمار هذه الانتخابات، ويمكن اذا ما تم استيعابه ان يكون مفيدًا للرئيس المقبل. فعلى الرغم من الانقسام الفلسفي العميق الذي يفصل الجمهوريين عند الديمقراطيين فيما يتعلق بقضايا الحكم والميزانية، الا انه يبدو ان معظم الامريكيين يرغبون في الهدوء الداخلي وفي مواصلة مسيرة الازدهار فالاغلبية تريد قدرًا اقل من الانقسام الحزبي وقدرًا اكبر من المشاركة في الحكم.

ان الدمقراطية الامريكية التي تضرب مثلا في الانظمة السياسية الناجحة، بل وينادي اصحابها بتطبيقها على كل شعوب العالم تكشفت، في هذه الانتخابات الاخيرة، على انها هشة ومليئة بالثغرات والمزالق والعيوب اللادمقراطية وفقط الذين يعرفون كيف يستغلون هذه الثغرات والعيوب يستطيعون التحكم بمصائر الشعوب.

خلاصة

لا بد للدمقراطية الامريكية، اذا كانت فعلا هناك دمقراطية، من ان تصحح نفسها فلا يبقى الحكم فيها تحت رحمة نفر قليل العدد من اصحاب الثروات ورؤساء الشركات الكبرى القابضة على المال ووسائل الاعلام العالمية.

هناك من يعتقد بأن الدول الغربية، التي سادت العالم منذ خمسة قرون، ولا تزال ولو باشكال اخرى تسوده، وعلى رأسها الولايات المتحدة لن تغير لانها غير راغبة او غير قادرة على التغيير، وان التاريخ سوف يلعب لعبته، مع الامبراطورية الامريكية، والحضارة الغربية الاوروبية - الامريكية، كما لعبها مع الامبراطوريات السابقة، التي انحدرت وسقطت بعد بلوغها القمة، وان حضارات اخرى سوف تحل محلها.

إسرائيل - بين وهم الردع وممارسة العدوان

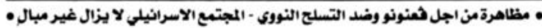
(تتمة من ص ١٢)

اسرائيل النووية واثرها الاشد تاثيرًا على وجوده وامنه.

ان قصة التعتيم والردع انما هي كذبة اسرائيلية فظة تخدم الارادة الامريكية في غض النظر عن الواقع الاسرائيلي النووي المر الذي يساعد في استمرار سياسة تلون الولايات المتحدة الامريكية في المنطقة لكنه لا يساعد في تامين السلام والأمن لشعوب المنطقة.

التطورات في المنطقة اثبتت عدم فاعلية الردع النووي واثبتت عدم جدواه، فهل الردع النووي الاسرائيلي ممكن وفعال حقًا في حربها ضد لبنان وجنوبه؟ وهل هناك امكانية لتفعيل الردع النووي الاسرائيلي في مواجهة الانتفاضة ونضال الشعب الفلسطيني؟ وهل امكانية استعمال هذا السلاح واردة فعلاً في ظروف اسرائيل الجغرافية - السياسية؟ فليس هناك اي اساس واقعي حتى لعقلية التوازن النووي الرهيب في وضع كوضع اسرائيل الجغرافي والديموغرافي. كما انه اصبح واضحًا الآن اكثر من اي وقت مضى، في اسرائيل ايضا، انه لا مجال لاحتكار طرف واحد للسلاح النووي واسلحة الدمار الشامل في الشرق الاوسط. فإن «الخطر الايراني والعراقي» الذي يحلو الحديث عنه في اسرائيل، انما هو النتيجة لسياسة التسلح النووي في الشرق الاوسط الذي تقوده اسرائيل وليس المسبب لهذه السياسة. كما انه يمثل رد الفعل على المفاعل النووي في ديمونة وليس المبرر لوجود هذا المفاعل. ولا يمكن تطوير سلاح نووي في اسرائيل «صواريخ اريحا» بعيدة المدى وصاروخ «حيتس» المضاد للصواريخ الذي يطور بتمويل الولايات المتحدة ومساعدتها ثم تتظاهر اسرائيل بمظهر المتفاجئ المهدد الخائف حين تقوم ايران بتطوير صاروخ «شهاب ٣». ففي الشرق الاوسط النووي يجلب النووي و«حيتس» يؤدي الى «شهاب».

ان سياسة اسرائيل النووية اليوم في خضم العملية السلمية في الشرق الاوسط تتطوّر من «التعتيم» و«الردع» ليس باتجاه تفكيك السلاح النووي وانما باتجاه تبني اسلوب يعتمد مبدأ «الضربة الثانية». وعند الحديث عن «ضربة ثانية» فإن ذلك يتجاوز تطوير القدرة للرد على ضربة نووية او غير نووية، وما يعرض كخطوة دفاعية سرعان ما يتجلى تهديدًا عدوانيًا. على اساس هذه المعادلات يبدو ان تقليص المدى الاستراتيجي الاسرائيلي كنتيجة لعملية السلام(!)



• مظاهرة من اجل فعنونو وضد التسلح النووي - المجتمع الاسرائيلي لا يزال غير مبال •

يفرض على اسرائيل ان تبحث عن توسيع مداها الاستراتيجي في اعماق البحر.

ان ضم الغواصات النووية الثلاث من انتاج المانيا الى الاسطول الحربي الاسرائيلي وتزويدها بصواريخ «ذات رؤوس مختلفة» - كما تعرّف الرؤوس النووية في اسرائيل - تشكل خطًا فاصلاً جديدًا في المفهوم الاستراتيجي الاسرائيلي «لعهد السلام». حيث ان التوجه في هذه الاستراتيجية ليس باتجاه تقليص نشر اسلحة الدمار الشامل وخلق مناطق خالية من الاسلحة النووية وانما نحو افتتاح مرحلة جديدة في سباق التسلح غير التقليدي نحو مواقع جديدة - نحو اعماق البحار. وبقيامها بذلك فإن اسرائيل تتجاوز سقفًا خطيرًا آخر، ليس فقط في المنطقة بل وفي العالم كله. ان هذا لا يخص فقط منطقة البحر المتوسط انما تبحث اسرائيل عن لعب دور كوني من خلال المياه العميقة للمحيط الهندي، حيث تجري التجارب على الصواريخ عابرة القارات من خلال تحالفات استراتيجية مشبوهة مع الهند وتقديم خدماتها للمصالح الكونية للولايات المتحدة الامريكية.

ان اسرائيل، بدعم الولايات المتحدة الامريكية، تتلهّى بالفكرة العبثية التي مفادها ان القنبلة النووية الاسرائيلية هي الضمان للسلام لوجودها «بأيد دمقراطية» وفي خدمة الدمقراطية.

ان السلاح النووي ليس ضمانًا للسلام وانما السلام والعدل هما الضمان الوحيد لشرق اوسط خال من اسلحة الدمار الشامل. وهذا هو الوقت الذي يجب ان نفرض ونرسخ فيه المفهوم القائل بأن اسلحة الدمار الشامل هي النقيض للسلام وهي النقيض للدمقراطية! ان التهديد الذي تحمله اسلحة الدمار الشامل هو ذاته تهديد للحرية ولحقوق الانسان!! فإما امتلاك وتطوير لأسلحة الدمار الشامل واما السلام - هذه هي البدائل! واما الاحتفاظ ببديل التدمير الشامل والموت واما الدمقراطية! هذه هي الخيارات.. وها نحن قد اخترنا!!

د. رفعت السعيد، في لقاء خاص بـ«الاتحاد»

الفارق بيننا وبين التقدم.. ثلاث ثورات..

حاوره: سهيل قبلان

حقق حزب «التجمع الوطني الوحدوي» المصري، نجاحًا يشار له بالبنان، في الانتخابات البرلمانية الاخيرة التي جرت في تشرين الاول الماضي. ويكتسب انجازه خصوصية في ظروف العالم العربي الراهنة، المعروف بنظام الحزب الواحد وبقاء الرئيس على الكرسي «الى ما شاء الله».. ونرى كيف شهد ويشهد العالم العربي، بعد انفجار الانتفاضة المتجددة، اواخر ايلول الماضي، حركة تململ وتحرك شعبي اثلجت الصدور.

د. رفعت السعيد، احد اوائل قادة حزب التجمع الوطني الوحدوي، شخصية معروفة، على مستوى عالمي. وقد حاورته «الاتحاد» حول عدد من القضايا، واوضاع الحزب، خاصة، بعد المعركة الانتخابية. وهو يؤكد: «اعتقد ان الحزب حقق نجاحًا لا بأس به فقد حصل على ستة مقاعد. واعتقد انها نتيجة ايجابية لأن الانتخابات كانت بالغة الصعوبة وكنا نواجه ديناصورات تنفق ملايين الجنيهات. وهذه هي احدى المشاكل الحقيقية التي اصبحت تواجه العملية الانتخابية في مصر. فإهدار المال وصل الى حد ان البعض انفق عشرة ملايين جنيه وربما اكثر في سبيل ان يحصل على مقعد وربما اكثر في البرلمان. وهذه كارثة بكل المعايير، ليس فقط لأنها تخالف الدستور الذي ينص على التكافؤ، ولكن ايضا لأنها تفتح الباب للتساؤل: لماذا؟ لماذا ينفق انسان هكذا، وتفتح الباب للتساؤل، هل انه يفسح المجال لينفق اكثر ليكسب اكثر؟».

*** «الاتحاد» – بالنسبة للواقع المصري ومدى تاثير التدين السياسي، كيف تواجهون ذلك كحزب ذي مفاهيم علمانية، تنويرية، تقدمية؟**

- د. السعيد: «لا مشاكل لدينا في هذا الموضوع من حيث الموقف. فنحن نعارض بشكل حاد جدًا وبكل قوة، استخدام الدين في السياسة او تسييس الدين او تديين السياسة. ونعتبر ان ذلك جريمة بحق الدين المقدس، الذي يجب ان ينأى عن الاخلاق والاختلاف. وجريمة في حق السياسة. لكن جماعة «الاخوان المسلمين»، البعض يروج انها حققت انتصارًا باهرًا وهائلاً. وهذا غير صحيح، اولاً كان لجماعة الاخوان المسلمين في البرلمان عام (١٩٨٧)، (٣٨) مقعدًا، وفي هذه الانتخابات حصلت على (١٥) مقعدًا فقط».

*** «الاتحاد» – والى ماذا ترد هذا الفشل؟**

- د. السعيد: «مع ارتفاع موجة الارهاب المتأسلم، هناك الكثير من الجمهور بدأ يتحاشى التضامن او الالتفات الى التيارات المتأسلمة عمومًا. لكن الحركة استخدمت الدين وهذه ورقة رابحة الى حد كبير. وانفقت الملايين الكثيرة بغير حق في العملية الانتخابية. وبرزت الحركة في الانتخابات بأنها كانت سيدة التزوير. والتزوير هنا يأتي، من انهم وعلى مدى سنوات كل «اخواني» وشقيقه واقاربه وجيرانه واولاده والاصدقاء، يسجلون انفسهم في الدائرة الواحدة عشر مرات واكثر. والحركة جماعة منظمة وتمتلك المليارات، وكانوا يضعون الناخبين في «مايكروفات» وينتقلون بهم من لجنة الى لجنة ولا امكانية لايقاف ذلك، لان الناخب مسجل.. والصحيح انه مسجل عشر مرات ولا يمكن اكتشاف ذلك لان القوائم ليست محوسبة والقاضي يدخل امامه ناخب معه بطاقة واسمه صحيح ومعه مستندات ويسمح له بالتصويت، فإذا كان عند الحركة ثلاثمائة صوت، فإنها تتحول بالتزييف الى (٣) آلاف صوت، وسبب آخر، انهم كانوا بلا اخلاق في تحالفاتهم. فقد تحالفوا مع الجميع ضد الجميع، والجهة الوحيدة التي رفضت التحالف معهم هي نحن. لكن في النهاية نجح عدد كبير من الذين دخلوا الى البرلمان، بسبب تحالفهم مع الحزب الحاكم».

*** «الاتحاد» – ما هو دور المرأة في حزب التجمع بشكل خاص؟**

- د. سعيد: «ضمت قائمتنا عدة مرشحات لكن للاسف لم تنجح اي واحدة. وبالنسبة لدور المرأة بشكل عام، فنحن من الاحزاب التي تهتم بدور المرأة وتشجعها على ارتياد كل موقع. واللائحة الداخلية عندنا، تخلق جهازين مساعدين للحزب، اتحاد النساء التقدمي واتحاد الشباب التقدمي، وينص القانون الداخلي للحزب على ان امينة المرأة

• حقق حزب «التجمع الوطني الوحدوي» المصري انجازًا جديًا في الانتخابات البرلمانية الاخيرة، وفي هذه المقابلة الخاصة يتحدث القائد والمفكر د. رفعت السعيد عن مدلولات الانتخابات، وما احاطها من ظروف سياسية، داخلية وخارجية، وكذلك تقييم للوضع العربي الراهن، في ظل تصاعد الانتفاضة الفلسطينية الباسلة •



• السعيد: معركة دون كلل•

وامين الشباب، يصبحان بحكم اللائحة، عضوين في اعلى هيئة قيادية في الحزب».

*** «الاتحاد» – ان مسؤولية النهوض بالأمة وبناء وعيها الحضاري، لوضعها في مصافي الامم، تقع على عاتق المثقفين والشباب بشكل عام، فما هو دورهم في مصر، والى اي حد يتمتعون بالحرية وما هي العوائق ان كانت؟**

- د. سعيد: «الشباب هم قصة اخرى، نحن نتبنى قضايا الشباب. وفي الحزب لهم دورهم، ونحاول دائمًا ان ننشط بينهم، ومشكلة الشباب الحقيقية عندنا هي مشكلة البطالة. نحن نحاول دائمًا ان نجد المخارج والبرامج للتقليل من ازمة البطالة في مصر، خاصة بطالة الخريجين، وهي مسالة متفاقمة في مصر. وفيما يتعلق بالمثقفين، نحن اكثر الاحزاب انفتاحًا على المثقفين ولنا وجود فاعل في حركة الثقافة المصرية وهذا وجود قديم لانه منذ نشاة اليسار المصري ورموز الثقافة المصرية، من المسرح والفن والادب والشعر والموسيقى والسينما والقصة، كانوا من فئة اليسار ابتداء، من يوسف ادريس الى فؤاد حداد الى عبد الرحمن الخميسي الى عبد الرحمن الشرقاوي والى احمد كامل مرسي، ابو السينما المصرية، الى صلاح جاهين، رسام الكاريكاتير، والرسامين التشكيليين حسن فؤاد وعبد الغني ابو العينين. فلا يمكن تخيل الثقافة المصرية، بدونهم. ونحن اكثر الاحزاب انفتاحًا على المثقفين. وحتى في الجيل الحالي، تلتفت حولك، فترى يوسف شاهين وعبلة كامل وغيرهما من ممثلين وشعراء وادباء، وجميعهم جزء من اعضاء حزب التجمع او من مؤيديه وداعميه واصدقائه. المثقف المصري وضعه افضل من غيره من المثقفين العرب ودول العالم الثالث، لأن عندنا امكانية اكبر لحرية التعبير، وامكانية لممارسة اكثر وصحافة وسينما افضل. لكن هناك ايضا المثقف الذي يقع بين شقي الرمي، بين فكي كسارة البندق: التاسلم والسلطة، وعندنا، هذه هي المشكلة الحقيقية، اننا في احيان كثيرة نجد انفسنا موجهين بفكي كسارة البندق، التاسلم والسلطة».

*** «الاتحاد» – ان جميع الامم تفكر وتضع البرامج والخطط للامام، الا نحن – الى حد ما –، دائمًا نقول، كنا ونعتز بالماضي وبما كان. فما هو الوضع في مصر ومساهمتكم في ذلك تطلعًا الى المستقبل؟**

- د. السعيد: «اولا، القول كنا، هذه مأساة حقيقية، واعتقد ان الفارق والمفارقة بيننا وبين الآخر الذي هو الاكثر تقدمًا، قديمة جدًا. تبدأ من يوم نفي ابن رشد الى بلدته «اليسانه» واحراق كتبه. وفي ذلك الوقت وفي ذلك العام تحديدًا، قرر فريدريك الثاني ترجمة كتب ابن رشد، ليقاوم بها نفوذ الكنيسة. هم استخدموا العقل بناء على دعوة ابن رشد ونحن انكرنا العقل واعتمدنا على النقل وخضنا المعركة ضد ابن رشد وضد ابداعه. واعتقد ان الفارق بيننا وبين التحضر والتقدم والمستقبل ليس عدة سنوات ولا عدة عقود، ولكن هو ثلاث ثورات، ثورة اصلاح للفكر الديني، تنظر للفكر الديني نظرة عقلانية، وعند المصريين عبارة جميلة جدًا تقول: «ربنا عرفوه بالعقل»، اي ان نفهم الله عبر العقل وليس عبر النقل. وان نحاول في معالجتنا للقضايا الشرعية ان نتبع العقل والاسلوب الشرعي الذي قرره الرسول عندما قال انتم اعلم بشؤون دنياكم. وان نؤكد انه لا يوجد في الاسلام شيء اسمه الحكومة الدينية، انما هو مجرد اتجار بالدين منذ عهد معاوية وحتى الآن. وثانيًا، ثورة للعقل، ثورة تؤكد ان العقل يجب ان يطلق سراحه والا يعتبر سلاحًا ممنوع استخدامه وكأنه من اسلحة الدمار الشامل. فحتى اسلحة الدمار الشامل تستخدم، لكن العقل ممنوع استخدامه وهذه مأساة. علينا اطلاق سراح العقل. وان يكون العقل بلا قيد عليه سوى العقل ذاته. والثورة الثالثة التي نحتاجها هي ثورة للحريات السياسية والدمقراطية واحترام الآخر وحقه في الحوار. واعتقد ان الثورات الثلاث مرتبطة الواحدة بالاخرى. فانت لا تستطيع اطلاق سراح العقل، بينما لديك حشد من المتاسلمين يرفضون اية رؤيا عاقلة للشرع وللفكر الديني. ولا يمكن اطلاق سراح الاصلاح الديني، دون احترام العقل، انها ثورات متشابكة مع بعضها ولا بد ان تسير معًا كي نستطيع النظر الى المستقبل بأمل».

*** «الاتحاد» – هذا تاكيد على سوء الواقع في العالم العربي. فما هو المخرج؟**

- د. السعيد: «ان نخوض المعركة دون كلل ودون توقف من اجل حياة ليبرالية ومن اجل اصلاح عميق للفكر الديني ومن اجل اعمال العقل واحترام الآخر والدمقراطية وهذه معركة تخاض محليًا في كل دولة. البعض يستخدم هذه الشعارات كصواريخ عابرة للقارات، يستريح في بيته ويطلب تحرير العالم قبل ان يحرر نفسه ويحرر عقله وامته وشعبه وبيته واسرته وهكذا.. والنقطة التي يجب ان نأخذها بعين الاعتبار، هي ان هذه المعركة تتطلب قدرًا عاليًا من الجسارة والشجاعة والمثابرة لأننا نواجه طاغوت التاسلم وطاغوت السلطة. وهناك تسميتان افرق بينهما وهما: المفكر التنويري. المستنير، رجل مستريح يفكر لنفسه استنارة، لكنه يخشى

ان يخوض اية معركة، اما التنويري فهو الذي يخوض معركة التنوير بشجاعة معتبرًا انها واجبه. وهناك عبارة جميلة قالها شبلي شميل، وهي: الحقيقة يجب ان تقال لا ان تعلن. اما لابن عطاء الاسكندري، عبارة اجمل وهي: ليس المراد من السحابة ان تسقط المطر، لكن المراد ان تثمر الارض حيث يسقط المطر. فالمطلوب ليس ان نكون تنويريين لانفسنا فقط، المطلوب خوض المعركة من اجل استنارة المجتمع ومحو الظلام. وان التنويريين المصريين والعرب حاولوا خوض معركة التنوير وينفذون بها عبر ثقب الابرة، هذا الثقب الذي اتاحته السلطة واتاحه التأسلم. لكن، مع ذلك، لنوسع ثقب الابرة، ولنخوض المعركة بمثابرة ودون يأس».

«الاتحاد» – ما هو تقييمكم لرد الفعل الجماهيري ورد الفعل القيادي، في العالم العربي، على الانتفاضة، وهل هما بمستوى الانتفاضة والاحداث؟

- د. السعيد: «هناك مسافة بين تحرك الشعب الفلسطيني وبين تحرك الشعوب الغربية الاخرى، وهذه المسافة مفترضة وطبيعية ولا يمكن لاحد ان يتصور، ان الشارع المصري سيكون في ذات درجة الحرارة، للشارع الفلسطيني. ان الشارع المصري يتضامن ويواصل تضامنه. والشارع المصري توقف الآن لاسباب عديدة، منها، ضغط السلطة، وثانيًا، اقتراب الامتحانات في الجامعات، وثالثًا، ان عددًا من الاخوة الفلسطينيين ارتكب خطأ تجسد بحرق العلم المصري، وهنا بدأ المواطن المصري يتلفت: انا ادخل معركة مع السلطة دفاعًا عن الشعب الفلسطيني، وارى بعض الفلسطينيين يحرقون العلم المصري؟! هذا صعب وبمثابة كارثة بكل المعايير. والذي احرق العلم المصري هو احمق، واسرائيل تفرح لذلك، واحراق العلم المصري من ناحية واحراق العلم الاسرائيلي من ناحية اخرى، وفي الوقت ذاته، هو بمثابة مساواتنا بالمحتلين، وحتى هذا يفقد حرق العلم قيمته. ومع ذلك، هناك حملة تضامن واسعة مع الانتفاضة. فيوم الاحد الاخير انطلقت قافلة شعبية بمشاركة حزب التجمع، اتجهت الى رفح، حاملة المؤن والادوية ومواد الاغاثة والاطباء وحشد من الفنانين والادباء ورجال سياسة. وحملات التضامن مستمرة. والمقاطعة للبضائع الاسرائيلية تكاد تكون شاملة، والآن، من يتاجر مع اسرائيل، يرتعب من ان يعلن عنه ذلك. وهناك معركة انتخابية. وامين «الحزب الوطني» (الحاكم) في الاسكندرية، خسر معركته الانتخابية منذ اليوم الاول، عندما وزع منافسه صورته وهو يصافح براك. وسقط سقوطًا شنيعًا. ومرشح آخر وزع ضده بيان انه يتاجر مع اسرائيل فانتهى وسقط سقوطًا شنيعًا. وهكذا، اعتقد ان حالة التضامن المصرية مع الشعب الفلسطيني مستمرة، وان كانت بوسائل واشكال اخرى. ففي حي المقطم حيث اسكن انا، هناك صاحب «سوپر ماركت»، فرش سجادة على الارض عليها علم اسرائيل، في المدخل الى المحل، ومن جانب آخر، علم امريكا، ومن يدخل عليه الدوس على العلمين، وهذا نوع من التضامن العفوي».

«الاتحاد» – وتبقى الحقيقة المرة، ان اسرائيل، ذات العدد القليل من السكان، لا تزال تسيطر على العالم العربي الكبير بعدد سكانه وأراضيه وثرواته، فإلى متى؟

- د. السعيد: «العرب ملزمون بالتضامن مع الشعب الفلسطيني، لكن لا احد يتخيل، انه لا الانظمة ولا غير الانظمة، سيدخل معركة دفاعًا عنهم، يتضامنون فقط ويقدمون الدعم المادي والمعنوي وعبر الرأي العام العالمي، ولا تقارن ان اسرائيل فقط اربعة ملايين نسمة والعرب اكثر من منتي مليون، قارن الاسرائيليين كم مليونًا والشعب الفلسطيني كم مليونًا. وكم دبابة وكم طائرة عند اسرائيل وكم بالمقابل عند الفلسطينيين. هذه هي المقارنة، لكن ان تتصور ان انظمة عربية مستعدة لخوض حرب دفاعًا عن الفلسطينيين فهذا غير وارد. وثانيًا. السؤال يجب ان يوجه الى الحكام العرب، فقد كنا نسالهم: كم برميلاً من البترول يساوي قطرة دم فلسطينية؟. والآن نسالهم: كم برميلاً من الدم الفلسطيني يساوي قطرة بترول واحدة»؟!

«الاتحاد» – على سيرة النفط، ما هو موقفك بالنسبة لاستخدام النفط كسلاح، بالذات في هذه الظروف، وابعاد ذلك سلبًا ام ايجابًا؟

- د. السعيد: «هذه قضية تحتاج الى دراسة، انا ضد رفع الشعارات بلا تانٍ وبلا دراسة، بعض الخبراء يقولون انه من الصعب استخدام النفط كسلاح، لأن استخدامه قد يرتد الى اعناقنا كبوميرانغ سلبيًا. وبعض الخبراء يدعون الى استخدام النفط كسلاح في المعركة، ولكن، اذا استخدم النفط كسلاح، سيستخدم بالاساس ضد اوروبا، فهل هذا هو المطلوب، ام لا؟ الامر، كما قلت، يحتاج الى دراسة».

«الاتحاد» – الولايات المتحدة الامريكية وبالذات في هذه الفترة تتحمل، من خلال المواقف المنحازة الواضحة لإسرائيل، المسؤولية عن الازمة الخانقة للمنطقة، فماذا تقول؟

- د. السعيد: «الذين قالوا ان امريكا تمتلك (٩٩٪) من اوراق اللعب كانوا محقين، لكنهم لم يدركوا ان اوراق اللعب هذه تستخدم فقط لصالح اسرائيل. ونحن لم نزل نعيش ما يمكن تسميته «مرحلة الوجد والحب» لأمريكا ومرحلة الخضوع لامريكا. هناك عدد كبير من الحكام العرب يرفضون حتى عتاب امريكا ولو من قبيل عتاب المحبين، لكن لو ان امريكا احست بان عقدًا من عقود الاسلحة التي تبرمها دول في الخليج، قد تذهب الى روسيا او الى فرنسا، احتجاجًا على الموقف الامريكي، فمن الممكن ان يتغير جزء من السياسة الامريكية. ولكن: وهل تداس رقاب تأبى ان تداس؟!».

قتل بالإرادة
قتلٌ بقرار مسبق

★ عن سياسة براك والجهل بالتاريخ وعدم الاكتراث بمستقبل الشعب الاسرائيلي نفسه ★

بقلم: د. احمد ابو مطر - خاص بـ«الاتحاد» من اوسلو

★ «اذا كان وقف اعمال العنف الفلسطينية، يستدعي رفع عدد قتلاهم يوميًا عشرة اضعاف مما هي عليه الآن، فسوف اعمل من اجل ذلك». هذا التصريح بثته وكالات الانباء يوم الخميس الموافق السادس عشر من نوفمبر لعام ٢٠٠٠. هل يستطيع احد من متابعي الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي ان يخمن من هو قائل هذا التصريح؟.

ان من لم يسمع هذا التصريح مباشرة، ومن لم يعرف مسبقًا قائله، حتمًا سوف يتبادر لذهنه ان هذا التصريح لا يمكن ان يصدر الا عن انسان غير مسؤول، ربما زعيم لاحدى العصابات غير النظامية، اي التي تعيش وتوجه سرًا على هامش الدولة، وبدون علمها. ولكن من يصدق ان هذا التصريح نقلته وكالات الانباء منسوبًا لايهود براك، رئيس الحكومة الاسرائيلي الحالي، المنتخب من الشعب الاسرائيلي مباشرة؟. ان الغرابة في الامر انه يصدر عن رئيس حكومة، وعد شعبه بتحقيق السلام، ويدعي في كل لقاء ومناسبة انه «حريص على انجاز عملية السلام، ليس مع الفلسطينيين فقط، ولكن مع سورية ولبنان ايضا». وضمن هذا الوعد المضروب من ايهود براك لشعبه الاسرائيلي، يبدو واضحًا انه غير معني الا بجلب المزيد من الكوارث على شعبه وعلى الشعب الفلسطيني، ويمكن التدليل على ذلك بعدة شواهد:

١- ان هذا التصريح يعني ان نزعة دموية تسيطر على صاحبه، وبالتالي فهو غير معني بتقصي اسباب انتفاضة الفلسطينيين الحالية، لأنه من الخطأ اعتبار ان زيارة اريئيل شارون للحرم القدس الشريف هي السبب. فالزيارة كانت مجرد «القشة» او «عود الكبريت» الذي اشعل النار في الهشيم، هشيم الاتفاقيات المتتالية، كالمتوالية الهندسية! كل اتفاقية تحتاج لاتفاقية تشرحها، وتوضح مضامين ما خفي في سابقتها، فإذا بالشعب الفلسطيني منذ عام ١٩٩٣، يسير من اتفاقية الى اتفاقية، دون ان يشاهد او يعيش على الارض، ارض الواقع، اية نتائج ملموسة، لكل التنازلات التي قدمها ويضاف لهذا واقع اقتصادي - اجتماعي، لا يمكن وصفه الا بأنه بائس، لا يحقق للمواطن الفلسطيني الحد الادنى من المعيشة الكريمة، وذلك بإصرار حكومة اسرائيل على التحكم بلقمة عيشه، وابقاء اقتصاده ذيليًا مرتبطًا بعجلة الاقتصاد الاسرائيلي الذي يحقق من وراء ذلك ارباحًا خيالية تصل حد مئات الملايين شهريًا. وبالتالي، تشعر الغالبية العظمى من الشعب الفلسطيني، فعلاً، وترى في ميدان الممارسة العملية انه لم يعد لديها ما تخسره، مهما طالت انتفاضتها الحالية، ومهما بلغت خسائرها المادية والبشرية، لانه هناك فعلاً «موت» افضل من «حياة تعيسة ذليلة»، لأنه عندئذ «موت» من النوع الذي وصفه الشاعر العربي «ممات يغيظ العدى».

٢- ان هذا التصريح، مهما كانت موازين القوى الميدانية والعسكرية، راجحة لصالح الجانب الاسرائيلي، وهي حتمًا كذلك، لا يستفيد من تجارب التاريخ القريب، التي عاشها ايهود براك نفسه، هذه التجارب التي تؤكد ان المزيد من القتل لا يوقف العنف، فالشعب الفلسطيني ذاته، وضمن موازين القوى ذاتها، استمر في انتفاضة مماثلة حوالي اربع سنوات من عام ١٩٨٧ حتى عام ١٩٩٣، مجبرًا موازين القوى المذكورة على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والجلوس الى طاولة المفاوضات معها...

٣- ان هذا التصريح يعني - وبشكل واضح - ان القتل اصبح مطلوبًا لدى ايهود براك، فقط كقتل، عندما يرى ويشاهد اصرار الشعب الفلسطيني على نيل حقوقه الوطنية، ويستمر في هذا، وهو يتعهد بمضاعفته عشر مرات! وهذا يكشف ان مستوى القتل منذ اندلاع الانتفاضة في التاسع والعشرين من ايلول الماضي وحتى الآن، الذي هو بمعدل يتراوح من اربعة قتلى الى عشرة في الجانب الفلسطيني، هو ايضا بقرار.. وهذا يعني ان كل قتيل في موقع حاجز، يتم ابلاغ كافة قواطع المواجهة به، كي يستمروا في القتل وصولاً الى المعدل اليومي الذي حدده ايهود براك، ويهدد برفعه الى عشرة امثال، مما يعني انه في المواجهات القادمة، ربما، سنجد انفسنا امام معدل من القتلى الفلسطينيين، يتراوح من عشرين الى مائة يوميًا.. وهذا رهيب!

جهل بالتاريخ. عدم اكتراث بمستقبل الشعب الاسرائيلي

امام قوى اليمين الاسرائيلي المتطرف، يستطيع أن يكون ايهود براك بمعدلات القتل هذه «بطلاً»، ويستطيع ان ينقذ حكومته من الانهيار، لكنه امام التاريخ يكون جاهلاً ولا يفكر بمستقبل الشعب الاسرائيلي، لان فرصة السلام المتاحة منذ سبع سنوات تقريبًا، هي اول فرصة حقيقية امام الشعب الاسرائيلي، ليخرج من سيطرة اوهامه التوراتية، واحلامه غير الواقعية، ليؤسس دولته المقامة اساسًا - ولكن ان يؤسسها وفق معادلات حقيقية ترضى بها شعوب المنطقة وليس حكامها فقط. فغطرسة القوة، وان امتدت عشرات السنين، لا يمكن ان تستمر للابد، والمثال على ذلك انه قبل عشر سنوات تقريبًا، كان جاهلاً ولا يفهم في السياسة كل من تجرأ وقال بقرب انهيار الاتحاد السوفييتي اقوى قوتين عظميين في العالم.. ودولة اسرائيل لا يمكن ان تستمر طويلاً في الاعتماد على الميزانية والسلاح الامريكيين. ان اعتمادها الاستراتيجي - ان وجد من يفكر فعلاً في مستقبل الشعب الاسرائيلي - يكون فقط بالتأقلم للعيش ضمن محيطها الجغرافي، وهو الشرق الاوسط العربي. وهذا الامر لا يخدم في الوصول اليه المزيد من قرارات القتل بالجملة، قرارات القتل الارادي. ما يخدم ذلك الهدف هو ان يخرج المواطن الاسرائيلي، حاكمًا وعاديًا، من سيطرة دوائر الوهم الى حقيقة الواقع، وهذا لا يخدمه سوى السلام العادل، الذي يعترف بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني، وحقه في دولته المستقلة، كباقي الشعوب، وعندما تتوفر الارادة الحقيقية للسلام لدى الطرف الاسرائيلي، لن تبقى مسألة تقف عقبة امام الحل، حتى مدينة القدس! فهناك العديد من الطروحات، والامثلة المطبقة ميدانيًا في بعض دول العالم، يمكن الاحتذاء بها، والا فما معنى الهجوم الذي شنه شمعون پيرس على ايهود براك، في الاسبوع نفسه الذي ادلى فيه براك بتصريحه الدموي المشار اليه، والذي جدد فيه پيرس ثقته بالرئيس ياسر عرفات، وتأكده من انه يرغب حقًا في السلام؟ وما معنى قول پيرس الذي استغرب فيه استمرار ايهود براك في تصعيد العنف، وانه لم يتبق من خلاف مع الفلسطينيين سوى على ٤,٣٪ من الارض؟!

ان استمرار العنف البراكي هذا لن يولد الا عنفا مواجهًا، ولن يقتصر البكاء والموت على الشعب الفلسطيني وحده، فالاسرائيليون عاشوا البكاء والموت ايضا في هذه الاحداث. البكاء لا يقاس بليترات الدموع التي يذرفها الانسان، والموت لا يقاس بعدد القتلى.. البكاء والموت لهما نفس الطعم مهما اختلفت المقادير!

وايضا لنتذكر بما قاله شمعون پيرس لبراك: «لماذا لا تستطيع ان تمرر يومًا واحدًا بدون جنازات فلسطينية»!.. ان وقف هذا العنف الوحشي مبرره «الرحمة بالشعب الاسرائيلي» قبل الشعب الفلسطيني عندما يكون المخاطب براك.. فهل يسمع؟ وهل يشعر بآلام شعبه اولاً؟!

سهيل قبلان

السلام أم الحرب؟

ان السلام قيمة انسانية عليا. وفي ظل السلام الحقيقي والثابت والعادل، تتعمق وتتوطد وشائج المحبة بين الناس وتترسخ مفاهيم التعاون والالفة. وتتفتح الورود وتزهو مفرفحة، يضوع عبيرها معطرًا النسيم والاجواء، وكل شيء في الطبيعة والمجتمع يشعر بالامان والاطمئنان، لا يخشى من قذيفة او قنبلة او دبابة. وهذا الواقع قائم حيث يسود السلام بمفاهيمه وقيمه. ولكن حكام بلادنا يصرون على دوس قيم ومفاهيم السلام وابوا الا ان يشوهوا النفوس والقلوب والضمائر، باصرارهم على استمرار الاحتلال ومحاولة السيطرة والتسلط على الشعب الفلسطيني وقمعه ونهب ارضه ودوس حقوقه وقتل طموحاته في التحرر والحرية والاستقلال، وبذلك يبقون شعبهم رهينة مفاهيم وقيود الاحتلال وموبقاته وافرازاته النتنة السلبية غير آبهين لحقيقة ان شعبًا يحتل شعبًا آخر لا يمكن ان يكون حرًا.

ويتحمل الشعب الاسرائيلي مسؤولية تحقيق السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة اكثر من الشعب الفلسطيني، لأن الشعب الاسرائيلي هو الذي وبواسطة حكامه، يحتل ارض الشعب الفلسطيني ويزرعها بالمستوطنات وينهب خيراتها. وكيف سينعم الشعب الاسرائيلي بالسلام والهدوء والامن والامان وراحة البال والطمأنينة وقد زج الشعب الفلسطيني في سجن كبير ويصر على حرمانه من العيش الكريم والحرية والاستقلال؟ وعلى مدى (٥٢) عامًا، وحياة الشعب الفلسطيني، سلسلة من المعاناة والعذاب والآلام، وهو كمن يسير على حد السيف، في كل خطوة جرح. ففي صالح من ذلك؟

ويحتدم النقاش في المؤسسة الحاكمة حول ما يدعونه من سياسة ضبط النفس، في مواجهة المنتفضين. وترتفع الاصوات لاطلاق ايدي الجيش، ليقمع ويعربد وينكل ويقتل اكثر، متوهمة ان ذلك بإمكانه اخماد صوت الانتفاضة وردع المنتفضين وضمان الاستقرار والامن. وما الذي لم يجربوه من وسائل واساليب قمع وتنكيل وتعذيب ضد الشعب الفلسطيني، فهل ردعه ذلك او فتّ في عضده او قضى على طموحه واصراره وعزمه على التحرر وكنس الاحتلال ونيل مكانته اللائقة تحت الشمس كأي شعب على وجه الارض؟ ولنفرض انهم ركبوا رؤوسهم واطلقوا ايدي الجيش وبدل القذيفة اطلقوا مئة وبدل الرصاصة اطلقوا الآلاف وبدل القنبلة قذفوا المئات وبدل هدم بيت هدموا الآلاف. وبدل اعتقال مئة فلسطيني اعتقلوا الآلاف. فهل سيضمن ذلك لهم استسلام الشعب الفلسطيني وركوعه امامهم واحتضانهم؟ وليعتبروا على الاقل من الانتفاضة الاولى، التي اعتقدوا في البداية انها مجرد هبة عابرة، ستنتهي خلال ايام او اسابيع، لكن عندما امتدت سنوات وخيبت آمالهم، ابتكرت اخيلتهم المريضة الاستعلائية شتى اساليب وصنوف القمع والتعذيب والارهاب، واقاموا السجون في الصحارى ومنها انصار (١) و(٢) و(٣)، وزجوا بها عشرات الآلاف، فهل اخمد ذلك جذوة التحرر الفلسطينية ام زادها اوارًا وتوهجًا ولهيبًا؟

لقد بق ايهود براك الحصوة، يوم الاحد الاخير في جلسة الحكومة، بقوله: «لا يوجد اي بديل للمفاوضات، الا العنف والقوة. لقد اخترنا المفاوضات، لكننا لن نوافق على السلام بكل ثمن. واسرائيل لن توافق على كل ما يطلبه عرفات.» وتلك الاقوال بمثابة اعلان الحرب على السلام العادل والدائم، وهي تقدم البرهان، من فمك ادينك. وعدم الموافقة على السلام بكل ثمن وكل ما يطلبه عرفات، هو بمثابة اشهار السيف لقطع اليد الفلسطينية الممدودة للسلام. وما يطلبه عرفات ليس المستحيل. وتحقيق ما يطلبه عرفات والاستجابة له من حكام اسرائيل، هو لصالح الشعب الاسرائيلي قبل الفلسطيني، والاستجابة لما يطلبه عرفات، يعني تخلص الشعب الاسرائيلي من موبقات وجرائم ومآسي وكوارث الاحتلال في كل المجالات، واهمها ان الشعب الاسرائيلي سينعم بالهدوء والامان، وتتحول عشرات المليارات التي تبتلعها سنويًا ميزانية العسكرة والتسلح والاحتلال، الى تطور وازدهار الدولة وحل القضايا الاجتماعية. وعدم الاستجابة لما يطلبه عرفات، معناه ابقاء الشعب الاسرائيلي والمنطقة على فوهة بركان، ففي صالح من ذلك؟ وهل ذلك قضاء وقدر وامر حتمي؟ واذا كان براك لا يوافق على السلام بكل ثمن، فهل هو وشعبه على استعداد لدفع ثمن عدم الموافقة على السلام بكل ثمن؟ والثمن جربوه في جنوب لبنان، فهل من يعتبر ومتى؟

غازي ابو ريا

«لنقف مرة مع العقل ضد الديماغوغية»

• عندما يتحاور العقل مع العاطفة، ينتصر العقل عند الشعوب الواعية، ولا تفوز العاطفة على العقل الا في حالات الشعوب الضعيفة او الجاهلة، كذلك الخطاب المتطرف، والدعوة الى الحرب والعنف تنمو في مجتمع يتحرك بعواطفه، او في مجتمع تزداد به اعداد القادة الديماغوغيين..

وفي حالات الحرب بين الشعوب، كما هو الحال بين الشعب الفلسطيني ودولة اسرائيل، يصبح التطرف اكثر سهولة للانتشار... لأن صوت التطرف والعاطفة يطرح امام الناس سجل العدد الاسود، ويبحث عن كل حادثة اقترفها العدو حتى يلطخ صورته اكثر واكثر. ان نداء التطرف والحرب - يغذي روح الانتقام الاسرائيلي البشع لا يرى الا الفلسطيني البشع، وينفي وجود فلسطينيين ينشدون السلام، وكذلك الامر بالنسبة للفلسطيني البشع.

وصوت العقل، يبحث عن نقاط الضوء في عقد سلام مع العدو. ويبحث عن الجيد في عدوه ليعرضه على شعبه ويقنعه ان هذا العدو ليس الا بشرًا... يحب وطنه وبيته وعائلته ويصلي من اجل السلام.

لكننا، في زمن براك، حيث اصبح الحديث عن بناء ثقة بين اسرائيل وفلسطين سلعة سرية كتجارة المخدرات.. تتم بسرية وهمس لئلا ينتشر امر الصفقة.

واصبح من الصعب ان تجد اسرائيليًا، يعترف امام الشعب بأن الشعب الفلسطيني يبغي السلام. ومن الصعب ان تجد فلسطينيًا يجرؤ على التصريح بجاهزية اسرائيل للسلام.. وحين يكون الامر متعلقًا بالكراسي والمناصب.. فإن التنافس على التطرف هو الاكثر ربحًا للزعيم.. والحديث بعقل ومسؤولية مثلها كمثل الذي يراهن على الحصان الاعرج في سباق الخيل.

والشعوب، للأسف الشديد، رغم حبها للاطمئنان والسلام، لكنها اسهل للانقياد خلف دعاة الحرب اذا وجدت عدوًا تقاتله. ومن لعنات الاقدار على ارض السلام والانبياء.. ان منّت علينا قادة يعشقون الحرب. يستمتعون بالتخطيط.. ويراقبون عن بعد تنفيذ ما يخططون.. وكأنهم على طاولة قمار تستفزهم الخسارة لجولة جديدة او ينتشون عند الربح فيكملون الى جولة جديدة.

وفي معادلة اطراف الصراع في منطقتنا.. المفاتيح كلها اسرائيلية، لأن اسرائيل هي الاقوى، هي التي تحتل بلاد الآخرين.. ومن حق الفلسطيني ان يرى اسرائيل بشعة. حتى لو لم تقتل احدًا.. ويكفي ان تكون محتلة لشبر من ارضه.. ومن حق الشعب الذي مس الآخرون بسيادته وكرامته وارضه ان ينتفض على القاعدين فوق صدره وحقوله وجباله. ومن السخافة ان يعيب المعتدي على المعتدى عليه اسلوب مقاومته له. نعم، يستطيع المعتدي القوي ان يرد بعنف غير مسبوق.. ويبقى جرد الحساب للمعتدى عليه، هل استعد لرد الفعل؟! وهل يزن افعاله وردود الفعل عليها؟!

وبأتي الآن دورنا، نحن، الجماهير الفلسطينية حملة المواطنة الاسرائيلية ماذا ننشد الآن، في هذا الواقع الكئيب؟ ومفاتيح الحل كلها بيد الحكومة الاسرائيلية الحالية او القادمة او التي تليها. نحن الذين طرحنا وما زلنا نطرح السلام وجعلناه اهم من المساواة، لذا كيف يمكن ان نجند قوتنا الانتخابية من اجل السلام لفلسطين واسرائيل والمساواة لنا؟

الانتخابات قادمة، وانا في حيرة، امقت اليمين، وفي الوقت نفسه لا اتصور نفسي مؤيدًا لحكومة تسمى يسارية، بعد كل الذي مارسته ضد الفلسطينيين في دولتهم وضد الفلسطينيين في دولتها. والامر الثالث، ان اقف على حياد.. والحياد يعني.. لا مبالاتي لكل ما يحدث.. وكأنني «الاطرش في الزفة» وبالعربي الفصيح فقدان القدرة العقلية على الحسم وقت الشدة. وبالعربية العامية «ملخوم وبتخبط». ومثل الحياد ترشيح عربي لرئاسة الحكومة.. لأن قمة ما نبلغه في مناورة كهذه، ان نفرض جولة انتخابية ثانية. وسنرجع بعد اسبوعين من فرحتنا بأننا صوتنا لعربي. سنرجع الى مواجهة القضية التي هربنا من مواجهتها بالتصويت الاول. ونحاول الاختيار بين يمين ويسار وحياد.. لكننا، خلال الاسبوعين من الانتخاب الاول والثاني وما قبلهما.. نكون قد دفعنا جماهير يهودية اكثر نحو معسكر اليمين ليصبح من الصعب تمرير اي قانون او ميزانية تجعل للسلام او للمساواة مكانًا.. ولا بد ان نتذكر جيدًا، ان هذه الحكومة، لم تسقط بسبب الواجهات مع الفلسطينيين بل سقطت بسبب عدم قدرتها على ابرام اتفاقية سلام مع الفلسطينيين. وواجبنا ان نسعى من اجل ان تكون الحكومة القادمة اكثر جنوحًا للسلام. ومن يسع لغير ذلك يضلل نفسه والناس.

وفي هذا الوقت، حيث الاطراف جميعها في بلبلة وشبه ضياع.. اناشد القوائم العربية والجبهة، بأن يجتمع رؤساء هذه القوائم «سرًا» بغية «التوسط» بين حكومة اسرائيل والسلطة الفلسطينية «سرًا». ومما لا شك فيه اننا اكثر الناس معرفة بنبض الانسان الاسرائيلي والفلسطيني. وقد نقدم افكارًا وحلولًا ابداعية لا تخطر ببال غيرنا بسبب فهمنا للعقليتين المتناحرتين.

الاشهر القادمة مصيرية للمنطقة بأسرها.. ولنا وللشعب الفلسطيني. ولهذه الصعاب ننتخب قادة. نحن ايضا نعرف كيف نشتم براك. ونعرف كيف نعبر عن عدم خوفنا من شارون ونتنياهو. لكن، مثلنا الشعبي يقول: «تريد عنبًا وليس قتال الناطور».

دورنا الآن حاسم وهام. ولا اخجل من القول بأن الطرف الذي سيهمل «وساطتنا» سنهمله. وبدور فاعل كهذا يستطيع نوابنا العودة الينا كناخبين. وبغير جهد كهذا، لا اجد حاجة لهم في السفر الى القدس. ولا اجد حاجة لي في ممارسة الحق في الانتخاب.

وليعلم النائب العربي قبل براك وغيره بأن الناخب العربي لا يريد ان يكون «صوته» هامشيًا، وهذا سلوك عقلي متكامل.. لذا، احمل النواب العرب منذ الآن مسؤولية امام جماهيرنا للرد على ماذا فعلتم؟. وسأفضح كل خطاب عاطفي ديماغوغي، ولن نقبل بخطاب يتجاوز العقل والمنطق والواقع. لقد «زهقنا» كل الكلام الفارغ والشعارات الفارغة.

ام الفحم وقرار التقسيم

(تتمة من ص ١١)

التحريض ضد ام الفحم؟ وقبل الاجابة عن هذا السؤال لا بد ان نذكر بأن التحريض لم يقتصر ابدًا على ام الفحم بل طال ويطال كل قطاعات الجماهير العربية. وبالعادة ان ردة فعل تلك الجماهير على التحريض تأتي على شكلين:

الاول: شكل الانذهال والخوف والتراجع.

الثاني: شكل التحدي ومواصلة النضال لأجل احقاق حقوقها في وطنها.

ان شكلي ردة الفعل هذه تأتي ضمن التصور العام بأن الاقلية الفلسطينية ستبقى داخل الدولة الاسرائيلية. واما في حالة ام الفحم فالامر مختلف. فالتحريض ضدها في ظل وجود بالونات اعلامية وتشكيك في امكانية استمراريتها في دولة اسرائيل لا يعني سوى المحاولة لدفع اهالي ام الفحم نحو احضان المواطنة الفلسطينية. وبمعنى آخر ام الفحم وبخلاف بقية الجماهير العربية تمتلك شكلًا ثالثًا للرد على التحريض، فبالاضافة للانكفاء او مواصلة التحدي هناك امكانية الهروب نحو المواطنة الفلسطينية.

والمسألة ستلازمنا ردحًا من الزمن، فالوقت جزء حيوي من هذه العملية اي عملية تجذير التنائي. التحريض والحديث عن المواطنة الفلسطينية في وعي اهالي ام الفحم. والقضية لم تحسم الآن برفض اهالي ام الفحم للاقتراح فالسؤال الذي يُسال، وماذا سيكون ردهم بعد عام او عامين؟ يبقى ان نقول في هذا السياق بأنه ولدى كل تحريض قام قائدا الحركة الاسلامية صلاح وخطيب بالتأكيد وبدون تردد على التزام حركتهما بالعمل ضمن نطاق القانون الاسرائيلي. ومهما تكن دوافعهم لذلك الا ان تأكيدهم هذا لا يعني سوى التشبث بخيار المواطنة الاسرائيلية والعمل ضمنها.

من كل ما تقدم ينتج الامران التاليان:

الاول: بلا شك ان الدعوة للتخلص من ام الفحم موجهة لآذان الجماهير العربية وقياداتها بهدف احراجها وبلبلتها وبالتالي الانتصار عليها افتراضيًا او نظريًا. وبالمقابل فللدعوة وجه غاب عن اصحابها بأنها البداية لشرعنة الحديث عن خط التقسيم عام ٤٧. واذا ادركت القيادة الاسرائيلية بأنه لا وجود لخطوط ديمغرافية تمر ما بين ٦٧ و٤٧ فهي ستكف بالضرورة عن اطلاق بالونات اعلامية من لدنها وليس بلسانها. ان ربط ام الفحم بخط التقسيم عام ٤٧ كفيل بمنع بهلوانيي الاحزاب الصهيونية من الاستمرار في اللعب بفكرة التخلص من ام الفحم.

الثاني: ان الحذر واليقظة في هذه الامور مطلوب وبشدة، فما يبدو للعيان بأنه محاولة لبلبلة الجماهير العربية واحراجها قد لا يكون في الواقع سوى مرحلة من مراحل قادمة لتطبيق هذه الفكرة. وفي الحقيقة هناك اكثر من اشارة بأن اسرائيل تود ان تجد من يساندها في تطبيق هذه الفكرة دون ان تبادر اليها علانية وهي لاجل ذلك مستعدة ان تخلق الاجواء الكفيلة بدفع اهالي ام الفحم لخلع المواطنة الاسرائيلية عن كاهلهم.

الطاولة المستديرة

الآفاق السياسية للانتفاضة

(تتمة من ص ٩)

لمعالجة كل قضايا المواطنين بما في ذلك الدفاع عن المناطق الفلسطينية سواء في مواجهة جيش الاحتلال او حتى مواجهة المستوطنين وعصاباتهم التي تعتدي يوميا على المواطنين. كما ان ادامة الانتفاضة يتطلب تعزيز الوحدة الوطنية ومغادرة الروح الفئوية والعصبوية التي ارى انها عادت تبرز بشكل فاقع - ويمكنها أن تلحق ضرراً بالانتفاضة - من بعض القوى وهناك محاولات التفرد ببعض النشاطات التي تحبط وتؤثر على النشاطات الموحدة. والفعاليات الموحدة ومشاركة الجماهير فيها واهمية الانتفاضة انها انتفاضة الجماهير الواسعة. ففي مسيرة جماهيرية في مدينة غزة شارك ما يقارب من ١٠٠ الف مواطن . وفي رام الله والبيرة شارك ما يقارب ٢٠ الفا. وأي نشاطات منفردة ستدفع الجمهور للانكفاء عن المشاركة في هذه الفعاليات . واتفق مع الرفيق ابي ليلى (قيس عبد الكريم) حول تكامل العمل النضالي والعمل الجماهيري على الارض مع التحرك السياسي والدبلوماسي للمفاوضات. واستئنافها بشروط جديدة لتطبيق قرارات الأمم المتحدة. لأن هذا التكامل هو الذي يشكل ضغطاً على الاسرائيليين وعلى الامريكيين. واي توقف للحركة الجماهيرية او الانتفاضة واستئناف المفاوضات بشكل الشروط القديمة ضمن ضغط على القيادة والسلطة الفلسطينية لتحقيق ما يسعون اليه في كامب ديفيد وما تلاها سيشكل خطرًا جسيمًا. ان تواصل الانتفاضة يطرح صيغا وشروطا جديدة للعملية التفاوضية. لا يمكن ولا يجب السماح للأمريكان والاسرائيليين بتجاوزها. وبالنسبة لشعبنا في ٤٨ نوجه تحية اكبار وفخر لجماهيره وقواه السياسية التي قادت هذا التحرك الجماهيري فأكدت ان هذا الشعب هو شعب موحد سواء كان في مخيمات الشتات في سوريا ولبنان والاردن واي منطقة في العالم او هنا على ارض فلسطين التاريخية في الضفة والقطاع والقدس والـ ٤٨ . لقد جاءت هبة الجماهير الفلسطينية في ٤٨ لتتضامن مع شعبها واهلها ضد هذا العدوان الاسرائيلي وضد الاعتداء الاسرائيلي على مقدساتها وضد الموقف والمقترحات الاسرائيلية والامريكية، التي تستهدف تكريس احتلال القدس واجزاء من الضفة الغربية وتصفية قضية اللاجئين الفلسطينيين بالشتات. ليتحد الشعب الفلسطيني في موقف موحّد يعبر عن رفض المقترحات الأمريكية الاسرائيلية التصفوية للقضية الفلسطينية. ان التضامن المعمّد بالدم بين أبناء الشعب الفلسطيني لا يلغي أن هناك خصوصية لاهلنا وشعبنا في ٤٨، والقوى السياسية والمؤسسات الاهلية التي تقود كفاحه هي القادرة على وضع برنامج نضالي يتوافق مع خصوصية هذا الوضع مع اهمية التواصل والتنسيق بيننا بدعم نضالهم وتكامل نضالهم مع النضال الوطني الفلسطيني للوصول الى تحقيق اهداف الشعب الفلسطيني في الاستقلال. وأختتم كلامي في هذا المحور على ضرورة البدء بتطبيق قرارات المجلس المركزي بدوراته الاخيرة والتي تقرر فيها تشكيل لجنة خاصة من هيئة رئاسة المجلس الوطني والمجلس التشريعي واللجنة التنفيذية، لدراسة الخطوات المطلوبة لتجسيد سيادة الدولة تطبيقاً لاعلان الاستقلال الذي صدر في الـ ٨٨ في الجزائر. لقد بات من الملح بدء هذه اللجنة في اتخاذ اجراءات تتوافق مع الاجراءات التي تقوم فيها الانتفاضة على الارض لتجسيد سيادة دولة فلسطين بخطوات فلسطينية على الصعيد الوطني وصعيد العلاقات الخارجية. ومن هنا تنبع اهمية الوحدة الوطنية على الصعيد الوطني وعلى قاعدة البرنامج السياسي الجديد. والاتفاق السياسي بين كل هذه القوى لتجسيد سيادة الدولة. وعلى الصعيد الخارجي يجب ان يتواصل العمل وبفعالية مع المجموعة العربية ودول عدم الانحياز والدول الصديقة في الأمم المتحدة من اجل قبول عضوية فلسطين في الأمم المتحدة وتوفير كل عوامل الدعم والاسناد السياسي المادي لهذه الدولة الفلسطينية.

صدام بين مشروعين

**** حنا عميرة / عضو الأمانة العامة لـ«حزب الشعب الفلسطيني»:***

بتقديري ان الانتفاضة الشعبية الراهنة، قد اسهمت في نقل النضال الوطني الفلسطيني الى مرحلة جديدة، هي مرحلة انهاء الاحتلال وتجسيد الاستقلال. وهذه النتيجة يمكن تسجيلها لصالح الانتفاضة منذ الآن. وهذا ما يجب ان تعكسه أية مفاوضات قادمة، حيث لم يعد بالإمكان العودة الى الحالة السابقة والتفاوض على موضوعات منفصلة بمعزل عن مرجعية واضحة ومحددة ممثلة في تنفيذ قرارات الشرعية الدولية.



• حنا عميرة •

لقد اصبح كل شيء يختلف الآن. فالانتفاضة قد أعادت تجميع الموضوع الفلسطيني مجدداً في موضوع واحد: انهاء الاحتلال وانجاز الاستقلال وعودة اللاجئين

ان فشل المفاوضات السابقة، وتوقف العملية السياسية، وهذا ما تتحمل مسؤوليته الحكومة الاسرائيلية، قد أحدث صدامًا مباشراً بين مشروعين. المشروع الوطني الفلسطيني من ناحية، والمشروع الصهيوني لحل القضية الفلسطينية من ناحية ثانية، وذلك على الرغم من حوالي ٩ سنوات من المفاوضات اعتقد خلالها الاسرائيليون ان بامكانهم ابتلاع المشروع الوطني الفلسطيني لكن هذا لم يتحقق وحدث الصدام. وكانت زيارة اريئيل شارون للمسجد الأقصى بمثابة الفتيل الذي اشعل الوضع السياسي العام، الذي انتقل بسرعة من شكل الاشتباك السياسي الى شكل الاشتباك العنيف من خلال الانتفاضة.

لذلك أرى أن ما قوضته هذه الانتفاضة من اتفاق اوسلو وغيره من الاتفاقات اللاحقة، هو ما يتعارض مع النضال الوطني الفلسطيني من اجل انهاء الاحتلال واقامة الدولة الوطنية المستقلة وتامين حق العودة وليس اتفاق اوسلو بمجمله كما يعتقد المعارضون لاوسلو. ويمكننا الاشارة الى ان الصيغة السابقة التي بنيت على: (١) مرجعية الأمن الاسرائيلي للمفاوضات (٢) وعلى الرعاية الأمريكية الوحيدة للعملية التفاوضية (٣) وعلى الانحياز الأمريكي المطلق لاسرائيل (٤) وعلى غطاء عربي للعملية الجارية (٥) وعلى الصمت الشعبي الفلسطيني - اقول بأن هذه العوامل الخمسة التي واكبت العملية التفاوضية السابقة، قد ابتدأت تنهار الآن الواحدة تلو الأخرى، وهي بالتحديد نفس العوامل التي حذرنا منها واعترضنا عليها، عندما اعلنا - في «حزب الشعب الفلسطيني» - موقفنا من اتفاق اوسلو وما بعده. وهي جميعها قد توارت الآن بفضل الانتفاضة الشعبية. فنحن نشهد الآن مشاركة شعبية فلسطينية واسعة، وتحركاً عربياً كبيراً، وعلامات استفهام كبيرة على الرعاية الأمريكية المنفردة، وادانة للانحياز الأمريكي لاسرائيل وتوجهها لوضع المفاوضات المقبلة على اسس جديدة، وهذه قضايا يتوجب النضال من اجل تعزيزها وتعميقها.

كما اننا ابتدأنا نشهد ايضا بداية تعارض بين المصلحة الأمريكية والمشروع الأمريكي العام في منطقتنا وبين مصالح اسرائيل المباشرة، التي ابتدأت تؤثر سلباً على الاستقرار الاقليمي في هذه المنطقة، وهذا ما تخشاه الولايات المتحدة وتحاول ان تتفاداه بقدر الامكان. ان خروج الجماهير العربية بمئات الألوف الى الشوارع في اكثر من عاصمة عربية، هو ناقوس خطر ابتدأ يثير القلق لدى الادارة الامريكية. ومع اننا يجب الا نبالغ في حدة هذا التناقض والمدى الذي قد يصل اليه، الا ان تعميقه لن يتم الا من خلال استمرار التحرك الشعبي، وما سينتجه من مواقف على صعيد الحكومات العربية، تشعر الولايات المتحدة بأن مصالحها الاستراتيجية في المنطقة باتت عرضة للخطر.

ان مجمل هذه التطورات تضعنا على اعتاب مرحلة جديدة، ومنها نستقي مهماتنا في المرحلة الحالية. وانا اتفق مع ما قيل هنا، بأن هذه المهمات يجب ان ترتكز على صيغة جديدة تقوم على التكامل بين المضمون الذي حملته الانتفاضة، وبين مضمون المفاوضات القادمة. فهناك مضمون سياسي واضح لهذه الانتفاضة (انهاء الاحتلال وحق تقرير المصير والعودة)، يجب ان تعكسه المفاوضات وليس العكس، أي ان تكون المفاوضات انعكاساً لما يتفق عليه. وان يسخر كل شيء لخدمتها!

إن المفاوضات هي وسيلة من اجل تطبيق قرارات الشرعية الدولية، ولهذا فإن المسار التفاوضي القادم، يجب ألا يكون حول موضوعات منفصلة ومجزأة: القدس، الاستيطان، الحدود ، اللاجئين، وغيرها، ومن خلال لجان منفصلة، لأن ذلك من شأنه أن يفسح المجال امام نشوء مرجعيات متعددة.

لقد اصبح كل شيء يختلف الآن. فالانتفاضة قد أعادت تجميع الموضوع الفلسطيني مجدداً في موضوع واحد: انهاء الاحتلال وانجاز الاستقلال وعودة اللاجئين. وبالتالي فإن المفاوضات يجب أن توفر الآليات لتنفيذ قرارات الشرعية الدولية، وبما يعني تنفيذ الأهداف المذكورة.

اعتقد ان على الحركة الوطنية الفلسطينية ان تراعي ثلاث قضايا أساسية خلال المرحلة الحالية: القضية الأولى تعزيز الوحدة الوطنية على برنامج سياسي وطني موحد، واضيف على ذلك واقعي وتتسم عملية تنفيذه بالمرونة. والقضية الثانية: تكامل المسار النضالي مع المسار التفاوضي وأن لا نقبل بشروط الاحتلال الداعية لوقف الانتفاضة مقابل استئناف المفاوضات. والقضية الثالثة: ان تبادر القيادة الفلسطينية لاتخاذ خطوات سياسية في اتجاه تجسيد السيادة الوطنية على الأرض، فمن شأن مثل هذه الخطوات أن تفتح آفاقا امام الشعب الفلسطيني وانتفاضته وتشحنها بقوة دفع جديدة.

لا شك أن وضع هذه القضايا في صلب الاهتمام سيؤدي الى رفع درجة الاستعداد الرسمي الفلسطيني الى مستوى درجة الاستعداد الشعبي، حيث ان الفجوة بينهما لا تزال كبيرة.

وللمزيد من الايضاح في هذا المجال أقول على سبيل المثال بأن حالة الحصار قد بيّنت ان الاحتياطي الفلسطيني من البترول هو لثلاثة أيام فقط، وان مخزون الطحين يكفي لـ ٩٠ يومًا، ومخزون الغاز لمدة ١٥ يومًا، وان القطاع المصرفي يمكن ان يصاب بالشلل خلال ٤ أيام، وان ٤٠ مصنعًا من الصناعات الهندسية والمعدنية أي ما يعادل ٥٠٪ من هذه المصانع، توقفت عن الانتاج بسبب نقص المواد الخام. وهكذا .. نحن نتساءل أين هو الاستعداد الذاتي الفلسطيني للمواجهة لفترة طويلة؟! ولماذا لم توضع حتى الآن خطة اقتصادية فلسطينية لحالات الطوارئ .. الخ..

نحن بحاجة لبنية تحتية جديدة تمكن الشعب الفلسطيني من ممارسة الحد الأدنى من تصريف شؤونه في ظل حالة المواجهة مع الاحتلال.. ولتمكينه من الصمود لفترة غير قليلة من الزمن.. يبدو أن مثل هذه المقومات لا تزال غير متوفرة.

واضافة الى ما تقدم علينا ايضاً التفكير مجدداً في اساليب العمل القيادي وخاصة في ظل الانتفاضة.

وهنا أريد أن اتساءل عن طبيعة العلاقة بين لجنة القوى الوطنية والاسلامية المكلفة بقيادة الانتفاضة وبين السلطة واجهزتها! هذا سؤال مهم لأنه بدون السلطة والتعاون مع أجهزتها فلا يمكن للجنة المذكورة ان تواصل عملها بشكل صحيح. وان تسهم في نقل الإنتفاضة من حالتها العفوية إلى حالة منظمة.. لأن الإبقاء على عفوية الإنتفاضة يعني توقفها!! لا أريد أن استطرد في هذا المجال فهناك الكثير مما يمكن أن يقال حول التنافس الفئوي على تبني الشهداء وحول اسلوب المواجهات... الخ

اما على صعيد الهبة التضامنية للجماهير الفلسطينية في اسرائيل، مع الانتفاضة في المناطق الفلسطينية، فإنها عبرت عن وحدة هذا الشعب، كما عبرت ايضا بأن النضال من اجل المساواة القومية والمدنية للجماهير الفلسطينية في اسرائيل، لن يتحقق الا باعترافها بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة وانسحابها من جميع اراضيه المحتلة منذ عام ١٩٦٧. وهذه هي نقطة الالتقاء في نضال الشعب الفلسطيني.

لقد اكدت التطورات الأخيرة، ومدى حدة القمع الذي استخدم ضد الجماهير الفلسطينية في الداخل، ان امكانية الجمع بين «الديمقراطية» واحتلال شعب آخر، هو أمر مستحيل، وان هناك اخطار فعلية في ان تتحول اسرائيل الى دولة ابرتهايد في حالة استمرار احتلالها للمناطق الفلسطينية. ان هذه القضايا وغيرها تتطلب تعاوناً وتنسيقاً أكبر بين القيادة الفلسطينية وممثلي الجماهير العربية من اجل تنسيق الخطوات وتفعيل الجهد والقدرات، ووضعها في خدمة اهداف كلا الطرفين.

الموشح الاول

من شدة حبي سأموت ...

زاهد عزت حرش



حجر في الهواء

احمد دحبور

عن رمضان الآتي قبل الموعد.. وعن الحياة!

* رمضان كريم. كل عام وانتم بخير.. وفي كل رمضان يدور حوار وجدال حول ثبوت الرؤية واختلاف الاجتهادات. فمن شافعي يتمنى ان يصوم المسلمون في يوم واحد، الى مالكي يتمسك باختلاف المطالع، اي ان يتقيد كل بلد بمشاهدته الهلال من اراضيه. الى علماني توفيقي مثل النظام الذي استحدثه بورقيبه في تونس، يعتمد على الحسابات الفلكية لا على المشاهدة البصرية، اما عامة المسلمين فيلتزمون بالشعار النبوي الذي معناه ان اختلاف الأمة، في حدود الاجتهاد، رحمة. وهذا الحوار الحيوي المثير المعاد سنويًا، كان له نكهة مختلفة هذا العام.. ولا سيما في فلسطين.. فمن جهة العبادة، يظل المؤمنون مؤمنين، ينتظرون تصريح المفتي ويباشرون الطقوس الرمضانية، ولا جديد في هذا المجال. اما من جهة العلاقة الاجرائية مع الصيام، اي الامتناع في مواعيد محددة عن الطعام، فيبدو ان للاحتلال، ولجنرال الاحتلال، دورًا ملموسًا في هذا الموضوع.. ولا يحسبن احد اني اسعى الى تحريض ديني على الاحتلال، فقد كفتنا الديانات كلها مؤونة هذه المهمة عندما ايدت حق الانسان في الحرية والكرامة. ولكنني اتحدث عن علاقة اجرائية مباشرة بين الاحتلال والصيام؟ كيف؟

حسنًا. اذا كان رمضان الكريم هو الميعاد السعيد مع الجوع الاختياري في سياق روحي للمسلمين. فإن ما فعله الاحتلال بالضبط، هو تقريب ميعاد هذا الجوع، ونزع الصفة الاختيارية عنه قبل رمضان. فقد اطبق الحصار على الجزء المتاح لنا من فلسطين، فكان الضفة وطن، وكان القطاع وطن آخر. ولم يتوقف الامر عند هذا، بل انتشرت «الحدود» بين كل مدينة ومدينة داخل كل من الضفة والقطاع، وبين كل مدينة وقرية، بل بين كل قرية وقرية. لقد اصبح الوصول من مدينة خانيونس الى مدينة غزة، ضربًا من المجازفة. واصبح الوصول من قرية عصيرة الى مدينة نابلس نوعًا من المغامرة غير المأمونة، اما الوصول من قرية الخضر الى قرية جفنة فهو من احلام اليقظة. وليست هذه الا امثلة. ولما كانت فلسطين مساحة زراعية محدودة متكاملة، فإن عدم التواصل فيما بين مدنها وقراها هو حرب تجويعية فاقعة لأن المواطنين لن يتبادلوا خيرات ارضهم. فإذا اضفنا الى ذلك ان الاحتلال قطع صلة هذا الجزء من فلسطين بالعالم الخارجي، رأينا ان سياسة التجويع تتحول الى سياسة مبدئية. ولم تكتف حكومة الجنرال بهذا، بل شنت حربًا ميدانية، بكل ما تعنيه كلمة حرب من معنى، بالاسلحة الثقيلة، على اشجار الزيتون الفلسطينية، فلم تكتف باقتلاعها، بل سعت الى اجتثاثها من الجذور، حتى تتحول سياسة التجويع من تكتيك حربي يومي الى خطة استراتيجية تمتد الى ما بعد هذه الهجمة الشرسة المسعورة.. وبعد ذلك لا توجد مشكلة عند موشيه سنيه، فهو يستطيع ان يأتي الى معبر المنطار عند غزة، ويلتقط صورًا تذكارية له وهو يحمل المعدات الغذائية بيديه - ولا عمر بن الخطاب في زمانه - ليطعم ابناء القطاع؟ اما ان عشرات آلاف العمال باتوا يأكلون قشور البرتقال فهو امر فلسطيني بحت. وحكومة الجنرال لا تتدخل في شؤون الجيران؟؟!

لقد بدأت سياسة التجويع هذه سابقة على شهر رمضان الكريم، فما اتى الا والفلسطينيون صائمون. ومع ذلك فقد كانوا معنيين بثبوت الرؤية، فهم قابضون على ايمانهم كالقابض على الجمر، وفي الحديث النبوي ان حب الوطن من الايمان..

اغتيال محمد الدرة من جديد..

قالت العرب: اذا لم تستح فافعل ما شئت. وقال غوبلز: اكذب واكذب الى ان تحصل على تصديق الآخرين. اما آلة الاعلام العلمية العلمانية المتاوربة الصهيونية فهي غير مشغولة باقوال العرب وغوبلز، بل ان هذه الآلة تؤسس مضمونها الديماغوجي على مساواة العرب بنازية غوبلز. بل ان خفة الدم الصهيوني بلغت حد اتهام العرب باللاسامية. اي حسب الانثروبولوجيا المتاحة لتلاميذ المدارس: السامية متهمة باللاسامية؟؟.

على انني لست في وارد السجال مع الخطاب الدعائي الصهيوني، وان كنت اكتفي بملاحظة ان هذه الديماغوجيا لا تهتم بالحياء او بالصدق او بالكذب. بل تراهن على انها صوت له صدى. والصدى هو مجمل المؤسسات الاعلامية في الغرب الاستعماري الذي لا يعنيه ان يتمتع الجنرالات الصهاينة بالحياء او الوقاحة، ولا ان يقول الحقيقة او الكذب. لأن هذا الغرب معني بأمر واحد: تسويق الصوت الصهيوني.. واذا كانت هذه البدهية المؤلمة تشكل نقطة قوة للخطاب الاعلامي الصهيوني، فإنها تتحول الى مشكلة معرفية منطقية، بحيث انه يكف حتى عن البحث الشكلي في تسويغ اكاذيبه ما دام استقبالها مضمونًا في اجهزة الاعلام لدى الغرب الاستعماري. وها هو البوق الصهيوني ينعق بمثال فاقع يبعث على الحيرة لفرط افتضاحه واستخفافه بعقل البشرية من القطب الى القطب.

والمثال هو الخاص بالطفل الفلسطيني الشهيد محمد الدرة..

لقد اصبح هذا الطفل رمزًا انسانيًا منذ يوم الاثنين ٢/١٠/٢٠٠٠ الذي استشهد فيه. عندما قتله الجنود في حضن ابيه بلا شفقة، وكان المصور الفلسطيني الشاب طلال ابو رحمة هناك. فالتقط المشهد الفاجع بالصوت والصورة، وادلى بشهادته عن الجريمة لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» التي يعمل فيها. وانتشرت مادة الفيلم انتشار النار في هشيم العالم. وحتى قناة C.N.N الامريكية المنحازة لم تستطع تجاهل هذه الوثيقة اكثر من ثمان واربعين ساعة. اما آلة الاعلام الصهيونية، فقد حاولت ان تتظارف في البداية موحية بأن الطفل يهودي قتله الارهابيون الفلسطينيون. وحين انهتكت هذه الخديعة المضحكة المقززة المقرفة، عادت آلة الدعاوة لتقول ان الفلسطينيين المستخفين بالحياة قد ارسلوا هذا الطفل وامثاله الى الموت ليسببوا آلامًا نفسية لجنود يهوه الطيبين الانسانيين. بل ان ملكة السويد ذرفت دمعتين ملكيتين حدادًا على الطفولة البريئة التي يفتك بها الفلسطينيون مما اضطر الحكومة السويدية الى التصريح بأن دموع الملكة خاصة بها. ولكن آلة الاعلام الصهيونية لا تنام. فقد طلعت علينا يوم الاثنين الموافق ٢٧/١١/٢٠٠٠، اي في الذكرى الاسبوعية الثامنة لاستشهاد الطفل محمد الدرة، لتعلن انه ثبت لديها بالدليل القاطع المانع الشرعي العلمي - وبشهادة والد الطفل تقريبًا؟ - ان الرصاصة التي اودت بحياة محمد الدرة هي فلسطينية؟ وقد يستغرب المرء كيف لم يتفجر التلفزيون من عبوة هذه الاكذوبة الفظة التي لم يستطع الكولونيل الذي اعلنها ان يضع عينيه في عين الكاميرا وهي تصوره متلفظًا بها. وكدليل على «البحث العلمي» في القضية، اعلنت آلة الاعلام الصهيونية ان الطفل الدرة مقتول منذ قرابة شهر؟؟ ان الاستخفاف بالحقيقة لم يلجئ اكاديمية الكذب هذه حتى الى الاهتمام الشكلي بتاريخ استشهاد الطفل الذي هز العالم..

محمد الدرة، يا ولدي، وولد فلسطين. نم هنيئًا حتى وهم يغتالونك مرة ثانية، وحتى يفعلون ذلك، مثل المرة الاولى، على الهواء مباشرة..

ابناء المسؤولين

حين تم تكليف نحمان شاي بإدارة الحملة الاعلامية لحرب الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني وانتفاضته المجيدة، كان اول تصريح لأدون شاي هذا، ان سياسته الاعلامية ستعتمد على الحقيقة، ولا شيء غير الحقيقة، ولن يكون مثل اولئك الفلسطينيين الذين يحولون حوادث السير الى حالات وفاة زاعمين ان موتى حوادث السير هم قتلى برصاص اليهود!

وحين يتسلح اعلامي فطحل مجوقل مثل ادون شاي - ام انه قهوة؟ - بالحقيقة مرة واحدة، فإن علينا ان نحسب له الف حساب، لأننا قوم مستضعفون لا نملك غير ارادتنا وايماننا بالحق والحقيقة. وعلى هذا فقد اصبح من حق شعبنا ان يدخل في سجلات جينتس بعد ان تجاوز عدد ضحايا حوادث السير لدينا سبعين ومئتين من الضحايا في اقل من شهرين. اما هؤلاء الذين يستشهدون برصاص الجنود على مرأى من سكان الكرة الارضية، فعلى العالم الا يصدقهم. اذ ربما يكونون شخصيات في افلام كرتون، وعلى العالم ان يصدق رواية نحمان شاي او قهوة او ويسكي، مع توصية بعدم مشاهدة افلام الكرتون الفلسطينية لأنها تعبر عن العنف المتوارث في جنات هذا الشعب السامي اللاسامي؟ فأيّ استخفاف بالعقل وبالعدل.. واي كرنفال دموي للمساخر هذا؟

اما آخر ما حرر من اخبار سياسة الاعلام الذي يتوخى الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة. فهي ان كبار المسؤولين الفلسطينيين قد علموا - وكيف؟ - بالمجازر المرتكبة ضد شعبهم قبل وقوعها، فهرّبوا اولادهم مسبقًا خارج فلسطين.. ولأنها آلة علمية حديثة للإعلام، فقد تبرعت بنشر اسماء هؤلاء المسؤولين الذين اخرجوا ابناءهم من البلاد. فمن هم؟ لقد ذكروا اسم الاخ نبيل عمرو، وزير الشؤون البرلمانية. والطريف ان ابن الاخ نبيل يعمل في مؤسسة اعلامية مشهورة، هي جريدة «الحياة الجديدة»، وهو قائم على رأس عمله. ويستطيع اي مواطن في البيرة ان يسأل عن طارق عمرو، فيدله على عنوان «الحياة الجديدة». اما الاسم الآخر فهو الاخ حكم بلعاوي. وعابر الطريق يعرف ان ابا مروان البلعاوي هذا، ظل سنوات طويلة سفيرًا لفلسطين في تونس. وقد تزوجت ابنته هناك. فإذا كان وجود الفتاة في بيتها الزوجي هروبًا فهو هروب حقيقي؟؟ والاسم الثالث هو شوكت زيد. عفوًا؟ لا يوجد لدينا شخص بهذا الاسم، بل المقصود الاخ المهندس حكمت زيد... ولا تعليق بعد ان نرى آلة الدعاوة تجهل اسم الرجل الذي تعتبر انها تعرف حتى اسرار اسرته.. فإلى هذا الحد بلغت الحقيقة مستواها عند هذه الاجهزة الاعلامية. ولكن السؤال الذي يخطر على البال هو: ماذا تقول هذه الاجهزة الصهيونية بشأن جهاد، الابن البكر لمحافظ نابلس الاخ محمود العالول. هذا الفتى الذي قاد اول مظاهرة في نابلس مع بداية الانتفاضة وعاد شهيدًا مضرجًا بدمه؟ هل اخرج محمود العالول ابنه من الحياة هربًا به من الانتفاضة؟ وقبل جهاد العالول. ماذا عن زياد الشريف. هذا الفتى الشهيد، ابن عز الدين الشريف، محافظ طولكرم؟ وقد كان زياد في طليعة من استشهدوا يوم هبة النفق. وماذا عن الشهيد احمد دحلان، وهو ابن شقيق الاخ محمد دحلان الذي استشهد في الانتفاضة ايضًا؟..

ان ابناء الشعب الفلسطيني هم وقود هذه الانتفاضة، لا فرق بين مواطن عادي، ومسؤول، وابن مسؤول.. بيتنا ضيق وكل واحد يعرف الآخرين. على انني اكشف سرًا بسيطًا اتبرع به لاجهزة الاعلام الصهيونية مجانًا. هو اننا لا نحب الموت حتى ونحن وقود الانتفاضة. اننا نحب الحياة، والفرح، والاعياد، ويزداد حبنا للحياة بإدراكنا لغلاوة فلسطين علينا. فنحن لا نفارقها حتى في الاستشهاد الذي يفرضه واقع الاحتلال، ولا نملك الا ان نقول لا للاحتلال..

واكرر: نحب الحياة والاعياد. لهذا نرحب بصيام رمضان الآتي قبل الموعد. ولهذا يقول شعبنا لنفسه وللعالم: كل عام وانتم بخير..